إشراق النيرين

في آل الحسن والحسين وآل البيت

لمؤلف مجهول

تحقيق الباحث

صابر محمد الشرنوبي



الطبعة الأولى
1
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

اسم الكتاب :: إشراق النيرين في آل الحسن والحسين وآل البيت
اسم المؤلف:: مجهول
اسم المحقق:: الباحث/صابر محمد الشرنوبي
التخصص:: أنساب
الترقيم الدولي:: (978-605-69743-8-9)

وقف ناشر الخير



التوزيع والنشر
6/11 شارع وحيد أفندي - حي توفيق بيك - كوجوك
جكمجة - اسطنبول - تركيا - ت: 00905454886870
هاتف: 00201555566139 - 00201027013326
E-mail: info@arabhistorypublishing.com
Websit: www.arabhistorypublishing.com



Arab History Publishing

من المخطوطات النادرة
مخطوط إشراق النيرين فى آل الحســـن والحســــين وآل البيت

الباحــث : صابر محمد الشرنـوبى

الوريقات الأولى من مخطوط إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت المحفوظ بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

كراريس ... أوراقه

٢١

المقدمة الأولى في ذكر النيرين [illegible]
أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام
الفصل الأول في ذكر السبط المسموم المرحوم
المظلوم أبي محمد الحسن عليه السلام
قال السيد النسابه الأديب الحسيب النسيب
التبر شهاب الدين أحمد بن عنبه الحسيني في كتابه
المسمى بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب أن
أبا محمد الحسن بن علي بن أبي طالب أمه فاطمة البتول
الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو الحسن علي بن محمد العمري النسابه حدثني
أبو علي الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الملقب بالموضح وكان ثقة جليلا أن الحسن بن علي
عليه السلام ولد لثلاث من الهجرة وتوفي في سنة
اثنين وخمسين وعمره ثمان وأربعون سنة
الشريف النسابه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن إسماعيل
بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

الوريقات الأخيرة من مخطوط إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت المحفوظ بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .


وقد بايعهما الزيدية وظهر أمرهما هناك انتهى ما نقله السيد
النسابه في العمدة أقول هذا ما وجدته في العمدة ولم أجد لهما
ذكرا في تاريخ ابن الأثير ولا في غيره من التواريخ ولم أطلع على تاريخ لهما
أنهما كانا في زمن أي الخلفاء العباسية وكذلك في أي السنة
وفي أي مائة من المئين ولعلي أطلع عليه بعد ذلك إن شاء الله تعالى ولقد
أتينا بما ظفرنا به كما قيل جهد المقل دموعه انتهى
انتهى والله أعلم بالصواب

كلمة الباحث

إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت

هذا المخطوط : الذى أثار فضولى لإقتناء صوره منه لأسمه البراق فقرأته كثيراً ، ووجدت به من الفوائد الجليه الكثير فهوا فى الأصل ناقل عن ناقل لكن الناقل هنا ذا رؤية وحنكة فى إعادة صياغة الأحداث التاريخية حسب الرؤية المتاحة له والمصادر الملمة بالأمر حيث حكى لنا كل رواية برؤية وصياغة جميلة وفريدة بدون نقصان للمادة التاريخية المنقولة أو أى إضافات تقلل من قيمة آل بيت رسول الله ﷺ فقد حافظ المؤلف على الأمانة فى النقل والتدوين والرؤية فى كتابة هذا المخطوط الجميل الذى أسماه

- إشراق النيرين ، فى آل الحسن والحسين – هكذا مكتوب على ظاهر الورقة الأولى منه ، ولم يعلم مؤلفه ، ويظهر أنه من علماء القرن العاشر الهجرى .
- وهو ناقص من أوله قليلاً .
- رتبه على مقدّمتين ، وخمسة فصول فى ذكر السيدين الإمامين : السيد : أبي مُحَمَّد الحسن ، وأبي عبدالله الحسين ، وماجرى لهما من ولدا إلى أن ماتا .
- وفيمن ظهر منهم ببلاد المغرب ، وفيمن ظهر منهم فى بلاد العجم بطبرستان ، وجرجان ، وخرسان ، وغيرهما من بلدان فارس .
- هى مخطوطة كتبت بقلم معتاد ، وبها خرم يسير من أوّلها .
- فقد ورد ذكر هذا العنوان بصيغ عديده فمنها :
- قيل : (إشراق النيرين فى نسب الحسنين) .
- وقيل : (إشراق النيرين فى فضائل الحسنين) .
- وهو من المخطوطات النادرة الموجودة بحفظ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم :(١٤١٤) تاريخ .
- وقد جاء فى كتاب شناسى عاشورا : ١٦ بإسم : إشراق السيدين فى فضائل الحسين رضي الله عنه .
- والظاهر أنه تصحيف ، وقد ورد ذكره فى كتاب أهل البيت فى المكتبة العربية : ٤٨.
- ومصادر أخرى بإسم (إشراق النيرين) .

- ولايخفى أنه مغاير لإشراق النيرين لمحمد بن محمود الدهدار [(١)] .
- وهو فارسى لا يرتبط على الظاهر بالإمامين الحسنـــــــــين .
- إذ إنه من مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين فى النجف – العراق – حيث ورد ذكره فى فهرس مخطوطات : مكتبة أمير المؤمنين (ترثنا) لعبدالله الطباطبائى .
- أما إشراق النيرين فيحتوى على مجموعة من أحاديث وردت من الرسول صلي الله عليه وسلم فى مناقب الإمامين الهمامين الحسن ، والحسين عليهم السلام ، وهذه النسخة لازالت محفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية برقم : ١٤١٤ ، ومع الأسف فإنها غير مؤرخة ، ولم نتمكن من الحصول على تفاصيلها [(٢)] .
- هذا ما وجده عن ذكر هذا المخطوط بالمكتبات الأجنبية ، ولذلك أحببت أن أقول وبالله التوفيق قد شدنى عنوان هذا المخطوط و وجودة كتابته الجميلة وألوانه الممتازه.
- فقمت بطلب صوره منه (ديجتال) ملونه ، والمخطوط تقريباً بحالة جيده ، وقمت بتصوير المخطوط كاملاً البالغ عدد أوراقه ٤١٢ على نفقتى الخاصة .
- ثم ذهبت بالمخطوط للمنزل وبدأت تصفحه فوجدت أن هذا المخطوط كتب تقريباً فى عام ١٠٠٥هجرى .
- وهذا ظاهر فى جزء من المخطوط حيث قال : مؤلفه ونقلت من تاريخ سميته بـ (التحفة السنية فى الدولة الحسنية) كنت ألفته وخدمت به سيدنا ومولانا وسيد الناس المبرأ من جميع الأدناس مولانا سلطان الحرمين الشريفين ، من نحن تحت ظله ، أبقاه الله إلى آخر الزمان بجاه سيد ولد عدنان فى سنة أربع بعد الألف .
- فيكون نقـــــل هــــــــذا بعـــــد العام الرابع بعد الألف الهجرى .

---

(١) – هو من أعيان الشيعة : محمد بن محمود الدهدار ذكره المعاصر في الذريعة : وقال بعض الفضلاء إنه من غير موضوع الكتاب .

- له العشرة الكاملة فارسي في بيان عشر صفات هي أكمل الأوصاف استخرجها من الأخبار والآثار وله رسائل في الجفر والرمل ، وله سبع رسائل في العرفان إحداها إشراق النيرين في تطابق الآفاق والأنفس ومنها ألف الإنسانية في بيان حقيقة الإنسان وله رسائل المعارف إحدى عشرة رسالة .
- الخواجة محمد بن محمود الدهدار الشيرازي توفي سنة ١٠١٦.
- كان علما من أعلام أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر في شيراز وأحد عرفاء القرآن .
- له آثار عرفانية عديدة.
- وله تفسير عرفاني حكمي لسورة الضحى والانشراح كتبه سنة ١٠١٣ وله تفسير للقرآن.
- المصدر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت- ط ١(١٩٨٣) ، ج : ١٠- ص : ٥٥ .

(٢) – مجلة تراثنا : ٢ / ٤٢ ، كتابشناسي إمام حسين رقم : ٤ .

- وأنه كان معاصر للشريف أبي نمى حيث ورد الأتى ان شريف مكة في زمانه الحين بن ابي نمي قد بلغ ما ينيف عن السبعين والمعلوم ان مولده كان سنة ٩٣٢ هجري والله بأعلم .
- ونفهم من ذلك أن مؤلف كتاب (التحفة السنية فى الدولة الحسنية) ، هو نفسه مؤلف كتاب (إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت) ﷺ .
- و من الظاهر أن المؤلف كان قريباً لحاكم مكة .
- وكتاب إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت هى نسخه فريدة ووحيدة مجهولة تقع فى حفظ دار الكتب والوثائق القومية – محفوظة بالدار تحت رقم : عمومـــــــية (٢٨١٤٩) – وخصوصـــية (١٤١٤) تاريـــخ .
- تتكون من ٤١٠ صفحة كتبت بالمداد الأسود والعناوين بالأحمر .
- ومـن رؤيـتى لهـذه المخطوطـة أن مؤلفهـا نقـل كـل مـا يتعلـق بنسـب ومناقـب وتاريـخ الإمـامين الحســن والحســين ﷺ والأحاديـث الـوارده فى حـبهم وجميـع الـروايات نـص بـدون تحريـف أو تغيـير مـع رؤيتـه فى بعـض الصـفحات ، مـن كتـب النسـابة كـابن عنبـه وابـن حيـان ، وابـن الأثـير ، وابـن الأبار ، والسـيوطى ، وأبوحنيفـة ، وأمـير خونـد ، ومُحَمَّد برسـا ، والحمـوى ، وابـن خلكـان ، ابـن طلحة الشافعى ، وابن معبد الملكى ، مُحَمَّد ابن سرين ، وأبى مخنف .
- وغـيرهم مـن العلمـاء فقـد نقـل رؤيـتهم وروايـتهم عـن كـل حـدث بكـل أمانـه ، فهنـا تم نقـل النصـوص وصـياغتها بطريقـه جميلـة ولطيفـة وظريفـة ، وإن لخصـنا المقدمـه فى كلمـات بسـيطه فقـد لخـص المؤلـف تاريـخ الأسـرة العلويـة وآل بيـت رسـول الله ﷺ فهـذا الكتـاب بشـكل يليـق بهـم وبتـاريخهم المشـرف ﷺ أجمعـين ، وهـذا المخطـوط النـادر الفريـد هـو رسـاله لمـن يريـد أن يتعـرف علـى سـيرة آل بيـت رسـول الله ﷺ فقـد حـوى المخطـوط سـيرة الإمـامين الحسـن والحسـين ﷺ وكـذلك مولـدهم ، وجهـادهم وكيـف تم قـتلهم وانـدلاع ثـورات الإمـام : الحسـين ﷺ ثم بنيـه وبـنى أخيـه ضـد الظلـم الـذى أحـاط بأل البيـت إلى هـروبهم فى الـبلاد ثم ظهـورهم وانتشـار ذريـتهم ثم ملكهـم الـبلاد المغربيـة والمشـرقية ثم

انقـراض فـروع مـنهم وانتشـار أخـرى ، فـإن مـا لخصـه المؤلـف يعـد أعجوبـة فريـدة فى كتابتـه ونزعتـه ورؤيتـه الـتى لهـا مبـدأ وروايـه تستشـعرها وأنـت تقـرأ فى هـذا المخطـوط (إشـراق النـيرين) فهـوا فعـلاً إسـم علـى مـاسمى إشـراق رؤيـة الإمامين الكريمين ﷺ الحسن و الحسين .

- وبالبحث وجدت مخطوط عنوانه : بيان أحوال السيدين الإمامين السبطين الشهيدين وكذلك المؤلف: مجهول –كحال مخطوط (اشراق النيرين).

و عدد الأوراق وقياساتها: ١٤٢ ، الورقة ٢٠٤ × ١٥٨.١٥١ × ٠٨٨، عدد الأسطر: (٢١) انظر أول ورقه من المخطوط أدناه .



هذا الشكل يبين أول ورقة من المخطوط المسمى أحوال السيدين الإمامين السبطين الشهيدين ، وهو من المخطوطات الفريدة الجميلة التى احتوت وفصلت فى الأحداث الدامية التى حدثت لآل البيت رضوان الله عنهم ، وهو نفسه إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين .

- أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، ربّ يسر يا كريم، المقدمة في بيان أحوال السيدين الإمامين السبطين الشهيدين ، وهو أصلين : الأصل الأول في بيان حال السيد المسموم ؛ السيد الأشمّ المقتول بالسم ، أبي محمد: الحسن عليه السلام .
- والأصل الثاني في بيان حال الشهيد المقتول المظلوم ؛ السيد الفصيح المقتول الذبيح ، وهو أبي عبد الله الحسين عليه السلام. نَقَلَ ... شهاب الدين أحمد بن عنبة الحسيني في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: ان أبا محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة الزهراء...
- آخره : نقل السيد العميدي في مشجرته المسمّى : بالكشاف : أن أبا جعفر الشاعر محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين رضي الله عنهم أجمعين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
- وقع الفراغ من تحريره هذه النسخة المباركة يوم الجمعة في ثالث عشر من جمادى الأولى، سنة اثنتين وستين وألف من هجرة النبي ﷺ ، وذالك بالمسجد الحرام ، بخط كاتبه الفقير إلى عفو ربه القدير محمد علي بن محمد صالح بن علي بن محمد الكردي الشيرازي المكي ، غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين ، والحمد لله أَوَّلاً وآخِراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين في كل وقت
- وحين .آمين آمين آمين.
- ملاحظات : مكتوب في أوله: بُدئ به يوم السبت ٢٠ من شهر صفر ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥١م. وعبارة : هذا الكتاب لدي عارية لسيدي صنوي الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الوزير المكي ؛ وكتبه إسحاق بن (العذري = العدوي) في شوال سنة ١٠٩٩ هـ/ ١٦٨٨م .
- الناسخ: محمد علي بن محمد صالح بن علي بن محمد الكردي الشيرازي المكي. تاريخ النسخ ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥٢م.
- والوضع العام للمخطوط وهو كتب (خطّ النَّسْخ) والعناوين مكتوبة باللون الأحمر، وتوجد على الهوامش تصحيحات وتعليقات رافضية ، وبعض الأسماء مميزة بخطوط حمراء اللون فوقها ، والغلاف جلد عثماني .

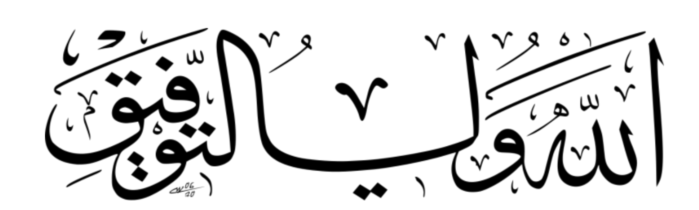
- وعليـه تملـك كاتبـه مُحَّد علـي بـن مُحَّد صـالح المكـي ثم الشـيرازي. سـنة ١٠٦٢ هــ/ ١٦٥٢م .
- وقف الصدر الأعظم مُحَّد راغب پاشا. (tabtab) رقم السي دي: ٥٣٦٤٩.
- وفي آخره ٣ صفحات من الفوائد في العلاج والطب والسحر، ومن الفوائد : فائدة: مما ينسب لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- الموت بابٌ وكلُّ الناس داخله يا ليت شعري بعــد الباب ما الدارُ؟ .
- أجابه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
- الدارُ دارُ نعيمٍ إنْ عمِلــتَ بما يُرضـــي الإله وإنْ خــالفتَ فالنارُ.
- فعززهما سيدنا عثمان بن عفان بثالثٍ رضي الله عنه:
- هُمَا محـــلان مــــا للمرءِ غيرهما فاخـــترْ لنفسِكَ ماذا أنــتَ تختــارُ؟.
- فأثنى على الله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ما للأنامِ ســـوى الفـــردوسِ منـزلةً وإن هفـو هفـوةً فالربُّ غفّارُ.
- قيل: إنها عُرضت الأربعة الأبيات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاستحسن الجميع.
- وقال: عليّ أثنى على الله بما هو أهله .
- (لاشك أن كاتب هذه الفائدة من الرافضة الدجالين أصحاب الإفك) .
- وقد كتب: بقلم أحقر العباد مراد بن مُحَّد الوزير سامحه الله . م. سنة (١١٢٢ ه).
- الوضع العام : خطّ النَّسْخ . والعناوين مكتوبة باللون الأحمر .
- وتوجد على الهوامش تصحيحات وتعليقات رافضية ، وبعض الأسماء مميزة بخطوط حمراء اللون فوقها ، والغلاف جلد عثماني .
- وعليـه تملـك كاتبـه مُحَّد علـي بـن مُحَّد صـالح المكـي ثم الشـيرازي. سـنة ١٠٦٢ هــ/ ١٦٥٢م . وقف الصدر الأعظم مُحَّد راغب پاشا. رقم السي دي : ٥٣٦٤٩ .

- **انظر الوريقات الأتية من هذا المخطوط :**

الوريقات الأولى من مخطوط بيان أحوال السيدين الإمامين السبطين الشهيدين

الوريقات الأخيرة من مخطوط بيان أحوال السيدين الإمامين السبطين الشهيدين

- **ولا أحب أن أطيل عليكم فى هذه المقدمه فقد كتبت ما علمت والله أعلم بالحال ، ومن أراد الرؤية فالفهرس كاف والله يكفينا ويكفيكم الضغائن والمكائد وما آل لآل البيت رضوان عليهم من مصائب ورحم الله الإمامين العظيمين الحسن والحسين رضي الله عنهم .**



العبد الفقير إلي رحمة ربه
صابر محمد الشرنوبى
٢٠١٨/٦/٢٢



(١) ـ المقدمة الأولى
في ذكر السيدين الإمامين الشهيدين (أبي محمد) الحسن ، و (أبي عبد اللّه) الحسين عليهما السلام .

(٢)– الفصل الأول

فى ذكر السبط المسموم المرحوم المظلوم (أبى مُحَّد) الحسن عليه السلام .

- قال السيد النسابة الأديب الحسيب النسيب السيد : شهاب الدين أحمد بن عنبة الحسنى [(١)] فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب) [(٢)] .
- إن السيد : (أبا مُحَّد) الحسن بن السيد : على بن أبى طالب أمه : السيدة : فاطمة البتول الزهراء بنت سيدنا : رسول الله ﷺ .

(٣)– قول النسابة : أبو الحسن على العمرى فى ذكر تاريخ ومناقب الإمام الحسن رضي الله عنه.

- قال أبو الحسن على بن مُحَّد العمرى النسابة : حدثنى السيد : أبو على بن السيد : الحسين بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد الصوفى بن السيد : يحيى بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد بن السيد : عمر بن الإمام :على بن أبى طالب رضي الله عنه الملقب بـ (الموضح) .
- وكان ثقة جليلاً : إن الإمام : الحسن بن الإمام : على عليه السلام ولد لثلاث من الهجرة ، وتوفى سنة اثنين وخمسين ، وعمره ثمان وأربعون سنة .

(٤) – قول النسابة : ابن معـيه فى ذكـر تاريـــخ ومنـاقب الإمـــام : الحسن رضي الله عنه .

- قال الشريف النسابة السيد : أبو جعفر مُحَّد بن السيد : على بن السيد : الحسن بن السيد : إسماعيل بن السيد : إبراهيم بن السيد : الحسن بن السيد : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، المعروف بـ (ابن معية) صاحب المبسوط : ولد الإمام : الحسن بن الإمام : على بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً .
- ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين من الهجرة.

---

(١) - اِبنُ عِنَبَة (جمال الدين) أحمد بن علي بن الحسين الحسني الحسيني ، مؤرخ ونسابة شيعي، ولد سنة ٧٤٨هـ في الحلة في العراق، ومات بكرمان في إيران سنة ٨٢٨هـجرى .

(٢) - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، هو عبارة عن كتاب في شجرة نسب آل أبي طالب كتبها اِبنُ عِنَبَة ودوّنها في ثلاثة نسخ المعروفات بـ التيمورية والجلالية والمشعشعية .

(٤) – قول النسابة : أبو الغنائم الحسن البصرى فى تاريخ ومناقب الإمام:الحسن ﵁ .

- وذكر أبو الغنائم الحسن البصرى أن مولد الإمام : الحسن بن الإمام : على عليه السلام فى شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وقبض سنة خمسين ، وكان عمره إذ ذاك سبعاً وأربعين سنة .

(٥) – رواية الشيـخ : المفـــيد ﵁ فى تاريـــخ ومنـــاقب الإمام: الحسن ﵁.

- وروى الشيخ : المفيد ﵁ : ولد الإمام : الحسن عليه السلام ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وجاءت به السيدة : فاطمة الزهراء عليها السلام إلى النبى ﷺ يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة ، كان جبريل عليه السلام نزل بها إلى رسول الله ﷺ ، فسماه (حسناً) ، وعق عنه كبشاً .
- وروى ذلك جماعة منهم : أحمد بن صالح التميمى عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن مُحَّد عليه السلام .
- وسقته السم : جعدة [١] ، فبقى الإمام : الحسن عليه السلام مريضاً أربعين يوماً . ومضى [٢] فى صفر سنة خمسين من الهجرة .
- وله يومئذ ثمان وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين .
- وتولى أخوه ووصيه الإمام : الحسين بن الإمام : على عليه السلام غسله وتكفينه ، ودفنه عند جدته السيدة : فاطمة بنت أســـد بالبقيـــع .
- وروى عن جده رسول الله ﷺ أحاديث ، وكان رسول الله ﷺ يحبه وأخاه حباً شديداً ، ويحملهما على عاتقه ، وكان يشبه جده فى نصفه الأعلى ، وكان جواداً ، وله فى ذلك أخبار مشهورة .
- وقد صح عن رسول الله ﷺ قال :

(إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ ، يُصْلِحُ اللهُ بِهِ بين فِئَتَيْنِ من المسلمينَ) [٣] .

- وهو أحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

---

[١] ـ جعدة بنت الأشعث : بن قيس بن معد يكرب هى زوجة الصحابى الحسن بن على بن أبى طالب .
- هى أميرة كان أبوها أمير قبيلة كندة وفـــد على الرسول محمد فى ثمانين راكـــب وأسلموا.

[٢] ـ مضى : أى مات .

[٣] - الراوي : الحسن البصري ـ المحدث : ابن حجر العسقلاني ـ المصدر : المطالب العالية ـ الصفحة أو الرقم : ٢٦٢/٤ (خلاصة حكم المحدث : هو في صحيح البخاري من وجه آخر) .

- رآه أبوه فى بعض أيام صفين وهو يسرع إلى الحرب .
- فقــــــــال : أيها الناس املكوا عنى هذين الغلامين ، فإنى أنفس بهما عن القتل ، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ .
- وبويع بعد وفاة أبيه بيومين ، ووجه عماله إلى السواد والجبل ، ثم خرج معاوية [1] فى نيف وأربعين ألفاً ، وسير على مقدمته : قيس بن سعد بن عبادة [2] فى عشرة آلاف ، وأخذ على الفراث : يزيد الشام .
- وسار الإمام : الحسن حتى أتى ساباط المدائن فأقام فيها أياماً ، وأحس فى أصحابه فشلاً وغدراً .
- فقام فيها فقال : تسالمون من سالمت ، وتحاربون من حاربت ، فقطعوا عليه كلامه وانتهبوا رحاله حتى أخذوا رداءه من على عاتقه .
- فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم دعا بفرسه وركب وسار حتى إذا كان فى مظلم ساباط طعنه رجل من بنى أسد يقال له : سنان بن الجراح بمعول فجرحه جراحة كادت أن تأتى على نفسه .
- فصــــاح الإمام : الحسن عليه السلام صيحة عظيمة وخر مغشياً عليه ، فابتدر الناس حوله إلى الرجل فقتلوه ، فأفاق الإمام : الحسن عليه السلام من غشيته وقد نزف وضعف .
- فعصبوا جراحته ، وأقبلوا به إلى المدائن ، فأقام يداوى جراحته ، وخاف أن يسلمه أصحابه لما رأى من فشلهم وقلة نصرتهم ، فأرسل إلى معاوية ، وشرط عليه شروطاً إن هو أجابه إليها سلم إليه الأمر منها :

١ – أن له ولاية العهــــد من بعــده ، فإن حدث به حــدث فللإمام : الحسين أخيه.

٢ – ومنها : أن له خراج دار الحرب من أرض فارس ، وله فى كل سنة خمسين ألف .

٣ – ومنها : أن لا يهيج أحداً من أصحاب الإمام : علــى ، ولا يعــرض لهم بسوء .

---

[1] - معاوية بن أبي سفيان : ولد معاوية بمكة قبل الهجرة ثمانى عشر سنه وكان سنه يوم الفتح ٢٣ سنة. وأسلم معاوية يوم فتح مكة وهو من الطلقاء الذين أسلموا من مسلمة الفتح ، المصدر : الشيخ محمد الخضرى ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة الأموية. دار المعرفة، ط :٤ لسنة ١٩٩٨م .

[2] – هو قيس بن سعد بن عبادة الساعدي الخزرجي صحابي جليل من أكرم بيوت العرب وأعرقها نسبًا، فأبوه هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد الخزرج .

٤ – ومنها : أن لا يذكر الإمام : علياً عليه الســـلام إلا بخــــــير .

- وروى أن معاوية كتب كتاباً ، وشرط فيه للإمام : الحسن شروطاً .
- وكتب الإمام : الحسن كتاباً يشترط فيه شروطاً ، فختم عليه معاوية ، ووجد شروطه له أكثر مما اشترطه لنفسه ، فطالبه بذلك ، فقال : قد رضيت بما اشترطته ، فليس لك غيره ، ثم لم يف له بشيء من الشروط ، ومضى الإمام : الحسن عليه السلام مسموماً مظلوماً من زوجته : جعدة بنت الأشعث .
- ويذكرون لذلك سبباً ، والقصة مشــهـورة .
- ولما ثقـــل مرضــه فقـــام إلى الخــــــلاء .
- فقال : لقد سُقيت السم مراراً ما سُقيته مثل هذه المرة ، وقد لفظت قطعة من كبدى فى الطشت ، فجعلت أقلبها بعود كان معى .
- فقال الإمام : الحسين عليه السلام : ومن سقاك هو ؟ .
- فقال الإمام : الحسن عليه السلام : وما تريـــد منه ؟ .
- قال : أقتله .
- قال : إن يكن هو الذى أظنه فالله حسبه ، وإن يكن غيره فما أحب أن يؤاخذ فىَّ برىء .
- وكان قــــد أوصــــى إلى أخيــه أن يدفنــه مع جده رســـول الله ﷺ .
- فإن خاف أن يُراق فى ذلك ولـــو محجــــمة دم دفنـــه بالبقيـــع [١] .
- فلما أراد دفنـه مع جـــده مُنع من ذلك حتى خِيف أن يكون فتنـة .
- فدفنه بالبقيـــع .

---

[١] – البقيع هو الغرقد هي (المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة) منذ عهد الرسول محمد ﷺ .
- ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي حاليًا، ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سورهِ ، وقد ضمت إليه أراض مجاورة وبني حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام .
- ولا تزال المقبرة قيد الاستخدام حتى الآن. وموضع البقيع يقصد به بقيع الغرقد المنسوب إلى شجر الغرقد وهو يختلف عن بقيع الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجبة وبقيع الخضمات.
- وتبلغ مساحته الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع ؛ يضم بقيع الغرقد رفات الآلاف المؤلفة من أهل المدينة ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين أو نقل جثمانهم على مدى العصور الماضية، وفي مقدمتهم الصحابة الكرام، ويروى أن عشرة آلاف صحابي دفنوا فيه .
- منهم ذو النورين عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين زوجات النبي محمد عدا خديجة وميمونة، كما دفن فيه ابنته فاطمة الزهراء، وابنه إبراهيم ، وعمه العباس ، وعمته صفية، وزوجته عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفيده الحسن بن علي .
- وكـــــذلك علــــي بن الحسـين ومحمد الباقر وجعفر الصادق .

- وشــرح ذلك فى التـــــواريخ المبســــــوطة .
- انتهى ما نقله السيد النسابة فى العمدة ، انتهى .

(٦)– قول العلامة : جمال الدين مُحَّد بن طلحة فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ونقل الشيخ العلامة والقدوة الفهامة الشيخ : جمال الدين مُحَّد بن طلحة الشافعى[1] فى كتابه المسمى بـ (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول) : أن الإمام : أبا مُحَّد الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ ولد بالمدينة فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، قيل أنه ولد لستة أشهر ، والصحيح خلافه .
- ولما ولد عليه السلام وأعلم النبي ﷺ أخـذه وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى .
- والذى حصل للإمام : حسن وأخيه عليهما السلام لم يحصل لغيرهما .
- فإنهما سبــطا رســول الله ﷺ وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة .
- وجدهما رسول الله ﷺ .
- وأبوهما : الإمام : على عليه السلام .
- وأمهما : السيدة : فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة النساء طراً .

نسب كأن عليه من وضح الضحى	نوراً ومن فلق الصباح عموداً

- وسماه رسول الله ﷺ (حسناً) لأنه لما ولد عليه السلام سأل النبى ﷺ :
- (ما سميتموه ؟ قالوا : حرباً ، قال ﷺ : بل حسناً) [2] .

ثم إنه ﷺ عق عنه وذبح كبشاً .

- ولـــذلك أجنـــح الشافـــعى فى كـــون العقيقة سنة عن المولود .
- وتولى ذلك النبى ﷺ يوضح أن تفعله السيدة : فاطمة عليها السلام .
- وقال لها : احلقى رأسه وتصدقى بوزن الشعر فضة ، ففعلــت ذلك .
- وكان وزن شعره يوم حلقته درهماً وشيئاً .
- وكانت كنيته : (أبو مُحَّد).

---

(١) – هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي . (٥٨٢هـ - ٦٥٢ هـ) . رجل دين مسلم سنّي شافعي المذهب .
- له من الآثار: (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) .

(٢) – انظر الطباقات لأبن سعد المجلد رقم : (٦) – ص : (٣٥٧) .

- وأما ألقابه كثــيرة : التقـــــى ، والزكـــى ، والولى ، والسبط ، والسيد .
- ولكن أعلاها ما لقبه به النبى ﷺ فيما أورده الثقات من الرواة أنه قال :

(إن ابنى هذا سيد) .

- ومما أشرقت به أنوار المناقب وسمت بالإمام : الحسن إلى أشرف المراتب ما اتفقت الصحاح على إيراده وتطابقت على صحة إسناده .

ما رواه الإمام : الحسن البصرى [1] قال : سمعت أبا بكرة مقنع بن الحارث الثقيفى يقول : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن على إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة.

- ويقول : (إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين) .
- ومنـها : ما رواه الإمامان الحافظان (البخارى ومسلم) بسندهما عن البراء أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن على عليهما السلام على عاتقه ، يقول ﷺ : (اللهم إنى أحبه فأحبه) [2].
- ومما رواه الترمذى بسنده عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله ﷺ حاملاً الحسن على عاتقه .
- فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبى ﷺ : (نعم الراكب هو) [3] .
- ومما نقله أبو داود والنسائى والترمذى فى صحاحهم كلاً منهم بسنده يرفعه إلى بريدة
- قال : كان النبى ﷺ يخطب على المنــبر ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام ، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ وحملهما ووضعهما بين يديه .

---

(١) – الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـجرى) . هو إمام وقاضي ومحدّث من علماء التابعين ومن أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام. سكن البصرة ، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة لائم.

- تنقل الحسن البصري بين أكثر من مدينة حيث كان مسقط رأسه في المدينة المنورة ونشأته إلى أن سافر إلى كابل عندما اتجهوا إلى فتحها ، كما عمل كاتبًا للربيع في خراسان وكان ذلك في عهد معاوية بن أبي سفيان، بعدها استقر في البصرة حتى حصل علي لقبه البصري وأصبح يعرف باسم (الحسن البصري) .
- (٢) - الراوي : البراء بن عازب - المحدث : مسلم - المصدر : صحيح مسلم (الصفحة أو الرقم : ٢٤٢٢) خلاصة حكم المحدث : (صحيح) – (التخريج : أخرجه البخاري (٣٧٤٩) .
- ومسلم (٢٤٢٢) .

(٣) - المصدر : سنن الترمذي ج ٥ ص٣٢٧ أبواب المناقب رقم ٣٨٧٢ ، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ ، والمتقي في كنز العمال ج ١٣ رقم ٣٧٦٤٨ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣١ ، والحضرمي في وسيلة المآل ص ٣٣٧.

- ثم قال : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة ، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما) [1]
- وفى هذا الباب أحاديث كثيرة لا يحتملها هذا المختصر .
- وتوفى الإمام : الحسن بن الإمام : على عليه السلام فى سنة تسع وأربعين من الهجرة ، وكانت ولادته كما تقدم سنة ثلاث ، فيكون مدة عمره سبعاً وأربعين سنة ، كان مع جده ﷺ سبع سنين ، ومع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة ، وعاش بعد وفاة أبيه عشر سنين . وكان مرضه أربعين يوماً .
- قال عمير بن إسحاق[2] : عُدت الإمام : الحسن عليه السلام فى مرضه ، وجئته وهو يجود بنفسه .
- والإمام : الحسين عليهما السلام عند رأسه .
- فقال : يا أخى من تتهم ؟ قال : لتقتله ؟ قال : نعم ، قال إن يكن فلا أحب أن يقتل فىَّ برىء ، وقضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين.
- وقيل خمسين من الهجرة ، ودفن بالبقيع .
- وذكر أن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى سمته ، وهى زوجته ، والله أعلم بحقيقته .انتهى ما نقله ابن طلحة فى مطالب السؤل .

---

[1] – كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يخطبُنا إذ جاءَ الحسنُ والحُسَيْنُ عليهما قميصانِ أحمرانِ يمشيانِ ويعثُرانِ ، فنزلَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ منَ المنبرِ فحملَهُما ووضعَهُما بينَ يديهِ .

- ثمَّ قالَ : صدقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ نظرتُ إلى هذينِ الصَّبيَّينِ يمشيانِ ويعثُرانِ فلم أصبِر حتَّى قطعتُ حديثي ورفعتُهُما .
- الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي (المحدث : الألباني) .
- المصدر : صحيح الترمذي (الصفحة أو الرقم : ٣٧٧٤) - (خلاصة حكم المحدث : صحيح).
- (التخريج : أخرجه أبو داود (١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) واللفظ له، والنسائي (١٤١٣) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، وأحمد (٢٢٩٩٥) .

[2] – هو عمير بن إسحاق تابعي وأحد رواة الحديث النبوي ، كان من أهل المدينة المنورة فتحول إلى البصرة فنزلها ، وروى عنه البصريون بن عون وغيره ولم يروي عنه أحد من أهل المدينة المنورة شيئا .

- وقد روى عمير بن إسحاق عن أبو هريرة وغيره من الصحابة ، أخبر روح بن عبادة قال حدثنا بن عون عن عمير بن إسحاق قال كان من أدركت من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن سبقني فما رأيت قوما أهون سيرة ولا أقل تشديدا منهم.

- ونقل الشيخ الحافظ المحدث : أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن الحسن الأنصارى الزيدى الشافعى المدرس بالحرم الشريف النبوى فى رسالته المسمى (بدرر السمطين فى فضائل النبى والرضى والبتول والسبطين) [١] .
- قال : روى مُحَمَّد بن الحنفية [٢] عن أبيه أمير المؤمنين : على عليه السلام .
- قال : لما ولد الحسن سميته حمزة أو قال : حرباً .
- فقال النـــبى ﷺ : (ما سميتم ابنى ؟ فأخبرته ، ثم ولد لى الحسين) .
- فقال النبى ﷺ : (ما سميتـــه ؟ فذكرت لــه).
- فقال : سمى الأول : حسناً ، والثانى : حسيناً).
- وروى الحافظ أبو القاسم الطبرانى بسنده إلى سالم بن أبى الجعد قال : قال الإمام : على : (كنت رجلاً أحب الحرب ، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً ، فسماه رسول الله ﷺ : حسناً ، ولما ولد الحسين هممت أن أسميه حرباً ، فسماه رسول الله ﷺ : حسيناً).

---

(١) – هو كتاب(نظم درر السّمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين عليهم صلوات المصلين عليهم)،وهو من الكتب التي حوت فضائل أهل البيت جمعا موجزا ومهما في نفس الوقت و مهما كتب في وصف و شرح هذه الكتلة النورانية،فإنه يبقى ما دون حقيقتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

- و مؤلف هذا الكتاب: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين المتوفى بضع و خمسين و سبعمائة .
- ترجمه معاصره السلامي كما في منتخب المختار : ٢١٠ و ذكر مشايخه و اجتماعه به .
- و في الكشف: درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين للشيخ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي محدث الحرم النبوي المتوفى سنة ٧٥٠ هجرى .
- و في الشذرات: محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزرندي الحنفي قاضي المدينة بعد أبيه، كان فاضلا متواضعا يكنّى أبا الفتح .
- و قال في الدرر: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي

(٢) ـ هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، فينسب إليها تمييزاً عن أخويه الحسن والحسين، يكنى أبا القاسم، حيث أذن رسول الله لولد من علي بن أبي طالب أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته. ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء، كان ورعاً واسع العلم ثقة له عدة أحاديث في الصحيحين .

- كان قائداً كبيراً من قادة المعارك التي خاضها علي بن أبي طالب في الجمل وصفين حيث حمل الراية وأبلى بلاءً حسناً وكان أبوه يعتمد عليه كثيراً في هذه الحروب رغم صغر سنه. لذا ساعدت هذه المرحلة كثيراً على صقل شخصيته.
- وقيل لمحمّد ابن الحنفية ذات مرّة: لِمَ يغرر بك أبوك في الحرب، ولا يغرر بالحسن والحسين؟ فقال: إنّهما عيناه، وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه.
- واختلف المؤرّخون في مكان دفنه ، فمنهم مَن قال : دُفن بين مكة والمدينة ، ومنهم مَن قال: دُفن في الطائف، ومنهم مَن قال: دُفن في مقبرة البقيع توفى في ١محرم سنة ٨١هجرية .

- وروى سلمان الفارسى ﷺ[1] أن النبى ﷺ قال : (هارون عليه السلام سمى ابنيه (شبراً وشبيراً) ، وإنى سميت (حسناً وحسيناً) ، قال : بما سمى به هارون ابنيه).
- وفى رواية أخرى : (أن جبريل عليه السلام أمر النبى ﷺ عن الله عز وجل أن يسميهما باسم ابنى هارون عليه السلام .
- وقال : (إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ، فسمى ابنيك باسمى ابنى هارون عليه السلام .
- قال : وما كان اسمهما ؟ قال : شبر وشبير ، فقال النبى ﷺ : لسانى عربى .
- قال : فسمهما : حسناً وحسيناً) .
- وكان مولد الإمام : الحسن عليه السلام على ما نقله الإمام : جعفر بن الإمام : مُحَمَّد الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام : أنه لم يكن بين الإمام : الحسن والإمام : الحسين عليهما السلام إلا طهر واحد .
- وولد الإمام : الحسين فى الخامس من شعبان سنة أربع .
- وعق رسول الله ﷺ عن كل واحد منهما يوم سابعه بكبش ، وأمر أن يُحلق رأسه ، وأن يتصدق بزنته فضة .
- وكان الإمام : الحسن عليه السلام يشبه النبى ﷺ من الصدر إلى الرأس ، والإمام : الحسين يشبه ما كان أسفل من ذلك .
- وقال الإمام : على بن أبي طالب : من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ فلينظر إلى حسن بن على عليه السلام .

---

[1] - سلمان الفارسي (توفى سنة ٣٣ هجرى) هو صحابي، ومولى للنبي محمد ﷺ ، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أول الفرس إسلاماً ؛ أصله من بلاد فارس ، ترك أهله وبلده سعيًا وراء معرفة الدين الحق؛ فانتقل بين البلدان ليصحب الرجال الصالحين من القساوسة، إلى أن وصف له أحدهم ظهور نبي في بلاد العرب، ووصف له علامات ليتحقق منه.

- اتفق سلمان مع قوم من بني كلب لينقلوه إلى بلاد العرب، فغدروا به وباعوه إلى يهودي من وادي القرى، ثم اشتراه يهودي آخر من يثرب من بني قريظة، ورحل به إلى بلده.
- وعند هجرة النبي محمد إلى يثرب، سمع به سلمان، فسارع ليتحقق من العلامات، فأيقن أنه النبي الذي يبحث عنه . فأسلم ، وأعانه النبي محمد وأصحابه على مُكاتبة مالكه، حتى أُعتق. بعد عتقه، شهد سلمان مع النبي محمد غزوة الخندق، وهو الذي أشار على النبي محمد بحفر الخندق لحماية المدينة من قريش وحلفائها، ثم شهد معه باقي المشاهد. وبعد وفاة النبي محمد، شهد سلمان الفتح الإسلامي لفارس ، وتولى إمارة المدائن في خلافة عمر بن الخطاب إلى أن توفي في خلافة عثمان بن عفان.

- وكان الإمام : الحسن عليه السلام من الحكماء الكرماء الأسخياء الأتقياء ، كثير الاجتهاد فى العبادة والتصدق .
- روى أنه قال : لأستحى من الله تعالى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكة على رجليه .
- وقال على بن زيد [١] : حج الإمام : الحسن خمس عشر حجة ماشياً ، وإن النجائب لتقاد معه .
- وروى أن رجلاً كتب إليه يسائله بهذه الأبيات :

يا ابن خير الناس إماماً	إن فى الفقـــر مذلة
غربة تتبـــع قلـــــة	يا ابن أكرمهم جبلة
لا يكن جــــودك لى	بل يكن جـودك لله

- فأعطاه الإمـــــام : الحسن عليه السلام دخل ملك العراق سنة .
- فقيل له فى ذلك : يعطى خراج ملك العراق فى ثلاثة أبيات من الشعر ؟ .
- فقال : أما سمعتم ما قال ؟ بل يكن جودك لله ، فلو كانت الدنيا كلها لى وأعطيته خراجها كانت فى ذات الله قليلة .
- وروى أن زوجته : جعدة بنت الأشعث بن قيس سمته ، فاستطلق به بطنه ، فدخل عليه الإمام : الحسين عليه السلام يعوده .
- فقال له الإمام : الحسن عليه السلام : يا أخى إنى سُقيت السم ثلاث مرات ، فلم أُسق مثل هذه المرة ، قال له الإمام : الحسين عليه السلام .
- فقال : أنا آخر قدم من الدنيا وأول قدم من الآخرة ، وتأمرنى أن أغمر .
- ولما مات الإمام : الحسن عليه السلام أراد الإمام : الحسين عليه السلام أن يدفنه عند قبر جده ، وراجع السيدة : عائشة فى ذلك .

---

[١] - علي بن زيد بن جدعان وكنيته أبو الحسن القرشي ، من بني تيم ، مكي الأصل ، وُلد مكفوفًا .
- وكان من الفقهاء الذين يُؤخذ عنهم العلم في البصرة، ذكر العجلي والذهبي أنه كان يميل إلى التشيع ، تركه أهل الحديث لسوء حفظه .
- قال الذهبي : (له عجائب ومناكير، لكنه واسع العلم) .
- قال منصور بن زاذان : (لما مات الحسن، قلنا لعلي بن زيد: اجلس مكانه) .
- مات سنة ١٣١ هـجرى ، في الطاعون .

- فقال بنو أمية : والله لا يُدفن فيه ، وهَمَّ الإمام : الحسين وبنو هاشم لقتالهم .
- ثم ذكر الإمام : الحسين عليه السلام قول أخيه ووصيته فكف .
- وأمر فُحفر له عند قبر أمه السيدة : فاطمة الزهراء عليها السلام بالبقيع .
- فعرف الناس حينئذ قبر السيدة : فاطمة عليها السلام .
- وكان الإمــام : علــــــى عليه السلام قد دفنها ليلاً.

(٧)– قول العلامة:أبو مُحَّد عبدالله بن حيان فى تاريخ ومناقب الإمام:الحسن ﷺ .

- وذكر الشيخ : أبو مُحَّد عبد الله بن حيان [(١)].
- فى تأليفه المسمى بـ (كتاب السنة الكبيرة) : أن الإمام : الحسن عليه السلام دفن بالبقيع عند جدته السيدة : فاطمة بنت أسد [(٢)].
- وذكر الشيخ : محب الدين بن النجار [(٣)] أن الإمام : الحسن عليه السلام دفن بجنب أمه السيدة : فاطمة عليها السلام ، ومعه فى القبر ابن أخيه الإمام : على بن الإمام : الحسين ، والإمام : مُحَّد بن الإمام : على الباقر ، وابنه الإمام : جعفر الصادق عليهم السلام .

---

(١) - الأسم : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان .
- الشهرة : عبد الله بن محمد الأصبهاني .
- الكنيه: أبو محمد .
- النسب : الحياني ، الأصبهاني .
- الرتبة : ثقة حافظ .
- عاش في : أصبهان ، الموصل ، البصرة ، بغداد ، الري ، مكة .
- مات في : أصبهان .
- الوظيفة : المفسر، المقرئ .
- ولد عام : ٢٧٤هجرى .
- توفي عام : ٣٦٩ هجرى .

(٢) - هى السيدة : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ولدت في مكة المكرمة.
- زوجة أبي طالب عم الرسول محمد ﷺ .
- والدة علي بن أبي طالب وكانت كأم لمحمد بن عبد الله رسول الإسلام منذ صغره .
- أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين وكانت الحادية عشرة منهم والثانية من النساء.
- هاجرت إلى المدينة المنورة وتوفيت في السنة ٤ للهجرة النبوية ودفنت في مقبرة البقيع.

(٣) - محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ : ابن النجار، الحافظ البغدادي (٥٧٨هـجرى - ٦٤٣هجرى) ؛ أحد كبار المؤلفين والمحدثين والمؤرخين .
- ولد محب الدين ابن النجار في بغداد في ذي القعدة سنة ٥٧٨ هـجرى .
- كان والده مقدم النجارين بدار الخلافة ببغداد فعُرف بابن النجار .
- قال ابن الفوطي : (كان من الحُفّاظ المكثرين والعلماء المشهورين، والفضلاء المذكورين، سافر الكثير في طلب العلم شرقًا وغربًا .
- وسمع في كل بلد دخله وقرية نزلها ، وصنّف على تاريخ الخطيب، وله غير ذلك من الكتب والمجاميع، وله مشيخة تحتوي على ألف شيخ .
- وتوفي في خامس شعبان سنة ٦٤٣ هجرى (ودفن بباب حرب) .

- قلت : هذا هو المشهور المعروف ، وإلى جانبه أيضاً قبر سيدنا : العباس عم النبى ﷺ ، وقد بنيت عليهم قبة عالية البناء قديمة ، بناها بعض خلفاء بنى العباس.
- وروى أبو هريرة [1] أن الإمام : الحسن عليه السلام .
- قال لأخيه : إذا أنا مت فاحفر لى مع النبى ﷺ ، وإلا فى بيت على وفاطمة عليهما السلام ، وإلا فى البقيع ، ولا ترفعن فىَّ صوتاً .
- قال : فحفر له فى بيت على وفاطمة ، فلما بلغ بنو أمية أقبلوا وعليهم السلاح .
- وقالوا : لا نتخذ فى المسجد قبراً ، ونادى الإمام : الحسين عليه السلام فى بنى هاشم.
- وأقبلوا وعليهم السلاح ، ثم ذكر قول أخيه ، فحفر له بالبقيع .
- قال أبو هريرة : فإنى فى الحفرة وشابان من قريش يطرحان فيهما التراب ، فقلت لهما : أرأيتما لو أدركتما أحداً من ولد موسى وعيسى كيف إذا فعلتم .
- فقالا : إذاً فعلنا وفعلنا ، فقال أبو هريرة : كذبتم ، أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول : (من أحبنى فليحبهما) .
- ولما دفن الإمام : الحسن عليه السلام وقف أخوه السيد : مُحَمَّد بن الحنفية على قبره .
- فقال : رحمك الله يا أبا مُحَمَّد ، لنعم الروح روح عمر فى جسدك .
- وأنشأ كلاماً بليغاً موجود فى الأصل لا يحتمل هذا المختصر إيراده ، فمن أراد يطلبه فى درر السمطين ، ثم أنشد هذه الأبيات :

---

[1] - أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (٢١ ق هـ/ ٦٠٢ م - ٥٩ هـ /٦٧٩م ،) صحابي محدث وفقيه وحافظ أسلم سنة ٧ هـجرى .

- ولزم النبي محمداً ﷺ ، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي. لسعة حفظ أبي هريرة، التفّ حوله العديد من الصحابة والتابعين من طلبة الحديث النبوي الذين قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا الثمانمائة ممن رووا عن أبي هريرة.
- كما يعد أبو هريرة واحدًا من أعلام قُرّاء الحجاز، حيث تلقّى القرآن عن النبي محمد، وعرضه على أبي بن كعب، وأخذ عنه عبد الرحمن بن هرمز.
- تولى أبو هريرة ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- كما تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـجرى حتى سنة ٤١ هـجرى .
- وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم، حتى وفاته سنة ٥٩ هـجرية .

أدهن رأسى أم تطيب مجالسى	وخـدك معفـور وأنـــت سليب
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة	وما اخضر فى روح الرياض قضيب
غريب وأكناف الحجاز نحو طه	ألا كل من تحــت الــتراب غريب

- ونقل الشيخ : أبو مُحَمَّد بن حيان صاحب كتاب (السنة الكبرى) أن النجاشى رحمه الله رثى الإمام : الحسن عليه السلام لما مات بهذه الأبيات:

يا جعـد بكـيه ولا تســـامى	بكـــى حـــق ليـس بالباطل
على بن بنت الطاهر المصطفى	وابن أخ المصــــطفى الفاضل
كــان إذا شبـــت لـــه ناره	يوقـــدها بالشـــرف القابل
لكى يراهـــا بائـــس مرمـــل	أو فـــرد حى ليـــس بالأهل
لــــن تغـــلقى باباً على مثله	فى الناس من خاف ومن ناعل
أعــــين فــــتى أسلمه قومه	للزمــــن المستخـــرج الماحل
نعم فـــتى الهيـــجا يوم الوغى	والسيــــد القائـــل والفاعـل

(٨) – فى قول العلامة : عزالدين بن الأثير فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ونقل الشيخ الفاضل العالم الكامل البحر النحرير : عز الدين بن الأثير [١] فى تاريخه المسمى بـ (الكامل) : أن فى سنة أربعين من الهجرة بويع الإمام : الحسن بن الإمام : على عليه السلام بالخلافة ، وأول من بايعه : قيس بن سعد .
- فقال له : ابسط يدك على كتاب الله تعالى وسنته فإنهما يأتيان على كل شرط .
- وكان الإمام : الحسن عليه السلام يشرط عليهم وهم سامعون مطيعون ، يسالمون من سالمت ، ويحاربون من حاربت ، فارتابوا بـــــذلك .
- وقالوا : ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال .

---

[١]- عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (٥٥٥-٦٣٠ هجرى) المعروف بـابن الأثير الجزري، من أبرز المؤرخين المسلمين، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي ، ورصد أحداثها ويعد كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الإسلامي .

- وكان قد بايع علياً أربعون ألفاً من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن أهل الشام ، فبينما هو يتجهز للمسير قُتل عليه السلام ، فلما قتل بايع الناس الإمام : الحسن عليه السلام ، وبلغه مسير معاوية فى أهل الشام إليه ، فتجهز وسار من الكوفة ، وكان معاوية قد نزل فسكن ، فوصل الجيش إلى المدائن ، وجعل قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى على مقدمته ، والإمام : الحسن بالمدائن .
- فنادى منادٍ فى العسكر : ألا إن قيس بن سعد قُتل فانفروا ، فنفروا إلى سرادق الإمام : الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطاً كان تحته ، فازداد لهم بغضاً ومنهم ذعراً ، ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن ، وكان الأمير عليها : سعد بن مسعود الثقفى عم المختار بن أبي عبيدة ، فقال له المختار ، وهو شاب : هل لك فى الغنى والشرف ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : نستوثق من الحسن ونسلمه إلى معاوية ، فقال له عمه : عليك لعنة الله ، أثب على ابن بنت رسول الله ﷺ وأوثقه ؟ بئس الرجل أنت .
- فلما رأى الإمام : الحسن عليه السلام تفرق الأمر عنه كتب إلى معاوية وذكر شروطاً
- وقال : إن أعطيتنى هذا فأنا سامع مطيع ، وعليك أن تفى لى به ، وقال لأخيه الإمام : الحسين عليه السلام ، والسيد : عبد الله بن السيد : جعفر : إنى قد أرسلت إلى معاوية فى الصلح .
- فقال له الإمام : الحسين عليه السلام : أنشدك الله أن تصدق أحدوثة معاوية ، وتكذب أحدوثة أبيك ، فقال الإمام : الحسن عليه السلام : أنا أعلم بالأمر منك .
- فلما انتهى كتاب الإمام : الحسن إلى معاوية أمسكه .
- وكان قد أرسل عبد الله بن عامر [١]، وعبد الرحمن بن سمرة [٢] إلى الإمام : الحسن عليه السلام قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختومة على أسفلها .

---

[١] ــ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز صحابي جليل فتح جميع إقليم خراسان وكان واليا في عهد عثمان حتى عزله معاوية وهو شريفٌ في قومه بارٌ بهم جوادٌ كريمٌ من أجود رجال قريش والعرب .

[٢] ــ عبد الرحمن بن سمرة هو ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو سعيد القرشي العبشمي .
- هو أحد الصحابة، وقد أسلم يوم الفتح.
- وكان والياً على سجستان. توفي في البصرة سنة ٥٠ هجرى ، وقيل سنة ٥١ هجرى .

- وكتب إليه أن اشترط فى الصحيفة ما شئت .
- فلما أتت إلى الإمام : الحسن قال : أشترط فيها أضعاف الشروط الذى سأل معاوية قبل ذلك ، وأمسكها عنده .
- فلما سلم الإمام : الحسن عليه السلام إلى معاوية طلب الإمام : الحسن أن يعطيه الشروط التى فى الصحيفة التى ختم عليها معاوية ، فأبى ذلك ، قال : أعطيك الذى كتبت لى ، وبعدما اصطلح .
- قام الإمام : الحسن عليه السلام فى أهل العراق وقال : يا أهل العراق إنى سخى بنفسى عنكم ثلاث : قتلكم أبي ، وطعنكم إياى ، ونهبكم متاعى .
- وكان الذى طلبه الإمام : الحسن عليه السلام من معاوية أن يعطيه ما فى بيت المال بالكوفة ، ومبلغ خمسة آلاف ألف ، وخراج دار أجرر من فارس ، وأن لا يشتم الإمام : علياً عليه السلام .
- فلم يجبه إلى الكف عن شتم الإمام : على ، فطلب أن لا يشتم وهو يسمع ، فأجابه إلى ذلك ، ثم لم يف له به أيضاً ، وأما خراج دار أجرر فإن أهل البصرة منعوه منه .
- وقالوا : فيئنا لا نعطيه أحداً ، وقيل كان منعهم بأمر معاوية ، وتسلم الأمر فى ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل فى ربيـع الثانى ، وقيــل فى جمــادى الأولى .
- ولما أرسله معاوية فى تسلم الخلافة خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه .
- وقال : إنا والله ما بنا عن أهل الشام شك ولا ندم ، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر .
- فنسبت السلامة بالعداوة والصبر والجزع ، وكنتم فى مسيركم إلى صفين دينكم أمام دنياكم .
- فأصبحت اليوم دنياكم أمام دينكم ، ألا وقد أصبحتم مقتلين ، قتيل نصفين تبكون عليه ، وقتيل بالبهدوان تطلبون ثأره ، أما الباكى فخاذل ، وإما فثائر الأوان ، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل بظمأ السيوف وأردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضى .

- فناداه الناس من كل جانب : البقية البقية وأمض الصلح .ولما عزم على تسليم، الأمرإلى معاوية خطب الناس وقال : أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وأصفياؤكم ونحن أهل بيتكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكرر ذلك حتى ما بقى فى المجلس إلا من بكى .
- ثم نـــزل وبايع معاوية ، وسلـــــم إليه الأمر .
- وكانت خلافة الإمام : الحسن عليه السلام على قول من يقول خمسة أشهر ونصف إن كانت فى ربيع الأول ، وعلى قول من يقول فى جمادى الأولى يكون سبعة أشهر ونصف .وبايع الإمام : الحسن عليه السلام معاوية ، ودخلا الكوفة جميعاً .
- وكتب الإمام : الحسن عليه السلام إلى قيس بن سعد ، وهو على مقدمته فى اثنى عشر ألف يأمره بالدخول فى طاعة معاوية .
- فقام قيس فى الناس فقال : أيها الناس اختاروا الدخول فى طاعة إمام ضلالة والقتال مع غير إمام ، فاختار طائفة معاوية وبايعوه ، واختار طائفة قيس وتابعوه .
- ولما دخل معاوية الكوفة قال له عمرو بن العاص : لتأمر الحسن عليه السلام ليخطب الناس ليظهر لهم عيه ، فخطب معاوية الناس .
- ثم أمر الإمام : الحســـــــن عليه السلام أن يخطبهم .
- فقام وحمد الله وأثنى عليه بديهة ، ثم قال : أيها الناس إن الله تعالى هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بآخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دول ، وإن الله عز وجل قال لنبيه : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ ﴾ ١١١ : الأنبياء .
- فلما قالها قال له معاوية : اجلس ، وحقدها على عمرو وقال : هذا من رأيك .
- ولحق الإمام : الحسن عليه السلام بالمدينة ، وأهل بيته وحشمه ، وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة . ولما سار الإمام : الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال : يا سود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تعذلنى فإن رسول الله ﷺ أرى بنى أمية ينزو على منبره رجلاً فرجلاً ، فسأل ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ الكوثر ،وهو نهر فى الجنة . و﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ القدر .

- يملكها بعدك بنو أمية . وفى سنة تسع وأربعين توفى الإمام : الحسن عليه السلام ، سمته زوجته : جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى . ووصى الإمام : الحسن عليه السلام أن يدفن عند النبى ﷺ إلا أن يُخاف فتنة فيُدفن فى مقابر المسلمين . فاستأذن الإمام : الحسن عليه السلام السيدة : عائشة رضي الله عنها [1] فأذنت له .
- فلما توفى الإمام : الحسن أرادوا دفنه ، فعرض عليهم سعـــيد بن العاص [2]
- وهو الأمير ، فقام مروان بن الحكم وجمع بنى أمية وأتباعهم ومنع عن ذلك .
- فأراد الإمام : الحسين عليه السلام الامتناع ، فقيل له : إن أخاك قال : إذا خفتم الفتنة فادفنونى فى مقابر المسلمين ، وهذه فتنة ، فسكت ، وصلى عليه سعيد بن العاص فقال الإمام : الحسين عليه السلام : لولا آية ما تركتك تصلى عليه .

(٩) – فى قول العلامة : شهاب الدين الحموي فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن عليه السلام .

- ونقل صاحب (تاريخ المظفرى) [3] فى تاريخه : أن الإمام : الحسن بن الإمام : على عليه السلام كان يكنى بـ (أبي مُحَمَّد) .

---

[1] – السيدة : عائِشة بنت أبي بكر التيميَّة القُرَشِيّة (توفيت سنة ٥٨ هجرى /٦٧٨ميلادى) .
- هى ثالث زوجـــــات الرسول محمد ﷺ . وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها.
- وهي بنت الخليفة الأول للنبي محمد أبو بكر بن أبي قحافة . وقد تزوجها النبي محمد ﷺ بعد غزوة بدر في شوال سنة ٢ هجرى وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى .
- اتُهمت عائشة في حادثة الإفك ، إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك وفق مُعتقد أهل السُنَّة والجماعة بشكل خاص.كان لملازمة عائشة للنبي محمد ﷺ دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية .
- حتى قال الحاكم في المستدرك: (إنَّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة) .
- وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم .
- فقد قال أبو موسى الأشعري: (مَا أُشكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل اللّه ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا)
- وكانت من الفصاحة والبلاغة ما جعل الأحنف بن قيس يقول: (سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم وَالْخُلَفَاءِ هَلُمَّ جَرًا إِلَى يَوْمِي هَذَا ، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ ، أَفْخَمَ ، وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ رضي الله عنها) .
- تختلفُ نظرة أكبر طائفتين إسلاميتين إلى عائشة اختلافًا ملحوظًا، فبينما يجُلّها أهلُ السُنَّة ويُحيطونها بالحفاوة والتكريم ، ينتقدها الشيعة الاثنا عشريّة انتقادًا كبيرًا يصلُ عند طائفةٍ واسعة منهم إلى حد اللعن والتبرؤ والسب، ويتهمونها بعداء أهل البيت وبتسميم الرسول مُحمَّد. وكان هذا التباين الواسع في النظرة سببًا رئيسيًا في توسيع الهوَّة بين أهل السُنَّة والشيعة الاثنا عشريَّة ، وعُنصرًا محوريًا في الخلاف السُني الشيعي .
- وقد حاول بعضُ العلماء الشيعة القضاء على الفتنة ، فأصدروا العديد من الفتاوى الشرعيَّة التي تُحرّم سب عائشة والصَّحابة أو التعرُّض لها بأي شكلٍ مُهين ، مُعتبرين أنَّ ذلك إهانة لِشرف الرسول مُحمَّد ﷺ وخدمة لأعداء الإسلام .

[2] – سعيد بن العاص (٢ هـ - ٥٩ هجرى) هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي ، كنيته أبو عبد الرحمن، مات أبوه يوم بدر في جيش قريش، وهو صحابي صغير مات النبي محمد وله تسع سنين أو نحوها، كان أحد أشراف قريش وأجوادها وفصحائها الممدّحين .

[3] – عنوان الكتاب : التاريخ المظفري .
- المؤلف: القاضي شهاب الدين ابراهيم ابن أبي الدم الحموي (ت٦٤٢هـ)
- وصف الكتاب : (من البعثة النبوية الى نهاية الخلافة الأموية) .

- ولد بالمدينة الشريفة بالنصف فى شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وأمه : السيدة : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .
- وبويع له يوم موت أبيه أمير المؤمنين : على عليه السلام بالكوفة ، وخطب الناس ووعظهم فأبلغ ، ثم قام شهرين لم يكاتب معاوية ولا ينفذ إليه أحداً ، فأتاه كتاب سيدنا : عبد الله بن عباس [1] يحرضه من البصرة على مكاتبة معاوية ويُعلمه أن الناس قد أنكروا عليه ذلك ، فسُر الإمام : الحسن عليه السلام بذلك ، وكتب إلى معاوية يدعوه إلى البيعة .
- فرد معاوية الجواب : إنك إنما تطلب هذا الأمر من أبيك ، فإن أباك خرج من هذا الأمر لأن الحكمين اتفقا على خلعه ، فكيف تدعى علىَّ هذا الأمر ؟ .
- فلما قرأ الإمام : الحسن عليه السلام كتاب معاوية صاح فى الناس ، وخرج فى نيفٍ وأربعين ألفاً ، وخرج معاوية من الشام فى ستين ألفاً ، فلما أتى الإمام : الحسن عليه السلام إلى ساباط المدائن فخطب الناس ، فوقع فى قلوبهم أنه خالع نفسه من

---

[1] ــ هو سيدنا :عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، (٣ ق هـ / ٦١٨م - ٦٨ هـ / ٦٨٧م) هو صحابي محدث وفقيه وحافظ ومُفسّر ، وابن عم النبي محمد، وأحد المكثرين لرواية الحديث، حيث روى ١٦٦٠ حديثًا عن النبي محمدصلى الله عليه وسلم ، ولد في مكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات ، وهاجر مع أبيه العباس بن عبد المطلب قبيل فتح مكة فلقوا النبي محمدًا بالجحفة؛ وهو ذاهب لفتح مكة ، فرجعا وشهدا معه فتح مكة، ثم شهد غزوة حنين وغزوة الطائف ، ولازم النبي وروى عنه، ودعا له النبي قائلاً : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ، وقال أيضًا: (اللهم علمه الكتاب، اللهم علمه الحكمة) .

- توفي النبي وعمره ثلاث عشرة سنة، فكان يفسّر القرآن بعد موت النبي ، حتى لُقِّب بـ حَبر الأمة وترجمان القرآن، والحبر والبحر.
- كان ابن عباس مستشارًا لعمر بن الخطاب في خلافته على صغر سنة، وكان يُلقبه بـ فتى الكهول، شهد ابن عباس فتح إفريقية سنة ٢٧ هجرى مع ابن أبي السرح، وغزا طبرستان مع سعيد بن العاص في سنة ٣٠ هجرى ، وتولى إمامة الحج سنة ٣٥ هجرى بأمر عثمان .
- وشهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل ووقعة صفين، وكان أميرًا على الميسرة، ثم شهد مع علي قتال الخوارج في النهروان، وأرسله علي إلى ستة آلاف من الحرورية فحاورهم ابن عباس، فرجع منهم ألفان. وولاه علي على البصرة، من سنة ٣٦ هجرى حتى سنة ٣٩ هجرى .
- ثم خلفه عليها أبو الأسود الدؤلي ، ولما أخذت البيعة ليزيد في حياة معاوية امتنع ابن عباس عن مبايعته، وبعد وفاة معاوية كان ابن عباس يرى عدم خروج الحسين إلى الكوفة، ونصحه بعدم الخروج عدة مرات، وبعد وفاة الحسين ثم يزيد اعتزل ابن عباس الناس مع محمد بن الحنفية، ولم يبايع عبد الله بن الزبير ولا مروان بن الحكم، وكفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨ هجرى وعمره إحدى وسبعون سنة ، وصلى عليه محمد بن الحنفية.
- طلب ابن عباس العلم والحديث من الصحابة ، وقرأ القرآن على زيد بن ثابت وأبي بن كعب ، وكان يسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من الصحابة ، كان لابن عباس مجلس كبير في المدينة يأتيه الناس لطلب العلم، وكان يُقسّم مجلسه أيامًا ودروسًا، فيجعل يومًا للفقه، ويومًا لتفسير القرآن ، ويومًا للمغازي ، ويومًا للشعر، ويومًا لأيام العرب. وقد روى حوالي ١٦٦٠ حَدِيثًا، ولـهُ في الصحيحين ٧٥ حَدِيثًا متفقا عليها، وتفرد البخاري له بِـ ١١٠ أَحَادِيث ، وتفرَّد مسلم بن الحجاج بـ ٤٩ حَدِيثًا.

الخلافة ومسلمها إلى معاوية ، فغضبوا لذلك وثاروا عليه وقطعوا كلامه ونهبوا أثقاله ومزقوا ثيابه وأخذوا مطرفاً كان عليه ، وتفرق العامة عنه ، وضربه الجراح بن سنان الأسدى بمعول فجرحه وكاد أن يأتى عليه حتى خر مغشياً عليه ، فقُتل الجراح لعنه الله .

- ولما أفاق الإمام : الحسن عليه السلام خطب الناس وقال : يا أهل العراق ما أضيع بكم ، فعلتم بأبى ما قد علمتم من اختلافكم عليه فى أمر التحكيم وغيره ، وقد فعلتم بى ما فعلتم ، وحسبكم الله فلا تعرونى فى دينى فإنى مُسَلِم هذا الأمر إلى معاوية .
- ثم بعث إلى معاوية رسولاً وقال له : إن أمنت الناس على أموالهم وأنفسهم بايعتك وإلا فلا أبايعك ، فأتى الرسول معاوية ، فلم يصدق فى قول الإمام : الحسن عليه السلام ، بل قال له : إن الحسن عليه السلام يسلم إليك الأمر على أن له ولاية الأمر من بعدك ، وله فى كل سنة خمسمائة ألف درهم من بيت المال ، وله خراج دار الحرب من أرض فارس ، فقال معاوية : قد فعلت لمكانة صدق مقالة الرسول ، ودفع إلى الرسول صحيفة بيضاء وقال : يكتب الحسن عليه السلام ما يشاء ، فإنى ملتزم بذلك .
- فلما عاد الرسول وأخبر الإمام : الحسن عليه السلام بما اشترط له مع معاوية قال : أما الولاية فلا رغبة لى فيها ، ولو أردتها ما سلمتها إليه ، وأما المال فليس لمعاوية أن يشترط لى فإنه لبيت المال ، ولكن اكتب فى هذه الصحيفة ، فكتب : هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام معاوية بن أبى سفيان على أن يُسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل بينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين ، وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده أحداً بل يكون الأمر شورى بين المسلمين ، وعلى أن الناس آمنون ، وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ، وعلى معاوية عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على خليقته بالوفاء بما أعطى الله من نفسه ، وعلى أنه لا يبقى للحسن والحسين ولدى على ، ولا لأحـــد من أهل بيـــت النبى ﷺ غائلة سراً ولا جهراً .

- وأشهد الإمام : الحسن عليه السلام عليه بذلك ، وبعث له بها إلى معاوية .
- فسار معاوية بجيشه حتى دخل الكوفة ونزل فى قصر الإمارة ، وبعث إلى الإمام : الحسن ليبايعه ، فأتاه الإمام : الحسن عليه السلام وبايعه ، وتُسمى بيعة الجماعة ، وذلك فى سنة إحدى وأربعين .
- ثم سير معاوية إلى الإمام : الحسين عليه السلام لأجل البيعة ، فامتنع ، فقال الإمام : الحسن عليه السلام لمعاوية : لا تُكرهه عليها فلن يبايع حتى يُقتل أو يَقتل حتى يَقتل أهل بيته ، ولن يُقتل أهل بيته حتى يُقتل شيعته ، ولن يُقتل شيعته حتى يبدوا أهل الشام ، فسكت معاوية .
- وكانت مدة خلافة الإمام : الحسن عليه السلام سبعة أشهر وأياماً ، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلقاً وخُلقاً ، وأقام بعد صلح معاوية قريباً من عشر سنين معتكفاً على عبادة الله تعالى ، لم ينقض ما صالح عليه لمعاوية لمصلحة المسلمين .
- ثم عزم معاوية على البيعة ليزيد ولده ، فلم ير ذلك فى حياة الإمام : الحسن للاتفاق الذى تعاهد عليه ، ففكر فى قتله بحيلة ، فقيل أنه دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى زوجة الإمام : الحسن عليه السلام سماً ، وضمن لها بأن يزوجها لابنه يزيد ، وبعث لها مائة ألف درهم ، فسقت الإمام : الحسن السم ، فبقى الإمام : الحسن عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ثم توفى فى صفر سنة خمسين .
- وقيل : سنة تسع وأربعين فى ربيع الأول .
- وقيل : سنة إحـــــدى وخمسين بالمدينة .
- ولما دنت وفاته قال لأخيه الإمام : الحسين عليه السلام : يا أخى هذا آخر ثلاث مرات سُقيت فيها السم ، ولم أُسقه مثل هذه المرة ، وأنا ميت من يومى ، فإذا مت فادفنى مع رسول الله ﷺ ، فما أحد أولى بقربه منى إلا أن تُمنع من ذلك ، فلا تُهريق فىَّ مِحْجمة دم .
- فلما توفى غُسل وأُخرج على نعشه يُراد به قبر رسول الله ﷺ ، فركب مروان وسعيد بن العاص فمنعا من ذلك حتى كاد أن تقع فتنة ، وقيل أن السيدة : عائشة ركبت بغلة شهباء وقالت : بيتى لا آذن فيه لأحد ، فأتاها القاسم بن مُحَّد بن أبى بكر وقال

لها : يا عمة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتريدون أن يُقال يوم البغلة الشهباء ؟ .

- واجتمـع مـع الإمـام : الحسـين عليـه السـلام جماعـة مـن بـنى هاشـم وغـيرهم وقالوا له : دعنا وآل مـــروان .
- فوالله ما هم عندنا كأكلة رأس .
- فقـال الإمـام : الحسـين عليـه السـلام : إن أخـى أوصـانى بـذلك ، ثم دفـن بالبقيع .
- انتهى ما نقله صاحب التاريخ المظفرى فى تاريخه.

(١٠) – قول الحافظ ابن الأبار القضاعى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن رضي الله عنه .

- ونقل الشيخ الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله القضاعى المعروف بابن الأبار فى تأليفه المسمى بـ (درر السمط فى خبر السبط) قال :

فصـــــل :

يا لك أنجـــــم هـــــداية	لا تصلح الشمس لهم غير داية
فى حجـــرها النبـــــــوة	هنا فللــــه تلك النـــــبوة
بذرية بعضــــــها من بعـــض	سرعان ما بلـــى منهم الجديد
وعـــــزى بهـــم الحــــديد	نسفت أجبلــــهم الشامخـــة
وشدخـــت غـــررهم الشادخة	وطـــارت بطـــهرهم الأرواح
وراحت عن جسومهم الأرواح	بعـــد أن فعلــــوا الأفاعيل
وعيـــــل صــــبر لهـــــم	وصبرهـــــــــــم ما عـــيل

- نظـــم :

يود أعداؤهم لو أنهـــم قتلـوا	وأنهم صنعوا بعض الذى صنعـوا
تذامروا والردى موجه ملتطم	وتآمروا والقنا يكسر بعضه بعضاً

- ويحتطم قبل ، فإن يكونوا ما عرجوا فى مراقى الملك فقد درجوا فى مهاوى الهلك .
- نظـــم :

ونحن أناس لا توسط عندنا	لنا الصدر دون العالمين والقبر
وعلى ذلك فقـد نجمـــوا	ونجبوا مـع الحتـــوف الشداد
والسيوف الحداد مـصراع	والتمـــر أنمـى على الجداد

- ما أعجب كلمة ظهراً بهم صرفها فيهم بقية السيف أنمى عدداً .
- وأنجب ولداً .
- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾
١٦٩ : آل عمران
- رضوا فى ذاته رضاً ، فمشوا إلى الموت ركضاً ، إنا والله لا نموت حبحباً كما تموت بنو مروان .
- نظـم :

تسيل على حد الظباة نفوسنا	وليست على غير السيوف تميل

- فصل : ما غاية القبيح إلا ما عومل به الإمام : الحسن عليه السلام .
- نظـم :

تعز فكـــــم لك من سلوة	تفرج عنك غليل الحـــزن
بموت الرسول وقتل الوصى	وذبح الحسين وسم الحسن

- لما نزلت : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿٦٧﴾ ٦٧ : المائدة .
- سارت سَوْرَة سم الذراع تجمع بين التسليم والوداع ناكصة على العقب .
- تكاد تميز من الغيظ .
- خائفة أن تعيرها يهود كونها ليس لها نهود .
- وما كان محل النبوة لتحلة الأسواء ، ولا لتحول بأيدى البشر تلك الأضواء .

﴿ يُرِيـدُونَ لِيُطْفِئُـوا نُـورَ اللَّـهِ بِأَفْـوَاهِهِمْ وَاللَّـهُ مُـتِمُّ نُـورِهِ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَـافِرُونَ ﴿٨﴾
٨ : الصف .

- فعندما قبلت بنت الأشعث من بعث لها من السم من بعث عادت تلك السورة الكامنة ، فعدت وأنجزت فى الابن الكريم ما وعدت .

- نظــم :

ألا إن في ظفر المنية مهجة	يظل لها عين العلا وهو يدمع

- سما الحسن بإعراضه عمن سمه ، وما صرف لاعتراضه همه ،علماً بأن أباه الأكبر ما زالت تعاده أكلة خيبر مصراع ، ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده ، يا جعدة أودى بك الملك الجعد ، وأبدى لك عن خلفه الوعد ، لله الأمر من قبل ومن بعد ، لا مال أبقيت ، ولا درنك أنقيت ، فهلا خفت العاقبة واتقيت ؟ .
- نظــم :

لا يبلغ الأعداء من جاهل	ما يبلغ الجاهل من نفسه
يا لها وقيعة نكراء وفجيعة	أبكت الخضراء والغـبراء

- نظــم :

لئن هي أهــدت للأقـــارب برحة	لقد جللـــت ترباً خدود الأباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى	بطلـــق ولا مـــاء الحياة ببـــارد

- فصـل : اقتسـم السبطان علـى رغـم أنـف الشـيطان خُلـق جـدهما النـبي ، وخُلـق أبيهمـا الوصـى ، فـردى أكبرهمـا بمـا آذى الأكـبر ، ولقـى أصـغرهما المـوت الأحمر .
- نظــم :

وإنا لقـــوم ما نـــرى القتل سبة	إذا مـــا رأته عـــامر وسلـــول
تبـــع الأول في ذلك الآخــــر	وخاضـــا بـــحر الهول وهو زاخر
كانـــت مآتم بالعراق من عبادها	وفرحـــة بالشـــام من أعيـــادها
فكيف تؤســـى الكلام أو يتأسى	الإســـلام وعلـــى الدهـــر من دنى
على الشهيدين شاهدان فهما في	آخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

- ثبت أن في يـوم الحشـر يأتي الإمام : الحسـين عليـه السـلام بقميصـه مسـتعدياً إلى الرحمن ، وأسفاه ، ألب على الرسول أبو سفيان ، ولاكت كبد حمزة هند ، ونازع على معاوية ، واحتز هامة الإمام : الحسين يزيد .

- نظـم :

لقد علقوها بالنبى خصومة	إلى الله تغنى عن يمين وشاهد

- انتهى ما نقله الحافظ القضاعى المعروف بابن الأبار .
- ونقل الحافظ العلامة الشيخ الفهامة الرحالة المفنن المؤرخ الشيخ : جلال الدين السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) :
- الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب (أبو مُحَمَّد) سبط الرسول وريحانته وآخر الخلفاء بنصه .
- أخرجه ابن سعد إلى عمران بن سليمان ، قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ، ما سمت العرب بهما في الجاهلية .
- ولد الإمام : الحسن – رضى الله عنه– فى نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة .
- وروى عن النبى – ﷺ– أحاديث أنه عق عن الإمام : الحسن يوم سابعه ، وحلق شعره ، وأمر أن يُتصدق بزنة شعره فضة ، وهو خامس أهل الكساء .
- قال العسكرى : إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى –صلى الله عليه وسلم– ابنيه .
- وكان الإمام : الحسن له مناقب كثيرة ، سيداً ، حليماً ، ذا سكينة ووقار وحشمة ، جواداً ، ممدوحاً ، يكره الفتن والسيف ، وكان يجيز الواحد بمائة ألف.
- وأخرج الحاكم وقال : لقد حج الإمام : الحسن عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتُقاد معه رضى الله عنه .
- وولى الإمام : الحسن عليه السلام الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعته أهل الكوفة ، فأقام فيها ستة أشهر وأياماً ، ثم سار إليه معاوية ، والأمر إلى الله ، فأرسل إليه الإمام : الحسن يبذل له تسليم الأمر إليه ، على أن تكون له الخلافة من بعده ، وعلى أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه ، وعلى أن يقضى عنه ديونه ، فأجابه إلى ما طلب ، فاصطلحا على ذلك ، وظهرت المعجزة النبوية فى قوله ﷺ : (يصلح الله به بين فئتين من المسلمين) ، ونزل له عن الخلافة ،

وكان نزوله عنها فى سنة إحدى وأربعين ، فى شهر ربيع الأول ، وقيل : الثانى ، وقيل : فى جمادى الأولى .

- وكان أصحابه يقولون له : يا عار المؤمنين ، فيقول : العار خير من النار.
- وروينا من وجوه : أنه لما احتضر قال لأخيه : يا أخى إن أباك استشرف لهذا الأمر ، فصرفه الله عنه إلى أبى بكر ، ثم استشرف لها فصرفت إلى عمر ، ثم لم يشك وقت الشورى أنها لا تعدوه ، فصرفت إلى عثمان ، فلما قتل عثمان بويع ، ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له ، وإنى والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة ، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فأخرجوك ، وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن مع رسول الله ﷺ فقالت : نعم ، فإذا مت فاطلب ذلك إليها وما أظن القوم إلا سيمنعونك ، فإن فعلوا فلا تراجعهم .
- فلما مات أتى الإمام : الحسين السيدة : عائشة فقالت : نعم ، فمنعهم مروان ، فلبس الإمام : الحسين عليه السلام ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ، ثم دفن بالبقيع إلى جنب أمه .
- انتهى ما نقله الجلال السيوطى فى تاريخه .

(١١)– فى قول العلامة:أبو حنيفة نعيم المغربى فى تاريخ ومناقب الإمام الحسن:رضي الله عنه.

- ونقل القاضى العالم الفاضل الكامل : أبو حنيفة نعيم بن مُحَّد بن منصور بن أحمد بن حنيفة المغربى [(١)] فى كتابه المسمى بـ (المناقب والمثالب) أن الإمام : الحسن عليه

---

(١) - أَبُو حنيفَة قَاضِي المعزّالنُّعمان بن مُحَمَّد بن مَنْصُور أَبُو حنيفَة المغربي .
- قَالَ المُسَبِّحي فِي تَارِيخ مصر كَانَ من أهل الدّين وَالْفِقْه والنبل وَله كتاب فِي أصُول الْمَذْهَب وَقَالَ غَيره كَانَ المتخلف مالكياً ثمَّ إنَّه تحول إِلَى مَذْهَب الشّيعَة لأجل الرياسة وداخَلَ بني عُبيد وصنّف لَهُم كتاب ابْتِدَاء الدعْوَة وكتاباً فِي الْفِقْه وكُتُباً كَثِيرَة فِي أَقْوَال الْقَوْم وَجمع فِي المناقب والمثالب ورد على الْأَئِمَّة وتصانيفه تدّل على زَندَقَتِه وَأَنه نافق وَله دعائم الْإِسْلَام ثَلَاثُونَ مجلّداً فِي مَذْهَب الْقَوْم ومنهاج شرح الْآثَار خَمْسُونَ مجلداً وَغير ذَلِك وَجَاء إِلَيْهِ مغربيّ .
- وَقَالَ قد عزمتُ على الدُّخُول فِي الدعْوَة فَقَالَ مَا حملك على هَذَا قَالَ الَّذِي حمل سيّدنا فَقَالَ نَحن أدخلنا فِي هواهم حلواهم فَأَنت لماذا تفعل وَله القصيدة الْفِقْهِيَّة لقبّها بالمنخبة وصنف ردّاً على أبي حنيفَة وَمَالك وَالشَّافِعِيّ وَابْن سُرِيج وَكَانَ من الْفضل وَالْعلم والعربية بِمحل عالٍ ولازم صُحْبَة الْمعز وَدخل مَعَه الديار المصرية وَلم تطل مدَّته وَمَات فِي رَجَب سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وثلاثمائة بِمصْر وَصلى عَلَيْهِ المعزّ.
- المصدر : الكتاب : الوافي بالوفيات .
- المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) .
- المحقق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .
- الناشر : دار إحياء التراث – بيروت .
- عام النشر:١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

السلام سمه معاوية ، فمات رحمه الله ، وقد فوض الأمر إلى أخيه الإمام : الحسين عليه السلام ، فقام بالأمر بعده ، وأراد أن يدفنه مع رسول الله ﷺ ، وكان قد أوصى بذلك .

- فقال للسيدة : عائشة ، فمنعت من ذلك ، وركبت بغلاً واستعدت بنى أمية ، وقالت : أُغلب على بيتى ويدفن فيه بغير إذنى ؟ وإنما بقى فيه موضع قبر عددته لنفسى ، وفى ذلك يقول بعض الشعراء :

فيوماً على بغل	ويوماً على جمل

- وجعل مروان يقول : أيُدفن عثمان بالبقيع ، ويُدفن الحسن مع النبى ؟ والله لا يكون هذا أبداً ، وأنا أعمل السيف . انتهى .

(١٢) – فى قول العلامة : أمين خويد الهروى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ؓ .

- ونقل السيد الفاضل المؤرخ : أمين خويد الهروى فى تاريخه المسمى بـ (روضة الصفا).
- قال : ذكر الحافظ أبو العلا الهمدانى : لما قُتل أمير المؤمنين : على عليه السلام صعد الإمام : الحسن عليه السلام المنبر وخطب الناس .
- فقال : أيها الناس ذهب من بينكم رجل فى هذه الليلة ما رأى المتقدمون مثله ، ولم ير المتأخرون مثله .
- وكان رسول الله ﷺ إذا أراد قمع الأعداء أو قمع الأشقياء أرسله لقمعهم وقلعهم ، وكان جبريل عليه السلام يسعى عن يمينه ، وميكائيل عليه السلام عن يساره ، فيفتح الله على يده الفتوحات العظيمة ، ولم يشهد له فصاهر نبيه ، فتوجه إلى الحضرة الصمدية ، وصعد بروحه إلى الحضرات الأحدية ، ووافق فيها أعنى فيها الليلة قبض فيها روح موسى عليه السلام وعروج عيسى عليه السلام إلى السماء ، ونزل عن المنبر فبايعه الناس .
- وكان أول من بايعه : قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى على الكتاب والسنة ، فلما بلغ معاوية خبر قتل أمير المؤمنين ومبايعة الناس للإمام : الحسن عليه السلام توجه بعساكره يطلب العراق ومعه ستون ألفاً ، فبلغ الإمام : الحسن عليه السلام خروجه فبرز لقتاله فى أربعين ألفاً .

- ذكر الأعظم الكوفى فى تاريخه أن الإمام : الحسن عليه السلام لما وصل إلى ساباط المدائن فوقف هناك أياماً ، فخطب الناس وقال فى خطبته : أيها الناس إنى أكره البغض والحسد والعداوة والقتال .
- وأحب إصلاح ذات البين واتفاق المسلمين .
- ففهم الناس من كلامــه أنه لا يحـب الفتنة .
- وأنه يبغــى المصالحـة ويترك الخلافة لمعاوية .
- فحصل لهم غيظ فقطعوا كلامه وهجموا عليه حتى أنهم سحبوا رداءه .
- وتفرق غالب السفهاء .
- فلما رأى الإمام : الحسن عليه السلام ما رأى قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(١٣) – فى قول العلامة : أبو حنيفة الدينورى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- وذكر أبو حنيفة الدينورى فى تاريخه قال : لما قتل أمير المؤمنين : على عليه السلام ، وبلغ خبره معاوية عزم على أخذ العراق .
- فبلغ خبره إلى الإمام : الحسن ، فتوجه إلى حربه ، فلما وصل إلى ساباط المدائن تأمل فى صفحات وجنات أصحابه من أهل الكوفة .
- فلم ير فى وجوههم الهزيمة ، فخطب الناس وقال : إنى رجل لم أحقد ولم أحسد ، وليس فى باطنى خلاف ما فى ظاهرى .
- وإنى امرؤ لا أحب التكليف ولا أكلف أحداً على خلاف طبيعته .
- فجال الناس فيما بينهم ، فقالت الخوارج : كفر الحسن كما كفر أبوه قبله ، وأتى السفهاء قطعوا كلامه وهجموا عليه وأتبعوا القول الفعل ، وانتهبوا أسبابه ، فركب الإمام : الحسن عليه السلام على فرسه وصاح : أين قبيلة ربيعة وهمدان ؟ فأقبلا عليه واحتاطا به وحفظاه من السفهاء والأطراف ، وانتهز الملاعين الفرصة فضربه فى

أثناء الطريق ضربة جرحه بها ، وقتل ذلك الملعون ، قتله عبد الله بن حنظلة [١] ، وعبد الله بن طيار .

- ووصلت مقدمة عساكر معاوية وعليهم عبد الله بن عامر ، فأرسل إلى الإمام : الحسن عليه السلام يبلغه السلام ويقول له : أناشدك أن تترك المحاربة وتحفظ البقية ويحفظ البقية ، فرجع الإمام : الحسن عليه السلام إلى المدائن ، وأرسل يقول لعبد الله بن عامر : إنى تركت الخلافة لمعاوية بشروط إن قبلها فعلت ، وكان المشروط ما على ما ذكره أبو حنيفة الدينورى فى تاريخه أنه يأمن أهل العراق وشيعة على عليه السلام من خيره وشره ، وأن يعطى بنى هاشم وأهل البيت عطاياهم ، ولا يفضل عليهم بنى أمية فى العطاء ، وأن يكون خراج الأهوار ، وقا ، ودار أجرار من أرض فارس يصل إليه فى كل عام ، وللإمام : الحسين عليه السلام ألفى درهم فى كل عام ، وأن ما فى بيت مال الكوفة يأخذه ويقضى بها دينه .
- وأن لا يسب الإمام : على بن أبى طالب ، فقبل معاوية جميع الشروط إلا سب الإمام : على عليه السلام ، فاشترط الإمام : الحسن عليه السلام أن لا يكون شيئاً من ذلك بحضوره فقبل ذلك ، وامتنع قيس بن سعد الأنصارى عن مبايعة معاوية ، وكان على مقدمة الإمام : الحسن عليه السلام ومعه اثنى عشر ألفاً ، ولما تمت أمور

---

[١] - عبد الله بن حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب. واسمه عَبْد عَمْرو بْن صيفي بْن النُّعمان بْن مالك بْن أمة بْن ضبيعة بْن زَيْد بن مالك بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مالك بْن الأوس .

- وأمه جميلة بِنْت عَبْد اللَّه بْن أَبِي بْن سلول من بلحبلى.
- فولد عَبْد اللَّه بْن حنظلة عَبْد الرَّحْمَن وحنظلة وأمهما أسماء بِنْت أَبِي صيفي بْن أَبِي عامر بْن صيفي. وعاصما والحَكَم وأمهما فاطمة بِنْت الحَكَم من بني ساعدة. وأنسا وفاطمة وأمهما سلمى بنت أنس بن مدرك من خثعم. وسُلَيْمان وعُمَر وأمة الله وأمهم أم كلثوم بِنْت وحوح بْن الأسلت بْن جشم بْن وائل بْن زيد من الجعادرة من الأوس.
- وسويدا ومعمرا وعبد اللَّه والحر ومحمدا وأم سلمة وأم حبيب وأم القاسم وقريبة وأم عَبْد اللَّه وأمهم أم سُوَيْد بِنْت خليفة من بني عَديّ بْن عَمْرو من خزاعة.
- وكان حنظلة بْن أَبِي عامر لَمّا أراد الخروج إلى أحد وقع عَلَى امرأته جميلة بِنْت عَبْد اللَّه بْن أَبِي بن سلول فعلقت بعبد اللَّه بْن حنظلة فِي شوّال عَلَى رأس اثنين وثلاثين شهرا مِن الهجرة.
- وقتل حنظلة بْن أَبِي عامر يومئذٍ شهيدا فغسلته الملائكة فيقال لولده بنو غسيل الملائكة. وولدت جميلة عَبْد اللَّه بْن حنظلة بعد ذَلِكَ بتسعة أشهر فَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهُوَ ابن سبع سنين .
- وذكر بعضهم أَنَّهُ قد رأى رسول الله وأبا بَكْر وعُمَر وقد روى عَنْ عُمَر .
- المصدر الكتاب : الطبقات الكبرى .
- المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ).
- تحقيق: محمد عبد القادر عطا .
- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
- الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- عدد الأجزاء: ٨ .

المصالحة وانتظمت أحوال المشارطة والمبايعة دخل معاوية بجيشه إلى الكوفة ، ونزل بقصر الإمارة ، وطلب الإمام : الحسن عليه السلام لمبايعته ، فقال الإمام : الحسن عليه السلام : إنى حقنت الدماء وأريد منك الأمان لعامة الناس ، فأجابه معاوية : إنى أمنت كافة الناس إلا قيس بن سعد .

- فأرسل لـــــه الإمام : الحسن عليه السلام : إن الأمر لا يتم إلا إذا أمنته ، فأمنه ، فتوجه الإمام : الحسن عليه السلام لمبايعة معاوية ، وأبى الإمام : الحسين عليه السلام أن يحضر فى المجلس .
- فلما بايعـــــه الإمام : الحسن عليه السلام قال : أين الحسين ؟ فقال له الإمام : الحسن : ما لك به حاجة ، فطلب معاوية قيس بن سعد لمبايعته ، وأبى قيس ذلك ، فأمره الإمام : الحسن عليه السلام لما رأى من المصلحة بالعزم إليه ، فسار قيس إلى معاوية ، فلما دخل إلى مجلسه قال له معاوية : يا قيس كنت أكره أن يصل إلىَّ أمر الخلافة وأنت حى ، فقال قيس : والله إنى كنت أكره الحياة أن أكون باقٍ أراك فى هذا الأمر.
- فسكن الحاضرون ثائرة الجانبين ، وصار الحل والعقد والعزل والنصب فى قبضة اقتدار معاوية ، ولما تم الأمر وقضى ما كان توجه الإمام : الحسن عليه السلام بأتباعه وأشياعه إلى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلوات وأزكى التحيات .
- فلما وصل الإمام : الحسن عليه السلام واستقر بالمدينة ، وكان من جملة الشروط أن لا يولى معاوية من أراد ، وأرادها معاوية ليزيد فشرع فى عمل الحيلة فى قتل الإمام : الحسن عليه السلام ، وأرسل مروان الملعون على لسان سيد ولد عدنان وطريده بمعرفة الإنس والجان إلى المدينة ومعه منديل مسموم ، وأرسل فى صحبته خمسين ألف درهم لجعدة بنت قيس بن الأشعث زوجة الإمام : الحسن عليه السلام ، وأمرها أن تأخذ المنديل وتضعه عندها ، فإذا قاربها الإمام : الحسن عليه السلام تمسح بالمنديل إحليله ، ففعلت ، وقيل : أنها سقته السم ، والله أعلم .

(١٤) – فى قول العلامة : مُحَمَّد بارسا فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ذكر الخواجة : مُحَمَّد بارسا [1] فى مؤلفه (فصل الخطاب) أن الإمام : الحسين عليه السلام سأل الإمام : الحسن عليه السلام : من سقاك السم ؟ فأجابه : يا أخى لم يكن فينا غماز ، لا كان على ولا فاطمة ولا مُحَمَّد ﷺ غماز ، فكيف أغمز فى آخر يوم من أيام الدنيا ؟ .
- وأوصى الإمام : الحسن عليه السلام وقال لأخيه الإمام : الحسين عليه السلام : إذا أنا مت فادفنى إلى جانب جدى صلوات الله عليه ، وإن خفت الفتنة فادفنى فى البقيع ، فلما مات الإمام : الحسن عليه السلام غسل وحمل إلى نعشه ، ولبس الإمام : الحسين ومواليه السلاح لعلمهم أن القوم مانعيهم من الدفن ، فركب مروان ومعه بنو أمية ، وركبت عائشة على بغل ، ووقع بينهم المنازعة والمحاربة ، ورشقوهم بالسهام حتى أنه وصل إلى النعش بعض السهام ، بل وبلغ جسده الشريف من السهام شىء ، فصاحت الشيعة : يا عائشة ما هذا الفعل يومٌ على الجمل ، ويومٌ على البغلة ؟ تحاربين علياً وولده هذا ، الحسن بن على يُمنع من قبر جده وهو أقرب الناس إليه ، وفى ذلك قال شاعرهم :

تجملتِ تبغلتِ ولوعِشتِ هبلـــتِ	لك التسع من التمر فبالكل تصرفتِ

- فلما رأى الإمام : الحسين عليه السلام رشق السهام منع من القتال ، وعمل بوصية أخيه من عدم الجدال ، فتوجه نحو البقيع عند قبر السيدة : فاطمة بنت أسد .
- ولما بلغ معاوية خبر موت الإمام : الحسن عليه السلام ، وكان السيد : عبد الله بن عباس بالشام فأرسل إليه وطلبه ، وأظهر السرور وأخبره بموت الإمام : الحسن عليه السلام ، وقال : اختار الهلاك وترك الأملاك (من نوع التهكم) ، فأجابه الإمام : ابن عباس يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

[1] - محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المحدّث الفقيـه الحنفي المتوفي النقشبندي الشـهير بخواجه محمد بارسا المتوفي بالمدينة المنوّرة سنة ٨٦٥هجرى /١٤٦١ميلادى .

- ثم قال : يا معاوية حضرتك التى قررت وقدرت لا تنشد بموت الحسن ، وإن لكل أجل كتاب ، وإنك صائر إليهما عن قريب ، فإن الدنيا لا تبقى لأحد ، وإنها غدارة غرارة فلا تفرح بمثل هذا .

(١٥) – فى قول العلامة : الزمخشرى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ذكر الزمخشرى [(١)] فى (ربيع الأبرار) : أن الإمام : الحسن عليه السلام مات وهو ابن سبع وأربعين سنة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وآبائه وأجداده وأخيه وبنيه .
- انتهى ما نقله صاحب (تاريخ روضة الصفا) .
- ذكر صاحب المحنة والبلاء الشهيد بكربلاء (أبي عبد الله) الإمام : الحسين عليه السلام .

(١٦) – فى قول النسابة : ابن عنبة فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- نقل السيد الفاضل المؤرخ النسابة : أحمد بن عنبة فى كتابه المسمى (عمدة الطالب) أن الإمام : أبا عبد الله الحسين عليه السلام ولد سنة أربع من الهجرة ، وقتل سنة إحدى وستين .
- وكان بين ولادة أخيه الإمام : الحسن عليه السلام والحمل به خمســـون يوماً .
- وقيل طهر واحد ، وكان معاوية قد نقض العهد بعد مـــوت الإمام : الحسن .
- وبايع لابنه يزيد لعنه الله ، وامتنع الإمام : الحســـــين عليه السلام من بيعته .
- وأعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنّه بايعه ، وبقى على ذلك حتى مات .

---

(١) - الزمخشري (جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ هجرى) .

- أما الزمخشري وهو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، فإنه كان نحوياً فاضلاً، وأخذ عن أبي مضر، ورثاه ببيتين وهما :

وقائلة ما هـــذه الـــدرر التي	تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلـت لها الـدر الذي قـد ملا	أبو مضر أذني تساقط من عيني

- وصنف كتباً حسنة، منها كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل، وكتاب الفائق في غريب الحديث.
- وكتاب ربيع الأبرار، وكتاب أسماء الأودية والجبال ، وكتاب المفرد والمؤلف في النحو ، وكتاب المفصل في النحو، وكان يزعم أنه ليس في كتاب سيبويه مسألة إلا وقد تضمنها هذا الكتاب.
- ويحكى أنه بعض أهل الأدب، أنكر عليه هذا القول ، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال: هذه ليست فيه ، فقال : إنها إن لم تكن فيه نصاً فهي فيه ضمناً ؛ وبين له ذلك.

- وأراده يزيد لعنه الله على البيعة ، وكتب بذلك إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه ، وخرج إلى مكة ، وتسامع أهل الكوفة بذلك فأرسلوا إلى الإمام : الحسين عليه السلام وعزوه من نفسه .
- فأرسل إليهم ابن عمه السيد : مسلم بن السيد : عقيل [(١)] .
- فبايعه ثمانية عشر ألفا .
- فأرسل إلى الإمام : الحسين عليه السلام يخبره بذلك ، فتوجه إلى العراق واتصل به خبر قتل السيد : مسلم بن السيد : عقيل فى الطريق فأراد الرجوع .
- فامتنع بنو عقيل من ذلك ، فسار حتى قارب الكوفة فامتنع وعدل نحو الشام قاصداً إلى يزيد بن معاوية لعنه الله .
- فلما صار إلى كربلاء منعوه من المسير ، وأرسلوا ثلاثين ألفاً عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص [(٢)] وأرادوه على دخول الكوفة والنزول على حكم عبيد الله بن زياد [(٣)] لعنه الله فامتنع ، واختار المضى إلى يزيد لعنه الله بالشام ، فمنعوه ثم ناجزوه الحرب فقُتل هو وأصحابه وأهل بيته فى عاشر المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة ، وحملوا

[(١)] - مُسْلِم بن عَقِيل رضي الله عنه (٠٠٠ - ٦٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٠ م)
- مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة.
- كان مقيما بمكة، وانتدبه الحسين (السبط) بن علي ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له .
- فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين بذلك، فشعر به عبيد الله بن زياد (أمير الكوفة) فطلبه ، فمنعه الناس ، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته. ولم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله. وفي الكوفة إلى الآن، ضريح يقال إنه قبره الّذي دفن فيه ، وهو معروف باسمه .

[(٢)] - عمر بن سعد ابن أبي وقاص بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهْرة ، وأمّه مَارِيّة بنت قيس بن مَعْدِيكَرِب بن أبي الكَيْسَم بن السِّمْط بن امرئ القيس من كِنْدة فَوَلَدَ عُمَرُ بن سعد : حفصًا، وحفصةَ وأمّهما أمّ حفص واسمها مريم بنت عاص بن أبي وقَّاص، وعبدَ الله الأكبر وأمّه أمّ ولد تُدْعى سَلْمَى ، وعبدَ الرحمن الأصغر، وأمَّ عَمرو وأمّهما أمّ يحيَى بنت عبد الله بن معديكرب بن قيس بن معديكرب من كندة، وحمزةَ، وعبدَ الرحمن، ومحمدًا ومُغيرةَ لا عقب له، وحمزة الأصغر وأمّهم أمّ ولد، ومحمدًا الأصغر، والمغيرةَ، وعبدَ الله لأمّهات أولاد، وعبدَ الله الأصغر وأمّه من كندة، وأمَّ يحيَى، وأمَّ سلمة، وأمَّ كلثوم، وحميدةَ، وحفصةَ الصغرى، وأمَّ عمرو الصغرى، وأمّ عبد الله لأمّهات أولاد.
- فكان عمر بن سعد بالكوفة قد استعمله عبيد الله بن زياد على الرّيّ وهَمَذان وقطع معه بعثًا. فلمّا قدم الحسين بن عليّ العراق أمر عبيدُ الله بن زياد عمرَ بن سعد أن يسير إليه وبعث معه أربعة آلاف من جنده وقال له : إن هو خرج إليّ ووضع يده في يدى وإلا فقاتلْه . فأبَى عمر عليه فقال: إن لم تفعل عزلتُك عن عملك وهدمتُ دارك. فأطاع بالخروج إلى الحسين فقاتله حتى قُتل الحسين. فلمّا غلب المختار بن أبي عُبيد على الكوفة قتل عمر بن سعد وابنه حفصًا .

[(٣)] - عبيد الله بن زياد ولاه معاوية خراسان، بعد عزله عبد الله بن عمرو بن غيلان، وذلك سنة خمس وخمسين، ثم عزله عنها سنة ست وخمسين، وولاه البصرة، ثم عزله بعد ذلك عن البصرة، ثم رده عليها، وجدد له الولاية، سنة تسع وخمسين .

نساءه وأطفاله ورأسه ورؤوس أصحابه وأهل بيته إلى الكوفة ثم منها إلى الشام ، ووُجِد به يوم قُتل سبعون جرحاً ، وكان آخر أهل بيته وأصحابه قتلاً .

- واختلف فى الذى أجهز عليه فقيل : شمر بن ذى الجوشن [(١)] الضبابى لعنه الله تعالى.
- وقيل : خولى بن يزيد الأصبحى [(٢)] ، والصحيح : أنّه سنان بن أنس النخعى [(٣)] .
- وفى ذلك يقول الشاعر :

فأى رزية عدلت حسيناً	غـــداة تبيره كفاً سنـــان

(١٨) – فى قول المؤرخ : أمير خوند فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن رضي الله عنه .

- انتهى ما نقله السيد المؤرخ : أمير خوند [(٤)] فى تاريخه الكبير المسمى (روضة الصفاء) أن الإمام : أبا عبد الله الحسين عليه السلام الشهيد السيد ولد بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة أربع من الهجرة ، وكان الحمل ستة أشهر ، ولما ولد حملته السيدة : فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ فسماه حسيناً .

[(١)] - شمر بن ذي الجوشن قبحه الله - الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما - قُتِلَ سنة ٦٦ هـجرى .
- شمر بن ذي الجَوْشَن - (٠٠٠ - ٦٦ هـجرى = ٠٠٠ - ٦٨٦ ميلادى) .
- شمر بن ذي الجوشن (واسمه شرحبيل) ابن قرط الضب أبي الكلابي، أبو السابغة: من كبار قَتَلة الحسين الشهيد (رضي الله عنه) كان في أول أمره من ذوي الرياسة في (هوازن) موصوفا بالشجاعة، وشهد يوم (صفين) مع علي .
- ثم أقام في الكوفة، يروى الحديث، إلى أن كانت الفاجعة بمقتل الحسين، فكان من قتلته . وأرسله عبيد الله بن زياد مع آخرين إلى يزيد بن معاوية في الشام ، يحملون رأس الشهيد .
- وعاد بعد ذلك إلى الكوفة فسمعه أبو إسحاق السبيعي، يقول بعد الصلاة : اللَّهمّ إنك تعلم أني شريف فاغفر لي .
- فقال له: كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله؟.
- فقال : ويحك كيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر، فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر ! ثم لما قام المختار.

[(٢)] - الأصبحي هو خولي بن يزيد الأصبحي من حمير هُوَ الَّذِي أجهز على الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُ بعد سِنَان بن أنس النَّخعِيّ حزَّ خولي رَأسه وأتى بِهِ عبيد الله بن زِيَاد وَقَالَ فِي رِوَايَة مُصعب الزبيرِي :-

أوقر ركابي فضَّة وذهبا	أنا قتلت الْملك المحجَّبا
قتلت خير النَّاس أما وَأَبا	وَخَيرهمْ إِذينسبون نسبا

- قَالَ ابْن الْمَرْزُبَان وَالشعْبِيّ وَأَبُو مخنف يروِيان هَذِه الأبيات لسنان بن أنس وَالله أعلم .

[(٣)] سنان بن أنس.
- قال الدَّارَقُطْنِيّ : الملعون قاتل الحسين بن علي ، عليه السلام ، ولعن الله سنانًا.

[(٤)] - مير خواند (٨٣٧ - ٩٠٣ هـجرى) .
- هو مؤرّخ ، أديب، شاعر ، مؤلف فارسي .
- هو السيد برهان الدين محمد بن خاوند شاه بن محمد ، وقيل محمود بن برهان الدين ، وقيل كمال الدين محمود العلوي ، الحسيني ، البلخي، الخوارزمي ، الملقب بمير خواند وأمير خواند ، والموصوف بخاوند شاهي .
- ولد في بخارى و انتقل إلى بلخ لطلب العلم، ثم انتقل إلى هراة ومنها إلى السند ، وبها وفاته في الثاني من ذي القعدة سنة ٩٠٣ هـجرى ، وقيل سنة ٩٠٤ هـجرى .
- صحب الوزير علي شير النوائي وزير السلطان حسين بايقرا ، وعاصر الشاعر عبد الرحمن الجامي وغيره .
- من آثاره كتاب (روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء) .

- وروى أن أسماء بنت عميس [(١)] قالت : (حملت الإمام : الحسين عليه السلام فى خرقة من حريرة بيضاء إلى النبى ﷺ فأذن فى أذنه اليمنى وكبر فى أذنه اليسرى ، ثم وضعه فى حجره وبكى ﷺ .
- فقلت له : أفديك بأبي وأمى ما يبكيك ؟ فقال : يا أسماء ترين هذا المولود ؟ تقتله الفئة الباغية من بعدى ، لا تنالهم شفاعتى ، ولكنك لا تخبرين فاطمة بهذا الخبر فتكدرين عليها) .
- وروى عنها أنها قالت : (خرجت ذات ليلة فرأيت النبى ﷺ خرج من حجرته ثم غاب ساعة ورجع وهو متغير الحال .
- فقلت : يا رسول الله ما هذا الحال ؟ قال : سرت مع أخى جبريل إلى موضع بالعراق يسمى كربلاء فيه يُقتل الحسين وأهل بيته .
- ثم فتح يده المباركة وقال : خذى هذا التراب واحفظيه عندك ، فإذا صار دماً فاعلمى أن الحسين عليه السلام قُتل ، فوضعته فى قارورة واحتفظت عليه .
- فلما توجه الإمام : الحسين عليه السلام إلى الكوفة كنت أنظر فى القارورة كل يوم ، فرأيت فى عاشر يوم فى المحرم أوله فكان كحاله .
- فلما نظرت فى آخر اليوم فوجدته دماً غبيطاً ، فأردت أصيح : واحسيناه .
- فخفت من شماتة الأعداء فبصرت فإذا بالخبر قد شاع .
- وقد ورد عن النبى ﷺ فى ذلك أخبار وأحاديث كثيرة .
- وروى جابر بن عبد الله الأنصارى [(٢)] قال : قال رسول الله ﷺ : (اهتدوا بالشمس ، فإذا غابت فاهتدوا بالقمر ، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة ، فإذا غابت الزهرة

---

(١) - أسماء بنت عُميس الخثعمية : صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثمَّ أبو بكر، ثمَّ علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، ماتت بعد علي .

(٢) - جابر بن عبد الله : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، صحابى جليل من الأنصار، يكنى أبا عبد اللَّه، وقيل: أبا عبد الرحمن، والأول أصح، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبى، وقد كان أصغر من شهد العقبة الثانية، وقال بعضهم: شهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها، وكذلك غزوة أحد. وكان من المكثرين فى الحديث، الحافظين للسنن، روى عنه محمد بن على بن الحسين، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير المكى، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم . المصدر أسد الغابة فى معرفة الصحابة .
كما روى جابر بن عبد الله علماً كثيراً عن النبى صلى اللَّهُ عليه وسلم وعن عمر وعلى وأبى بكر وأبى عبيدة ومعاذ بن جبل والزبير وطائفة، وكان مفتى المدينة فى زمانه، شهد ليلة العقبة مع والده، وكان والده من النقباء البدرِيين، استشهد يوم أحد، وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد، وقعد لأجل أخواته. المصدر : سير أعلام النبلاء.

فاهتدوا بالغرقدين ، فقيل : يا رسول الله ما الشمس ، وما القمر ، وما الزهرة ، وما الغرقدان ؟ فقال : الشمس أنا ، والقمر على ، والزهرة فاطمة ، والغرقدان الحسن والحسين) .

- وأرسل أهل الكوفة إلى الإمام : الحسين عليه السلام بعد أن مات معاوية ، وهم : سليمان بن ضرر الخزاعى ، ورفاعة بن شداد ، وعدد بن بجية وفلان وفلان أن أقبل إلينا فرحاً مسروراً مباركاً رشيداً أميراً مطاعاً إماماً خليفةً مهدياً .
- ووصلت المكاتب والرسل فلم يرد لهم جواباً أبداً ، فأرسلوا رسولاً آخر ومعه خمسين مكتوباً فى كل مكتوب ثلاثة أو أربعة مكاتيب من رؤساء أهل الكوفة كبشر بن سهر ، وعبد الرحمن بن عبيد [(١)] وغيرهم ، ثم بعدهم وصلت رسل هانى بن هانى [(٢)] ، وسعيد بن عبد الله [(٣)] ومعهم قيس ، وعمر ، وابن حجاج ، ومُحَمَّد بن عمير [(٤)] ، ووصل إلى مكة سعيد بن عبد الله الثقفى ، ولم يزل الرسول بعد الرسول ، والمكتوب بعد المكتوب ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، فكتب الإمام : الحسين عليه السلام لهم الجواب ، وأرسل السيد : مسلم بن السيد : عقيل يأخذ له البيعة ، وكتب فى آخر المكتوب أن تكونوا مع السيد : مسلم بن السيد : عقيل يداً واحدة ، وأن تسمعوا له وتطيعوه وتعينوه ولا تخلوه ، فلما سمع السيد : عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر وصلا إلى الإمام : الحسين عليه السلام ، وقالا له : إنك اعتمدت على أهل الكوفة ، وقد علمت ما فعلوا بأبيك وأخيك ، ووقع بينهم كلام طويل مذكور فى محله لا يسع هذا المختصر نقله .
- ودخل السيد : مسلم بن السيد : عقيل الكوفة ونزل بدار المختار وأبناء الشيعة تتابعه ، فبلغ خبره يزيد .

---

(١) - أبو يعفور هو: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، وهو: كوفي ثقة، من الخامسة، روى عنه جمع من الثقات، منهم: السفيانان وابن المبارك ومروان بن معاوية وأبو عوانة وأبو الأحوص ومحمد بن فضيل والحسن بن صالح وغيرهم من الثقات، ففي تفرد أبي حنيفة به عن أبي يعفور نكارة ظاهرة، والله أعلم .

(٢) - هاني بن هاني .
- قال الشّافعي: لا يعرف (السنن الكبرى: ٧/ ٢٢٧).
- ليس بالمعروف جـدًا (السنن الكبرى: ١٠/ ٢٢٧)

(٣) - سعيد بن عبد الله الحنفي (توفي في ٦١هـجرى / ٦٨٠ ميلادى) كان من أصحاب الحسين بن علي رضي الله عنه - ومن المشاركين في معركة كربلاء ومن قتلاها .

(٤) - محمد بن عُمَيْر، بالتصغير، المُحارِبيُّ: مجهولٌ .

- فأرسل إلى الكوفة عبيد الله بن يزيد ، وجعله أميراً عليها ، وأمره بحرب من خالفه وقتله ، وكان عبيد الله بن زياد عليه اللعنة أمير البصرة ، فخرج منها ودخل الكوفة ليلاً ملثماً .
- فظن الناس أنه الإمام : الحسين عليه السلام ، فكانوا يقومون له ويقولون : قدمت خير مقدم ، وعبيد الله لم يرد لهم الجواب ، فلما مضت الليلة وأصبح الصباح أمر المنادى أن ينادى بأن يحضر الخاص والعام بالجامع ، فحضر الناس ، فخرج عبيد الله لهم ودخل المسجد وأظهر الغضب فى صحيفة وجهه .
- وصعد المنبر وخطب الناس وقال : يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين أَمَّرَنِى عليكم وعلى دمائكم وإمائكم ، وإنى أعدل فيكم وأنصف المظلوم ممن الظالم ، وإنى أسعى فى أوامره ومناهيه ، وفعل فى اليوم الثانى كما فعل فى اليوم الأول من الجمع ، وصعد المنبر وخطب وقال : إنى لا آخذ البرىء بالجرىء ، ولا أعاتب الحاضر بالغائب ، ولا المطيع بالعاصى ، فقام بعض أعيان الكوفة .
- وقال : أيها الأمير :قال الله تعالى :﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ١٨ : فاطر .
- والذى تأمرنا به نحن سامعون مطيعون بالقلب والقالب واللسان والجنان .
- ولما بلغ خبر وصول عبيد الله بن زياد وسمع خطبته التى خطبها داخله الرعب وبرز فى الليل ودخل منزل هانئ بن عروة المدحجى .
- وكان من أشراف أهل الكوفة وأعيانهم ، فقال له : هانئ رميتنى فى معترك الهلاك ، فقال السيد : مسلم : قد التجأت إليك من شر الأشرار ، فكانت الشيعة تركب إليه أفواجاً .
- ثم بلغ خبره ابن زياد ، وكان شريك بن أعور البصرى من كبار الشيعة ، ووصل إلى الكوفة ونزل فى دار هانئ .
- وكان السيد : مسلم هناك ، فكانا يجتمعان ، فأرسل ابن زياد يقول لشريك : إنى عائدك فى غد ، فعاده .

- وكان السيد : مسلم بن السيد : عقيل فى دار بينهما جدار ينظر من كوتها إلى زياد ، فأراد قتله هناك فنهاه هانئ فرمى سيفه ، ومكث بن زياد ساعة ، فلما راح جاء إلى شريك فقال له : لم تركت الفرصة ؟ فقال : نهانى هانئ .
- فقال : ما أظـــن أنـــــك تجد مثلـــــها فرصة أخرى .
- وكان ابن زياد فى طلب السيد : مسلم بن السيد : عقيل ، ولم يجد له جنداً ، فدبر تدبيراً وأرسل عبداً يسمى : معقل (لا عقله الله) بصرة فيها ثلاثة آلاف درهم ، فصار معقل يتفحص حتى دخل المسجد الأعظم ، وتفرس فى السيد : مسلم بن السيد : عقيل .
- وقال له : إنى رجل غريب أريد خدمة السيد : مسلم بن السيد : عقيل .
- وله معى وديعة أسلمها إياه أولاً ، فامتنع منه مسلم بن عوسجة ، فبالغ غاية المبالغة وأظهر كمال العجز ، وأنه من شيعة الإمام : على عليه السلام ، فظن الشيعى الصادق أنه ليس بكاذب فدله على السيد : مسلم بن السيد : عقيل فى بيت هانئ بن عروة [(١)].
- فرآه فسلم عليه وأعطاه الصرة وعلم حاله وما هم فيه ، وعزم على بن زياد وأخبره بجميع ما رأى .
- فأرسل بن زياد يطلب هانئ ، فلما رأى هانئ لم يخاطبه إلا بالكلام الذى لا خير فيه ، فقال هانئ : أيها الأمير ما وقع ؟ قال ابن زياد : وأى شيء أعظم مما وقع ؟ تأوى مسلم بن عقيل فى دارك ، ويرد إليه فى كل يوم من أهل الكوفة جماعة يبايعونه .
- فقال هانئ : نعم إنه قصد دارى واستحييت أن أمنعه منها ، والآن أعزم إلى دارى وأخرجه منها وأصل إلى خدمتك ، فقال ابن زياد : هيهات أن ترجع إلى دارك .

---

(١)- هانيء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي .
- تابعي جَّليل من أصحاب علي بن أبي طالب ، حارب معه في الجمل وصفين والنهروان ، وهو من أعلام القرن الأول الهجري .
- كان هانيء من وجهاء أنصار علي بن أبي طالب في مدينة الكوفة ومن المناصرين لمسلم بن عقيل وثورته .
- ألقى عبيد الله بن زياد القبض عليه وأُعدم في يوم عرفة التاسع من ذو الحجة سنة ٦٠ للهجرة وأرسل رأسه إلى يزيد بن معاوية وكان عمره آنذاك بِضعاً وتسعين. بينما لا تذكر رواية الطبري إرسال الرأس إلى يزيد .

- ووقع بين هانئ وابن زياد كلام كثير آل الأمر فيه إلى أن ضرب فيه هانئ وكسر خشمه وحبسه .
- وقامت فتنة عظيمة ، فنادى السيد : مسلم بن السيد : عقيل فى الناس وقال وصال ، واجتمع عليه الشيعة قريباً من عشرين ألفاً وحاصروا دار الإمارة .
- وجمع وجوه أهل الكوفة وحبسهم فى القصر ، وأمرهم أن يطلعوا إلى سطح القصر ويمنعوا أهلهم وأقزامهم وعشائرهم ، ففعلوا ، وصارت الجماعة فى تقلقل وتزلزل ، وصاروا يتفرقوا واحداً بعد واحد كجارى عادتهم ، وتفرق الناس عنه ، وأمسى عليه الليل فطرق باب امرأة فدخل عليها ، وبات هناك .
- وكان لها ولد فدخل عليها أيضاً ، وعلم أن السيد : مسلم فى البيت ، فرجع إلى ابن زياد وأخبره بذلك ، فأرسل إلى محارسة مُحَمَّد بن أشعث الكرفى فى ثلاثمائة فارس .
- فخرج إليهم السيد : مسلم بن السيد : عقيل وقتل منهم جمعاً كثيراً .
- وتجرح منهم جراحات كثيرة ، وعطش عطشاً شديداً ، ثم إن القوم هجموا عليه هجمة واحدة ، وطُعن من خلفه طعنة فسقط من ضعف العطش .
- وكثرت الجراحات ، فركبه مُحَمَّد بن أشعث على بعير ، وجرى بين السيد : مسلم وابن زياد كلام كثير ، فأمر بقتله ، فقتل رحمه الله تعالى ، وقتل هانئ ، وصلبا منكسين ، وأرسل بن زياد برأسهما إلى يزيد الملعون .
- ويقول فى مرثيته عبد الرحمن الزبيرى الأسدى من أبيات :

إن كنت لا تدرى ما الموت فانظرى	إلى هانـئ فى السـوق وابن عقـيل

- وبلغ الإمام : الحسين عليه السلام خبره بعد أن خرج من مكة متجهزاً إلى العراق ، فأراد الرجوع ، فامتنع آل عقيل ، وبنو مسلم ، فسار إلى جهة العراق ، ووردت الأخبار إلى يزيد لعنه الله بخروج الإمام : الحسين عليه السلام وتوجهه إلى الكوفة ، فأرسل مكتوباً إلى بن زياد يحرضه على قتل الإمام : الحسين عليه السلام ، وإرسال الجنود إليه وقطع الطريق عليه ، فأرسل الحر فى ألف فارس ثم أتبعه بعمر بن سعد فى ثلاثين ألفاً ، وكان ما كان ، وصار ما صار إلى أن وقع القتال ، فقتل أولاً أصحابه وعشيرته وشيعته .

- ويقول سعيد بن حنظلة التميمى مفرد :

صبراً على الأسياف والأسنة	صـــبراً عليه لدخــول الجنة

- ثم قتل أهل بيته وقرابته وإخوانه وأبناءه ، وفيه يقول السيد : القاسم بن السيد : الحسن عليه السلام :

إن تنكرونى فأنا بن الحسن	سبط النبى المصطفى المؤتمر

- ثم قتل الإمام : الحسين عليه السلام .
- ونهب رحله وحملت نساؤه وأولاده بغير وطاء كالأسارى .
- وحمل رأسه إلى زياد لعنه الله .
- وأرسل بهم وبالرأس ابن زياد إلى دمشق الشام عند يزيد .
- فجلس يزيد وجيء بالأسارى والسيد : على بن الإمام : الحسين عليهما السلام .
- ورأس الإمام : الحسين عليه السلام على قناة .
- فدخلوا بهم إلى الشام كأنهم أسارى الحبل والديلم ورأس جالوت من بلاد النصارى .
- واستقبل أهل الشام جميعهم ، فنظروا أهل البيت وهم يقولون : هذا رأس الخارجى الذى خرج على الخليفة . فانظر أيها المتأمل .
- وكان قتله فى يوم عاشوراء ، ثم إن يزيد ساءل من السيد : على بن الإمام : الحسين عليه السلام ما يريد .
- فقال : أطلب أن تردنى وأهلى إلى المدينة الشريفة ، وأن تعطينى رأس أبى ألحقه بجسده الشريف ، ففعل ، وأرسل الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام بالرأس إلى كربلاء ، فوصله بعد الأربعين من قتله ، فدفن مع جسده .
- ووصل الإمام : على زين العابدين عليه الســـلام إلى المدينة بأهله .
- وانقضى أمر الإمام : الحسين عليه السلام .
- انتهى ما نقله صاحب تاريخ روضة الصفا .

(١٩) – قول العلامة : مُحَمَّد بن طلحة الشافعى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ونقل الشيخ العالم العلامة المحقق الفهامة جمال الملة والدنيا والدين : مُحَمَّد بن طلحة الشافعى فى تأليفه المسمى بـ (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول) .
- أن الإمام : عبد الله الحسين ولد بالمدينة الشريفة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .
- وكانت والدته الطهر البتول بنت رسول الله ﷺ علقت به بعد أن ولدت أخاه بخمسين يوماً .
- ولد عليه السلام فأعلم النبى ﷺ فأخذه وأذن فى أذنه اليمنى .
- وكبر فى أذنه اليسرى ، وسماه حسيناً .
- وعق عنه فذبح كبشاً .
- وحلقت رأسه والدته ، وتصدقت بوزنه فضة بأمر رسول الله ﷺ .
- وقال النبى ﷺ : (حسين سبط من الأسباط) [١] .
- ومما رواه الشيخ : أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه المسمى بـ (صفة الصفوة) بسنده فيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إن هذان ابناى ، فمن أحبهما فقد أحبنى) [٢] .
- يعنى الإمام : الحسن ، والإمام : الحسين عليهما السلام .

---

[١] - وقوله : (سبط من الأسباط) بكسر السين: ولد الولد، مأخوذ من السبط وهو الشجر له أغصان كثيرة وأصله واحد، ويطلق على القبيلة، إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى ، وفى القاموس هو بالكسر ولد الولد ، والقبيلة من اليهود ، والجمع أسباط ، و (حسين سبط من الأسباط) أمة من الأمم .

[٢] - عن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا سجَدَ وثبَ الحسنُ والحسينُ رضيَ اللهُ عنهما على ظهرِهِ، فإذا أَرادوا أن يمنَعوهما أشارَ أن دَعوهما ، فلمَّا قَضى الصلاةَ ضمَّهما إليهِ ثم قالَ: (مَن أحبَّني فليُحبَّ هَذين) - صلى الله عليه وسلم ورضيَ عنهما.

- وروايةُ ابنِ المقرئِ مُختصرةٌ : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آخذاً بيدِ الحسنِ والحسينِ .
- ويقولُ: (هذانِ ابنايَ، فمَن أحبَّهما فقدْ أحبَّني ، ومَن أبغضَهما فقدْ أبغضَني) .
- المصدر : الكتاب: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد .
- المؤلف: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار .
- الناشر: أضواء السلف .
- الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

- ومما أخرجه الترمذى بسنده عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ : (حسين منى ، وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط) [(١)] .
- ومما أخرجه الترمذى والبخارى فى صحيحهما كل منهما بسنده عن أنس بن مالك قال : (أتى عبيد الله بن زياد برأس الإمام : الحسين عليه السلام فجعل فى طشت ، وجعل ينكته.
- وقال فى حقه شيئاً ، قال أنس : فقلت : كان والله أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مخضوباً بالوسم).
- وفى رواية : (فجعل يضرب بقضيب فى أنفه) .
- ولقد وفق الترمذى فإنه لما روى الحديث وذكر فعل بن زياد (زاده الله عذاباً) نقل ما فيه اعتباراً واستبصاراً ، فإنه روى فى صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال : لما أقبل بن زياد جىء برأسه ورؤوس أصحابه ونصبت فى الرحبة ، فانتهيت إليهم والناس يقولون : قد جاءت ، فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى جاءت ودخلت فى منخر عبيد الله بن زياد ، فمكثت هناك هنية ، ثم خرجت فذهبت حتى غابت ثم قالوا : جاءت ، ففعلت ذلك مراراً .
- وروى أن الإمام : الحسين عليه السلام لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب إليه أميرها ابن زياد الجنود لمقابلته أحزاباً ، والجيوش لمقاتلته أسراباً ، وجهز عشرين ألف فارس وراجل يتتابعون كتائب وأطلاباً ، فلما حضروه أحدقوا به ، فثارت به النخوة الهاشمية فلباها بالإجابة لمصادقة ظباها ، وكان أكثر من خرج لقتاله قد بايعوه وكاتبوه وطاوعوه ، فلما جاءهم كذبوه بما وعدوه وأنكروه وجحدوه .

---

(١) ـ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا إِلَيْهِ فَإِذَا حُسَيْنٌ مَعَ غِلْمَانٍ يَلْعَبُ فِي طَهْوٍ فَاشْتَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَقَالَ : حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ .

- المصدر : أحاديث عفان بن مسلم – المجلد التاسع – ص : (١٢) .
- المؤلف: عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى، أبو عثمان الصفار البصرى، مولى عزرة بن ثابت الأنصارى (ت بعد ٢١٩ هجرى) .
- تحقيق : حمزة أحمد الزين .
- ضمن مجموع: (أحاديث الشيوخ الكبار) .
- الناشر: دار الحديث – القاهرة .
- سنة الطبع: ١٤٢٤ هجرى - ٢٠٠٤ ميلادى .

- هذا والإمام : الحسين عليه السلام ثابت الشجاعة فى جميع الأحوال لا يضطرب لهول القتال كما قال الشاعر شعراً :

يرى الموت أحلى من ركوب دنية	ولا يعتدى للمناقضين عديلاً
ويستعذبه التعذيب فيما يعــده	نزاهته عز أن يكـــن ذليلاً

- فنصب عليه السلام نفسه وإخوته وأهله ، وكانوا نيفاً وثمانين لقتالهم ، واختاروا القتل وثبتوا لجدالهم ، فحينئذ تكالبت طغام الأجناد على الجلاد .
- وتناشبـــت الأجـــلاد فى المنازلة بالحـــداد .
- ووثبت كثرة الألوف منهم على قلة الآحاد .
- وتقاربت من الأنوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد ، فاستبقت الأملاك البررة إلى الأرواح ، وباء الفجرة بالآثام فى الأجساد .
- فلما رأى الإمام : الحسين عليه السلام رزى أسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه إلى القوم حتى واجههم .
- وقال لهم : يا أهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً ، حين استصرختمونا فأتيناكم موجفين ، فشحذتم علينا سيفاً كان فى أيماننا .
- وحششتم علينا ناراً نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا ، فأصبحتم إلباً على أوليائكم .
- ويداً لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم ، فلكم الويلات ، هلا إذ كرهتموها تركتموها .
- والسيف ما شيم ، والجأش ما طاش ، والرأى لما يستحصد ، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدباق ، وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة وفتكاً لطواغيت الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب . ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلونا ، ألا لعنـــة الله علـــى الظـــالمين الـــذين يصـــدون عـــن ســـبيل الله .

ثم حرك فرسه إليهم والسيف مصلت في يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الأبيات :

أنا ابن علـي الخير من آل هاشم	كفـانى بهـذا مفخراً حين أفخر
وجدى رسول الله أكرم من مشى	ونـحن بسراج الله فى الخلق يزهر
وفاطمـــة أمـــى سلالة أحمـــد	وعمى يُدعى ذا الجناحين جعفر
وفيـنا كتاب الله أنزل صـــادقاً	وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
ونحن ولاة الأرض نسقى ولاتنا	بـكأس رسـول الله ما ليس ينكر
وشيعـتنا فى النـاس أكرم شيــعة	ومبغــضنا يــوم القيامة يخســر

- ثم دعـا النــاس إلى الــبراز ، فلــم يـزل يقاتــل ويقتــل كــل مــن بــرز إليــه مــنهم حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، فتقدم شمر بن ذى الجوشن .
- وصاح فى أصحابه وقال : ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهام وتوالت عليه الرماح والسهام ، فسقط على الأرض ، فوقف عليه عمر بن سعد وقال لأصحابه : انزلوا وحزوا رأسه ، فنزل إليه نصر بن خرشبة الضبابي ويضرب بالسيف فى مذبحه .
- فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه : ويحك انزل إلى الحسين فأرحه ، فنزل إليه خولى بن يزيد فاحتز رأسه ، ثم سلبوه ، ودخلوا على حرمه فاستلبوا بزتهن .
- ثم إن عمر بن سعد أرسل بالرأس إلى ابن زياد مع بشر بن مالك ، فلما وضع الرأس قال :

امـــلأ ركـابى فضـــة وذهبا	فقــد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين فى الصبا	وخيرهم إذ يذكرون النسبا
قتلت خـــير الناس أماً وأباَ	

- فغضب ابن زياد وقال : إذا علمت أنه كذلك فلم قتلته ؟ .
- ثم أمر بضرب عنقه فقتل .
- ثم إن القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى حتى أتوا الكوفة ، وكان الإمام : على بن الإمام : الحسين (عليه السلام) قد أنهكه المرض فجعل يقول : ألا إن هؤلاء يبكون وينوحون ، فمن قتلنا ؟.

- وكان اليوم الذى قتل فيه يوم الجمعة ، وكان يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة ، ودفن بالطف بأرض كربلاء من العراق [(١)] ، ومشهده (عليه السلام) به معروف .
- وهذه الوقائع بأسرها أوردها صاحب كتاب الفتوح ، فهي مضافة إليه وعهدتها عليه ، ومن أراد الاطلاع عليها من أولها إلى آخرها فليتأمل من الأصل ، فهذا المختصر لا يحتمل أكثر من هذا .
- وقد أورد الشيخ الفاضل المحقق المؤلف الكامل قصيدة من نظمه :

ألا أيها العادون إن إمامكم	مقام سؤال والرسول سؤول
وموقف حكم والخصوم مُحَمَّد	وفاطمة الزهراء وهي ثكول
وإن علياً فى الخصام مؤيد	له الحق فيما يدعى ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم	وليس إلى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم فى بنيهم بقتلهم	ووزر الذى أحدثتموه ثقيل
ولا يرتجى فى ذلك اليوم شافع	سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان فى الحشر الرسول خصيمه	فإن له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجباً فى اعتمادكم	رعايتهم أن تحسنوا وتميلوا
فإنهم آل النبى وأهله	ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقب جلت أن يحاط بخبرها	نمتها فروع قد زكت وأصول
مناقب وحى الله أنبأها لهم	بما قام منهم شاهد ودليل
مناقب من خلق النبي وخلقه	ظهرن فما يغتالهن أفول

(١) - كَرْبَلاء مدينة عراقية ومركز محافظة كربلاء تقع في منطقة الفرات الأوسط. تعتبر أحد أهم المدن المُقدّسة لدى الشيعة وذلك لوجود ضريح الإمام الحسين بن علي وأصحابه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف. يبلغ عدد سكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٦ميلادى ما يجعلها سابع أكبر مدينة من حيث السكان في العراق.

- وتقع مدينة كربلاء إلى الجنوب من العاصمة بغداد وتبعد عنها بحوالي ١٠٥كم٢، وترتفع المدينة ٣٠ مترا عن مستوى سطح البحر، وهي تقع في موقع مهم يربطها بالحدود السعودية عن طريق النخيب ومن الشمال ترتبط بالعاصمة بغداد ومن الجنوب ترتبط بالنجف ومن جهة الجنوب الشرقي بالحلة .

- ولما وصل القلم في ميدان البيان إلى هذا المقام ، أبدت الأيام من إلمام الآلام ما منع من إتمام المرام على أتم الأقسام ، ولم ير حزم نظام الكلام دون موقف الاختتام .
- انتهى كلام الشيخ : ابن طلحة فى مطالب السؤل .

(٢٠) – قول العلامة الحافظ : الجلال السيوطى في تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ.

- ونقل الشيخ الحافظ الحجة المحدث المؤرخ العالم الجامع الجلال السيوطى [١] فى (تاريخ الخلفاء) عند ترجمة يزيد عليه ما عليه أن الإمام : الحسين عليه السلام امتنع من بيعته .
- وكان أهل الكوفة [٢] يكتبون إليه يدعونه إلى الخروج إليهم فى زمن معاوية وهو يأبى ، فلما بويع يزيد أقام على ما هو مهموماً ، يجمع الإقامة مرة ، ويريد المسير إليهم أخرى ، فأشار عليه ابن الزبير بالخروج ، وابن عمر وابن عباس يشيران إليه بالإقامة ، فصمم على المسير إلى العراق ، فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير .
- ولما رأى ابن عباس ابن الزبير قال له : هذا الحسين قد أتى ما أحببت ، ترك لك الحجاز ، ثم تمثل :

يا لك من قنبرة بمعمر خلا	لك الجو فبيضى واصفرى
ونعرى ما شئت أن تنعرى	

---

[١] - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، (القاهرة ٨٤٩ هـ/١٤٤٥م - القاهرة ٩١١ هـ/١٥٠٥م) إمام حافظ ، ومفسر ، ومؤرخ، وأديب ، وفقيه شافعي . له نحو ٦٠٠ مصنف .

- نشأ في القاهرة يتيماً ؛ إذ مات والده وعمره خمس سنوات ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل ، منزوياً عن أصحابه جميعاً ، كأنه لا يعرف أحداً منهم ، فألف أكثر كتبه .
- وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها .
- وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه ، وأرسل إليه هدايا فردها ، وبقي على ذلك إلى أن توفي .
- وكان يلقب بـ (ابن الكتب) ؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب ، ففاجأها المخاض ، فولدته وهي بين الكتب .

[٢] - الكوفة مدينة عراقية ومركز قضاء تتبع إداريا إلى محافظة النجف في منطقة الفرات الأوسط جنوب العاصمة بغداد، وتبعد عنها بنحو ١٥٦ كم و١٠ كم شمال شرق النجف. ويقدر عدد سكانها بحوالي ٢٣٠ ألف نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٤ميلادى .

- كانت المدينة (عاصمة للخلافة الإسلامية في زمن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب) والمركز الرئيسي لوجود الكثير من العلماء المسلمين اتخذها الخليفة علي بن أبي طالب عاصمة لحكومته بعد الانتقال من المدينة إليها.

- وتوجه الإمام : الحسين عليه السلام إلى العراق فى عشر ذى الحجة .
- ومعه طائفة من أهل بيته رجالاً ونساءً وصبياناً ، فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد يأمره بقتاله .
- فوجه إليه جيشاً أربعة آلاف عليهم عمر بن سعد ، فخذله أهل الكوفة كما هو شأنهم مع أبيه من قبله ، فلما أرهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع أو المضى إلى يزيد ليضع يده فى يده ، فأبوا إلا قتله ، فقتل رحمه الله ، وجيء برأسه في طشت حتى وضع بين يدى ابن زياد ، وكان قتله بكربلاء ، وفى قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
- وقتل معه ستة عشر رجلاً من أهل بيته .
- ولما قتل الإمام : الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة ، والكواكب يضرب بعضها بعضاً .
- وكان قتله يوم عاشوراء بالطف ، قتله : سنان بن أنس النخعى ، وهو جد شريك القاضى ، ويقال : بل قتله رجل من مدحج ، وقيل : بل قتله : شمر بن ذى الجوشن ، وكان أبرص ، وأجهز عليه اللعين : خولى بن يزيد الأصبحى من حمير ، حز رأسه وأتى به ابن زياد ، وكسفت الشمس ذلك اليوم ، واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ، ثم لا زالت الحمرة تُرى فيها بعد ذلك ، ولم تكن تُرى فيها قبله .
- وقيل : إنه لم يُقلب حجر بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط ، وصار الرمس الذى فى عسكرهم رماداً .
- ونحروا ناقة فى عسكرهم وكانوا يرون فى لحمها مثل النيران ، وطبخوها فصارت مثل العلقم ، وتكلم رجل فى الإمام : الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره ، لعنه الله .
- وأخرج الترمذى عن سلمى قالت : دخلت على أم سلمة وهى تبكى .
- فقلت : ما يبكيك ؟ .
- قالت : (رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، وعلى رأســه ولحيته التراب) .

- فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : شاهدت قتل الحسين آنفًا) [١] .
- وأخرج عن البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ نصف النهار أشعث أغبر ، و بيده قارورة فيها دم .
- فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : (هذا دم الحسين وأصحابه ، لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل فيه) [٢] .
- وأخرج أبو نعيم فى الدلائل : (سُمعت الجن تبكى على حسين وتنوح عليه) [٣] .
- وأخرج ثعلب فى أماليه عن أبي خباب الكلبي قال : أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب : بلغنى أنكم تسمعون نوح الجن .

---

[١] - عَنْ سَلْمَى . قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أم سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي .
- فَقُلْتُ: مَايُبْكِيكِ ؟ قَالَتْ :
- رَايْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تَعْنِي فِي الْمَنَامِ، وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحِيَتِهِ التُّرَابُ .
- فَقُلْتُ: مَالَكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ انِفًا .
- المصدر : الكتاب: المسند الجامع – المجلد العشرين – ص : (٦٩٦) .
- حققه ورتبه وضبط نصه: بشار عواد معروف - السيد أبو المعاطي محمد النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزاملي - محمود محمد خليل
- الناشر: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت
- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

[٢] - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَمَّارٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بِنِصْفِ النَّهَارِ وَهُوَ قَائِمٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ، بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا ؟ .
- قَالَ: هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ).
- الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل – المجلد الرابع – ص : (٣٣٧) .
- المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون
- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

[٣] - وكذلك رأت أم سلمة وقالت : سمعت الجن تبكي على الحسين وتنوح عليه .
- وأخرج ثعلب في أماليه عن أبي حباب الكلبي ، قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نواح الجن؟ فقال: ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك. قلت: فأخبرني ما سمعت أنت .
- قال : سمعتهم يقولون :

مَسَحَ الرسولُ جبينه	فله بريق في الخــدودِ
أبواهُ من علــيا قري	شٍ وجَدُّه خيرُ الجدودِ

- وقال السدّي: لما قتل الحسين بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها. وعن عطاء في قولـه تعالى فما بكت عليهم السماء قال: بكاؤها حمرة أطرافها.
- وقيل مكثت السماء محمرّة الجوانب ستة أشهر، ثم لا زالت الحمرة فيها بعد ذلك، ولم تكن ترى فيها قبله، حكاه ابن حجر.

- فقال : ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك ، قلت : فأخبرني بما سمعت أنت ، قال : سمعتهم يقولون شعر :

مسح الرسول جبينه	فله بريق في الخدود
أبواه من علياء قريش	وجده خير الجـدود

- ولما قتل الإمام : الحسين و بنو أبيه بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد فسر بذلك ، وأظهر السرور بقتلهم أولاً ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وأبغضه الناس ، وحُق لهم أن يبغضوه .
- وأخرج أبو يعلى فى مسنده بسند صحيح عن أبي عبيدة.
- قـال : قـال رسـول الله ﷺ : (لا يـزال أمـر أمـتى قـائم بالقسـط حـتى يكـون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له : يزيد) [١] .
- وأخرج الروياني فى مسنده عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية يقال له : يزيد) [٢] .

---

[١] - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَثْلَمُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ) .

- المصدر : الكتاب: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث – المجلد الثانى – ص : (٦٤٢) .
- المؤلف: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)
- المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) .
- المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري
- الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة
- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٢
- عدد الأجزاء:

[٢] - قال : مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، ثنا عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ، ثنا مُهَاجِرٌ أَبُو مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ) .

- المصدر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – المجلد الخامس – ص : (٢٧٣) .
- المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
- المحقق: عمر عبد السلام التدمري
- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت
- الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- عدد الأجزاء: ٥٢

- قال النبى ﷺ : (من أخاف أهل المدينة أخافه الله ولعنه والملائكة والناس أجمعين) [(١)] . رواه مسلم فى صحيحه .
- وفى سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرة بالمدينة قُتل بها من الصحابة خلق ومن غيرهم ، ونهبت المدينة وافتض فيه ألف بكر عذراء ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
- انتهى ما نقله السيوطى فى تاريخه المسمى بـ (تاريخ الخلفاء) .

(٢١) – في قول صاحب تاريخ المظفرى : في تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﵇ .

- ونقل صاحب (تاريخ المظفرى) أن يزيد بن معاوية لما ولى الخلافة بعد موت أبيه عزل مروان بن الحكم عن إمرة المدينة ، وولاها الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ، وكتب إليه يعرفه بموت أبيه وولايته ، ويأمره بأخذ البيعة له من الناس عامة ، ومن عبد الله بن عمر ، والإمام : الحسين عليه السلام ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن الزبير خاصة ، وأن من امتنع منهم من البيعة يضرب عنقه ، فعظم ذلك على الوليد ودمعت عيناه ، وقال : ليت الوليد لم يولد ، واستشار مروان ، فقال له : الرأى أن تستدعى هؤلاء الأربعة فتأخذهم بالبيعة ، فمن أبي فاضرب عنقه قبل أن يعلموا بموت معاوية فيأتيك ما لا قِبل لك به إلا ابن عمر فإنه لا ينازع ، واعلم أنه لا ينازعك إلا الحسين عليه السلام ، ولو كنت موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب عنقه كائناً ما كان ، فإن آل أبي تراب هم الأعداء من قديم الدهر ، وهم قاتلوا الخليفة : عثمان ، وحاربوا معاوية.
- فبعث الوليد إليهم يطلبهم ، فكانوا فى المسجد عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) – قال : عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بن يَسَارٍ، عَنِ السَّائِبِ بن خَلَّادٍ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا) .

- أخرجه أحمد (١٦٦٧٣)، والنسائي (٤٢٥١).
- المصدر: الجامع المسند الصحيح – المجلد الثانى – ص : (٥) .
- (خلاصة منتخبة مستوعبة لما صح من أحاديث كتب عصر الرواية ابتداء بموطأ مالك، وانتهاء بمسند الشاشي) .
- المؤلف: أبو علي الحارث بن علي الحسني
- الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق
- الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م
- عدد الأجزاء: ٥

- فقالوا : إذا فرغنا جئنا إليه ، ثم تشاوروا فيما طلبهم ، فقال الإمام : الحسين عليه السلام : أخبركم أنى أظن أن معاوية قد مات لأنى رأيت فى منامى أن معاوية قد مات والنار تشتعل فى داره ، وقد أولت ذلك بموته ، فقالوا : اعملوا على أنه قد مات ، فقال الإمام : الحسين عليه السلام : أخبركم أنى لا أبايع يزيد أبداً ، الفاسق وشارب الخمر ولعبه بالكلاب والفهود ، وقد حلف معاوية لأخى الحسن عليه السلام ألا يجعل الأمر لولده ، فبينما هم كذلك إذ جاء الرسول يحث فى الطلب ثانياً .
- فمضى الإمام : الحسين عليه السلام إلى منزله فاغتسل وتطهر وطهر ثيابه وصلى ركعتين ومضى فى ثلاثين رجلاً ، كلاً منهم سيفه معه ، وأجلسهم على الباب وقال لهم : إذا سمعتمونى أقول : يا آل رسول الله فادخلوا واقتلوا من يريد قتلى .
- فلما دخل الإمام : الحسين عليه السلام قام له الوليد وأدناه وقربه وأخبره بموت معاوية ، ودعاه إلى بيعة يزيد ، فقال الإمام : الحسين عليه السلام : مثلى لا يبايع سراً ، فإذا كان غداً أبايع بحضور الناس ، وكان مروان حاضراً ، فقال للوليد : لا تدعه يخرج حتى يبايع أو اضرب عنقه ، فقال له الإمام : الحسين عليه السلام : يا ابن الزرقاء أتأمر بضرب عنقى ؟ لو أمر أحد ذلك لسقيت الأرض من دمه ، فقال الإمام : الحسين عليه السلام للوليد : أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومحل الرحمة ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس ، ومثلى لا يبايع لمثله ، ولكن نصبح وتصبحون ، وننظر وتنظرون ، ونحن أحق بالخلافة .
- ومضى الإمام : الحسين عليه السلام إلى منزله ، وطلب الوليد عبد الله بن الزبير وألح فى طلبه ، فهرب إلى مكة ، وراجع مروان الإمام : الحسين عليه السلام فى البيعة ، فلعنه الإمام : الحسين عليه السلام ولعن أباه ، فأعلم مروان الوليد فغضب ، وكتب إلى يزيد يعلمه بذلك ، فلما بلغ يزيد الكتاب وسمع السؤال والجواب غضب غضباً تاماً ، وأرسل إلى الوليد كتاباً مضمونه ليكن جواب كتابى رأس الحسين عليه السلام ، فإن فعلت ذلك جعلت لك أعنة الخيل والجائزة العظمى ، فقال الوليد : لا يرانى الله قاتل الإمام : الحسين عليه السلام ولو جعل لى الدنيا وما فيها .

- وجعل الإمام : الحسين عليه السلام يبيت عند قبر جده النبى ﷺ ، فرأى النبى ﷺ فى المنام فأخبره أنه يُذبح بكربلاء ، وبشره بالجنة ، ثم خرج الإمام : الحسين عليه السلام من المدينة خائفاً يترقب .
- وتوجه إلى مكة ، فوجد عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس بها ، فقال ابن عمر يا هذا اتق الله وادخل فيما دخل فيه المسلمون واصبر فإنى لا آمن أن يقتلوك ويهلك فيه بشر كثير ، فبكى الجماعة بكاءً شديداً ، واتفقوا على العود إلى المدينة ، إما أن يدخلوا فى بيعة يزيد ، ويلزموا منازلهم إن تركوا ، فخاف الإمام : الحسين عليه السلام ، وامتنع من موافقتهم ، ومضى ابن عباس وابن عمر إلى المدينة ، وأقام الإمام : الحسين عليه السلام بمكة ينتظر الفرج ، وإذا قد وصله مائة وخمسون كتاباً من أهل الكوفة يدعونه إلى الخروج ، وأنهم مبايعوه وناصروه ، فلما وقف على كتبهم جهز ابن عمه السيد : مسلم بن السيد : عقيل ، وأمره بأخذ البيعة له ، فسار السيد : مسلم حتى دخل الكوفة متخفياً ، واجتمع عليه شيعة الإمام : على فعرفهم وبايعهم .
- فبعد ذلك عرف جماعة يزيد لعنه الله ، فكتبوا له وعرفوه بخبر السيد : مسلم ، فلما وقف على الخبر ضم إلى ابن زياد ولاية الكوفة مع البصرة ، وأمره بقتل السيد : مسلم بن السيد : عقيل .
- فدخل ابن زياد الكوفة متنكراً معتماً بعمامة غبراء معتجراً بها متشبهاً بالإمام : الحسين عليه السلام فى لبسه ، فظن شيعة الإمام : على عليه السلام أنه الإمام : الحسين عليه السلام ، فجعلوا يقولون : يا مرحباً يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرفهم ابن زياد وكشف عن وجهه ، وقال : أنا ابن زياد ، قد ولانى يزيد عليكم ، واختفى السيد : مسلم ، وجعل يبايع حتى بايع نيفاً وعشرين ألف رجل ، وهمَّ بالخروج وبقتل ابن زياد غير مرة .
- ثم عرف ابن زياد بموضع السيد : مسلم فطلبه ، فركب السيد : مسلم بمن بايعه ، وقصدوا محاربته ، ثم لما ظهر بهم تخاذلوا .

- وظفر ابن زياد بالسيد : مسلم بن السيد : عقيل ، فلما أُحضر بين يديه قال له حاجب بن زياد : سلم على الأمير ، فقال له السيد : مسلم : اسكت لا أم لك ، ما هو لى بأمير ، ولا ينبغى السلام عليه ، فقال ابن زياد : إن سلمت أو لم تسلم فإنك مقتول .
- فقال السيد : مسلم : إن قتلتنى فلقد قَتل من هو شر منك من هو خير منى ، فقال له ابن زياد : يا شاق يا عاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين ، فقال له السيد : مسلم : كذبت يا ابن زياد ، ما خلعت ولا غيرت ، أنا فى طاعة أمير المؤمنين الإمام : الحسين عليه السلام ، وهو أولى بالخلافة من معاوية ويزيد ، كذبت يا ابن مرجانة ، فشتم ابن زياد عقيلاً عليه السلام وأولاده ومسلماً ، فقال له السيد : مسلم : أنت وأبوك أحق بالشتم ، اقض ما أنت قاض يا عدو الله ، فأمر بضرب عنقه ، فضرب صبراً ، وضرب عنق هانئ بن عروة صبراً ، وصلبهما منكسين ، ثم احتز رأسهما وسيرهما إلى يزيد ، فنصبا على باب مدينة دمشق .
- وأما الإمام : الحسين عليه السلام فإنه لما بلغه قتل السيد : مسلم سار حتى أتى كربلاء فنزل بها ، فجهز ابن زياد إلى حربه جيشاً عظيماً ، وحالوا بينه وبين الفرات حتى أضر العطش بالإمام : الحسين وأصحابه ، وجرت أمور عظيمة ، تفصيلها يبكى العيون دماً ، ويحرق القلوب ألماً .
- وقتل خلق عظيم من أصحاب الإمام : الحسين عليه السلام منهم : السيد : عبد الله بن السيد : مسلم بن السيد : عقيل ، والسيد : عبد الرحمن بن السيد : عقيل ، والسيد : جعفر بن السيد : عقيل ، والسيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله الطيار ، وأخوه السيد : عوف الطيار ، والسيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : على ، والسيد : عبد الله ، والسيد : جعفر ، والسيد : العباس أولاد الإمام : على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأولاد الإمام : الحسين عليه السلام .

(٢٢) – في ذكر مقتل الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ .

- ثم تكاثروا على الإمام : الحسين عليه السلام فقتلوه وذبحوه لعنهم الله ، ضربه زرعة بن شريك (التيمى) ، ضربه على يده اليسرى ، وضربه عمرو بن خليفة الجعفى

على عاتقه ، ورماه سنان بن أنس النخعى بسهم فوقع فى نحره ، وطعنه صالح بن وهب المزنى فى خاصرته طعنة أسقطته عن فرسه فنزع السهم من نحره ، وقرن كفيه ، والتقى بهما دمه وخضب به كريمته وقال : هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغصوباً على حقى ، فقال عمر بن سعد لأصحابه : انزلوا إليه فحزوا رأسه ، فنزل إليه نصر بن خرشنة الضبابى ، وكان أبرص ، فضربه برجله فألقاه على قفاه ، ثم أخذ بلحيته وضربه بسيفه فى مذبحه ، فقال عمر بن سعد لخولى بن يزيد : انزل إلى الحسين فأرحه ، فنزل إليه فاحتز رأسه ، وقيل : احتز رأسه شمر بن ذى الجوشن الضبابى .

- وأخذ الأسود بن الحنظلة سيفه .
- وأخذ جعونة بن الحرية قميصه فبرص وابيض جسده وسقط شعره .
- وأخذ بحير بن عمر سرواله فلبسه فصار زمناً مقعداً .
- وأخذ جابر بن يزيد عمامته فاعتم بها فصار معتوهاً .
- لعن الله قاتله ومحاربه والآمر به والساعى فيه والمؤلب عليه والطاعن له والحاضر معركته والظالم له والخارج عليه والراجع عن بيعته والسالب لباسه والآخذ متاعه والظالم له والخارج عليه لعناً مؤبداً سرمداً إلى يوم القيامة .
- وروى أنه لما قتل عليه السلام وضع فرسه ناصيته فى دمه ، وأقبل يركض نحو الخيمة ويصهل ، فلما رأينه النسوة علمن قتل الإمام : الحسين عليه السلام ، فرفعوا أصواتهن بالصراخ ، وأقبل القوم لعنهم الله فأقبلوا إلى الخيمة فاستلبوا حتى أخذوا من السيدة : أم كلثوم قرطها وخرموا آذانها ، وضربوا بالنار الخيمة ، وحملوا رأس الإمام : الحسين عليه السلام إلى يزيد ، فلما وُضع بين يديه قال له بشر بن مالك ، وهو الذى سبق القوم به الأبيات المشهورة :

املأ ركابى فضة وذهبا	قتلت خير الناس أماً وأباً

- فغضب بن زياد وقال له : لما علمت أنه كذلك لم قتلته ؟ فوالله لا نلت منى خيراً ولألحقنك به ، ثم ضرب عنقه .
- انظر : هذا الشقى كيف خسر الدنيا والآخرة .

- وساق القوم حريم الإمام : الحسين عليه السلام إلى الكوفة كما تساق الأسارى ، وبعث ابن زياد برأس الإمام : الحسين عليه السلام وأولاده وأهل بيته إلى يزيد ، فساقوهم أسارى فى البلاد .
- فلما وضع الرأس بين يدى يزيد لعنه الله .
- قال : لعـــن الله ابن مــــــرجـانة .
- ثم وضع الرأس فى طشت من ذهب .
- وأخذ بيده قضيباً من خيزران ينكث به ثنايا الإمام : الحسين عليه السلام .
- ويقول : لقد كان الإمام : الحسين حسن الضحك ، وأنشد :

نفلق هاماً من أناس أعزة	علينا وهم كانوا أعنف وأظلما

- وكان قتل الإمام : الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت سنة إحدى وستين من الهجرة .
- رواه الخطيب صاحب تاريخ بغداد عن أبى نعيم الأصفهانى صاحب الحلية .
- ثم قال : وهذا وهم .
- فإن أكثر أهل التواريخ أجمعوا أنه قتل فى المحرم سنة إحدى وستين .
- وقال هشام بن الكلبى [(١)] : قتل فى اثنين وستين ، وهو وهم أيضاً .
- قال الخطيب : والصحيـــــــــح أنه قتل فى سنة إحــــدى وستين .
- نقل صاحب التاريخ فى ترجمة أبى يوسف القزوينى المعتزلى [(٢)] المفسر صاحب التفسير الكبير صنفه فى سبعمائة مجلـد .

---

(١) - هشام بن الكلبي : هو ابن محمد بن السائب الكلبي ، من علماء الكوفة، عالم بالنسب وأخبار العرب ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه وعن جماعة من الرواة. ومات سنة ٢٠٦هجرى ٥٤ وقيل سنة ٢٠٤.
- قال إسحاق الموصلي: (ورأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون : علويه إذا رأى مُخارقًا، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية ، والزهري إذا رأى هشامًا) .
- وقد ذكر له ابن النديم كتبًا كثيرة جدًّا .
- المصدر : الكتاب: في تاريخ الأدب الجاهلي – ص : (١٢٦) .

(٢) - وهو أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المعتزلي، وهو أحد شيوخ المعتزلة، وكان من المجاهرين بالمذهب ، ولد عام ٣٩٣هجرى /١٠٠٢ميلادى وقرأ على الشيخ عبد الجبار الهمذاني ، ورحل إلى مصر.
- وأقام فيها أربعين عاماً، وحصل أحمالاً من الكتب فحملها إلى بغداد .
- وكان قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني، يقربهُ ويقوم لـه ، ودرس علم الحديث وروى الحديث في بغداد عن أبي عمر ابن مهدي ، وألف مؤلفات عدة ووضع تفسيراً كبيراً للقرآن .
- قال عنهُ أبو الوفاء ابن عقيل: كان طويل اللسان يعلم تارة ويسفه أخرى. ولم يكن محققاً في علم، وكان يفتخر ويقول أنا معتزلي.
- عاش أبو يوسف نيفاً وتسعين عاماً وتزوج أواخر عمرهِ .

- أنه اجتمع بأبي العلاء المعرى [١] .
- فقال له أبو العلاء : هل سمعت من أمر أتى الإمام : الحسين عليه السلام مرثية تكتب ؟ .
- فأجابه : إن رجلاً من فلاحى بلادنا له مرثية يعجز عنها شيخ تنوخ ، فقال : أنشدها ، فأنشدته :

رأس ابن بنـت مُحَمَّد ووصـــيه	للمسلمين على قناة تـــرفع
والمسلمـــون بمنظر وبمسمع	لا فاجع منهم ولا متفـــجع
أكحلـت بنظرك العيون عماية	وأصم رزوك كل أذن تسـمع
أيقظـــت أجفاناً وكنت أنمتها	وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضـــة إلا تمنت أن تكن	روضة ولحظ قـــبرك مضجع

- فقال أبو العلاء : والله ما سمعت أرق من هذا أبداً .
- انتهى ما نقله صاحب تاريخ المظفرى ، وهو باسم الملك المظفر صاحب حماة .
- ونقل الشيخ الحافظ المحدث الحجة المحقق المدرس بالحرم النبوى على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام : أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن الحسن الزارندى المدنى الشافعى فى تأليفه المسمى بـ (معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول) : أن أبا الأئمة وسراج الأمة وكاشف الغمة رفيع الرتبة وحليف الكربة صاحب المحنة والبلاء الشهيد

---

[١] - أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن (محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان) بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن اسحم بن النعمان .

- ويقال له الساطع لجماله ، ابن عديّ بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
- وتيم الله مجتمع تنوخ : من أهل معرة النعمان من بلاد الشام ، كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم ، عالما حاذقا بالنحو ، جيد الشعر جزل الكلام ، شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته .
- ولد بمعرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة واعتلّ علة الجدريّ التي ذهب فيها بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، أقام ببغداد سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى بلده فأقام به ولزم منزله إلى أن مات يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة في أيام القائم .
- المصدر : الكتاب: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – المجلد رقم : (١) – ص : (٢٩٦) .
- المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)
- المحقق: إحسان عباس
- الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت
- الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- عدد الأجزاء: ٧ .

المدفون بأرض كربلاء الصفى الرضى سبط الرسول النبى : أبا عبد الله الحسين بن على ولد يوم الثلاثاء .

- وقيل : الخميس الثالث أو الخامس من شعبان سنة أربع ، وقيل : سنة ثلاث ، وقيل : سنة خمس ، ولم يكن بينه وبين أخيه الإمام : الحسن عليه السلام إلا طهر واحد ، خمسون ليلة .
- وكانت السيدة : فاطمة عليها السلام ترضع الإمام : الحسن عليه السلام وهى حبلى به ، فلما ولد الإمام : الحسين عليه السلام كانت ترضعهما جميعاً ، وعق عنه رسول الله ﷺ كما عق عن الإمام : الحسن عليه السلام ، وقطع سرته بيده حتى اختضبت يداه دماً ، وكان النبى ﷺ أوصى السيدة : فاطمة عليها السلام أن لا تفعل به كما فعلت بالإمام : الحسن عليه السلام لأنها قطعت سرته قبل أن ينظر إليه النبى ﷺ .
- فقال لها : لا تسبقينى بقطع سرة ولدك ، ولفه فى خرقة وحنكه بتمرة وتفل فى فيه وتكلم بكلام ، وقال أبو هريرة : لست أدرى ما هو .
- روى يعلى العامرى [(١)] قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعى له ، فإذا حسين مع غلمان يلعب ، فاستنسل رسول الله ﷺ (أى تقدم) وأسرع أمام القوم ، فأراد أن يأخذه ، فطفق الصبى يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فوضع فاه على فاه فقبله .
- وقال : (حسين منى ، وأنا من حسين ، حسين سبط من الأسباط) .

(١) – يَعْلَى بن مُرَّة بن وهب الثقفي العامري .

(٢٣) – قول العلامة مُحَّد بن حبان فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن ﷺ .

- ونقل الشيخ : أبو مُحَّد عبد الله بن مُحَّد بن حبان [١] فى كتاب (السنة الكبرى) أن النبى ﷺ قال : (ألا إن الحسين بن على أعطى من الفضل ما لم يؤته أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ﷺ) [٢] .
- وروى من طريق أهل البيت عليهم السلام عن السيد : مُحَّد بن الإمام : على عن أبيه عن جده الإمام : على عليه السلام أن النبى ﷺ أخذ بيد حسن وحسين .
- فقال : (من أحبنى وأحبهما وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى إلى يوم القيامة) [٣] .

---

[١]- الامام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي البستي أبو حاتم المتوفى سنة ٣٥٤ هجرى .

- اسمه ونسبه : هو محمد بن حبان بن احمد بن حبان - بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة فيهما - بن معاذ بن معبد - بالباء الوحدة - بن سعيد بن سهيد - بفتح السين المهملة وكسر الهاء - ويقال: ابن معبد ابن هدية - بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف - ابن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن اد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو حاتم التميمي البستي القاضي احد الائمة الرحالين والمصنفين.
- ولد ببست وهي مدينة كبيرة هراة وغزنة (من بلاد كابل عاصمة افغان اليوم) ذكر نبذة عن شيوخه وذكر ابتداء طلبه للعلم والرحلة فيه: قال الحاكم النيسابوري: (كان ابن حبان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال قدم نيسابور سنة اربع وثلاثين مئة فسار الى قضاء نسا ثم انصرف الينا في سنة سبع فاقام عندنا بنيسابور وبنى الخانقاه وقرئ عليه جملة من مصنفاته ثم خرج من نيسابور الى وطنه سجستان عام اربعين وكانت الرحلة إليه لسماع حديثه) فهذا نص هام يحفظ لنا نموذج من رحلة (ابن حبان) في طلب العلم اما اهم شيوخه : - الحسن بن سفيان (سمع منه في نسا).
- المصدر : مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – ص : (١٤) .
- المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هجرى) .

[٢] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي جَمَاعَةٍ ، قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا مُوسَى بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: (أَلا إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا خَلا يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

- المصدر لكتاب: تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان – المجلد الثانى – ص : (٢١٢) .
- المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني

[٣] - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزَجٍ ، قال: ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قال: ثنا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قال: ثني أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .

- فَقَالَ: (مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .
- المصدر : الكتاب: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها – المجلد الرابع – ص : (٨٠) .
- المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ).
- المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي
- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هجرى – ١٩٩٢ميلادى .
- عدد الأجزاء : ٤ .

- وروى جابر بن عبد الله الأنصارى قال : رأيت النبى ﷺ يمشى على أربعة ، والحسن والحسين على ظهره ، وهو يقول : (نعم الجمل جملكما ، ونعم الحملان أنتما) [1] .

(٢٤) – قول العلامة : مُحَمَّدالحسينى الزبرندى فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن رضي الله عنه .

- ونقل الشيخ العلامة الحجة الفهامة الحافظ الرحالة المحدث بالحرم النبوى : أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف الحسينى الزبرندى المدنى الشافعى رضي الله عنه .
- فى تأليفه المسمى بـ (درر السمطين) .
- قال : قال الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام عن أبيه : الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول : (لو شتمنى رجل فى أذنى اليمنى ، واعتذر لى فى الأخرى لقبلت منه ، وذلك أن أمير المؤمنين : على عليه السلام حدثنى أنه سمع جدى رسول الله ﷺ يقول : (لا ورد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل) [2] .

(٢٥) – قول العلامة ابن حبان فى تاريخ ومناقب الإمام : الحسن رضي الله عنه .

وأورد الشيخ : أبو مُحَمَّد عبد الله بن حبان فى كتاب السنة بسنده إلى السيد : أبى جعفر بن السيد : مُحَمَّد عليه السلام عن عمه السيد : زيد عليه السلام قال : خلق الله عز وجل منا سبعة لم يخلق مثلهم قط أبداً : أبونا رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين ، وأبونا على عليه السلام بن عمه وصهره ، وأبونا حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وعمنا جعفر الطيار فى الجنة لم يطر فيها آدمى قبله ولا بعده ، وعمنا حمزة سيد الشهداء ، والقائم المهدى عليه السلام .

---

[1] - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ أَنْبَأَ خَالِدُ بْنُ رَوْحٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو شِهَابٍ مَسْرُوحُ بْنُ شِهَابٍ الْحُدْثِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بَاطِلًا) .
- أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْهَبِ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ الْعُطَارِدِيُّ، سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ :
- (اسْمُ أَبِي الْأَشْهَبِ الْبَصْرِيِّ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ) .
- قَالَ يَحْيَى : وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي الأشْهَبِ الْكُوفِيِّ ، وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَيَرْوِي عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، لَيْسَ بِثِقَةٍ .

[2] - مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِن مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ . أبو نعيم عن علي .
- المصدر : الكتاب: جمع الجوامع المعروف بـ (الجامـع الكبير) .
- المؤلف: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ميلادى - ٩١١ هـجرى) .
- المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر
- الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية .

- روى جعفر بن سليمان قال : حدثنا : يزيد الرشك قال : حدثني من شافه الإمام : الحسين عليه السلام عند مسيره إلى العراق بهذا الكلام .
- قال : حججت فأخذت ناحية عن الطريق ، فدفعت إلى أبنية وأخبية فأتيت أدناها فسطاطاً فقلت : لمن هذه الأخبية ؟ .
- فقالوا : للحسين بن علي عليه السلام ، فقلت : ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : نعم ، قلت : في أيها هو ؟ فأشاروا إلى فسطاط ، فأتيته فإذا هو قاعد عند العمود وبين يديه كتب كثيرة يقرؤها .
- فسلمت عليه وقلت : بأبي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذى ليس فيه أنيس ولا منفعة ؟ .
- فقال : إن هؤلاء يعني السلطان أخافوني ، وهذه كتب أهل الكوفة إليَّ ، وهم قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فيسلط عليهم من يذلهم حتى يتركهم أذل من حرم الأمة .
- قال جعفر : فسألت الأصمعي عن ذلك .
- فقال : هي خرقة الحيض ، الذى يرميها النساء ، وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين خذلوا الإمام : الحسين عليه السلام وأسلموه حتى قتل ، فسلط الله عليهم الحجاج فأذلهم وأهانهم .
- وقال الإمام : علي بن الإمام : الحسين عليه السلام : ما نزل الإمام : الحسين عليه السلام منزلاً منذ خرج من مكة المشرفة إلى الكوفة إلا وهو يحدثنا عن مقتل يحيى بن زكريا ، وقد كان الله أعلم النبي ﷺ بما يصيب الإمام : الحسين عليه السلام بعده .
- قال هلال بن جناب : فلما أصبح الإمام : الحسين في المكان الذى أصيب فيه وأحيط أتي بنبطي ، فقال له الإمام : الحسين عليه السلام : ما اسم هذه الأرض ؟ .
- فقال : هذه أرض كربلاء .
- قال الإمام : الحسين عليه السلام : صدق رسول الله ﷺ ، كرب وبلاء ، وقال لأصحابه : ضعوا رحالكم ، هذا مناخ القوم ومهراق دمائهم .

- وقتل عليه السلام يوم الجمعة ، وقيل : يوم السبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بناحية الكوفة من أرض العراق ، ويعرف بالطف أيضاً ، قتله ابن أنس سنان النجعى جد شريك القاضى .
- وقيل : شمر بن ذى الجـوشن ، وكـــان أبرص .
- وأجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحى من حمير .
- وأتى برأســـه إلى بن زيـــاد ، وقـــال لــه :

أوقر ركابى فضة أو ذهباً	إنى قتلت الملك المحجبا

- الأبيات المشهورة المذكورة .
- وروت السيدة : أم سلمة قالت : أتى جبريل إلى النبى ﷺ ، فدخل عليه الإمام : الحسين عليه السلام .
- فقال : إن أمتك ستقتله بعدك ، ألا أريك تربة مقتله ؟ فجاء بحصيات .
- فجعلهن رسول الله ﷺ فى قارورة [1] .
- فلما كان الليلة التى قتل فيها الإمام : الحسين عليه السلام سمعت قائلاً يقول :

أيها القاتلون جهـــلاً حسيناً	أبشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان بن داود	وموســـى وحامل الإنجيل

- قالـت : فبكيـت وفتحـت القـارورة فـإذا الحصيات جـرت دمـاً ، وكـان عمـره عليـه السلام يوم قُتل ستة أو سبعة وخمسين سنة .
- وقيل : ثمان ، والأول أصح .
- وقتل معه من إخوته وبنيه وبنى إخوته وبنى أعمامه تسعة عشر رجلاً .

---

[1] - عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ ، عن أمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: جاءَ جبريلُ عليهِ السلامُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فدخلَ عليه الحسنُ والحسينُ عليهما السلامُ ، فقالَ:
- (إنَّ أُمتك تقتلُهُ - يَعني الحسينَ عليهِ السلامُ – بعدَكَ) .
- ثم قالَ: (أَلا أُريكَ مِن تربةِ مَقتلِهِ !) .
- قالتْ: فجاءَهُ بحصياتٍ فجعلَهُنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في قارورةٍ .
- فلمَّا كانَ ليلةَ قُتلَ الحسينُ عليهِ السلامُ قالتْ أمُّ سلمةَ: سمعتُ قائلاً يقولُ :

أيُّها القاتلـــونَ جهلاً حُسينا	أبشِروا بالعذابِ والتَّنكيلِ
قدْ لُعنتُم على لسانِ ابنِ داوودَ	ومُوسى وصاحبِ الإنجيلِ

- قالتْ: فبَكيتُ ، قالتْ : ففَتحتُ القارورةَ فإذا قدْ حدثَ فيها دمٌ .

- وفيهم سراقة الباهلى يقول :

عين ابكى حيرة وعويل	واندبى إن ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب على	قـد أبيدوا وخمسة لعقـــيل

- ويروى سبعة لعقيل .
- وقـال مُحَّد بـن سـيرين : وجـد حجـر قبـل مبعـث الرسـول ﷺ بثلاثمائـة ، وقيـل : بخمسمائة سنة مكتوب بالسريانية ، فنقلوه إلى العربية ، فإذا هو :

أترجو أمة قتلت حسيناً	شفاعة جده يوم الحساب

- وقال سليمان بن يسار : وجد حجر مكتوب عليه :

لابد أن ترد القيامة فاطم	وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه	والصور فى يوم القيامة ينفخ

- وروى أن زينب بنت عقيل الصخرى سمعت بقتل الإمام : الحسين عليه السلام وأهل بيته فخرجت إلى البقيع تبكى وتندبهم وتقول :

مـــاذا إن قال النبى لكـــم	ماذا فعلـتم وكنتـــم خير الأمم
بأهل بيتى وأنصارى وخاصتى	منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(٢٦) – قول العلامة : أبو الفرج بن الجوزى فى تاريخ ومناقب سيدنا : حمزة ﷺ .

- قال الشيخ : أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب (التبصرة) عن ابن سيرين قال : لما قتل الإمام : الحسين عليه السلام أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ، ثم ظهرت هذه الحمرة فى السماء ، وسببه أن الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستشهدوا بذلك على غضبه ، وأنه أمارة الشخص ، والحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الإمام : الحسين عليه السلام بحمرة الأفق ، وذلك دليل على عظم الجناية .
- وقـال أيضـاً : لمـا أسـر السـيد : العبـاس ﷺ يـوم بـدر سمـع النـبى ﷺ أنينـه ، فمـا نام تلـك الليلـة ، فكيـف لـو سمـع أنـين الإمـام : الحسـين عليه السلام ؟.

- وقال أيضاً : أسلم وحشى قاتل حمزة ، فقال له النبى ﷺ :
- (غيــب وجهك عنى ، فإنى لا أحب من قتل الأحبة)[١] .
- وهذا الإسلام يجب ما قبله ، فكيف يقدر رسول الله ﷺ ينظر إلى من ذبح الإمام : الحسين عليه السلام وأمـر بقتله .
- وحمل أهله على أقتاب الجمال ؟.
- وروى عبـد الله بـن الضـحاك عـن هشـام بـن مُحَّد قـال : جـرى المـاء علـى قـبر الإمام : الحسين عليه السلام بعدما دفن فمحا أثره أربعين يوماً .
- فلما نضب الماء لم يكن للقبر أثر .
- فجـاء أعـرابى مـن بـنى أسـد فجعـل يقـبض قبضـة مـن الـتراب فيشـمه حـتى وقـع علـى قـبره فشـمه وبكـى ، وقـال : بأبى وأمـى مـا أطيـب تربتـك ميتـاً ، ثم أنشـأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه	فطيب تراب القبر دل على القبر

- قالت أم سلمة : سمعت الجن تنوح على الإمام : الحسين بن على عليه السلام .
- وعن أبى زياد التميمى عن أبى حباب الكلبى .
- قـال : حـدثنا القصاصـون قـالوا : كنـا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليـل سمعنا نـوح الجـن ينوحون عليه وهم يقولون شعر :

مسح الرســول جبينه	فله بريق فى الخدود
أبواه من علياء قريش	جـــده خير الجدود

- قال أبو زياد : فرددت عليه :

زحفوا عليه وهــو له	فى الناس من شر الجنود
قتلوا ابن بنت نبيهم	سكنــوا به نار الخلــود

- وممن رثى الحسين عليه السلام أبو الأسود الدؤلى :

أقول وزادنى جـــزعاً وغيظاً	أزال الله ملك بــنى زيــاد

[١] - ابن الجوزي ، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (٥١٠هجرى/١١١٦م - ١٢ رمضان ٥٩٧ هجرى) .

وأبعدهـــم كما غدروا وخانوا	كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعـــــت ركابهم إليهم	إذا قفلـت إلى يـوم التناد

- ونقل سبط بن الجوزى أن ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلاء فجلس يبكى على الإمام : الحسين عليه السلام وقال :

أحســـين والمبعوث جدك بالهدى	قسماً يكـــون الحق عنه مسائل
لو كنـــت شاهد كربلاء لبذلت فى	تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعتابكم	عللاً وحـــــد السمهرى الذابل
لكننى أخـرت عنـــك لشوقـتى	فبلابـلى بـــين الغـــرى وبابل
هبنى حرمت النصر من أعدائكـم	فأقـل من حــزن ودمــع سائل

- ثم نام فى مكانه فرأى النبي ﷺ يقول له : يا فلان جزاك الله عنى خيراً ، أبشر فإن الله قد كتبك ممن قد جاهد بين يدى الحسين عليه السلام .
- ويروى أن سليمان بن برقة وقف على مصارع الإمام : الحسين عليه السلام وأهل بيته ، واتكأ على قوسه وجعل يبكى ويقول :

وإن قتيل الطــف من آل هاشم	أذل رقـــاباً من قريش فـــذلت
مــــررت علـى أبـــيات آل مُحَّد	فلـــم أرها أمثالــها يوم حلت
فـلا يبـــعد الله الديار وأهلــها	وإن أصبحت منهم برغمى تخلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة	لفقــد حســـين والبلاد اقشعرت
وكانــوا لنـــا عيشاً فـعادوا رزية	لقد عظمـــت تلك الرزايا وجلت

- انتهى ما نقله الشيخ : الزرندى المحدث المدنى .

(٢٧)–قول الشيخ العلامة:أبوعبدالله القضاعى فى تاريخ ومناقب الإمام:الحسين ﵁.

- ونقل الشيخ الأوحد الفقيه الحافظ : أبو عبد الله مُحَّد بن عبد الله القضاعى المعروف المسمى بقال :
- فصل : الآجلة مدفوعة ، والعاجلة متبوعة والأنفس على حبها مطبوعة ، فأتباع تلك ضعفة أمناء ، وأتباع هذه خونة أقوياء ، أشكو إلى الله ضعف الأمين وخيانة القوى ،

فقعد بالحسين عليه السلام حقه ، وقام بيزيد باطله ، واخلافه ، فإذا حضر موقف القضاء الخصمان ، وعنت الوجوه للرحمن (جاء الحق وزهق الباطل) ، إن الإمامة لم تكن للئيم ، ما تحت العمامة من سبط هند وابناها دون البتول ولا كرامة يسر ابن فاطمة للدين يسميه ، وابن منسون للدنيا يستهويه ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، فأما هذا فتحرج وتأثم ، وأما ذلك فتلجلج وتلعثم ، مشى الواحد إلى نور يسعى بين يديه ، وعشا الثاني إلى ضوء نار لا يعرف ما لديه مصراع ، ما ذبح من ولى ، الكتاب قفاه والدنيا أمامه ، كانت بنو حرب فراعنة ، فذهب ابن بنت الرسول ليخرجهم من العراق فانعكس المروم ، وحورب ولا فارس والروم ، كأن لم يرج في دنيا وآخرة ، ولم يخف ولم يهلل بتلبية ، ولم ينسك ولم يطف ، كوتب من الكوفة ، وقد سار إلى مكة يجنح إلى السفر الخالف ، ويحتج بما أتاه من الصحائف .

- فقال له ابن عمر : أستودعك الله من قتيل ، فقضى أن غيل منه ليث غيل .

هي فرقة من صاحب لك ماجد	قعـــــد إذا به كل دمع جامد

- فصل : قدم مسلم بن عقيل فأسلم لابن زياد ، والدنيا إلا على الدناءة صعبة الانقياد .

- نظـم :

تعالى الرجـال علــى حبها	وما يحصلــون علـــى طائل
جــــىء به يقـــــاد إليه	وقد خذلته الشيعة الملتفة عليه
بعـد ما أبلى في القتال عذرا	وارتجـــز لا يستشـــعر ذعراً
أقسمت أن لا أقتل إلا حـرا	أخــاف أن أكـــذب أو أعرا
فغر كـما خـــاف وكذب	ثم جـــر إلى مصرعه وسحب

- نظم : يقول شاعر أهل البيت هذا :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجرى الرياح بما لا يشتهى السفن
وثنى بابن عـــروة هــانئ	وما لشأنيهما الكريمين من شانئ

- فعفرت لأمته ، واخفرت ذمته ، وهو الذى رجح إجازته ، فهنيئا له ما أربح تجارته

نظم :

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى	إلى هانئ فى السوق وابن عقيل
ترى جسدا قد غير المــــــوت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل

- فصـل : هـم الإمـام : الحسين بالانصـراف لما أتاه قتل مسـلم بالانصراف لكـن أبى إخوته أو يصيبوا بثأرهم ، فما وسعه غير إيثارهم واقتفاء آثارهم .
- ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾٤٤﴿ ٤٤ : الأنفال .
- ثم نزل كربلاء راجزاً : منها الكرب والبلاء ، فصدق ذلك ما آلت إليه الحال ، وأن عليه من الدنيا الترحال .
- نظــم : يقول شاعر أهل البيت :

مسائل لا تجدى إليهم كأنها	مسائل من علم على جاهل تلقى
فقـــــام لتوديع الحياة يريعه	وعاع إلى ورد الـــــردى يستشبعه

- مصراع لبعض الشهداء يقول :

نحــــاول ملكا أو نموت فيعذرا	يا عجباً لم يكن من قتاله الأمل
حـــــتى طلع في جياده الأجل	ما كان أقصر وقتا كان بينهما
كأنه الوقت بين الورد والغرب	فعــــــب فى الغروب الـــــدلق
والأسنــــــة الــــزرق مصـــــراع	ليس الكريم على القنا بمحرم

- فصل : أحب السبط – لما أعضل الداء ، وكثر أولياء الأعداء أن يجلو الخفية والخبية ، ويبلو ما عند فتنة فيها بلية ، والكريم لا يوالس ولا يدالس .
- فجمعهم وهم أزيد من سبعين رجالة وفوارس ، ثم أذن لهم فى الانطلاق ، وقد عدم التنفيس فى الخناق ، وقال لبنى عقيل : حسبكم عملا .
- وهذا الليل قد غشيكم ما تجدوه جملاً ، فأبوا إلا نيل المرام ، أو موت الكرام ، ورأوا أن العيش بعده عين الحرام.
- إذا ما أعضل الأمر رفعنا الشر بالشر ، وكان من جوابهم إذ رخص فى ذهابهم : لم نفعل ذلك لنبقى بعدك ، لا والله حتى نرد وردك .

- نظـم :

إن كان بعدكم فى الموت من إرب	فلا قضيت إذاً من حبكم إربا
عصبـــــــــوا بأمره أمــــــورهم	وبذلوا دون نحره نـــــــحورهم
مستحلين مـن الحمام ومستولين	على غاية الكمـــال والتمام

- فصل :

عين إبكى بعبرة وعويل	واندبى إذ ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب على	قـــد أصيبـــوا وخمسة لعقيل

- فصل : عاشر المحرم أبيحت الحرمات ، وأفيضت على النور الظلمات ، فتفاقم الحادث ، وحمل على الطيبين الأخابث .
- وضرب السبط على عاتقه ويسراه ، وما أجرأ من أسال دمه وأجراه ، ثم قتل بعد ذلك ذبحاً ، وغودى يبكى حتى العاديات ضبحاً .
- ومال الغواة إلى المتاع والثياب .
- ونازعوا النساء ما عليهن فى النهاب إلى حدود حدوها ، وقدود قدوها ، ومحارم استحلوها وانتهكوها .
- وأكارم أبقوا جثثهم وتركوها ، فيا لله من أيد عادية ، وأنفس مصادية ، فضلت بالخسران حرابا ، وحملت كرائم الأظعان سبايا .
- نظـم :

فما فى حريم بعدها من تحرج	ولا هتك ستر بعدها بمحرم
باب النـــدبة هنا لحســـن	فـــدع ما يـــسر لهــــذا

- نظم :

أترجو أمة قتلــت حسيناً	شفاعة جده يوم الحساب
أعجبهم أن يتخبط عليلاً	قبـــل أن يتشحط غليلاً
{ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا }	
أتنتهب الأيام أفلاذ أحمد	وأول من عاداهم فى الدهر سؤدد

- نظـم :

يضحـــى ويظـــمأ أحـــد وبنـاته	وبنت شمر وردها لا يصـردوا
أو فى دنـــية أمـــة فى ديـــــنه	فما رأوه من البلاد وشاهدوا
ما الدين إلا دين جدهم الذى به	أصدروا فى العالمـين وأوردوا

- فصل : وهب الرجال تحز رؤوسهم وتبيد نفوسهم ، فالنسا بالكوفة يساقون ، وإلى دمشق يسيرون .
- نظـم :

بنات زياد فى القصور مصانة	وبنت رسول الله فى الفلوات

- لا ينقضى العجب من يزيد يعير عبيد الله حملهن على الأقتاب مسفرات عراة ، ويقعد هو وبطانته لرؤيتهن سافرات ، بعد أن بعث بالرأس للبعيد والقريب ، وعبث فى قرع الأسنان بالقضيب .
- ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴿٤٤﴾ ٤٤ : البقرة .
- نظـم :

ومقـــبل كـــان النـــبى	بلثـمه يشفـــى غـــرامه
قرع ابن هند بالقضيب	عذابـــه فـرط استضامـه
ويشــــد نغمـته علـــيه	وصب بالفضلات جامه
ليضـربن يـد الثـــلامة	حـين لا تغـــنى الندامة

- ومع قعوده لما اعتقده فتحاً ، وعرضهن في الهيئات المتناهيات قبحاً ، فقد دمعت عيناه الجمود ، وأقر بحقهن وهو الجحود ما سر بما وقع حتى سيئ وما نفع .
- ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴿١٦٧﴾ ١٦٧ : البقرة .
- نظـم :

أيها العادى الذى بعذابى توكلا	عش صحيحاً سليماً لا تعير فتبتلى

- انتهى ما نقله الحافظ القضاعى فى تأليفه المسمى بـ (درر السمط فى خبر السبط) .

(٢٩)– في قول أبي مخنف : في تاريخ ومناقب الإمام : الحسين ﷺ .

- ونقـل أبي مخنـف أن لـوط بـن يحيـى الأزدي في رسالته المسـماة بـ (مقتل الحسين عليه السلام).
- وقد ذكر الواقعة من ابتدائها إلى انتهائها ، وأطال فيها الكلام ، وهذا المختصر لا يحتمل هذا التطويل ، ونحن نذكر ما لابد منه :
- قال أبو مخنف : لما بلغ خبر معاوية إلى الوليد بن عقبة من المدينة ، ووصله كتاب يزيد يأمره بأخذ البيعة له خصوصاً من الإمام : الحسين عليه السلام ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فاستشار الوليد مروان بن الحكم ، فأشار إليه أن يطلب الجماعة ويأخذ منهم البيعة ، ومن أبى فليضرب عنقه ، فأرسل الوليد وطلبهم ، فجاء الإمام : الحسين عليه السلام ، وأخبره بموت معاوية ، وطلب منهم البيعة ليزيد ، فأما الإمام : الحسين قال : مثلي لا يبايع سراً ، ونجتمع وتجتمعون وننظر وتنظرون ، فقال مروان : اضرب عنقه ، فلما سمع الإمام : الحسين عليه السلام علا صوته وقام قائماً على قدميه ، وقال : كذبت يا ابن الزرقاء ، إذاً والله لا يقدر على ذلك ، ولئن هممت بذلك لتأخذن سيوف بني هاشم من رؤوسكم مأخذها ، فسمعت بنو أبية الجلبة فكسروا الباب .
- فأول من دخل عليهم شاهراً سيفه السيد : العباس بن السيد : على بن أبي طالب عليه السلام ، والسيد : عبد الله بن السيد : على ، والسيد : جعفر بن السيد : على ، والسيد : عثمان بن السيد : على ، والسيد : الحسن بن السيد : حسن ، والسيد : على بن السيد : حسين عليهم السلام وأهل بيته ومواليه ، فهجموا على الدار وهموا أن يضعوا أسيافهم ، فمنعهم الإمام : الحسين عليه السلام ، وخرج منهم إلى منزله ، فألح الوليد بعد ذلك في طلبه بالرسل ، فقال له الإمام : الحسين عليه السلام : إن أعجلتني عصيتك ، وإن أمهلتني أتيتك .

(٣٠) – في قول عمارة بن معبد الكلبي في تاريخ ومناقب الإمام : الحسين ﷺ .

- ذكر عمارة بن معبد الكلبي أن الإمام : الحسين عليه السلام أتى قبر جده صلى الله عليه وسلم ووقف عند قبره برأسه ، واستمد من همته واعتنق القبر مودعاً له ،

فأخذته سنة من النوم فرأى النبي ﷺ في النوم يقول له : (يا بني قد لحقني أبوك وأخوك وأمك وعمك ، ونحن مجتمعون في دار الجنان ، ونحن مشتاقون إليك ، فعجل إلينا بقدومك) .

- وانتبه مرعوباً باك على شوقه إلى جده ﷺ .
- فتوجه إلى مكة ومعه بنو أبيه وأهل بيته إلا أخوه السيد : مُحَمَّد بن الحنفية ، وكان متوعكاً ، وأرسل الوليد يطلبه فلم يجده ، ولما أقبل على مكة فتلقاه أشرافها من بني هاشم وغيرهم ، ودخل المسجد الحرام وقال : اللهم خِر لي ما فيه الخير ، واهدني سواء السبيل .
- وأقام بمكة ، واختلف الناس إليه من كل جانب ، فوردت إليه كتب أهل الكوفة من سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب بن نجية البجلي ، ورفاعة بن شداد ، وحبيب بن مطاهر وغيرهم ، فأرسل السيد : مسلم بن السيد : عقيل إليهم يأخذ له البيعة ، فوصل الكوفة ، وبايعه ثمانون ألف رجل ، ودخل ابن زياد الكوفة ، ونادى في قبائل العرب وفي محال الكوفة : اثبتوا على بيعة يزيد ، وأصبح السيد : مسلم موعوكاً ، وصلى الظهر وإذا هو بغلام فقال له : يا غلام ما فعلوا أهل هذا المصر ؟ .
- فقال : يا سيدي نقضوا بيعة الإمام : الحسين عليه السلام ، وبايعوا ليزيد بن معاوية ، فلما سمع صفق بيده على الأخرى وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وجعل يخترق الشوارع إلى أن وصل دار هانئ بن عروة المدحجي فقال له بعض الناس لابن زياد ، فطلب هانئ وحبسه في قصر الإمارة .
- وجد في طلب السيد : مسلم بن السيد : عقيل .
- وأرسل طائفة بعد طائفة من العسكر وعليهم مُحَمَّد بن الأشعث .
- فقتل منهم السيد : مسلم أولاً مائة وخمسين فارساً ، ثم قتل بعد ذلك خلقاً كثيراً ، فعظم عليهم قتاله ، فبعث ابن الأشعث إلى ابن زياد يطلب منه الرجال .
- فأرسل إليه ثمانمائة فارس .
- وكان يقول : أعطوه الأمان ، فناداه ابن الأشعث : يا مسلم لك الأمان ، فقال : لا أمان لكم عندي يا أعداء الله ، وأنشأ يقول شعراً:

أقسمـــــت لا أقتل إلا حراً	ولو وجدت الموت كأساً مراً
أخـــــاف أن أجزع أو أغرا	رد شعاع الشـــمس فاستقرا
أضربكـــم ولا أخـاف ضراً	ضرب غــــلام قـــط لم يفرا
وكــل ذى غدر سيلقى شراً	أيضاً ويصـــلى فى المعاد حراً

- وحمل على القوم وضاربهم حتى صار درعه كالقنفد ، وأقبل القوم عليه من كل جانب ، وكانت هناك بئر فانهزموا بين يديه وهم يعلمون البئر ، وهو لا يدرى عنها فسقط فيها ، فأقبل ابن الأشعث وضربه بالسيف على وجهه ، فلعب السيف فى عرنين أنفه ولسانه وجحاجر عينه حتى صارت أضراسه تلعب فى فيه ، وأخذوه أسيراً ، وجعلوا يسحبونه على وجهه حتى أتوا به القصر ، ولما دخل على بن زياد ونظر إليه وإلى تجبره قال بأعلى صوته : السلام على من اتبع الهدى وتجنب الردى وخشى عواقب الأخرى وأطاع الملك الأعلى ، فتبسم ابن زياد ونظر إليه وقال : اصعدوا به إلى القصر ، وأمر أن يرمونه من أعلاه ، وأخذه رجل من كندة فقال له السيد : مسلم : اتركنى أصلى ركعتين وافعل ما بدا لك .
- فقال الكندى : لم أؤمر بذلك ، فبكى وأنشأ يقول :

جزى الله عنا قومنا شـر ما جزى	شرار الموالى بل أعق وأظلما
هـم منعـــونا حقـــنا وتظاهروا	علينا وراموا أن نذل ونرغما
أغـــاروا علـــينا يسفكون دماءنا	ولم يرقبوا فينا ذماماً ولا دماً
ونحـــن بنو المختار لا خلق مثلنا	بيتاً أبـــت أركانه أن تهدما
فأقسـم لولا جـــزع آل مذحج	وفرسانها والحر فيها مقـــدماً
أذقنـــاهم ضـــرباً وطعناً مبرحاً	إذا ما رآه القرن منـــه توهما

- قال : فعندها صاح ابن زياد : ألقوه ، فألقاه الكندى فوقع على أم رأسه ، وعجل الله بروحه إلى الجنة ، رحمه الله .

- ثم أمر ابن زياد بحز رأسه ، وأن يخرج هانئ إلى السوق ويُقتل ، فركبت مذحج ، فاقتتلوا اقتتالاً شديداً ثلاثة أيام ، وغلبوهم على رأس هانئ والسيد : مسلم ، فأخذوهما وغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما .
- وفى ذلك يقول الفرزدق :

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى	إلى هـــانئ بالسوق وابن عقيل
ترى بطلاً قد هشم السيف وجـهه	وآخـــر يهوى من جدار قتيل
أصابهــما ريـــب المنـــون فأصبحا	أحـاديث من يسرى بكل سبيل
ترى جســـداً قـــد غير الموت لونه	ونضـح دماً قد سال كل مسيل
أيركـــب أسمـــاء المهاليـــج آمناً	وقـــد طلبته مذحـج بدخـول
فإن أنتــم لم تأخـــذوا بأخيـــكم	تكونـوا بغـاتاً أرضـيت بقليل

- فائـــدة : روى هـــذه الأبيـــات الســـيد المـــؤرخ : أمـــين خونـــد فى تاريخـــه المســـمى (روضـــة الصـــفا) ، وعزاهـــا إلى عبـــد الـــرحمن المريـــرى الأســـدى ، ويرويهـــا أبـــو مخنـــف فى مقتـــل الإمـــام : الحســـين عليـــه الســـلام ، وذكـــر أنهـــا للفرزدق أبو فراس ، ولا شك أن أبى مخنف أدرى ، والله أعلم .
- قال أبو مخنف : واستولى ابن الأشعث على سيف السيد : مسلم ، رواه ، ودرعه ولأمة حربه ، والله أعلم .
- قال عبد الله بن عمر الأسدى :

أتركـــت مسلم لا تقاتل دونه	خوف المنية أن تكـون صريعاً
وقتلـت وافـــد آل بيت مُحَمَّد	وسلبـــت أسـيافاً لهم ودروعاً
لو كنت من أسد عرفت مكانه	ورجوت أحمد فى المعاد شفيعاً

- وسار عليه السلام من مكة طالباً الكوفة فلقيه الخبر فى أثناء الطريق ، فأراد الرجوع ، فأبوا بنو عقيل وبنو مسلم وقالوا : لا خير لنا فى الحياة بعد فراقهم ، فوافقهم على رأيهم وقال :
- ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٣٨ : الأحزاب .

- ولما قارب الكوفة لقيه الحر وقال له : يا أبا عبد الله إننى لم أؤمر بقتالك ، وإنما أمرت بأن أمانعك حتى تقدم الكوفة ، ونادى ابن زياد فى الكوفة : من أتانى برأس الحسين فله مُلك الرى عشر سنين ، وكان ابن زياد كتب لعمر بن سعد بن أبي وقاص كتاباً عهداً بملك الرى ، وكان متوجهاً إليها ، فطلبه ابن زياد وأمره بالخروج إلى جانب الإمام : الحسين عليه السلام فامتنع ، فقال له : إن لم تخرج إلى حربه ، وإلا فرد العهد الذى كتبت لك بملك الرى ، فاحتار ابن سعد ، واختار الدنيا على الآخرة ، فخسر الدنيا والآخرة ، وتوجه لحرب الإمام : الحسين ، وفى ذلك يقول شعراً :

فـوالله ما أدرى وإنى لصـــــادق	أفكر فى أمرى على خـطرين
أأتـــرك ملك الرى والرى بغيتى	أم أصبح مأثوماً بقتل حسين
حسـين بن عمى والحوادث جمة	لعمرى ولى فى الرى قرة عين
وإن إله العـــــرش يغفــــر ذلتى	ولو كنت فيها أظلم الثقلين
ولكنــــما الدنـــيا لخير معـجل	وما عاقل با ع الوجـود بدين
فإن صدقـــوا فيـــما يقولون إننى	أتوب إلى الرحمـن من سنتين
وإن كذبـــوا فزنا بدنيا عظيـمة	وملك عظـيم دائم الحجلين

- وكان أول راية خرجت إلى حرب الإمام : الحسين عليه السلام ، وساروا معه القوم فى خمسين أهل فارس ليس فيهم شامى ولا حجازى إلا جملة القوم من أهل الكوفة ، وأرسل عمر بن سعد جماعة إلى الإمام : الحسين عليه السلام يسأله ما الذى جاء بك وأقدمك علينا ؟ ومن جملة المرسلين كثير بن شهاب أشر أهل الأرض ، فأراد الدخول على الإمام : الحسين عليه السلام بسلاحه ، فمنع وطرد ورجع خائباً ، ومنهم رجل من خزيمة وصل إلى الإمام : الحسين عليه السلام ، فأمر بإخراج سلاحه ، فقال : سمعاً وطاعة ، ودخل إلى الإمام : الحسين عليه السلام وقال : ما الذى جاء بك يا سيدى إلينا ؟ فقال الإمام : الحسين عليه السلام : كتبكم أقدمتنى عليكم ، فقال : لعن الله من كاتبك وأزعجك وأخرجك وجلبك إلى حتفك ، فشكره الإمام : الحسين عليه السلام ، وقال له : ارجع إلى صاحبك وأخبره بذلك ، وقال :

معاذ الله ، وأقام في ركاب الإمام : الحسين عليه السلام يخدم وجاهد بين يديه إلى أن قُتل رحمه الله تعالى ، وصار بين الإمام : الحسين عليه السلام وبين أهل الكوفة كلام كثير آل الأمر فيه إلى القتال ، ولما كان يوم عاشوراء حمل القوم على بعضهم بعضاً ، فاشتد القتال وعظم النزال وضج الأطفال ، والتحم الرجال ، وأظلمت الدنيا واغبرت الغبراء ، وصاح أهل الأرض والسماء ، وهلك أهل البيت من الظمأ ، فما كنت ترى إلا رأساً طائراً وفرساً عثراً وطريحاً وجريحاً وضارباً وهارباً ، ولما وجب الظهر صلى الإمام : الحسين عليه السلام بقومه وكف الحرب في وقت الصلاة عمر بن سعد ، وقال اللعين الحصين بن نمير للإمام : الحسين عليه السلام : صل فإن الله لا يتقبل صلاتك ، فسبه حبيب بن مظاهر وتبارزا للقتال ، وأنشأ حبيب بن مظاهر يقول :

أنا حبيـــب وأبي مــظاهر	وفارس الهيجاء وليث قسور
وفي يميـــني صـــارم مذكر	كأنـــه بـــخمر بليل يزهر
أنصر به خير الورى المطهر	سبط رسول الله إذ يستنصر
أنتم أعلى عــــدداً وأكثر	ونحن أوفى منكـــم وأصـــبر
أيضاً وفي كل الأمور أقدر	والله أعلى حجـــة وأظـــهر

- وقتل حبيب من القوم خلقاً كثيراً ، ولم يزل يقاتل منهم حتى تكاثروا عليه وقتلوه رحمه الله تعالى .
- ثم برز زهير بن القين فقتل من القوم خمسين نفراً ، وأقبل على الإمام : الحسين عليه السلام ضاحكاً مستبشراً وهو يقول لأبي عبد الله الحسين عليه السلام : أبشر بالقدوم على جدك والفوز بالجنة ، ثم حمل وأنشأ يقول :

أقدم حسيناً هـــادياً مهدياً	اليوم تلقى جـــدك النبيا
مع الحســن والمرتضى علياً	وذو الجناحين الفتى الكميا
الله أرضـــاني لكـــم ولياً	سبحـــــانه ما زال خفياً

- وقتل من القوم سبعين فارساً ، واستشهد رحمه الله تعالى .

- ثم أصحاب الإمام : الحسين عليه السلام لم يزالوا واحداً بعد واحد يجاهدوا بين يديه عليه السلام ويفوزون بالجنة ، وبرز مولى لأبي ذر الغفارى يقول :

سوف ترى الكفار ضرب الأسود	بالدابـــل الهنــدى والمهند
بالسيـــــف أحمـــى عــن بنى مُحَمَّد	أذب عنهم باللسان وباليد
أرجـــو بذلك الفــوز يوم الموعد	لــدى الإله والشفيع أحمد

- ثم برز نصرانى كان وأمه قد أسلما على يد الإمام : الحسين عليه السلام ، وأنشأ المسلمانى يقول :

يا حســين بن علـــى ليــــس يبغى القوم	قصدك ما أكادوك بهذا بل كادوا القوم جدك
فاز من والاك مولاى اليوم وكان اليوم عندك	لعـــــن الله معـــــاديك ومن أظهر حقدك
أهلك الله بن سعـــد ويزيد حين صـــدك	

- فلما قتل أصحاب الإمام : الحسين عليه السلام ، وبقى أهل بيته عليهم السلام جعل الإمام : الحسين عليه السلام ينظر يميناً وشمالاً فلا ينظر أحداً .
- فعند ذلك بكى عليه السلام ، ونادى بأعلى صوته : يا قوم أما من معين يعيننا ؟ أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذاب يذب عنا .
- ثم إنه ركب جواده وحمل على القوم فوقع فى سمع الحر صوت الإمام : الحسين عليه السلام فأقبل على بن عمر له فلم يقبل منه المقصود .
- فأقبل على ولده فوافقه على مراده ، وأقبلا يتجاولان الميدان كأنهما يتقاتلان حتى هجما على الإمام : الحسين عليه السلام ، فجعل الحر يريد تقبيل الأرض بين يدى الإمام : الحسين عليه السلام ، وانكب على قدميه ، فقال له الإمام : الحسين عليه السلام : ارفع رأسك يا شيخ ، فرفع رأسه وقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، أنا الذى حبستك عن الرجوع وما كنت أظن أن القوم يبلغون منك ما بلغوه ، وقد جئتك تائباً ، فهل لى من توبة ، فقال له : إن فعلت يتوب الله عليك وهو أرحم الراحمين .

- ثم إن الحر أقبل على ولده وقال له : يا بنى احمل على القوم أعداء الله الطاغين الظالمين ، فحمل على القوم ، ولم يزل يقاتل حتى قُتل .
- فلما رآه قتيلاً فرح فرحاً شديداً .
- ثم تقدم إلى الإمام : الحسين عليه السلام وقال : يا مولاى ائذن لى فى البراز .
- فقال له : ابرز بارك الله فيك ، فبرز ووقف بين الصفين ووقف على مصرع ولده وأنشأ يقول :

يقـــول أمير غـــادر وابن غادر	إلا كنـــت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفســـى على خذلانه واعتزاله	وبيعة هـــذا الناكث العـــهد للأئمة
فيا أسفـــى إن لم أكـــن نصرته	ويا حسرتـــاه إن لا تفـــارق لازمة
ويا ندمـــى إن لم أكن نـــصرته	إلا كـــل نفـــس لا تواسيه نادمة
أهـــــــم مراراً أن أسير بجحفل	إلى فتـــية زاغـــت عن الحق ظالمة
فكـفوا وإلا زرتكـــم بكتـــائب	أشد عليـــــكم من زحوف الديالمة
سقـــى الله أرواح الـذين توازروا	على نصب سحب من الغيث دائمة
لعمـــرى لقد كانـــوا معالياً فى	جحاجـــحة الهيـــجا حماة ضراغمة
وقفـت على أجسادهم وقبورهم	يكـــاد الحـشى يتقد والعين ساجمة
تواصـوا على قتل بن بنت نبيهم	بأنفســـهم آســـاد خيل مصارعه

- وحمل على القوم ، ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفاً وخمسين فارساً من القوم ، وقال : بئس والله ما خلفتم مُحَّداً فى ولده لأسقاكم الله يوم الفزع الأكبر .
- ثم أنشأ يقول :

هو الموت فاصنع ما أنت صـانع	فأنت لكأس الموت لا شك جارع
وحامى عن ابن المصطفى وحريه	لعلك تلقى حصـــد ما أنت زارع
لقد خـاب قـوم خالفوا الله ربهم	ويرومون هدم الدين والدين شارع
يريـدون عمـداً قتـــل آل مُحَّد	وجدهـــم يـــوم القـــيامة شافع
وجدهم يوم القيامة شافع	

- ثم قاتل في سبيل الله إلى أن قتل رحمه الله تعالى .
- وبرز السيد : عبد الله بن السيد : مسلم بن السيد : عقيل لقتال القوم ، ووقف بإزاء الإمام : الحسين عليه السلام وقال له يطلب منه الإجازة ، فقال له : يا بني ما يكفيكم القتل ؟ .
- فقال : يا عمي بأي وجه ألقى الله سبحانه وتعالى وأنت بين الأعداء ، أعداء الله ورسوله ، لا كان ذلك ، ثم حمل على القوم وأنشأ يقول :

نحن بني هاشـــــم الكـرام	نحمـــي عن السيد الإمام
نسل علي الأسد الضرغام	سبط رسول الملك العلام

- ودار بهم كدوران الرحى ، وقتل منهم جمعاً كثيراً ، فرماه رجل بسهم فقُتل رحمه الله تعالى .
- ثم برز السيد : عون بن السيد : عقيل ، وقاتل وجاهد بين يدي الإمام : الحسين عليه السلام حتى قُتل رحمه الله تعالى .
- ثم برز السيدين النجيبين الغلامين الحرين السيد : أحمد بن الإمام : الحسن بن الإمام : علي عليه السلام ، والسيد : القاسم بن الإمام : الحسن بن الإمام : علي عليه السلام ، وكان السيد : القاسم عمره تسعة عشر سنة ، فحمل على القوم ، ولم يزل يقاتل حتى قتل في سبيل الله ستين رجلاً ، فنادى : يا عماه أدركني ، فحمل الإمام : الحسين عليه السلام ، وكشف القوم ووقف عليه وقال : هذا يوم قل ناصره ، وكثر واتره ، وحمل السيد : القاسم ورماه مع القتلى .
- ثم برز السيد : أحمد وعمره ثمانية عشر سنة ، وحمل على القوم وأنشأ يقول :

أنا الغلام بن الإمـــام علي	نحن وبيت الله أولى بالنـــبي
أضربكم بالسيف حتى ينثني	أطعنكم بالرمح حتى يلتوى

- ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلاً ، ثم رجع الإمام : الحسين عليه السلام وهو يقول : يا عماه واعطشاه ، فقال له : اصبر يا بني ما هي إلا ساعة حتى تلحق

بجدك المصطفى ويسقيك شربة لا تظمأ بعدها ، فإنما الماء هناك ، فرجع وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى .

- ثم برز السيد : على بن الإمام : الحسين عليه السلام وقال : يا أبت ائذن لى أبرز على أعداء الله ، فقال : ابرز يا بنى ، فحمل على القوم ، وأنشأ يقول :

أنا على بن الحسين بن على	نـحن وبيت الله أهل الـــرسل
أضربكـــــــم بصارم لم يفلل	اطعنكم بالرمح وسط القسطل
ضرب على هـــــاشمى بطل	نسل على الطهر ذاك الأفضل

- ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم واحداً وثمانين رجلاً من القوم ، ثم ضربه رجل فخر من ظهر جواده إلى الأرض واستوى جالساً ، ونادى : يا أباه هذا النبى والولى والزكى والزهداء مشتاقون إليك ، العجل العجل ، وقضى نحبه رحمه الله تعالى .
- وأقبل إليه الإمام : الحسين عليه السلام فأخذ برأسه ووضعه فى حجره ومسح التراب عن وجهه ، وأنشأ يقول :

يا نفس صبراً بالمنى بعد العطش	فإن روحـــه فى الهياج تكمش
لا أرهب الموت إذ الموت أحش	ولكـــنى عند اللقاء ذو رعش
جدى رسول الله ما فيه فحـش	أصلى زكى طيب ما فيه غش

- ثم قـال : لا حـول ولا قـوة إلا بالله العلـى العظـيم ، وقـال : أما أنـت يا بـنى فقـد استرحت من الدنيا وصرت إلى روح وراحة ، وبقى أبوك وما أسرع لحوقه بك ، ثم قـــال : هـــات ولدى الأصغر ، طفـــل لـــه ستة أشهر .
- فحمله على يده وأتى به إلى القوم وسأل منهم شربة ماء له .
- فرماه عقبة بن بشر الأسدى بسهم فنحر الطفل فى مذبحه .
- وجعـل الإمـام : الحسـين عليـه السـلام يتلقـى دمـه بكفـه ويرمـى بـه فى الهـواء ويقول : اللهم هذه الطائفة الباغية الطاغية .
- فـإنهم آلـون لا يبقـوا مـن ذريـة نبيـك ﷺ أحـداً ، ثم رجـع إلى الخيمـة ، ورفعـه إلى أخته وهو باك حزين .

- وأنشأ يقول :

رب لا تتركـــنى وحـــيداً	فقد ترى الكفار والجحودا
قــــد صيروا بينهم عبيداً	يرضون فى فعالهــم يزيداً
أما أخى فقد مضى شهيداً	وسعى قاـــع مقفر بعيداً
مزمــــلاً بدمـــه فريـــداً	وأنـــت بالمرصاد يا حميداً

- ثم قال : يا أم كلثوم ، يا سكينة ، يا رقية ، يا زينب عليكم منى السلام ، فقالت له السيدة : أم كلثوم : يا أخى أراك استسلمت للموت .
- فقال : كيف يا أختاه ؟ لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ، فقالت : اردنا إلى حرم جدنا ، فقال : لو ترك القطا لغفى ونام ، ثم خرج وأقبل على القوم ونادى : يا ويلكم على ما تقتلونى ؟ على حق تركته ، أم حرام ارتكبته ، أم سنة غيرتها ، أم شريعة بدلتها ، بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ، فقالوا : نقاتلك بغضة منا لأبيك ولك .
- فلما سمع الإمام عليه السلام حمل عليهم فرد أولهم عن آخرهم ، وقتل خمسمائة فارس منهم ورجع ، وناداهم : يا قوم اسقونى شربة ماء ، فأجابوا : مت عطشاناً ، فوالله لا ذقته ، فقال : إن لم تسقونى وإلا فابرزوا لى واحداً واحداً ، فبرزوا فقتل منهم عشرين فارساً .
- ثم أمر ابن سعد النحس أن يتفرقوا عليه أربع فرق : فرقة بالسيوف ، وفرقة بالرماح ، وفرقة بالسهام ، وفرقة بالحجارة ، وغاص الإمام عليه السلام فى وسطهم يقدهم قداً ويحصدهم حصداً حتى قتل منهم أربعمائة فارس ، وكشفهم عن المشرعة واقتحم بفرسه إليها فشرب الجواد ، فقال القوم : والله لئن شرب الحسين شربة ليبيدنكم عن آخركم ، فبينما الإمام : الحسين عليه السلام قد أخذ من الماء ليشرب غرفة وهَّم بها ، وإذا بصائح من ورائه وهو يقول : يا أبا عبد الله أدرك خيمة النساء والحريم ، فرمى الماء وأقبل على النساء فوجد الخيمة سالمة ، وعلم أنها حيلة لكى لا يشرب من الماء ، فعند ذلك أيقن بالهلاك فوقف بأثر الخيمة .

- وأنشأ يقول :

فإن ثـــواب الله أعلى وأجـــزل	فإن تكـــن الدنــــــيا تعد نفيسة
فقلة سعى المرء فى الكسب أجمل	وإن تكـــــن الأرزاق قسماً مقدراً
فـــــما بال متروك به المرء يبخل	وإن تكـــــن الأموال للترك جمعها
فقــتل الفتى بالسيف والله أفضل	وإن تكن الأجساد للموت أنشئت
فإنى أرانى عنـــــكم سوف أرحل	عليكـــــم ســــــلام الله يا آل أحمد
يروم قتـــــال آل النـــــبى مؤمل	أرى كـــل كفــــار حقود مناصب
حليــــــم كريم لم يكن قط يعجل	لقد غرهــــــم حلــــــم الإله وأنه
وعترتـــــه يوم الحســاب المؤجل	غـــــداً سيــــــلاقوا فعلهم ومُحَمَّد

- وحمل على القوم ، ودارت عليه الفرسان واعترضه الكلب : خولى بن يزيد فرماه بسهم فى لبته ، وحمل سنان بن أنس النخعى فطعنه فى صدره فخر صريعاً يخور فى دمه ، فجعل الإمام عليه السلام ينزع السهم بكلتا يديه فما انتزع ، فأخذ الدم بكفيه وخضب وجهه ولحيته وهو يقول : هكذا ألقى الله وألقى جدى رسول الله ﷺ ، وبقى مجدلاً فى الأرض ، فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه ففجرها ووقعت بيضته عن رأسه ، فأخذها الكندى ، فدعا عليه الإمام : الحسين عليه السلام ، وبقى الإمام : الحسين عليه السلام مكبوباً على الأرض ثلاث ساعات متلطخاً بدمه رامقاً إلى السماء بطرفه ، فنادى عمر بن سعد فى أصحابه : ويلكم اقتلوه ، فابتدر لقتله أربعون رجلاً كاملاً ، منهم من يبادر إلى حز رأسه عليه السلام ، فكان أول من نزل إليه ليذبحه شيث بن ربعى ، وبيده سيف فلما دنا منه رمقه الإمام بعينه فرمى السيف وولى هارباً .
- فقال سنان بن أنس : ما بالك رجعت عنه ؟ قال الرجل : رمقنى بعينه فشبهتها بعينى جده ﷺ ، فقال سنان بن أنس : أعطنى السيف ، وكان كشوحاً أزرقاً ، فأقبل وهم أن يعلوه ، ففتح عينيه فولى عنه سنان .
- فقال شمر بن ذى الجوشن : ما بالك رجعت عنه ؟ قال : ثكلتك أمك لقد فتح عينيه فى وجهى فكأنها عينى جده ﷺ .

- فقال له شمر : ادفع السيف إليَّ ، فوالله لا ولغ في دمه غيرى ، ولا كان أحق منى بقتله .
- وكان شمر قصيراً أبرصاً أعوراً له بوز كبوز الكلاب ، فأقبل وهو يعالج سكرات الموت .
- ويقول : يا غياث المستغيثين ، فنزل عن فرسه وركب صدره وركب السيف في نحره.
- ففتح الإمام : الحسين عليه السلام عيناه وكلمه .
- وقال له : من أنت ؟ فقال له : أنا شمر ، ووقع بينهما كلام طويل ، من أراد الاطلاع عليه فليتأمله في مقتل الإمام : الحسين عليه السلام لأبي مخنف ، وقد سبق الكلام أن هذا المختصر لا يحتمل الجميع .
- وكان آخر كلام شمر لعنه الله : دانق من جائزة يزيد أحب إليَّ من أبيك وجدك وأبيك وأمك وأخيك .
- فكب الإمام : الحسين على وجهه عليه السلام ، وركب السيف من قفاه وأنشأ يقول :

أقتل اليوم ونفسى تعلما	علماً يقيناً ليس فيه مرغماً
أن أباك خير من تقــدما	أقتلك اليوم وسوف أنـدما

- ثم إن شمر لعنه الله احتز رأسه عن جثمانه ورفع على سنانه الرأس ، وكبر العسكر لذلك .

(٣١) – غضب الله على من قتل الإمام : الحسين ﷺ .

- فزلزلت الأرض وتلاطمت البحار وصار ماء الفرات دماً غبيطاً .
- وهبت ريح سوداء ، وأظلم المشرق والمغرب حتى ظنوا القوم أنهم قد خسف بهم الأرض وانطبقت عليهم السماء .
- ولم تسكن الصواعق والبوارق حتى قطرت السماء ثلاث قطرات دماً .
- ونادى منادٍ من السماء : قتل والله الإمام بن الإمام أخو الإمام ، فمن أجله قطرت السماء دماً .

- وسمع الجيش كله ، وكان اليوم الذى قتل فيه الإمام : الحسين عليه السلام يوم الاثنين العاشر من محرم .

(٣٢) – فى ذكر من سرق متاع وملبس الإمام : الحسين ﷺ بعد مقتله .

- وأقبل القوم يأخذون سلبه .
- فأخذ سراويلــه يحـيى بن كعــب الكعـــــب .
- وأخـــــذ قميصـــــه الأشعــــث بن قيـــس .
- وأخذ سيفه رجل من بنى وهيبة (لا وهبه الله) .
- وأخـــذ تكتـــه الأسود بن ود سود الله وجهه .
- وتقاسموا جميع سلبه قاتلهم الله جميعاً ، ومالوا إلى سلب القتلى فى المعركة قتيلاً بعد قتيل ، فأخذوا الأسلاب جميعها .
- قال السيد : عبد الله بن السيد : عباس : حدثنى من شهد الواقعة : لما قتل الإمام : الحسين عليه السلام قال : أراد عمر بن سعد فرسه .
- فقال : أيكم يأتينى بجواد الإمام : الحسين عليه السلام ؟ فمضت إليه الفرسان ، فلما أحس الفرس بهم جعل يلطم بيديه ويرمح برجليه ويمانع من تبعه حتى قتل منهم جماعة ، ونكس رجالاً عن خيولهم ، وكان من جياد خيل رسول الله ﷺ ، فصاح ابن سعد : النحس ، ابعدوا عنه لننظر ما يفعل ، فلما خف الناس من حوله جعل يتخطى القتلى ، والناس ينظرون إليه حتى أتى إلى جثة الإمام : الحسين عليه السلام فمرغ ناصيته على جثته ويشمها ويصهل ، وله جمجمة عظيمة وصهيل ، ولم يزل كذلك حتى قرب الخيمة ، فسمعوا النساء صهيله ولم يعلموا بقتل الإمام : الحسين عليه السلام ، وظنوا أنه جاء وجاء بماء معه ، فخرجت السيدة : سكينة ونظرت فإذا الفرس عارياً والسرج خالياً والفرس يصهل ، وما كان صهيلاً وإنما هو بكاءً وعويلاً ، فصرخت السيدة : سكينة وصاحت : وأبتاه ، واحسيناه ، وا قتيلاه ، ثم أنشأت تقول:

مات الحســـين فيا لهفـــى ويا أسفـــى	إذ صار يعلـــو ضياء الأمة الظلم
يا موت هل من فداً يا موت هل من عوض	هـــــذا الحسين لدى الطاغين مخترم

- فصرخت النساء وخرجن مشققات الجيوب باكيات على المفقود المطلوب ، وقالت السيدة : سكينة :

غاب الحســـين فــيا لهفـــى لغيـــبته	وصــــار يعلـــو ضــياء الأمة الظلم
يا موت هل من فداً يا موت هل من عوض	الله ربى من الأعـــداء ينــــــــتقم
يا أمة الســــــوء لا سقـــــيا لربـــعكم	يا أمـــة عجـــبت من فعلها الأمـــم
ورثتـــه الســـيدة : أم كلثوم بنت الإمام	: علـــى عليه السلام وهـــى تقول :
لقــــد حطمتـــنا فى الــــزمان نــوائبه	ومــــزقتنا أنيابـــه ومخالـــــــــبه
وأخــــــنى علــينا الــدهر والــدهر خائن	ودبـــــت علـيـــنا بما نخشى عقاربه
وأردى أخــــى والمرتــجى لنــــــوائبى	فعمـــــت رزاياه وجلـــــت مصائبه
حســــين لقـــد أمسى به الترب مشرقاً	وأظلــــم من ديــــن الإله مذاهــبه
أيـــجمل بى أن أعـــيش وشخصــــه	مغيــــب تحــــت التراب ترائــــبه
وكيــــف يعـــزى فاقـــد شطـــر نفسه	فجانبـــــه حــــى وقـــد مات جانبه
فلــــــم يبــــق لــى ظـــل ألــود بظله	إذا غالبـــنى فى الأمـــر من لا أغالــبه
تـــمزقنا أيــــدى الزمــــان وجدنا	رســول الـــــذى غمر البرايا مواهبه

- قال عبد الله بن قيس : لقد رأيت الفرس يرجع من خيمة النساء ، ولم يقدر أحد يتقدم عليه ، فغار حاملاً فى القوم ، فأفرجوا له فصار طالباً الفرات ، فلما وصلها وثب وثبة فألقى نفسه فيها وغاص والناس ينظرون إليه ، فلم يظهر بعدها أبداً ، وارتفع من حرم رسول الله ﷺ الضجيج .
- وكثر منهم العجيج ، فأقبل عمر بن سعد لا أسعده الله إلى باب الخيمة .
- وقال : عليَّ بالنار لأحرق كل من فيها ، ولا حاجة لنا بالسلب .
- فقال له بعض من حضر : ويلك ، ما كفاك ما فعلت بالإمام : الحسين عليه السلام من قبل أهل بيته حتى تريد تحرق أطفال رسول الله ﷺ ؟ وحرم ما لهم ذنب بالنار ، فقال له الملعون : اهتكوا الخيمة وانهبوها .
- فقالت السيدة : أم كلثوم : قبحك الله ، أتهتكنا ونحن عورات ؟ .

- فضـرب ابـن سـعد وجـه فرسـه وولى هـارباً ، ودخـل القـوم الخيمـة ، وأخـذوا جميـع مـا فيهـا ، وسـلبوا النسـاء دروعهـن وحليهن ، فمـن مـانعتهم عـن سـلبها أوجعوها بالسوط ضرباً ، حتى أخذوا جميع ما كان عليهن .
- قالت السيدة : زينب بنت الإمام : على عليه السلام : كنت فى ذلك الوقت واقفة فى باب الخيمة إذ دخل علىَّ رجل أزرق ، فتواريت عنه .
- وأقبل إلىَّ وأخذ ما كان علىَّ ، ونظر إلى الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام وكان عليلاً .
- وهو مـــطروح على نطع من أديم ، فوجدته جذب النطع من تحته ورمى به الأرض .
- ثم رجع وأخذ قناعى فلاح له قرطان كانا فى أذنى فأقبل علىَّ يعالج أذنى حتى أخذهما ، فظننت أن أذنى قد قطعت مع معالجته .
- وهو مع ذلك يبكى ، فقلت له : يا عدو الله ما يبكيك أبكى الله عينيك .
- فقـال : أبكـــى لما أراه يجـــرى عليكـــــم أهل البيت .
- فقلت : يا عدو الله هتكتنى وأخذت سلبى وأنت تبكى .
- فقال : إن تركته أخذه غيرى .
- فقلت له : قطع الله يديك ورجليك وأحرقك بنار الدنيا والآخرة .
- ثم نادى عمر بن سعد فقال لأصحابه : أيكم يمضى إلى جثة الحسين عليه السلام فيطأها بفرسه ؟ فانتدب منهم عشر فوارس .
- فمضوا إلى جثة الإمام : الحسين عليه السلام فأوطؤا خيلهم ظهره وصدره ورضضوه فسبحوا الحوافر به .
- ثم إن القوم بعدما عاثوا فى الحرم وسلبوهن أقبل سنان بن أنس ، وخولى بن يزيد ، وشمر بن ذى الجوشن ، ومعهم رأس الإمام : الحسين عليه السلام وهم يتجادلون .
- فأما خولى يقـــــول : أنا رميته بسهم فأرديته .
- وأما سنان فإنه يقول : أنا ضربته بسيفى ففلقت هامته ، وطعنته فى صدره وصرعته .
- وأما شمر فيـــــقول : أنا احتززت رأسه ، ثم إن القوم نادوا بالرحيل .
- فقالت لهم السيدة : سكينة : يا قوم إلى أين راحلون بنا ؟ وماذا تريدون ؟.

- فقالوا : إلى الأمير : عبيد الله بن زياد ، فبكوا الحريم عند ذلك بكاءً شديداً.
- وقاموا يودعون الإمام : الحسين عليه السلام .
- فجاءوا إلى جسده وهو مطروح بلا رأس وهن يصحن : وامُحَمَّداه ، واعلياه ، وافاطمتاه ، واحسناه ، واحسيناه ، هذا الفراق فهل لنا بعد اليوم تلاق ؟ .
- ثم إن عمر بن سعد أخذ السبايا ، وحملن الجمال بغير وطاء ، فساروا بهن إلى الكوفة ، وتركوا القتلى مطروحين بالفلا بأرض كربلاء .
- فتولى دفنهم أهل القرى .
- وكان مع القوم ثمانية عشر رأساً من أهل بيت النبى مُحَمَّد ﷺ على الرماح ، والباقون من أنصارهم .
- وكان جميع الرؤوس المحمولة على الرماح اثنين وسبعين رأساً ، يقدمها رأس الإمام : الحسين عليه السلام .
- ودخل حرم الإمام : الحسين عليه السلام الكوفة .
- وكان الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام قد دخل الكوفة ، وحمل على بعير بغير وطاء ، وهو عليل ، وفخذه ينضحان دماً مما أصابه ، فلما رأى الناس قد خرجوا للفرحة بكى وأنشأ يقول :

يا أمة السوء لا سقيا لربعكم	يا أمة لم ترعى جدنا فينا
لو أنكم ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم دينا
بنى أمية ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
أتصفقون على أيديكم فرحاً	وأنتم من فجاج الأرض تسبونا
أليس جدى رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتنى كمداً	والله يهتك أستار المسبينا

- وأدخلت النساء على أقتاب الجمال مشهورات بغير وطاء .

- وشعورهن منثورات ، ثم إن ابن زياد أحضر السبايا ، وصار يدير النظر فيهن ، فرأى امرأة تختفي وتضع كمها على رأسها .
- فقال لبعض حجابه : من هذه ؟ فقال : زينب بنت على أخت الخارجى ، فصاح : يا زينب بحق جدك كلميني .
- فقالـت : يا عدو الله تكلمنى وقد فضحتنى وهتكتنى بين الناس ؟ .
- فقال لها : رأيتى صنع الله فى أخيك .
- أراد أن يأخذ الملك من يزيد فخيب الله أمله وبتر عمله وقرب أجله وقطع رجاءه ولم يبلغه مناه وفضحكم بفعلكم وكذب أحاديثكم وقتل رجالكم وسبى نساءكم وأمكننى منكم .
- فقالت : يا ويلك يا ابن مرجانة الحجامة ، إن كان أخى طلب الخلافة فهى ميراثه من جده ﷺ وأبيه .
- وهل أحد أحق منه ؟ وأما أنت فاتخذت الخصم لنفسك فأعد للسؤال جواباً إذا كان الله القاضى .
- والخصيم مُحَمَّد ﷺ ، والسجن جهنم .
- فقال لها : إن كان ما تقوليه حق فقد أشفيت قلبى من قتلى رجالكم وسبى نساءكم ، فلست أبالى إلى ما أصير إليه بعده .
- فقالت : الحمد لله الذى أكرمنا بفضله وطهرنا من الرجس بمنه وطوله ، وفضلنا بمحمد حيث جعلنا ذريته وأهله .
- وابتلاكم بنا أهل البيت ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، فإن كنت قد افتخرت بقتلك أقواماً كتب الله عليهم القتل برزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينكم وبينهم ، وتقف ويقفون ، وتُسأل ويُسألون .
- فغضب ابن زياد واستشاط غيظاً وسب أهلها وأباها وقال : لقد أشفى الله قلبى من طاغيتكم الحسين .
- فبكت زينب ، فأمر ابن زياد بقتل الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام لما تكلم .

- فقال كالمتباهل : من هذا ؟ فقالوا : على بن الحسين عليه السلام .
- فقال : أليس قيل قُتل ؟ قالوا : نعم ذاك مع القتلى .
- وهذا كان مريضاً ، فقال : يا حاجب خذ هذا الغلام وائتنى برأسه ، فبكت السيدة : زينب بنت الإمام : على عليه السلام وتشبثت به وقالت : أولاً اقتلنا ثم اقتله ، فرق لها وأمر بتخليته .
- وهذا أمر يريد الله أن يظهر هذه الشجرة الطيبة من هذا الإمام ، فأبقاه رغماً على أنفه ، وناحت الجن لقتله عليه السلام ، وقالوا شعراً :

ألا يا عين جودى فوق خدى	فمن يبكى على الشهداء بعدى
على رهــط تقودهـــم المنايا	إلى متجـــبر فى الملك وغـــدى

- وقال آخر وهو من الجن فيه :

مسح الرسول جبينه	فله بريق فى الخـــدود
أبواه فى علياء قريش	وجده خير الجـــدود
زحفوا إليـــــه بالقنا	شر البرية والوفـــود
قتلوه ظلماً ويلــهم	وسكنوا به نار الخلود

- ولقد روى أبو مخنف هذه الأبيات كلها للجن ، خلافاً لما سبق فإنه أسند البيتين الأولين إلى الجن ، والتاليين للإنس ، والله أعلم .
- ونســـب هذه الأبيات إلى الجـــــــــن أيضاً :

أترجو أمة قتلت حســـيناً	شفاعة جده يوم الحســـاب
وقد غصبوا بنوه وعاندوه	ولم يخشوا به يوم المـــــآب
ألا لعن الإله بـــنى زيـــاد	وأسكنهم جهنم فى العذاب

- ثم أدخلت الرؤوس إلى دمشق والسبايا معهم ، والناس يتفرجون عليهم ، والأسواق مزينة ، وأهل دمشق كلهم يتضاحكون وهم منشرحون بالنصر إلا من كان من المحبين ، وسعوا بهم إلى الأسواق والشوارع .

- وأوقفوهم ساعة إلى باب المسجد ، ولما دخل من باب دمشق الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام أنشأ يقول :

أقاد ذليلـــــاً فى دمشـــق كأننى	من الزنج عبداً غاب عنه يضره
وجدى رسول الله فى كــل مشهد	وشيخـــى أمير المــؤمنين أميره
فيا ليت لم أبلغ دمشقاكم ولم أكن	يرانى يزيد فى البـــلاد أســـيره

- ثم إن القوم أحضروا الرؤوس بين يدى يزيد لعنه الله تعالى ، وكان أصحابه وجلساؤه حاضرون ، وفيهم مروان بن الحكم ، فحصل لأصحابه وجلسائه تأثر لما شاهدوه من الرؤوس والسبايا إلا مروان فإنه تبلح وانشرح وقال : لله درك يا ابن زياد فقد أشفيت الغليل ، ثم أمر يزيد أن تحل الرأس فى طشت من ذهب ، وأوتى به بين يديه ، فجعل يزيد يتمثل بقول الحصين بن الحمام المرى : نظم :

نفلق هاماً من أناس أعزة	علينا وهم كانوا أعق وأظلما

- فبينما الرأس بين يديه وهو ينكث ثناياه بقضيب إذا غراب على رأسه ينعق ، فلما سمع نعيق الغراب أنشأ يقول عليه ما يستحق من العذاب :

يا غراب البين ما شئت فقل	كلما تندب أمراً قد حصــل
ليـــت أشياخى ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسد
لأهلــــوا واستهلـــوا فرحاً	ثم قـــالوا يا يزيد لا تمــثل
قد قتلنا القـــرم من أبنـائه	وعدلنـــاه ببــدر فاعتــدل
لست من خندق إن لم أنتقم	من بـــنى أحمد ما كـان فعل
لعبــــت هاشم بالملك فلا	خــبر جاء ولا وحى ولا نزل

- ثم إن الإمام : علياً بن الإمام : الحسين عليه السلام التمس من يزيد أن يرسل الحرم إلى حرم سيد المرسلين جدهم ، فبكى الناس وكثر النحيب .
- وخاف يزيد الفتنة ، وسأل جلساءه ما يفعل بالإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام .

- **فقالوا له** : إنه طفل صغير لم يبلغ الحلم فاتركه ، ثم أمر يزيد ونادى : الصلاة جامعة ، ونهض إلى الجامع فأمر رجلاً يطلع المنبر ويتكلم فى الإمام : على والإمام : الحسين عليهما السلام .
- فلم يبق شيء من المساوئ ما ذكرها الرجل فى حق الإمام : على والإمام : الحسين عليهما السلام وأهل بيت الرسول .

(٣٣) – فى ذكر طلبات الإمام : على زين العابدين ﷺ من يزيد .

- ثم طلب الإمام : على بن الإمام : الحسين عليه السلام من يزيد ثلاثة أشياء :
- **أولهـــا** : أن يـــرد إليـــه رأس أبــــــــيه .
- **وثانيـــها** : أن يرد إليه النسوة وما نهب منهن .
- **والثالـث** : أن يردهم بأجمعهم إلى حرم جدهم سيد الأولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وآله .
- ففعل إلا واحــــــدة لم يرد الــرأس .
- وأما الباقــى فرد لهم ما نهب منهم .
- وأمر لهم بالمحامل والقباب والجمال .
- وحمل عليها من الفضة والذهب والخز والديباج ، وزينها بأحسن الزينة ، وطلب قائداً من قواده .
- وضم إليه خمسمائة فارس ، وأمره بالمسير إلى المدينة ، وأن يرفق بهن ، وأن يحسن لهن الصحبة .
- فامتثل الأمر ، وسألوا من القائد أن يسلك بهم طريق كربلاء ليزوروا الإمام : الحسين عليه السلام ، فبلغوا كربلاء ، ووجدوا بها جابر بن عبد الله الأنصارى وجمع من بنى هاشم جاءوا زواراً .
- وأقاموا بها ثلاثة أيام ، وفى اليوم الرابع توجهوا إلى المدينة الشريفة ، ولما بلغ خبر وصولهن إلى المدينة خرج لاستقبالهن جماعة من النساء الهاشميات جميعاً ونساء الأنصار وغيرهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لفقد المحبوب .

- وأظهرن الحزن ، وانقلبت المدينة بأهلها ، فكان ذلك اليوم شبيه بيوم مات فيه رسول الله ﷺ .
- فقالوا : إن القائد طلب الرضى منهم ليروح إلى الشام ، وكان فعل معهم من الجميل غاية ونهاية .
- فأعطوه جميع ما أعطاهم يزيد لعنه الله من الذهب والفضة والخز والديباج المحملة ، فأبى من ذلك .
- وقال : إنما حملتكم وخدمتكم لوجه الله ورسوله ﷺ .
- فقالوا : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لم نرجع فيه ، وإذا كنت لم تقبله وإلا فتصدق به على الفقراء والمساكين .

(٣٤) – حوار الإمام : على ﷺ مع عمه الإمام : مُحَّد بن الحنفية ﷺ عن مقتل أبيه.

- ثم إن الإمام : علياً بن الإمام : الحسين عليه السلام جاء إلى عمه الإمام : مُحَّد بن الحنفية وأخبره بما جرى من أوله إلى آخره .
- فبكى الإمام : مُحَّد بكاءً شديداً ، ثم قام واحتضن الإمام : علياً بن الإمام : الحسين عليه السلام .
- وقال : والله يعز يا ابن أخى على عمك أن لا يكون مجاهداً بين يدى أبيك حتى كادت تخرج روحه من بين تراقيه ، وبقى مدة عمره باكياً حزيناً .
- وفى رواية : أنه لما سمع بقتل الإمام : الحسين عليه السلام ركب جواده ولبس لأمة حربه وصعد إلى رأس الجبل والناس ينظرون إليه .
- فانشق له الجبل فنزل فيه وانطبق عليه وهو إلى وقتنا هذا فيه ، والله أعلم .
- ويقال : أنه يظـــهر فى آخـــــر الزمان مع مهدى أهل البيت عليه السلام .
- وأما رأس الإمام : الحسين فقد روى فى الخبر الصحيح من طرق أهل البيت عليهم السلام أن خادماً كان ليزيد بن معاوية عليه ما عليه سأله فيه ، واشتراه منه ، وأعاده إلى جسده عليه السلام بعد أربعين يوماً من مقتله .
- ودفن معه فى كربلاء صلوات الله عليه وعلى آله وأبيه وجده .
- وانقضى أمر الإمام : الحسين عليه الســــــلام .

- انتهى ما نقله الثقة العدل : أبو مخنف لوط بن يحي الأزدى فى مقتل الإمام : الحسين عليه السلام .

(٣٥) – فى قول القاضى النعيمى بن محمَّد فى تاريخ ومناقب الإمام:الحسين ﷺ .

- ونقل القاضى : النعمى بن محمَّد المغربى فى كتابه المسمى بـ (المناقب والمثالب) :
- قال عبد الرازق : سمعت رجلاً من الأنصار يحدث معمراً قال : كنت بمنى يوم عاشوراء ، فلما أمسيت قمت من الليل فسمعت صوت امرأة على كبكت جبل مما يلى المسجد الحرام وهى تمد صوتها كالنائحة وتقول :

أبكيك حسيناً أيماء فأجابها	أخرى من بشير أبكى ابن الرسول أيما

- قلت : فراعنى وكتبت ذلك اليوم وإذا هو .
- وروى عبد الله بن مسلم الملاى عن أبيه عن جده قال : سمعت نوح الجن على الإمام : الحسين عليه السلام فى جوف الليل ، وقائلة تقول :

أبك بن فاطمة الذى موته شاب الشعر	ولقتله زلزلتم ولقتله كســف القمر

- انتهى ما رواه القاضى النعمى فى المناقب والمثالب .

الفصل الأول

فى ذكر من ظهر من بنى حسن بالحجاز والعراق واليمن .

- وفيه يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم

- وبه نستعين .

الفصل الأول

(٣٦) – فى ذكر من ظهر من بنى حسن ﷺ بالحجاز والعراق واليمن .

- نقل السيد المؤرخ النسابة السيد الفاضل الكامل : شهاب الدين أحمد بن على بن على بن الحسين بن مهنا بن عنبة الحسنى فى تأليفه المسمى بـ (عمدة الطالب فى نسب آل أبي طالب) :
- أن أول من ظهر بالمدينة الشريفة من بنى الإمام : الحسن عليه السلام سنة خمس وأربعين ومائة من الهجرة السيد : النفس الزكية [(١)] السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب رضى الله عنهم فى أيام المنصور أبي جعفر الدوانيقى العباسى .
- إن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام يقال له النفس الزكية ، ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا القاسم ، ويلقب بالمهدى ، وهو المقتول بأحجار الزيت .
- قال أبو نصر البخارى : حملت به أمه أربع سنين .

---

(١) - هو: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

- أمه : هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلـــب بن أسد .
- كان كثير الصوم والصلاة ، شديد القوة .
- رجلاً شديد السمرة .
- ضخماً في لسانه تمتمة ، بين كتفيه خال أسود كالبيضة .
- كان أفضل أهل بيته ويسمونه المهدي ، وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية ، وكان يرى رأي الاعتزال ، وكان هو وأخوه إبراهيم يلزمان البادية ويحبان الخلوة ، ولا يأتيان الخلفاء ولا الولاة .
- قتل السيد : محمد عند (أحجار الزيت) موضع قرب المدينة على يد جيش أبي جعفر المنصور، واحتزوا رأسه ، وكان مقتله يوم الأثنين بعد العصر، لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥ هـجرى ، ودفن بالبقيع. واختلف في عمره عند مقتله فقال جماعة ثلاث وخمسين، وقال اخرون خمس واربعين، والصحيح أنه قتل وعمره خمس وأربعين سنة .

- ونقل أبو نصر البخارى ، ونقل ذلك السيد : الدندانى النسابة عن جده ، وكان يرى رأى الاعتزال .
- وحكـــى أبو الحسن العمرى النسابة : أنه كان ثمانياً بين كتفيه خال أسود كالبيضة.
- وولد سنة مائة بلا خلاف ، وقتل سنة خمس وأربعين ومائة فى خامس وعشرين من رمضان المعظم قدره بالمدينة .
- وإنمـا لقــب المهــدى للحــديث المشــهور عــن النــبى صــلى الله عليــه وســلم : (إن المهدى من ولدى اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى) [١] .
- وتطلعت إليه نفوس بنى هاشم وعظموه ؛ وكان جمّ الفضائل كثير المناقب.
- حكى أن الشيخ : أبا الفرج الأصفهانى أخذ بركابه ذات يوم ، فقيل له فى ذلك فقال : ويحك هذا مهدينا أهل البيت .
- وكان المنصور قد بايع له ولأخيه السيد : إبراهيم مع جماعة من بنى هاشم عند ضعف بنى أمية .
- فلما بويع لبنى العباس اختفى السيد : مُحَمَّد ، والسيد : إبراهيم مدة خلافة السفاح ؛ فلما ملك المنصور وعلم أنهما على عزم الخروج جد فى طلبهما ، وقبض على أبيهما وجماعة من أهلهما .
- فيحكى أنهما أتيا أباهما وهو فى السجن فقالا له : يقتل رجلان من آل مُحَمَّد خير من أن يقتل ثمانية .
- فقال لهما : إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين .

---

[١] - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي) .
- المصدر : كتاب الفتن – المجلد رقم : (١) – ص : (٣٦٨) .
- المؤلف: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)
- المحقق: سمير أمين الزهيري .
- وفى رواية : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُجَاشِعِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِي بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي ».
- المصدر : الكتاب: المعجم الكبير – المجلد العاشر – ص : (١٣٥) .
- المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)
- المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي .

- ولما عزم السيد : مُحَّد على الخروج واعد أخاه السيد : إبراهيم على الظهور فى يوم واحد ، وذهب السيد : مُحَّد إلى المدينة ، والسيد : إبراهيم إلى البصرة .
- فاتفق أن السيد : إبراهيم مرض فخرج أخوه بالمدينة وهو مريض بالبصرة ، ولما خلص من مرضه وظهر أتاه وهو متوجه إلى الكوفة لحرب المنصور .
- فأنشد شعراً :

سأبكيك بالبيض الصوارم والقنا	فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكى أخاه بدمـعه	يعصـــرها من ماء مقلته عصرا

- ولما بلغ أبا جعفر المنصور ظهور السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله خلا ببعض أصحابه فقال له : ويحك قد ظهر السيد : مُحَّد بالمدينة فماذا ترى ؟ .
- فقال : غلبت عليه وربّ الكعبة .
- قال : وكيف ؟ قال : لأنّه ظهر من حيث لا مال ولا رجال ، فعاجله بالحرب .
- فأرسل إليه عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن العباس فى جيش كثيف ، فحاربهم السيد : مُحَّد خارج المدينة .
- وتفرّق أصحابه عنه حتى بقى وحده ، فلما أحسّ بالخذلان دخل داره وأمر بالتنور فسجر .
- ثم عمد إلى الدفتر الذى أثبت فيه أسماء الذين بايعوه فألقاه فى التنـــور فاحـــترق .
- ثم خرج فقاتل حتى قُتل بأحجار الزيت .
- فكان ذلك مصداق تلقيبه النفس الزكية لأنّه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : (يقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس زكية) [1] .

---

[1] - أحجار الزيت : موضع كانت توضع فيه حجارة تعرف قديما بأحجار الزيت وهي أحد مواضع صلاة الاستسقاء والعيد للنبي عليه الصلاة والسلام في المدينه المنوره كان يقع في منطقة الحماطة قديما ويقع حاليا في أقصى طرف الساحة الغربية للمسجد النبوي.

- ملحوظة : فأمّا المنصور: فلم يشرب ريقا حلوا من ذلك، وخرج عليه النّفس الزكية محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب- عليهم السّلام- بالحجاز فجرت بينه وبينه حروب أفضت إلى إرسال عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس إلى الحجاز لمحاربة النّفس الزكيّة، فقتله بموضع قريب من المدينة يقال له أحجار الزّيت. وذلك في سنة كذا ، ولذلك سمّي النفس الزكيّة قتيل أحجار الزّيت

- وكان مالك بن أنس الفقيه قد أفتى الناس بالخروج مع السيد : مُحَّد ، وبايعه ، ولذلك تغيّر المنصور عليه فيقال أنّه خلع أكتافه .

(٣٧) – قول العلامة:عزالدين الشيباني في تاريخ ومناقب مُحَّد ذو النفس الزكية ﷺ .

- ونقل العالم الفاضل قدوة الأفاضل الشيخ العلامة الأوحد الفهامة : عز الدين أبو الحسن على بن عبد الكريم الشيباني الجهزى الشهير بابن الأثير في كتابه المسمى (الكامل) : أن المنصور لما ولى الخلافة أهمه أمر السيد : مُحَّد ، والسيد : إبراهيم ابنى السيد : عبد الله بن الإمام : الحسن ، فأحضر عقبة بن سلام الأزدى ، وقال : إنى أريدك لأمر فأخف شخصك واستر أمرك وائت يوم كذا وكذا .
- فأتاه في ذلك الوقت .
- فقال له : إن بنى عمنا هؤلاء قد أبو إلا كيداً لملكنا ، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم ، فاخرج بكساء وألطاف وميرة حتى تأتيهم متنكراً ثم تعلم حالهم ولتخلص حتى تأتى السيد : عبد الله بن السيد : حسن متخشعاً متقشفاً ، فإن جهل وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى يأتنس بك ويلين جانبه ، فإذا أظهر ذلك فأعجل السيد : عليا ، فأتى عبد الله بالكتاب فأنكره ونحره ، فلم يزل يتردد عليه حتى قبل كتابه وألطافه وآنس به فسأل عقبة الجواب ، فقال : أما الكتاب فإنى لا أكتب وأنت كتابى إليهم ، وأقرئهم السلام ، وأعلمهم أن ابنى خارجاً لوقت كذا وكذا ، فرجع عقبة إلى المنصور فأعلمه ، فأنشأ المنصور الحج وقال لعقبة : إذا لقينى بنو حسن وفيهم السيد : عبد الله بن السيد : حسن فأنا مكرمه ورافع مجلسه ، وداع بالغداء ، فإذا فرغنا من الطعام ولحقتك فامتثل بين يديه قائماً فإنه سيصرف عنك بصره فاستدر حتى ترمى في ظهره بإبهام رجلك حتى يملأ عينه منك ، ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل ، فخرج إلى الحج ، فلما لقيه بنو حسن أجلس عبد الله إلى جانبه ، ثم دعا بالغداء فأصابوا منه ، ثم رفع رأسه فأقبل على عبد الله وقال : لقد علمت ما أعطيتنى من العهود والمواثيق لا تبغى لى سوءاً ولا تكيد لى سلطاناً ، قال : فأنا على ذلك ، فلحظ المنصور عقبة فاستدار حتى وقف بين يدى عبد الله فأعرض عنه ، فاستدار حتى

وقف وراء ظهره فغمزه بإصبعه فرفع رأسه فملأ عينه فوثب حتى قعد بين يدى المنصور ، فقال : أقلنى أقالك الله ، فقال : لا أقالنى الله إن أقلتك ، ثم أمر بحبسه .

- ونقل عن السيد : على بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد بن السيد : عمر بن الإمام : على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : حضرت بباب الرياح وهو أمير على المدينة فى المقصورة فقال : الإذن .
- من كان هاهنا من بنى حسين فليدخل ، فدخلوا من باب المقصورة ، وخرجوا من باب مروان ، ثم قال : من هاهنا من بنى حسن فليدخل ، فدخل الحدادون من بيت مروان فدعا بالقيود فقيدهم وحبسهم ، وكان السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن ، والسيد : حسن ، والسيد : إبراهيم ابنى السيد : حسن بن الإمام : حسن بن الإمام : على عليه السلام ، والسيد : جعفر بن الإمام : حسن ، والسيد : سليمان بن السيد : داود ، والسيد : عبد الله بن السيد : داود بن السيد : حسن بن الإمام : حسن عليه السلام ، والسيد : جعفر بن الإمام : حسن ، والسيد : سليمان بن السيد : داود ، والسيد : عباس بن السيد : حسن بن الإمام : حسن عليه السلام أنه لما حبسهم لم يكن فيهم السيد : على بن السيد : حسن بن الإمام : حسن عليه السلام العابد ، فلما كان الغد بعد الصبح وإذا قد أقبل رجل متلفف فقال له رياح : مرحباً بك ، ما حاجتك ؟ فقال : جئتك لتحبسنى مع قومى ، فإذا هو السيد : على بن الإمام : حسن ، فحبسه معهم .
- وقيل : أن المنصور حبس السيد : عبد الله بن الإمام : حسن وحده ، كل ذلك عند حجه سنة أربعين ومائة ، وفى ذلك العام قسم أموالاً عظيمة فى آل أبى طالب ، فلم يظهر السيد : مُحَّد ، والسيد : إبراهيم .
- وقيل : لما طال حبس السيد : عبد الله قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور : أتطمع فى خروج السيد : مُحَّد والسيد : إبراهيم وبنو الإمام : حسن ؟ .
- والله مخلدون ، والله للواحد منهم أهيب فى صدور الناس من الأسد .
- وكان ذلك سبب حبس الباقين ، وفى حجه سأل عنهما فقال له ابن زياد بن عبد الله الحربى : يمكن من أمرهما أنا آتيك بهما ، وما يرى رجلاً من بنى هاشم إلا ويسأله

عنهما سراً ، فكان يقول له : كلهم قد علم أنك عرفتهما بطلب هذا الأمر فيما يخافاك على نفسهما وهما لا يريدا لك خلافاً ، وما أشبه هذا الكلام إلا السيد : الحسن بن السيد : زيد فإنه أخبره خبرهم بطلب هذا الأمر ، وقال : والله ما أمر وثوبهما عليك فإنهما لم يناما عنك ، وكان يقول السيد : موسى بن السيد : عبد الله بن الإمام : حسن بعد ذلك : اللهم اطلب حسن بن زيد من دمائنا .

ثم إن المنصور اشترى رقيقاً من العرب وأعطى الرجل منهم البعير والبعيرين وفرقهم في طلب السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله في ظهر المدينة .

- وكان الرجل منهم يرد الماء كالمار وكالضال يسألون عنه ، وأرسل المنصور عيناً آخر وكتب معه كتاباً على ألسن الشيعة .
- وبعث معه بمال ، فقدم الرجل المدينة ودخل على السيد : عبد الله بن السيد : حسن فسأله عن ابنه فكتم خبره ، فتردد إليه مراراً وألح عليه في المسألة ، فذكر أنه في جبل جهينة ، وقال : امرر على الرجل الصالح السيد : على بن السيد : حسن الأغر فهو يرشدك ، فأتاه يرشده ، وكان للمنصور كاتب يتشيع ، فكتب إلى السيد : عبد الله بن السيد : حسن يخبره بذلك العين .
- فلما قدم الكتاب ارتاعوا له ، وبعثوا أبا هبار إلى السيد : مُحَّد والسيد : على يحذرهم الرجل ، فخرج أبو هبار فنزل بالسيد : على بن السيد : حسن وأخبره ، ثم سار إلى السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله في موضعه فإذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العين معهم أعلاهم صوتاً وأشدهم بأساً وانبساطاً ، فلما رأى أبا هبار خافه ، فقال أبو هبار للسيد : مُحَّد : إن لي حاجة بك ، فقام فدفع معه ، فأخبره الخبر ، قال : فما الرأى ؟ قال : الرأى إحدى ثلاث ، قال : وما هي ؟ قال : تدعني أقتله ، قال : ما أنا بقاذف دماً إلا مكرهاً ، قال : ثقله حديداً وتنقله معك ، قال : وهل لنا قرار مع الخوف والإعجال ؟ قال : فشده وأودعه عند بعض أهلك من جهينة ، قال : هذه إذاً ، فرجعا فلم يريا الرجل ، فقال السيد : مُحَّد : أين الرجل ؟ قالوا : قام بركوة فيها ماء وتوارى بهذه الطرفاء يتوضأ ، فطلبوه فلم يجدوه ، وكأن الأرض التأمت عليه ، وسعى على قدميه حتى وصل إلى الطريق ، فمر به

أعراب فمشى معهم حتى قدم المدينة ، ثم قدم على المنصور فأخبره خبر مكة ، ونسى اسم أبى هبار وكنيته ، فقال وبر : فكتب أبو جعفر فى طلب وبراً المرى ، فحمل إليه رجل اسمه وبر .

- فسأله عن حال السيد : مُحَمَّد فلم يجبه ، فعرف أنه لا يعرف شيئاً من ذلك ، فأمر بضربه سبعمائة سوط ، وحبس حتى مات المنصور ، ولما اشتد الطلب بالسيد : مُحَمَّد خرج قبل وقته الذى واعد أخاه .
- وقيل : بل خرج لميعاده ، وإنما أخر السيد : إبراهيم مرض لحقه .
- وكان ظهوره بالمدينة لليلتين بقيتا من جمادى الآخر سنة خمس وأربعين ومائة ، وأتى رباحاً الخبر أن السيد : مُحَمَّداً خارجًا الليلة .
- فأحضر مُحَمَّد بن عمر قاضى المدينة ، والعباس بن عبد الله بن الحرث وغيرهم عنده ، فصمت طويلاً ثم قال لهم : يا أهل المدينة أمير المؤمنين يطلب السيد : مُحَمَّداً فى شرق الأرض وغربها .
- وهو بين أظهركم ، أقسم بالله إن خرج السيد : مُحَمَّد لأقتلنكم أجمعين .
- وقال لمحمد : ائت قاضى المدينة فادع عشيرتك ، فأرسل فجمع بنى زهرة ، فجاءوا فى جمع كثير فأجلسهم بالباب وأرسل يأخذ بفراش المعلومين وغيرهم .
- فيهم السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد الصادق عليه السلام ، والسيد : حسن بن السيد : على بن الإمام : حسن عليه السلام ، وإسماعيل بن أيوب بن المغيرة القرشى ، وابنه خالد ، فبينما هم عنده إذ ظهر السيد : مُحَمَّد فسمعوا التكبير .
- فقال أبو مسلم بن عقبة المرى : أطعنى فى هؤلاء واضرب أعناقهم ، قال له السيد : الحسن بن السيد : على : والله ما ذاك إليك ، إنا لعلى السمع والطاعة ، وأقبل السيد : مُحَمَّد من المنار فى مائة وخمسين رجلاً ، فأتى فى بنى سلمة بهؤلاء ، فتقاولا ، وقصدوا السجن فكسروا بابه ، وأخرج من فيه ، وكان فيهم مُحَمَّد بن خالد بن عبد الله القسرى ، وابن أخيه ، ورزام مولاهم وغيرهم ، فأخرجهم وجعل على الرجالة حولت بن نكر ، وأتى دار الإمارة وهو يقول لأصحابه : لا تقتلوا لا تقتلوا ، فامتنع

منهم رباح ، فدخلوا من باب المقصورة وأخذوا رباحاً أسيراً ، وأخاه عباساً وأبا مسلم بن عقبة فحبسهم فى دار الإمارة .

- ثم خرج إلى المسجد فصعد المنبر وخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : فإنه قد كان من أمر هذا الطاغية عبد الله بن أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بناية القبة الخضراء التى بناها معانداً الله فى ملكه وتصغيراً للكعبة الحرام ، وإنما أخذ الله فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى ، وإن أحق الناس بهذا القيام أبناء المهاجرين والأنصار المواسين ، اللهم إنهم قد أحلوا حرامك وحرموا حلالك وأمنوا من أخفت وأخافوا من أمنت ، اللهم فأحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً .
- أيها الناس : والله ما خرجت بين أظهركم وأنتم عندى أهل قوة وشدة ، ولكنى اخترتكم لنفسى ، والله ما جئت هذه وفى الأرض مصر يُعبد الله فيه إلا وقد أخذ لى البيعة فيه .
- واستولى السيد : مُحَّد على المدينة ، وأرسل عماله إلى الأمصار ، ولم يتخلف عن السيد : مُحَّد أحد من وجن الناس إلا نفر قليل ، وكان أهل المدينة قد استفتوا الإمام : مالكاً فى الخروج مع السيد : مُحَّد ، وقالوا : إن فى أعناقنا بيعة لأبى جعفر ، فقال : إنما بايعتم كرهاً ، وليس على مكره بيعة ، فأسرع الناس إلى السيد : مُحَّد .
- ولما ظهر السيد : مُحَّد قال له مُحَّد بن خالد القسرى : يا أمير المؤمنين إنك خرجت فى هذه البلد ، والله لو وقف على نقب من أنقابه أحد مات أهلها جوعاً وعطشاً ، فانهض معى ، فإنما هى عشر حتى أضرب بمائة ألف سيف ، فأبى السيد : مُحَّد ما أشار إليه أبو خالد ، وكان رجل بالمدينة من آل أوس العامرى سار من ساعته عند ظهور السيد : مُحَّد إلى المنصور فبلغه فى تسعة أيام ، فقدم ليلاً ، فقام على أبواب المدينة ، فصاح حتى علموا به ، فأدخلوه ، فقال له الربيع : ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين نائم ؟ قال : لابد لى منه ، فدخل الربيع على المنصور فأخبره خبره ، وأنه طلب الحضور به ، فأذن له فدخل عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين خرج السيد : مُحَّد إلى المدينة ، قال : قتلته ، والله إن كنت صادقاً ، أخبرنى من معه ، فسمى له

وجوه أهل المدينة ، وأهل بيته ، قال : أنت رأيته وعاينته ؟ قال : نعم على منبر رسول الله ﷺ ، فأدخله أبو جعفر بيتاً ، فلما أصبح جاءه رسول لعبيد بن دينار غلام عيسى بن موسى على أمواله بالمدينة ، وتواترت الأخبار ، فأخرج الأوى وقال : لا وطين الرجال عقبك ولا عينك ، وأمر له بتسعة آلاف درهم ، وأشفق من مُحَمَّد .

- فقال الحربى المنجم : يا أمير المؤمنين ما يجزعنك منه ؟ والله لو ملك الأرض ما لبث فيها إلا تسعين يوماً ، واشتغل المنصور به ، وطلب أصحاب الآراء وقال لأبى أيوب ، وعبد الملك : هل تعرفون من رجل بالرأى يجمع رأينا على رأيه ، قالا : بالكوفة بديل بن يحيى ، وكان السفاح يشاوره ، فأرسل إليه ، وقال : إن مُحَمَّداً ظهر بالمدينة ، قال : فهمت ، وإنما الأهواز بالجنود ، وقال : إنه ظهر بالمدينة ، قال : فهمت وإنما الأهواز بالباب الذى توفون منه .
- فلما ظهر السيد : إبراهيم بالبصرة قال له المنصور بذلك .
- قال : فعاجله بالجنود ، وأشـغل الأهـــواز علــــــيه .

(٣٨) – فى ذكر كتاب المنصور إلى السيد : مُحَمَّد ذوالنفس الزكية ﷺ .

- ثم إن المنصور كتب كتاباً إلى السيد : مُحَمَّد [١] :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ المائدة . الآية .

- ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم ، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال .
- وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج ، وأنزلك من البلاد حيث شئت ، وأن أطلق من فى حبسى من أهل بيتك .
- وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل فى شيء من أمرك ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً ، فإن أردت أن تتوثق لنفسك فوجه إلَيَّ من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تتوثق به ، والسلام .

---

[١] - كتاب أبى جعفر إلى النفس الزكية :-

- ولما بلغ أبا جعفر المنصور خروج النّفس الزّكيّة بالمدينة ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب - كتب إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) - من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله.
- أما بعد: ف (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ . إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .
- ولك علىّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمّة رسوله صلى الله عليه وسلم إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنّك وجميع ولدك وإخوتك، وأهل بيتك ومن اتبعكم، على دمائكم وأموالكم، وأسوّغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من فى حبسى من أهل بيتك، وأن أؤمّن كل من جاءك وبايعك واتّبعك، أو دخل معك فى شىء من أمرك، ثم لا أتبع أحدا منه بشى كان منه أبدا، فإن أردت أن تتوثّق لنفسك فوجّه إلىّ من أحببت أن يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به) .
- وكتب على العنوان ، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله

(٣٩) – فى ذكر كتاب السيد : محمَّد ذو النفس الزكية ﷺ إلى أبى جعفرالمنصور .

- فكتب إليه محمَّد [(١)] :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ القصص : ١ – ٥ .

- وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علىَّ ، فإن الحق حقنا ، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وحالنا وشرف آبائنا ، لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء ، وليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى تمت به من القرابة والسابقة والفضل ، وإنا بنو أم رسول الله ، ﷺ ، فاطمة بنت عمرو فى

---

(١) - رد النفس الزكية على أبى جعفر .

- فكتب إليه محمد بن عبد الله : (بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله المهدىّ محمد بن عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد .
- أما بعد : (طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ. نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .
- إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ .
- وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ .
- وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) .
- وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذى عرضت علىّ، فإن الحقّ حقّنا ، وإنما ادّعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا، وإن أبانا عليّا كان الوصىّ، وكان الإمام، وكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا ، وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللّعناء ولا الطّرداء ولا الطّلقاء، وليس يمتّ أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمتّ به من القرابة والسابقة والفضل، وإنا بنو أمّ أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية، وبنو بنته فاطمة فى الإسلام دونكم، إن الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، ومن السّلف أولهم إسلاما علىّ، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة، أول من آمن بالله وصلى إلى القبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين فى الإسلام: حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وإن هاشما ولد عليّا مرتين ، وإن عبد المطّلب ولد حسنا مرتين ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدنى مرتين من قبل حسن وحسين ، وإنى أوسط بنى هاشم نسبا، وأصرحهم أبا، لم تعرق فىّ العجم، ولم تنازع فىّ أمهات الأولاد ، فما زال الله يختار لى الآباء والأمهات فى الجاهلية والإسلام، حتى اختار لى فى النار، فأنا ابن أرفع الناس درجة فى الجنة، وأهونهم عذابا فى النار، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار.
- ولك الله علىّ إن دخلت فى طاعتى، وأجبت دعوتى، أن أؤمّنك على نفسك وولدك ومالك وعلى كل أمر أحدثته إلا حدّا من حدود الله، أو حقا لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما يلزمك فى ذلك، وأنا أولى بالأمر منك، وأوفى بالعهد، وأنت أحرى بقبول الأمان منى، فأما أمانك الذى عرضت علىّ فأىّ الأمانات هو؟ أأمان ابن هبيرة ؟ أم أمان عمك عبد الله بن على ؟ أم أمان أبى مسلم ؟ والسلام) .

الجاهلية ، وبنو بنته فاطمة فى الإسلام دونكم ، إن الله اختارنا واختار لنا ، فوالدنا من النبيين مُحَمَّد أفضلهم .

- ومن السلف أولهم إسلاماً على عليه السلام ، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة ، وأول من صلى القبلة ، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ، ومن المولودين فى الإسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام ، وإن هاشماً ولد علياً مرتين ، وعبد المطلب ولد حسناً مرتين ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدنى مرتين من قبل حسن وحسين ، وإنى أوسط بنى هاشم نسباً وأصرحهم أباً ، لم يعرف فى العجمة ، ولم تنازع فى أمهات الأولاد ، فما زال الله يختار لى الآباء والأمهات فى الجاهلية والإسلام حتى اختار لى فى النار ، فأنا ابن أرفع الناس درجة فى الجنة ، وأهونهم عذاباً في النار، فلك الله علىَّ إن دخلت فى طاعتى وأجبت دعوتى أن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحدثته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد ، فقد علمت ما يلزمنى من ذلك ، وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد ، لأنك أعطيتنى من الأمان والعهد ما أعطيته رجالاً قبلى .
- فأى الأمانات تعطينى ؟ أمان ابن هبيرة ، أم أمان عمك عبد الله بن على ، أم أمان أبى مسلم ؟ .
- فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو أيوب المرزيانى : دعنى أجبه ، قال : لا إذاً تقارعنا على الأحساب ، فدعنى وإياه .

(٤٠) – رد أبى جعفر المنصور على كتاب السيد : مُحَمَّد ذو النفس الزكية ﷺ .

- ثم كتب إليه المنصور :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- أما بعد : فقد بلغنى كلامك وقرأت كتابك ، فإذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ، ولا كالعصبة والأولياء ، ولأن الله جعل العم أباً ، وبدأ به فى كتابه العزيز ، وبدأ به على الوالد ، ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة أقربهن رحماً ، وأعظمهن حقاً أولى من

يدخل الجنة ، ولكن اختيار الله لخلقه على علمه فيما مضى فيهم واصطفائه لهم ، وأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا ابناً ، ولو أن رجلاً رزق الإسلام بالقرابة رزقه عبد الله ، ولكان أولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ، ولكن الأمر لله يختار لدينه من يشاء ، قال الله تعالى :

- ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴿٥٦﴾ ٥٦ : القصص
- ولقد بعث الله مُحَمَّداً ﷺ ، وله عمومة أربعة ، فأنزل الله ، عز وجل :
- ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ٢١٤ : الشعراء .
- فأنذرهم ودعاهم ، فأجاب اثنان ، أحدهما أبي ، وأبى اثنان ، أحدهما أباك ، فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذمة ولا ميراثاً .
- وزعمت أنك ابن أخف أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار ، وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير ، وليس في الشر خيار ، ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار ، وسترد وتعلم .
- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ٢٢٧ : الشعراء.
- وأما أمر حسن وأن عبد المطلب ولده مرتين وأن النبي ﷺ ولدك مرتين ، فخير الأولين والآخرين رسول الله ﷺ ، لم يلده هاشم إلا مرة ، ولا عبد المطلب إلا مرة ، وزعمت أنك أوسط بني هاشم نسباً وأفخرهم أباً ، وأنه لم يلدك العجم ولا يعرف فيك أمهات الأولاد ، وقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً ، فانظر ، ويحك ، أين أنت من الله غداً ، وإنك قد تعديت طورك وفخرت على من هو خير منك نسباً وأباً وهو إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات الأولاد ، ولم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن الحسين ، وهو لأم ولد ، وهو خير من جدك حسن بن حسن عليه السلام ، وما كان فيكم بعده مثل مُحَمَّد بن علي عليه السلام ، وجدته أم ولد ، وهو خير من أبيك ، ولا مثل ابنه جعفر وجدته أم ولد ، وهو خير منك .
- وأما قولك إنكم بنو رسول الله ﷺ فإن الله تعالى يقول في كتابه :

- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾﴿٤٠﴾ ٤٠ : الأحـزاب .
- ولكنكم بنو بنته ، وإنها لقرابة قريبة ولكنها لا يجوز لها الميراث ولا ترث الولاية ، ولا يجوز لها الإمامة ، فكيف تورث بها ؟ ولقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرج فاطمة عليها السلام نهاراً ومرضها سراً ودفنها ليلاً ، فأبى الناس إلا الشيخين ، ولقد جاءت السنة التى لا اختلاف فيها من المسلمين أن الجد أبا الأم والخال والخالة لا يورثون .
- وأما ما فخرت به من على وسابقته فقد حضرت رسول الله ، ﷺ الوفاة فأمر غيره بالصلاة ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه ، وكان فى الستة فتركوه كلهم دفعاً له عنها ولم يروا له حقاً فيها ، وأما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل عثمان وهو له متهم ، وقاتله طلحة والزبير ، وأبى سعد بيعته فأغلق بابه دونه ، ثم بايع معاوية بعده ، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه أصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكومة ، ثم حكم الحكمين رضى بهما وأعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ، ثم كان حسن عليه السلام فباعها من معاوية بخرق ودراهم ، ولحق بالحجاز وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله وأخذ مالاً من غير ولاية ولا حله .
- فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه ، ثم خرج عمك حسين بن على عليه السلام على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه ، ثم خرجتم على بنى أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وأحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قُتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاءٍ فى المحامل كالسبى المجلوب إلى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم ، وابتلى أبوك بالقتال والحرب ، وكانت بنو أمية تلعنه كما تلعن الكفرة فى الصلاة المكتوبة ، فاحتججنا وذكرناهم فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه .
- فلقد علمت أن مكرمتنا فى الجاهلية سقاية الحاج الأعظم وولاية زمزم ، فصارت للعباس من بين إخوته ، فنازعنا فيها أبوك فقضى عليه عمر ، فلم نزل نليها فى الجاهلية والإسلام ، ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يتقرب إليه إلا بأبينا حتى يغيثهم الله ، وسقاهم الغيث وأبوك حاضر لم يتوسل به ، ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بنى عبد المطلب بعد النبى ، ﷺ ، غيره فكانت وراثة من عمومته

، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بنى هاشم فلم ينله إلا ولده ، والسقاية سقايته ، وميراث النبى له ، والخلافة فى ولده ، فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهلية ولا إسلام فى الدنيا والآخرة إلا والعباس وارثه وموِرثه .

- وأما ما ذكرت من بدر فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبي طالب وعياله وينفق عليهم للأزمة التى أصابته ، ولولا أن العباس أُخرج إلى بدر كارهاً لمات طالب وعقيل جوعاً ولحسا جفان عتبة وشيبة ، ولكنه كان من المطعمين فأذهب عنكم العار والشين وكفاكم النفقة والمؤنة ، ثم فدى عقيلاً يوم بدر ، فكيف تفخر علينا وقد علناكم فى الكفر وفديناكم وحزنا عليكم مكارم الآباء وورثنا دونكم خاتم الأنبياء وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه ، ولم تدركوا لأنفسكم .
- ثم إن المنصور أحضر ابن أخيه : عيسى بن موسى وأمره بالمسير إلى المدينة لقتال السيد : مُحَّد .
- فقال له عيسى ، وكان إذ ذاك ولى عهده : شاوره ، فقال المنصور : امض أيها الرجل ، فوالله ما يراد غيرى وغيرك ، وما هو إلا أن أشخص أنا وأنت .
- فسار وسير معه الجنود ، وبعث من الأمراء معه : مُحَّد بن أبي العباس السفاح ، وكثير بن حصين العبدى ، وحميد بن قحطبة ، وهزار مرد وغيرهم ، وقال له حين ودعه : يا عيسى إنى أبعثك فإن ظفرت بالرجل فأغمد سيفك وابذل إليه الأمان ، ومن لقيك من آل أبي طالب فاكتب إلىَّ باسمه ، ومن لم يلقك فاقبض ماله.
- وسار عيسى حتى نزل الأعوص ، وكان السيد : مُحَّد قد جمع الناس وأخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرج أحد ، وخطبهم بعد ذلك فقال لهم : إن عدو الله وعدوكم قد نزل الأعوص ، وإن أحق الناس بالقيام بهذا الأمر أبناء المهاجرين والأنصار ، ألا وإنا قد جمعناكم وأخذنا عليكم الميثاق ، وعدوكم فى عدد كثير والنصر من الله ، وإنه قد بدا لى أن آذن لكم ، فمن أحب منكم القيام أقام ، ومن أحب أن يظعن ظعن .
- فخرج عالم كثير ، وخرج ناسٌ من أهل المدينة بذراريهم وأهلهم إلى الأعراض والجبال ، وبقى السيد : مُحَّد فى شرذمة قليلة بالمدينة ، وكان المنصور قد أرسل مع عيسى

ابـن الأصـم أن الخيـل لا عمـل لها مـع الرجالـة ، وإنى أخـاف أن يكشـفوكم كشـفاً ويدخلوا عسكركم ، فتأخروا إلى الجرف على أربعة أميال من المدينة ، وأرسل عيسى إلى السيد : مُحَمَّد يخبره أن المنصور قد أمنه وأهله .

- فأعـاد الجـواب : يا هـذا إن لـك برسـول الله ، ﷺ ، قرابـة قريبـة ، وإنى أدعـوك إلى كتـاب الله وسـنة نبيـه والعمـل بطاعتـه ، وأحـذرك نقمتـه وعذابـه ، وإنى والله مـا أنا منصرف عن هـذا الأمر حتى ألقى الله عليـه ، وإياك أن يقتلك من يـدعوك إلى الله فتكون شر قتيل ، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك .
- فلمـا بلغتـه الرسالة قـال عيسـى : لـيس بيننا وبينـه إلا القتـال ، وكـان نـزول عيسـى بالجرف لاثنى عشر ليلة خلت من رمضان .
- وكان يوم السبت ، وأقام ذلك اليوم ويوم الأحد ، وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع ونادى : يا أهل المدينة إن الله حرم دماء بعضنا على بعض فهلموا إلى الأمان ، فمن قام تحت رايتنا فهو إلى الأمان ، ومن دخل داره فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن خرج من المدينة فهو آمن ، خلوا بيننا وبين صاحبنا فإما لنا وإما له ، فشتموه ، فانصرف يومه ، وعاد من الغد وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة وأخلى ناحية إلى الجراح لمن ينهزم ، وبرز السيد : مُحَمَّد فى أصحابه ، وكانـت رايتـه مـع عثمـان بـن مُحَمَّد بـن خالـد بـن الـزبيرى ، وتبـارز القوم واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقاتل السيد : مُحَمَّد قتالاً لم يُر مثله وأبلى بلاءً عظيماً ، وقتل بيده سبعين رجلاً ، وأمر عيسى حميد بن قحطبة فزحف على الرجال بالرجال ونصب الأبواب وعبر هو وأصحابه عليها ، وجازت الخيل فاقتتلوا قتالاً شـديداً ، فانصرف السيد : مُحَمَّد قبل الظهر فاغتسل وتحنط ثم رجع ومعه السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد الصادق عليه السلام يقول له : بأبى أنت وأمى ؛ والله ما لك بما نرى طاقة ، فلو أتيت الحسن بن معاوية الجعفرى بمكة فإن معه جل أصحابك ، فقال : صـدقت ولكـن إن خرجـت قتـل أهـل المدينة ، والله لا أرجـع حتى أَقتـل أو أُقتـل ، وأنت منى فى سعة فاذهب حيث شئت ، فمشى معه قليلاً ثم رجع عنه ، وتفرق جل أصحابه حتى بقى فى ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً ، وصلى السيد : مُحَمَّد الظهر والعصر

، وكان معه عيسى بن خضير وهو يناشده ألا يذهب إلى البصرة أو غيرها ، والسيد : محمد يقول : والله لا تُقتلون بى مرتين ، ولكن اذهب أنت حيث شئت ، فقال : أين أذهب ؟ .

- فمضى وأحرق الديوان الذى فيه أسماء من بايعه ، وقتل رباحاً وعباساً بن عثمان وأبا مسلم بن عقبة المرى ، وتقدم حميد ، وتقدم السيد : محمد ، فلما صار ينظر مسيل سلع وانحدروا منه إلى المدينة ، وأمرت أسماء بنت حسن بن عبد الله العباسية بخمار أسود فرفع على منارة مسجد رسول الله ، ﷺ ، فرأى أصحاب السيد : محمد ذلك فانهزموا ، ونادى محمد بن قحطبة للبراز .
- فقال له : قد عرفتك وأنت الشريف بن الشريف والكريم بن الكريم ، لا والله لا أبرز ، وقتل ابن الحضير ، فتقدم السيد : محمد فقاتل على جيفته .
- ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبته وجعل يذب عن نفسه ويقول : ويحكم ابن نبيكم مجروح مظلوم ، فطعنه ابن قحطبة برمح على صدره فصرعه ، فنزل إليه فأخذ رأسه رحمه الله تعالى ، وأتى به عيسى ، وهو لا يعرف من كثرة الدماء .
- وأرسل عيسى الرأس إلى المنصور مع محمد بن أبى الكرام الجعفرى الطالبى ، وفيه يقول الشاعر :

حمى الجعفرى منك عظاماً	عظمت عند ذى الجلال جلالاً

- وأرسل بالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد الحسينى ، فأمر المنصور فطيف برأسه فى الكوفة وسير إلى الآفاق .
- وكان قتل السيد : محمد وأصحابه بعد العصر يوم الاثنين لأربع عشر خلت من شهر رمضان وهو صائم ، وبقى القتلى ثلاثة أيام فى المعركة ، وفى اليوم الرابع أمر بهم عيسى أن يُلقوا فى مقابر اليهود ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
- وأرسلت السيدة : زينب أخت السيد : محمد ، والسيدة : فاطمة ابنته إلى عيسى : إنكم قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه ، فلو أذنتم لنا فى دفنه ؟ فأذن لهما ، فدفن بالبقيع .

- وقطع المنصور الميرة فى البحر إلى المدينة ثم أذن فيها المهدى ولده .
- قُتل السيد : مُحَّد ، وقبض عيسى أموال بنى حسن كلها ، وقبض أموال آل السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد الصادق عليه السلام ، وكان السيد : جعفر عليه السلام تغيب عنه ، فلما قدم المنصور المدينة كلمه السيد : جعفر عليه السلام بعد أن لقيه فى معنى ماله ، فقال له : أولاً قبضه مهديكم مُحَّداً .
- ثم قال : إياى تكلم بهذا ؟ والله لأزهقن نفسك ، فقال له السيد : جعفر عليه السلام : لا تعجل علىَّ ، قد بلغت ثلاثاً وستين رجلاً ، وفيها مات أبى وجدى والإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، وعلىَّ كذا وكذا إن ربتك بشىء ، وإن بقيت بعدك إن ربت الذى يقوم بعدك ، فرق له المنصور ولم يرد قطيعته ، وردها المهدى على أولاده .
- وكان فيمن خرج مع السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله من بنى حسن أخوه السيد : موسى بن السيد : عبد الله ، والسيد : على ، والسيد : زيد ابنا السيد : الحسن بن السيد : زيد الحسينى ، وكان أبوهما مع المنصور .
- ومن بنى حسين : السيد : حمزة بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد بن السيد : على بن السيد : الحسين عليه السلام ، والسيد : حسين والسيد : على ابنا السيد : زيد بن السيد : على الشهيد .
- ومن بنى السيد : جعفر الطيار ، والسيد : يزيد ، والسيد : صالح بنو السيد : معاوية الجعفرى ، والسيد : قاسم بن السيد : إسحاق .
- وكان أبوه مع المنصور ، وغيرهم من الأعيان من أبناء المهاجرين والأنصار جم غفير.
- وأما صفته : فكان أسمر شديد السمرة ، وكان سميناً شجاعاً كثير الصوم والصلاة ، شديد القوة ، وعظيم البأس .
- وسئل السيد : جعفر الصادق عن أمر السيد : مُحَّد فقال : فتنة يُقتل فيها السيد : مُحَّد وحوافر فرسه فى ماء ، ويقتل لأبيه وأمه بالعراق.
- فرثى السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله كثيرٌ .
- فمن جملتهم عبد الله بن مصعب بن ثابت راثياً وفيه يقول :

يا صاحـــبيَّ دعـا الملامة واعلما	أن لسـت فى هذا بألوم منكما
وقفا بقبر ابن النـــبى فســــلّما	لا بأس أن تـــقفا به وتسلّما
قبر تضمّن خير أهــــل زمانـه	حسباً وطيـــب سجيّةٍ وتكرّما
رجلٌ نفى بالعدل جور بـــلادنا	وعفا عظيــمات الأمور وأنعما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجــر	عنه ولم يفتــــح بفاحشةٍ فما
لو أعظم الحدثان شيــئاً قبــله	بعد النبى به لكنـــت المعظّما
أو كان يمنع بالســــلامة قبــله	أحداً لكان قصــاره أن يسلما
ضحّوا بإبراهيم خــير ضـــحيّة	فتصرّمت أيّامه وتــــــصرّما
بطل يصول بنفســــه غمراتهـا	لا طائشاً رعشاً ولا متــسلما
حتّى مضت فيه السيـــوف وربّما	كانت حتوفهم السيـوف وربّما
أضحى بنو حسنٍ أبيــح حريمهم	فينا وأصبح نهبــــهم متقسّما
ونساؤهم فى دورهنّ نـــــوائح	سجع الحمام إذا الـحمام ترنّما
يتوسلـــون بقتلـــهم ويرونـه	شرفاً لهم عند الإمــام ومغنما
والله لو شـــهد النـــبى محمّدٌ	صلّى الاله على النـبى وسلّما
إشراع أمّتـــه الأسنـــّة لابــنه	حتّى تقطّر من ظبائهـــــم دما
حقّـــاً لأيقـــن أنّهم قد ضيّعوا	تلك القرابة واستحلّوا المحـرّما

- وفى سنة خمس وأربعين ومائة بالاتفاق ظهر السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله بالعراق .
- والسيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام ، وهو أخو السيد : مُحَّد النفس الزكية .
- قال العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل : كان ظهور السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله فى البصرة أول يوم من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ، وكان قبل ظهوره متوارياً فحكت جاريةٌ له أنه لم يقره خمس سنين ، مرةً بفارس ومرةً بكرمان

ومرةً بالجبل ومرةً بالحجاز ومرةً باليمن ومرةً بالشام ، ثم إنه قدم الموصل وطلب أشد الطلب ، وقدم المنصور وجد فى طلبه .

- فحكى السيد : إبراهيم قال : اضطرنى الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب ؛ وكان قوم من العسكر يتشيعون فكتبوا إلى السيد : إبراهيم يسألونه القدوم إليهم ليثبوا على المنصور ، فقدم عسكر أبى جعفر وهو ببغداد وقد خطها ، وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه ، فنظر فيها فقال : يا مسيب قد رأيت إبراهيم فى عسكرى وما فى الأرض أعدى لى مثله ، فانظر أى رجل يكون .
- ثم إن المنصور أمر ببناء قنطرة الصراة العتيقة ، فخرج السيد : إبراهيم ينظر إليها مع الناس ، فوقعت عليه عين المنصور ، فجلس وذهب فى الناس فأتى قائداً فلجأ إليه ، فأصعده غرفة له ، وجد المنصور فى طلبه ووضع الرصد بكل مكان ، فنشب السيد : إبراهيم مكانه ، فقال له صاحبه سفيان بن حيان القمى : قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطرة ، قال : فأنت وذاك .
- فأقبل سفيان إلى الربيع فسأله الإذن على المنصور ، فأدخله عليه ، فشتمه المنصور ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أهلٌ لما تقول ، غير أنى جئتك تائباً ، ولك عندى كل ما تحب ، وأنا آتيك بإبراهيم بن عبد الله ، إنى قد بلوتهم فلم أجد فيهم خيراً ، فاكتب لى جوازاً ولغلامٍ معى يحملنى على البريد ووجه معى جنداً ، فأمر فكتب له جوازاً ودفع إليه جنداً وقال : هذه ألف دينار فاستعن بها ، قال : لا حاجة لى فيها ، وأخذ منها ثلاثمائة دينار ، وأقبل والجند معه فدخل البيت ، وعلى السيد : إبراهيم جبة صوف وقباءٌ كأقبية الغلمان ، فصاح به ، فوثب وجعل يأمره وينهاه ، وسار على البريد حتى قدم المدائن ، فمنعه صاحب القنطرة بها ، فدفع جوازه إليه ، فلما جازها قال له الموكل بالقنطرة : ما هذا ؟ غلام وإنه للسيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله ، اذهب راشداً ، فأطلقهما ، فركبا سفينة حتى قدما البصرة ، فجعل يأتى بالجند إلى باب دارٍ ويقعد البعض منهم عليه ، ويخرج من باب آخر ، ولم يزل كذلك حتى أخلا الجند وتخلا وانفرد .

- فبلغ سفيان بن معاوية ، وكان السيد : إبراهيم قد قدم الأهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن خبيب ، وكان مُحَمَّد بن حصين يطلبه .
- فقال يوماً : إن أمير المؤمنين كتب إلىَّ يخبرنى أن المنجمين أخبروه أن السيد : إبراهيم نازلاً فى جزيرة بالأهواز بين نهرين ، وقد طلبته فى الجزيرة فما وجدته ، وقد عزمت أن أطلبه غداً بالمدينة ، فرجع الحسن بن خبيب إلى السيد : إبراهيم فأخبره وأخرجه إلى ظاهر البلد ، ولم يطلب الأمير ذلك اليوم .
- فلما كان آخر النهار خرج الحسن إلى السيد : إبراهيم فأدخله البلد ، وهما على حمارين ، وقت العشاء الأخيرة ، فلقيه أوائل خيل ابن حصين ، فنزل السيد : إبراهيم عن حماره كأنه يبول ، فسأل ابن الحصين الحسن عن مجيئه ، فقال : من عند بعض أهلى ، فمضى وتركه ، ورجع الحسن إلى السيد : إبراهيم وأركبه فأدخله إلى منزله .
- ثم إن السيد : إبراهيم قدم البصرة ، وكان الذى أقدمه يحيى بن زياد بن حيان النبطى ، وأنزله فى داره فى بنى ليث ، ودعا الناس إلى بيعة أخيه ؛ وكان أول من بايعه نميلة بن مرة العبشمى ، وجمع كثير من وجوه أهل البصرة وفقهائها وأهل العلم ، حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف ، وشهر أمره ، وكان يأخذ البيعة لأخيه السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله ، وكان سفيان بن معاوية أمير البصرة قد مالأ على أمره ، وكان مباطناً له .
- وكان ظهور السيد : مُحَمَّد بالمدينة أرسل إليه يأمره بالظهور فوجم لذلك واغتم ، فجعل بعض أصحابه يسهل عليه ذلك وقال له : قد اجتمع لك أمرك فتخرج إلى السجن فتكسره فى الليل فتصبح وقد اجتمع عليك عَالَمٌ من الناس ، وطابت نفسه.
- وكان المنصور أرسل ثلاثةً من القواد إلى سفيان بن معاوية مدداً له ، فلما أراد السيد : إبراهيم الظهور أرسل إلى سفيان فأعلمه ، فجمع سفيان القواد عنده ، وظهر السيد : إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان المعظم قدراً ، وكسر السجن فيها وصلى بالناس الصبح ، وقصد دار الإمارة وبها سفيان متحصناً فى جماعة ، ثم طلب

الأمان فأمنه السيد : إبراهيم وأمر بحبسه وقيده ، فقيد ليعلم المنصور أنه مقيد محبوس .

- ودخل السيد : إبراهيم إلى داره ففرشوا له حصيراً ، فهبت الريح فقلبته قبل أن يجلس ، فتطير الناس بذلك ، وقال السيد : إبراهيم : إنا لا نتطير ، وجلس عليه مقلوباً ، وبلغ محمداً وجعفراً ابنى سليمان بن على العباسى فركبا فى ستمائة رجل ، فأرسل إليهما السيد : إبراهيم المضاء بن القاسم الجزرى فى خمسين رجلاً فهزمهم ، ونادى منادى السيد : إبراهيم : أن لا يُتبع مهزوم ، ولا يُدنف على جريح .
- ومضى السيد : إبراهيم بنفسه إلى باب زينب بنت سليمان بن على العباسية التى ينسب الزينبيون من آل العباس إليها ، فنادى بالأمان وصفت له أهل البصرة ، ووجد فى بيت مالها ألفى ألف درهم ، فقوى بذلك ، وفرض لأصحابه لكل رجل خمسين خمسين .
- فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة إلى الأهواز ، فغلب عليها ، وأرسل عمرو بن شداد إلى فارس فملكها ، وأرسل هارون بن سعيد العجلى إلى واسط فتصرف فيها .
- ولم يزل السيد : إبراهيم بالبصرة يفرق الجيوش والعمال حتى أتاه نعى أخيه السيد : محمد قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ، فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار ، فصلى بهم وخطبهم وأخبرهم بقتل السيد : محمد ، وأصبح من الغد واستخلف على البصرة نميلة بن مرة العبشمى ، وخلف ابنه السيد : حسناً معه ، وعزم على المسير ، فأشار أصحابه البصريون أن يقيم بالبصرة ويعد الجنود ويمدهم ، وأن يجى الأموال ويثبت الوطأة ، فقال من عنده من الكوفيين : إن بالكوفة أقواماً لو رأوك ماتوا دونك ، وإن لم يروك قعدت بهم أسباب شتى ، فسار عن البصرة إلى الكوفة .
- وكان المنصور بالكوفة ، وقد توالت عليه الفتوق من البصرة والأهواز وفارس وواسط والمدائن والسواد ، وإلى جانبه أهل الكوفة فى مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحةً ، فلما توالت عليه الأخبار أرسل إلى الأطراف يستدعى العساكر ، فورد عليه عيسى

بن موسى من المدينة ، وأوفاه العساكر من جميع الجهات ، فوجه عيسى بن موسى فى خمسة عشر ألفاً ، وعلى مقدمته حميد بن قحطبة فى ثلاثة آلاف .

- ولما سار السيد : إبراهيم من البصرة إلى الكوفة مشى ليلة فى معسكره فسمع أصوات الطنابير ، ثم تمشى ليلة أخرى فسمع أصواتها أيضاً ، فقال : ما أطمع فى نصر عسكر فيه مثل هذا ، وكان نادماً على مسيره ، وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف ، واستشار أصحابه فى بعض الآراء فكلهم امتنع من الرأى واعتمدوا على كثرة جمعهم ، وصفوا عسكرهم صفاً واحداً ، واقتتل الناس قتالاً شديداً ، وانهزم حميد بن قحطبة ، وانهزم عسكر عيسى جميعاً ، ووقف وهو يناشدهم الله والطاعة ، فلا يلوون عليه ، وجاء جعفر وإبراهيم ابنا سليمان العباسى مزوداً ظهور أصحاب السيد : إبراهيم .
- فرجع بعضهم لقتالهم ، فظن القوم أنها هزيمة ، ورجع حميد وأصحابه ، وثبت السيد : إبراهيم محله فى نفر من أصحابه يبلغون ستمائة رجل أو أقل .
- وقاتلوا وقتلوا ، فكان كلما قتل واحد أرسل برأسه لعيسى .
- وجاء السيد : إبراهيم سهم غائر فوقع فى حلقه فانتحد فتنحى عن موقفه ونزل عن فرسه وهو يقول :
- ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ ٣٨ : الأحزاب .
- أردنا أمراً وأراد الله أمراً ، واجتمع عليه أصحابه وخاصته يحاربون دونه ، فشد عليهم حميد بجمع كثيف ، فكشفهم فأفرجوا عن السيد : إبراهيم ونزلوا إليه وحزوا رأسه رحمه الله .
- وأتوا به لعيسى ، وأراه ابن أبى الكرم الجعفرى فقال : نعم هذا رأسه ، وبعث برأسه مع ابن أبى الكرم إلى المنصور .
- وكان قتله يوم الاثنين لخمس وعشرين من ذى القعدة الحرام من السنة المذكورة ، ولما وضع الرأس بين يدى المنصور أنشد يقول :

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوى	كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

(٤١) – قول العلامة : محمد العلوى فى تاريخ ومناقب السيد : إبراهيم الحسنى ﷺ .

- ونقل صاحب بحر الأنساب فى مشجرته عند ذكر السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام أنه كان أشد الرجال وذوى الأيدى منهم .
- وقال : قرأت فى (كتاب المجدى) لأبى الحسن على بن محمد العلوى العمرى الصوفى النسابة أن السيد : إبراهيم حين خرج بالبصرة بايعه وجوه الناس من المسلمين ، فيهم بشير الرحال ، وأبو حنيفة الفقيه صاحب الرأى ، والأعمش سليمان بن مهران ، والقاضى : عباد بن منصور ، والمفضل بن محمد ، وشعبة الحافظ إلى نظرائهم .
- وقال : أخبرنى العدل على بن محمد بن محمود كتابة قال : أخبرنى الشريف أبو محمد فرنيش بن السبيع الحسينى العبيدلى قال : أخبرنا الشيخ : أبو الفتح محمد بن سليمان البطى .
- قال : أخبرنا الشيخان النفيسان : أبو الفضل أحمد بن الحسن هارون ، وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا : أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : أخبرنا الشريف : أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : أخبرنى جدى : يحيى بن الحسن النسابة قال : حدثنى أبو عبد الله البلقانى حدثنا هارون بن موسى حدثنا أحمد بن حباب بن إبراهيم بن عبد الله قال :
- وهو على المنبر يقول فى يوم عيد فى المصلى : اللهم قد ترى مخرجنا ، وأنا لم نخرج أشراً ولا بطراً ولا رغبة فى الدنيا ولا حرصاً عليها ، ولا ابتغينا ملكاً إلا لنرد على هذه الأمة ألفتها ، ونردها إلى معالم دينها ولتعلم سنة نبيها عليه الصلاة والسلام .
- وبالإسناد المقدم قال : حدثنى محمد بن القاسم الشيبانى حدثنى محمد بن القاسم بن أبى شيبة حدثنى أبو مسلم قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بالبصرة فأتاه أناس بمال ، فقالوا : يا ابن رسول الله قد أتيناك بمال تستعين به .
- فقال : من كان عنده شيء فليعن به أخاه .
- وما أنا أخذته ، فلا حدهى إلا سيرة على بن أبى طالب عليه السلام والنار .

- وبالإسناد المقدم مرفوعاً إلى يحى قال : حدثنى يحى بن قماص قال : لما ظهر السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله بالبصرة قال أعرابى من بنى مسامع للمنصور شعراً :

ابرز فقد لاقيته كمياً	أبيض بجد جده علياً
وجده من أمه النبيا	

- وبالإسناد المقدم مرفوعاً إلى يحى قال : حدثنى أحمد بن عبد الله بن موسى قال : حدثنى أبى قال : كان السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

قاتل فإنك لو تكـــــــون بدومة	فى رأس تلة حصنها لم يخلد
واصبر على الجلى تكن من أهلها	يوماً وأذل سنــاها لا يخمد

- وبالإسناد المرفوع إلى يحى قال : حدثنى أبو عبد الله إسماعيل بن يعقوب قال : ذكر عبد الله بن حسن أن السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله قال وهو متوارٍ شعراً :

أيا أخوى اليوم إن أخاكما	به علـــــة أعيـــت على المتحير
وإن شفا علتى ودوائــــــها	كراديس خيل فى العجاجة ضمر
أبو عامر فيــها ريس كأنا	خطاطيف نعشى حجرة المتكـــبر

- هذا أبو عامر الذى عناه هو عبد الله بن عامر السلمى .
- وبالإسناد المقدم قال : حدثنى إسماعيل بن يعقوب قال : ذكر السيد : عبد الله بن السيد : حسن بن السيد : إبراهيم أن جده السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله كان يقول وهو متوارٍ أيضاً :

ألم تعلـــمى يا بنــــــت أبى بكر بأننى	البكر وأن الشخص ينعم صاحبه
وعلقـت ما لو نيط بالصخر من حرا	لهــــد من الصخر المنيف جوانبه
رأت رجـــــلاً بين الـــركاب صحائفه	سلاح ويعـــبوب فبــــات يجاذبه
يصـــد ويستــــــحى وتعلـــــم أنـــه	كريــــم فتـــدنو نحــوه وتلاعبه
قــــــلانا عنــــــــها ولم يقـــــل قربها	ولا وصــــــلها دهر شديد يكالبه
عجـــــاريف عـن هوى النفس زاجر	إذا سمـــــــكت أنيابــــــه ومخالبه

- هذه التى شيبت السيد : إبراهيم هى بخيرة بنت زياد ، وكانت عنده .
- وبالإسناد المقدم مرفوعاً إلى يحيى بن الحسن قال : حدثنى مُحَمَّد بن قاسم الشيبانى عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال : قتل السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذى القعدة الحرام سنة خمس وأربعين .
- وبالإسناد المرفوع إلى يحيى قال : حدثنى غير واحد عن على بن الحسين حدثنى يحيى بن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد قال : كنت عند المنصور حين أتى برأسه فى ترسه ، ووضع بين يديه ، فلما رأيته نزت من أسفل بطنى غصة فسدت خلقى ، فجعلت أوارى ذلك من مخافة أن يفطن بى .
- فالتفت إلَىَّ وقال : يا أبو مُحَمَّد هو هو ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله قاده إلى طاعتك ، وأنك لم تكن نزلت منه هذه المنزلة ، قال : وأنا ، وإلا فأم موسى طالق ، وكانت من غاية إيمانه ، ولوددت أن الله قاده إلى طاعتى وأن لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة ، ولكنه أراد أن يُنزلناها فكانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه .
- ورثى السيد : إبراهيم بمراثٍ كثيرة منها قول غالب الهمدانى :

وقتيـل بأحمـــر الذى	نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنود	كـأنها أسـد حـــوارد
فهـــو صريعاً للجبين	وليس مــخلوقاً بخالد
فتبـــددت أنصــــاره	وثوى بأكرم دار واحد

(٤٢) – ذكر السيد : إبراهيم بن عبدالله الحسنى ﷺ عند صاحب العمدة .

- ونقل صاحب (عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب) : وكان يرى فى مذهب الاعتزال وكان شديد الأيد ، فيحكى أنّه كان واقفا مع أبيه السيد : عبد الله وأخيه السيد : مُحَمَّد ، وإبل لهم تورد وفيها ناقة شرود لا تملك فأقبلت مع الإبل ترد ، فقال السيد : مُحَمَّد للسيد : إبراهيم وهو ملتف فى شملة : إن رددتها فلك كذا وكذا ؛ فوثب السيد : إبراهيم وقبض على ذنبها فشردت ، والسيد : إبراهيم متمسك بذنبها حتى غابا عن أعينهم .

- فقال السيد : عبد الله لابنه : بئس ما صنعت عرّضت أخاك للتلف ، فلما كان ساعة أقبل السيد : إبراهيم ملتفاً بشملته ، فقال لهالسيد : مُحَمَّد : ألم أقل لك إنّك لا تقدر على ردّها ؟ فأخرج ذنب الناقة فألقاه.
- وقال : أما تعذر من جاء بهذا ؟ .
- وكان السيد : إبراهيم من كبار العلماء فى فنون كثيرة : يُقال أنّه كان أيام اختفائه بالبصرة قد اختفى عند المفضل بن مُحَمَّد الضبى فطلب منه دواوين العرب ليطالعها ، فأتاه بما قدر عليه ، فعلم السيد : إبراهيم على قصائد ، فلما قُتل السيد : إبراهيم سمّاها (المفضليات) لما استخرجها ، وقرئت بعده على الأصمعى وزاد فيها .
- وظهر السيد : إبراهيم ليلة الاثنين غرّة شهر رمضان المعظم قدره بالبصرة ، وبايعه وجوه الناس ؛ منهم بشير الرحال ، والأعمش سليمان بن مهران ، وعباد بن منصور ، والمفضل بن مُحَمَّد ، وسعيد بن الحافظ ونظرائهم .
- ويقال : إن أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضا ، وكان قد أفتى الناس بالخروج معه ، فيحكى أن امرأة أتته فقالت : إنّك أفتيت لابنى بالخروج مع السيد : إبراهيم فخرج فقُتل .
- فقال لها : ليتنى كنت مكان ابنك .
- وكتب إليه أبو حنيفة : أما بعد فإنى قد جهزت إليك أربعة آلاف دينار ولم يكن عندى غيرها ، ولولا أمانات للناس عندى للحقت بك ، فإذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك فى أهل صفين ، أقبل على مدبرهم وأجهز على جريحهم ، ولا تفعل كما فعل أبوك فى أهل الجمل فإن القوم لهم فئة .
- ويقال أن هذا الكتاب وقع إلى الدوانيقى ، وكان سبب تغيّره على أبى حنيفة.
- وكان السيد : إبراهيم قد تلقب بأمير المؤمنين ، وعظم شأنه وأحبّ الناس ولايته وارتضوا سيرته .
- فقلق الدوانيقى ، وندب إليه عيسى بن موسى من البصرة حتى التقيا بأخمرى . قرية قريبة من الكوفة . وانهزم عسكر عيسى بن موسى .
- فيحكى أن السيد : إبراهيم نادى : لا يُتبعن أحد منهزماً ، فعاد أصحابه ، فظن أصحاب موسى أنّهم انهزموا .

- فكروا عليهم فقاتلوا ، ورفع السيد : إبراهيم البرقع عن وجهه فجاءه سهم غائر فوقع على جبهته فقال : الحمد لله ، أردنا أمرا وأراد الله غيره ، أنزلوني ، وكان آخر أمره ، وجيئ برأس السيد : إبراهيم فوضعت في طشت بين يدى المنصور ، والحسن بن زيد واقف على رأسه فخنقته العبرة ، والتفت إليه المنصور وقال : أتعرف رأس من هذا ؟ فقال : نعم :

فتى كان يحميه من الضيم نفسه	وينـــجيه من دار الهوان اجتنابها

- فقال المنصور : صدقت ، ولكن أراد رأسي فكان رأسه أهون عليَّ ، ولوددت أنّه فاء إلى طاعتي .
- وحمل ابن أبي الكرم الجعفرى رأسه إلى مصر ، ومضى رحمه الله وهو ابن ثمانية وأربعين سنة .
- تنبيه : لا يخفى على أصحاب الذوق السليم وأرباب الرأى المستقيم الظاهرين بالسيف ، المكرمين الضيف ، وزاد فيه أيضاً حسن سلوك هذا الباب النفوس القائمة من الناظمة من أهل الإسلام ، وقد نفع في إيثار ذلك جملة معترضة في ذكر جماعة النسوة ، فمنهم المقصود والمطلوب لكنهم من أهل واحد ، وعليهم الجمع بينهم النسب والسيد والكلام يجر الكلام ، وقد نال أهل هذا البيت عليهم السلام من الناس المصائب العظام ، وفي هذا عبرة لأولى الألباب وتبصرة لأولى الأبصار ، وهي لا تخلو من فوائد جمة وشواهد مهمة ليعلم الذين يتأملون من الناس ما قاسوه من بني العباس ، نعوذ بالله من شرور نفوسنا ، وأما ما فعلوه طغام الشام .
- وفي ذلك يقول دخيل الخزاعي : والله ما فعلت علوج بني أمية معشار ما فعلوا بنو العباس ، وسيئات أعمالنا ، ونسأل الله حسن الخاتمة ، ونتوسل إليه ببني فاطمة .
- اللهم لا تجعل لأحد منهم في عنقنا ظلامة ، واجعلهم شفعاءنا يوم القيامة .

(٤٣) – الفراغ من قتل السيد : مُحَمَّد النفس الزكية وأخيه السيد : إبراهيم عليه السلام .

- ولما فرغ المنصور من أمر السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله النفس الزكية وأخيه السيد : إبراهيم قتل باحمرى ، واطمأن خاطره ، وقد ناظره ، التفت إلى من فى حبسه من بنى حسن فقتلهم بأنواع من عذاب .
- واختلف فى قتل السيد : عبد الله المحض بن السيد : الحسن المثنى .
- فقال قوم : بالسم ، وقال آخرون : بالسيف ، وقالت طائفة : وُجد متسمراً فى الجدار ، وقال جمع : إن نفسه زهقت لما بلغه خبر أبيه السيد : مُحَمَّد ، والله أعلم بالحال .
- ونحن نورد هذه الأقوال الواردة ، وسنذكر ما اطلعنا عليه من الأخبار وطالعناه فى الآثار والتواريخ :

(٤٤) – قول صاحب العمدة : فى قتل الإمام : عبدالله المحض عليه السلام .

- نقل السيد النسابة فى العمدة قال : وروى أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب « مقاتل الطالبيين » عمن لم يحضرنى اسمه [1] الآن .
- قال : كنا جلوسا مع جلاس المنصور الذى كان يتولى حبس السيد : عبد الله المحض ، فإذا برسول المنصور قد قدم عليه ومعه رقعة فأعطاها الذى كان يتولى الحبس فقرأها وتغير لونه ، وقام متغير اللون مضطرباً وسقطت الرقعة منه لاضطرابه ؛ فقرأها ، فإذا فيها : إذا أتاك كتابى هذا فانفذ فى مذلة ما أمرتك به ، وكان المنصور يسمى عبد الله المذلة ، وغاب الرجل ساعة ثم جاء متغيراً مضطرباً متفكراً فجلس لا يتكلم ، ثم قال : ما ترون السيد : عبد الله بن السيد : الحسن فيكم ؟ فقلنا هو والله خير من أظلت هذه وأقلت هذه ، فضرب إحدى يديه على الأخرى ، فعلم كيف كان موته رحمه الله ، وكان له من العمر خمس وسبعون سنة .

(٤٥) – قول ابن الأثير : فى قتل الإمام : عبدالله المحض عليه السلام .

- ونقل ابن الأثير فى الكامل : أن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن مات فى الحبس ، وأرسل إليه المنصور من يخبره أن ابنه السيد : مُحَمَّد خرج وأنه قُتل ، فلما سمع بهذا الخبر زهقت نفسه ، فمات رحمه الله .

(٤٦) – قول صاحب تاريخ المظفرى : فى قتل الإمام : عبدالله المحض ﷺ .

- ونقل صاحب تاريخ المظفرى : أنه لما حج المنصور قبض على السيد : عبد الله بن السيد : الحسن ، وعلى جماعة من أهل بيته وقال له : أريد ابنك مُحَّداً وإلا والله قتلتك ، فقال السيد : عبد الله : والله لقد امتُحنت أشد مما امتحن الله خليله إبراهيم عليه السلام ، وإن بليتى أعظم من بليته ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام لله تعالى ، وكان طاعة ، وقال :
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ١٠٦ : الصافات .
- وإنك تريد منى ابنى لتقتله ، وقتله سخط ، فقال له المنصور : يا ابن اللحناء تقول هذا ؟ فقال السيد : عبد الله : ليت شعرى ، أى الفواطم لحنت يا ابن سلامة ، أفاطمة بنت الحسين عليه السلام ، أم فاطمة بنت مُحَّد صلى الله عليه وسلم ، أم فاطمة بنت أسد ؟ .
- ثم أمر بحبسهم المنصور ، فما زالوا فى الحبس إلى أن ماتوا ، وقيل : وجدوا فى الحبس متسمرين فى الحيطان رحمهم الله .
- نقل صاحب بحر الأنساب فى مشجرته قال : كتب أبو العباس السفاح إلى السيد : عبد الله بن السيد : الحسن يذكر له تغييب ابنيه السيد : مُحَّد والسيد : إبراهيم ، وتمثل :

أريد حياته ، ويريد قتلى	عديرى من خليلى من مرادى

- فكتب إليه السيد : عبد الله بن السيد : الحسن يقول :

وكيف يريد ذاك وأنت منه	بمنزلة النياط مـــن الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه	وزندك حين يقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه	وكنت لهاشـــم رأس وهاد

- روى عن الخطيب صاحب تاريخ بغداد أن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن مات فى حبس المنصور بالسم يوم عيد الأضحى ، وهو ابن سبعين سنة .

- وذكر ابن الأثير أن المنصور أحضر السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : حسن ، وكـــــــان أحسن أهل زمانه صـورة .
- فقال له : أنت الديباج الأصفر ؟ قال : نعم .
- قال : لأقتلنك قِتلة لم أقتلها أحداً ، ثم أمر به ، فقلبوا عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها .
- وهو كان أول من مات منهم ، ثم السيد : عبد الله بن السيد : حسن.
- قيل أن المنصور أمر بهم فقُتلوا ، وقيل : بل أمر بهم بالسم ، فأسقوا السم ، ولم ينج منهم إلا السيد : سليمان ، والسيد : عبد الله ابني السيد : داود بن السيد : حسن بن الإمام : حسن عليهما السلام ، والسيد : إسحاق والسيد : إسماعيل ابنا السيد : إبراهيم بن السيد : حسن بن الإمام : حسن عليهما السلام ، والسيد : جعفر بن السيد : حسن ، وانقضى أمرهم رحمهم الله .
- انتهى كلام ابن الأثير .

(٤٧) – في ذكر طلب المنصور للعلوية عليهم السلام .

- وروى ابن بابويه في كتاب (عيون أخبار الرضى عليه السلام) قال : حدثنا أحمد بن مُحَمَّد الحماطي النيسابوري يقول بإسناد متصل : إن المنصور لما بنى الأبنية ببغداد إذ جعل يطلب العلوية طلباً شديداً .
- ويجعل من ظفر به في الاسطوانة المجوفة المبنية من الجص والآجر ، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الإمام : الحسن عليه السلام ، فسلمه للبناء الذي كان يبني .
- وأمره أن يجعله في جوف الاسطوانة ويبني عليه ، ووكل به من نقبائه من يراعي ذلك ، فدخلت رقة على البَنَّاء ورحمة ، فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الريح ، وقال للغلام : لا بأس عليك ، اصبر فإني مخرجك إذا جن الليل .
- فلما جـــن الليل جـــاء البناء وأخـــرج ذلك العلـــوي .
- وقال له : اتق الله في دم الدم ودم العيلة الذي معي ، وغيب شخصك ، وما أخرجتك إلا خوفاً من أن يكون جدك خصيمي يوم القيامة .

- ثم أخذ شعره بثلاث ، وقال انج بنفسك ولا ترجع إلى أمك .
- فقال الغلام : إن كان هذا هكذا فعرِّف أمى أنى قد نجوت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها ، وهرب الغلام ولا يدرى أين يقصد من أرض الله سبحانه وتعالى .
- قال ذلك البناء : وقد كان الغلام عرفنى مكان أمه وأعطانى شعره ، وانتهيت إليها فى الموضع الذى كان أنها إليه ودلنى على أمه ، فسمعت دوياً كدوى النحل من البكاء ، فعلمت أنها أمه ، فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفت .
- فائـــــــدة : روى سليمان بن مهران الأعمش المحدث قال : كنت ذات ليلة فى منزلى فانطرق بابى وفتحته ، وإذا برسول أبى جعفر يطلبنى ، فعلمت أن طلبه فى هذا الليل ليس فيه خير ، فتغسلت وتحنطت وتوجهت ، فلما دخلت عليه وسلمت ، فقال : ادن منى ، فدنوت قريباً ، فاستشم رائحة الحنوط ، فقال لى : ما حملك على أنك تتحنط ؟ اصدقنى .
- فقال : نعم الصدق ينجى يا أمير المؤمنين ، علمت أن طلبى فى هذه الساعة ليس فيه خير وأن أمير المؤمنين يسألنى عن مناقب الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، وأنى لا أخفيها ، فإذا ذكرت منها شيئاً أمر بقتلى ، فهيأت لذلك ، قال : فضحك المنصور ، وقال : ما تحفظ من مناقبه وفضائله ؟ .
- فقلت : أحفظ كذا وكذا وهذا وهذا .
- فقال : إذا رويت لك حديثاً تحفظه وتحدث به ، وقلت : وكيف لا أحدث به وراويه أمير المؤمنين ، فقال : كان بنو أمية تطلب بنى هاشم ، وكنت يوماً فى الشام ويوماً فى اليمن ، وكنت أتشيع ، فدخلت ليلة فى قرية وقت المغرب وقصدت المسجد فوجدت جميع الناس فى جانب ، وشخص منفرد عنهم فى ناحية أخرى ، ورأيت عليه آثار الصلاح والنظافة ، فقصدته وصليت فى ناحيته ، وإذا فرغنا من الصلاة ، ثم التفت إلىَّ وقال : أغريب أنت ؟ قلت : نعم ، قال : ممن ؟ قلت : من بنى هاشم ، فبش فى وجهى وعزم لى إلى الدار وأضافنى تلك الليلة ، فلما أصبح الصباح وتهيأت إلى المســـــير هيأ لى بغلـــة وعليها خُرْج فيه كســـوة ومصروف .
- ثم قال لى : أطلب منك حاجة ، فقلت : ما هى ؟ سل حاجتك .

- فقال لى : إن هؤلاء أهل هذه البلدة أشقياء قد ابتلوا ببغض الإمام : على عليه السلام ، ولى أخ صار اعتقاده كاعتقادهم ، فأريد أن تنصحه لعل الله أن يهديه بنصحك ويصلحه بك ، فقصدته إلى منزله فلم أجده ، وكان فى المسجد ، فأتيت المسجد ودنوت منه وهو يصلى فيسجد ، وسقطت فى سجدة عمامته من رأسه فرأيته كرأس الخنزير ، فتغيرت وتطيرت ، وصار وهم وخوف فى ضميرى ، فقلت : ما هذا الحال الذى أراك به ، فقال لى : لا تسأل يا رجل إنى مخبرك عنه ، كنت فى كل ليلة من الليالى لم أنم حتى أسب الإمام : علياً مائة مرة ، وفى هذه الليلة التى هى ليلة الجمعة سببته ألف مرة ثم نمت ، فرأيت فى نومى كأن القيامة قامت والناس يردون الحوض ، والنبى صلى الله عليه وسلم قائم عليه ، والإمام : على بن أبى طالب عليه السلام بين يديه ، والإمام : الحسن والإمام : الحسين عليهما السلام يسقيان الناس ، فمددت يدى فى غمادهم فلم يسقنى الإمام : الحسن عليه السلام ، فجئت نحو الإمام : الحسين عليه السلام فلم يسقنى ، فجئت نحو النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : لم لا تسقيانه ؟ فقالا يا رسول الله : كيف يُسقى من سب الإمام : علياً عليه السلام فى هذه الليلة ألف مرة ؟ فالتفت إلَىَّ النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى : مسخك الله ، جعلك الله فى صورة خنزير ، فما انتبهت من نومى إلا وأنا فى هذه الحالة التى رأيتها ، فقمت من عنده خائفاً وجلاً .
- فهل عندك يا سليمان مثل هذا شيء ، فقلت : العفو يا أمير المؤمنين ، هذا لمن سبه فكيف لمن قتل ولده .
- قال : ثم رفع رأسه وقال : الملك عقيم ، فقلت : يا أمير المؤمنين بئس الجواب ليوم الحساب ، فلم يرد علىَّ شيئاً .
- ولما عم البلاء وقل الرجاء واندرج الأكبر فى الأصغر ، وصار ما صار ، وكان ما كان ، ووقع فى بنى حسن ما وقع ما اكتفى بذلك ، وسول له الشيطان الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس أن يقلع هذه الشجرة المباركة ، وأن يطفئ هذا النور ، والتفت إلى بنى حسين وعينهم إذ ذاك آل السيد : جعفر الصادق بن الإمام : مُحَمَّد الباقر عليه السلام وقد وقع له مما ذكر سابقاً معه ، وقول الصادق له : علىَّ كذا

وكذا إن ربتك ، وهو صادق فى قوله لم يفده ذلك ، فأرسل إليه من سمه وقتله بالسم ، وكان ذلك فى سنة ثمان وأربعين ومائة ، مات بالمدينة ، ودفن بالبقيع عند قبر جده وأبيه والإمام : الحسين عليهما السلام ، وله من العمر خمس وستين سنة رحمه الله .

- اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .
- وفى سنة سبعين ومائة ظهر بالحجاز السيد : الحسين بن السيد : على الحسنى المقتول بفخ رحمه الله تعالى ، وكان ظهوره بالمدينة المنورة نورها الله تعالى .

(٤٨) – فى ذكر الحسين بن السيد : على العابد بن السيد : الحسن المثلث ﷺ .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل أن سبب خروج السيد : الحسين بالمدينة : كان الهادى بن المهدى بن العباسى ، استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلما وليها أخذ جماعة من منهم السيد : الحسن بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله ، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلى ، وعمر بن سلامة مولى آل عمران على شراب ، فأمر بهم فضربوا جميعاً ، وجعل فى أعناقهم حبالاً ، وطيف بهم فى المدينة ، فجاء السيد : الحسين بن السيد : على العابد ، ويحيى بن عبد الله إلى العمرى ، وقال : قد ضربتهم ولم يكن لك تضربهم لأن أهل العراق لا يرون بأساً ، فلم تطوف بهم ، فأمر العمرى بحبسهم .
- ثم إن السيد : الحسين ويحيى كفلا السيد : مُحَمَّداً بن السيد : الحسن ، فأخرجه من الحبس .
- وكان قد ضمن بعض آل أبى طالب بعضاً ، وكانوا يُعرضون ، فغاب السيد : مُحَمَّد بن السيد : الحسن عن العرض يومين ، فأحضر العمرى يحيى والسيد : حسين وسألهما عنه وأغلظ لهما ، فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به ويدق عليه بابه ، فلما خرجا قال له الحسين : إن هذا أمر عجيب ، يا سبحان الله ، ما دعاك إلى هذا اليمين ، ومن أين نجد السيد : مُحَمَّد بن السيد : الحسن ، قد حلفت له بشيء لا تقدر عليه ، فقال : والله لا نمت حتى أضرب بابه ، فقال السيد : الحسين : إن هذا ينقض علينا عملنا وما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد ، وكانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمنى وبمكة فى الموسم ، فقال يحيى : قد كان ذلك ، فانطلقا وعملا ليلتهم

، فخرجا في آخر الليل ، وجاء يحيى حتى ضرب باب العمرى فلم يجده ، وجاءوا وفتحوا المسجد وقت الصبح ، فلما صلى السيد : الحسين بالناس الصبح أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم للمرتضى من آل مُحَّد عليه السلام ، وجاء خالد الزيدى في مائتى رجل ، وجاء العمرى إسحاق بن الأزرق ، ومُحَّد بن أرفد السروى ، ومعهم ناس كثير فيهم خالد في نفسه ، فقال له السيد : يحيى والسيد : إدريس بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن فضربه يحيى على أنفه فقطعه ، ودار السيد : إدريس من خلفه فضربه فصرعه ، ثم قتلاه ، وانهزم أصحابه ، ودخل عمر العمرى في المسودة ، فحما عليهم أصحاب السيد : الحسين فرموهم من المسجد وانتهبوا بيت المال ، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار ، وقيل سبعون ألف ، وتفرق الناس ، وأغلق أهل المدينة أبوابهم ، فلما كن الغد اجتمعوا واجتمع عليهم شيعة بنى العباس فقابلوهم ، وفشت الجراحات في الفريقين ، وكان القتال إلى الظهر ، فلما تفرقوا وكان مبارك التركى أتى حاجاً فقاتل معهم ، ورجع أصحاب السيد : الحسين إلى المسجد ، وأعد مبارك الناس إلى القتال ، فلما غفلوا ركب راحلته وانطلق وراح فلم يجد أحداً فقاتلوا إلى المغرب ، ثم تفرقوا .

- وقيل : إن مباركاً أرسل إلى السيد : الحسين يقول له : والله لأن أسقط من السماء فيخطفنى الطير أيسر عليَّ من الأعذار ، فائتنى فإنى منهزم عنك ، فوجه إليه السيد : الحسين جماعة ، فلما دنوا منه صاحوا وكبروا فانهزم هو وأصحابه ، وأقام السيد : الحسين وأصحابه أياماً يتجهزون ، وكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوماً ، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة الحرام ، ولما فارق المدينة قال : يا أهل المدينة لا خلف الله عليكم بخير ، وتوجه نحو مكة ، فلما صار بالقرب منها نادى : أيما عبد أتانا فهو حر ، فأتاه العبيد ، ووصل الخبر إلى الهادى ، وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته فيهم سليمان بن المنصور ، ومُحَّد بن سليمان بن على ، والعباس بن مُحَّد ، وموسى ، وإسماعيل ابنا عيسى بن موسى ، فكتب الهادى إلى سليمان متوليه الحرب.
- وكان قد سار لجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا بذى طوى ، وكانوا أحرموا بعمرة ، فلما قدموا مكة أحلوا من العمرة ، وعسكره بذى طوى ، وانضم

إليه من حج من مواليهم وقوادهم ، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية ، فانهزم أصحاب السيد : الحسين ، وقُتل السيد : الحسين رحمه الله .

- وانصرف سليمان ومن معه إلى مكة وهم لا يعلمون ما حال السيد : الحسين ، فلما بلغهم ووصلوا ذى طوى لحقهم رجل من أهل خراسان وقال : البشرى البشرى ، هذا رأس الحسين وبجسمه ضربة طولاً ، وعلى قفاه ضربة أخرى ، وكانوا قد نادوا الأمان ، فجاء السيد : الحسن بن السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله فوقف خلف مُحَّد بن سليمان والعباس بن مُحَّد فأخذه موسى بن عيسى ، وعبد الله بن العباس فقتلاه وأخذا رأس القتلى ، وكانت مائة رأس ونيفاً ، وأخذت أخت السيد : الحسين فتركت عند زينب بنت سليمان ، وانفلت من المنهزمين السيد : إدريس بن السيد : عبد الله بن السيد : حسن فأتى مصر ، وعلى بريدها واضح مولى ملح بن منصور ، وكان شيعة للإمام : على عليه السلام ، فحمله على البريد إلى دار الغرب ، فوقع بأرض طنجة بمدينة وليلة ، فاستجاب له أهلها ، وضرب الهادى عنق واضح وصلبه ، وسيأتى ذكر السيد : إدريس وابنيه فى محله إن شاء الله تعالى .
- وحملت رؤوس القتلى إلى الهادى ، فلما وضع رأس الحسين بين يديه قال : كأنكم جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ، وكان الحسين شجاعاً كريماً رحمه الله تعالى . آمين ، له كفاية فى الكرم مشهورة وفى سائر التواريخ مسطورة .
- انتهى ما نقله العلامة الكبير ابن الأثير فى تاريخه .

(٤٩)–قول صاحب العمدة : فى تاريخ ومناقب السيد : الحسين بن السيد : على ﷺ.

- ونقل السيد النسابة : أحمد بن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : الحسين بن السيد : على العابد بن السيد : الحسن المثلث بن السيد : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط المسموم بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الشهيد بفخ خرج من المدينة ومعه جماعة من العلويين فى زمن الهادى العباسى إلى مكة ، وجاء موسى بن عيسى ، ومُحَّد بن سليمان فقتلوهم يوم التروية وحملوا رؤوسهم .

- وروى عن ابن نصر البخارى أنه روى عن الإمام : أبي جعفر الثانى محمد الجواد بن الإمام : على الرضى عليه السلام أنه قال : لم يكن لنا أهل البيت مصرع بعد الطف أعظم من فخ .

(٥٠) – قول القاضى الظهيرى : فى تاريخ ومناقب السيد : الحسين صاحب فخ ﷺ .

- ونقل القاضى المجاور ببلد الله الأمين جار الله أمين الظهيرى فى كتابه المسمى بـ (الجامع اللطيف فى فضل مكة وبناء البيت الشريف) عند ذكر ولاة مكة المشرفة .
- قال : إن السيد : الحسين بن على صاحب فخ تغلب على مكة فى أيام الهادى العباسى ، واقتتل هو وبنى العباس فى يوم التروية بظاهر مكة المشرفة ، وقتل رحمه الله فى أزيد من مائة رجل من أصحابه ، وكان قد خرج بالمدينة عن طاعة الهادى ونهب بيت مالها وفتك بها ، وبويع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .
- وخرج بجماعة من أهل بيته وغيرهم ، وكان القتال فى فخ بظاهر مكة عند الزاهر ، ودفن هناك ، وقبره معروف .

(٥١) – قول القاضى : الغانمى فى مكان دفن السيد : الحسين صاحب فخ ﷺ .

- وروى عن السيد المؤرخ القاضى : الغانمى أنه فى قبة على يمين الداخل إلى مكة ، وهو يزار إلى الآن ، وحمل رأسه إلى الهادى فلم يحمد ذلك .

(٥٢) – قول النسابة النجفى : في ذكر من كان مبايعاً الحسين صاحب فخ ﷺ .

- ونقل السيد : شمس الدين بن محمد الحسينى العميدى النجفى النسابة فى مشجرته المسمى بـ (الكشاف فى أصول السادات الأشراف) : الشهيد بفخ ، بايعه وتابعه وجوه أهل بيته من الحسنيين والحسينيين .
- وكان صاحب رايته السيد : عبد الله بن السيد : الحسن الأفطس بن السيد : على الأصغر بن السيد : زين العابدين عليه السلام بن الإمام : الحسين عليه السلام ، شهد فجاء متقلداً سيفين ، وأبلى بلاءً حسناً ، ويقال أن السيد : حسين صاحب فخ أوصى إليه وقال : إن أصبت فالأمر بعدى إليك .
- استطراد : وهذا هو السيد : عبد الله قتيل البرامكة ، أخذه الرشيد وحبسه عند جعفر البرمكى .

- فقال الرشيد يوماً بحضور جعفر البرمكى : اللهم اكفنيه على نية ولى من أوليائك ، فأمر جعفر ليلة النيرق بقتله وحز رأسه ، وجعله فى طبق من جملة هدايا النيروز ، وقال : ما علمت أبلغ فى سرورك من حضر وحمل رأس عدوك وعدو آبائك ، فعظم على الرشيد ، وحمل على جعفر ، فلما أراد قتله أرسل إليه مسرور الكبير ، فقال جعفر لمسرور : بما يستحل أمير المؤمنين دمى ؟ فقال له مسرور : تقتل ابن عمه بغير علمه .
- ومـــن كــــان مــــع الســــــيد : الحسـين وشـهد فجـاء السـيد : عمـر بـن السـيد : حسـن الأفطـس الحسـينى أبـو السـيد : إبـراهيم إسماعيـل بـن السـيد : إبراهيم الغمرى والحسينى .
- ومنهم السيد : أبو على الحسن بن السيد : إسماعيل الديباج بن السيد : إبراهيم الغمرى ، وحبسه الرشيد إلى أن مات ، وأطلقه المأمون وهو ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله .
- ومنهم السيد : أبو مُحَمَّد سليمان بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام ، وابنه السيد : مُحَمَّد بن السيد : سليمان كذلك قتلا بفخ رحمهم الله .
- ومنهم السيد : إدريس بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام ، وهو الذى سار إلى الغرب ، وسيأتى الكلام فى أحواله عند ذكره فى فضله . انتهى
- وفى سنة تسع وتسعين ومائة ظهر بالعراق ابن طباطبا الحسينى صاحب أبو السرايا الشيبانى .

(٥٣)–قول العلامة:ابن الأثير فى تاريخ ومناقب السيد:مُحَمَّد الملقب بطباطبا ﷺ .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكبير المسمى بالكامل أن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : إسماعيل بن السيد : إبراهيم بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ظهر بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخر يدعو إلى السيد : الرضا من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، والعمل

بالكتاب والسنة ، وهو الذى يعرف بابن طباطبا ، وكان القيم بأمره : أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى .

(٥٤) – فى ذكر خروج السيد : مُحَّد طباطبا ﷺ على المأمون العباسى .

- وكان سبب خروجه : أن المأمون لما صرف طاهراً عما كان يليه من الأعمال التى افتتحها ووجه الحسن بن سهل إليها تحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون ، وأنه قد أنزله قصراً حجبه فيه من أهله وقواده ، وأنه يستبد بالأمر دونه ، فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس ، واجترأوا على الحسن بن سهل ، وثارت الفتن فى الأمصار ، فكان أول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة .
- وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بأبى السرايا : كان يكرى الحمير ، ثم قوى حاله ، فجمع نفراً فقتل رجلاً من بنى تميم بالجزيرة ، وأخذ ما معه ، فطلب ، فاختفى وعبر الفرات إلى الجانب الشامى ، فكان يقطع الطريق فى تلك النواحى ، ثم لحق بأسد بن يزيد الشيبانى بأرمينية ، ومعه ثلاثون فارساً فقوده ، فجعل يقاتل معهم الخرمية ، فأثر فيهم ، فقتل واحداً منهم غلام أبا الشوك .
- فلما عزل أسد عن أرمينية صار أبو السرايا إلى أحمد بن مزيد ، فوجهه أحمد إلى طليعةً إلى عسكر هرثمة ، وقصد العرب من الجزيرة ، واستخرج لهم الأرزاق من هرثمة فصار معه ألفى فارس وراجل ، فصار يخاطب بالأمير .
- فلما قتل الأمين نقص هرثمة من أرزاقه وانصرف أصحابه ، فاستأذنه فى الحج ، فأذن له ، وأعطاه عشرين ألف درهم ، ففرقها فى أصحابه ومضى ، وقال لهم : اتبعونى متفرقين ، ففعلوا ، واجتمع عليه نحو من مائتى فارس ، فسار بهم إلى عين التمر ، وحصر عاملها ، وأخذ ما معها وفرق ذلك على أصحابه .
- وسار فلحقه عسكر كان قد سيره هرثمة خلفه ، فعاد إليهم ، وقاتلهم ، فهزمهم ، فدخل البرية ، وقسم المال بين أصحابه ، وانتشر خبره ، فلحق به من تخلف عنه من أصحابه وغيرهم ، فكثر جمعه ، فسار نحو دقوقاً وعليها أبو ضرغامة ، ودخل القصر فحضره أبو السرايا وأخرجه من القصر بالأمان وأخذ ما عنده من الأموال .

- وسار إلى الأنبار ، وعليها إبراهيم الشروى مولى المنصور ، فقتله أبو السرايا وأخذ ما فيها وسار عنها ؛ ثم عاد إليها عند إدراك الغلال ، فاحتوى عليها ، ثم ضجر من طول السرى فى البلاد ، وقصد الرقة ، فمر بطوق بن مالك التغلبى وهو يحارب القيسية ، فأعانه عليهم ، وأقام معه أربعة أشهر يقاتل من غير طمع إلا للعصبية الربيعية على المضرية ، فظفر طوق وانقادت له قيس .
- وسار عنه أبو السرايا إلى الرقة ، فلما وصلها لقيه السيد : محمد بن السيد : إبراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه .
- وقال له : انحدر أنت فى الماء ، وأسير فى البر ، حتى نوافى الكوفة ؛ فدخلاها .
- وابتدأ أبو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى العباسى فأخذ ما فيه من الأموال والجواهر ، وكان عظيماً لا يحصى ، وبايعهم أهل الكوفة .
- وقيل كان سبب خروجه : أن أبا السرايا كان من رجال هرثمة ، فمطله فى أرزاقه ، فغضب ، ومضى إلى الكوفة فبايع ابن طباطبا وأخذ الكوفة ، واستوثق له أهلها ، وأتاه الناس من نواحى الكوفة والأعراب ، فبايعوه ، وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان بن المنصور غلامه الحسن .
- ووجه إليه زهير بن المسيب الضبى إلى الكوفة فى عشرة آلاف فارس وراجل ، فخرج إليه السيد : ابن طباطبا وأبو السرايا فواقعه فى قرية شاهى ، فهزموه ، واستباحوا عسكره ، وكانت الوقعة سلخ جمادى الآخرة.
- فلما كان الغد مستهل رجب مات السيد : محمد بن السيد : إبراهيم بن طباطبا فجأة ، قيل : أن أبا السرايا سمه ، والله أعلم .
- وكان الناس له مطيعين ، فعلم أبو السرايا أنه لا حكم له معه ، فسمه فمات ، وأخذ مكانه غلاماً صغيراً يقال له السيد : محمد بن السيد : محمد بن السيد : زيد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب ، عليه السلام، وكان الحكم إلى أبى السرايا .
- ورجع زهير إلى قصر ابن هبيرة ، فوجه إليه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن أبى خالد المروزودى ، فى أربعة آلاف فارس ، فخرج إليه أبو السرايا فالتقوا بالجامع

الكبير لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رجب الفرد ، فقتل عبدوساً ولم يفلت من أصحابه أحد ، كانوا بين قتيل وأسير .

- وانتشر الطالبيون فى البلاد ، وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه إلى الأطراف .
- فولى البصرة : السيد : العباس بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : الجعفرى الطالبى .
- وولى مكة السيد : الحسين بن السيد : الحسين بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، الذى يقال له الأفطس، وجعل أمر الموسم إليه .
- وولى اليمن السيد : إبراهيم بن السيد : موسى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام .
- وولى الأهواز السيد : زيد بن السيد : موسى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام فملكها ، وسار إلى البصرة فغلب عليها ، وأخرج من بها من بنى العباس ، وأخرج عنها العباس بن مُحَمَّد الجعفرى ، واستولى على الأهواز والبصرة .
- وولى فارساً السيد : إسماعيل بن السيد : موسى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام .
- وولى المدائن السيد : مُحَمَّد بن السيد : سليمان بن السيد : داود بن السيد : الحسين بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب ، وأمره أن يأتى بغداد من الجانب الشرقى ، فأتى المدائن ، وأقام بها وسير عسكره إلى زيالى .
- وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشى والياً عليها من قبل الحسن بن سهل ، فانهزم من أصحاب أبى السرايا ، وأرسل الحسن بن سهل إلى هرثمة يستدعيه لمحاربة أبى السرايا ، وكان قد سار إلى خراسان مغاضباً للحسن ، فحضر بعد امتناع ، وسار إلى الكوفة فى شعبان ، وسير الحسن إلى المدائن وواسط على بن سعيد ، فبلغ الخبر أبا

السرايا وهو بقصر ابن هبيرة ، فوجه جيشاً إلى المدائن ، فقاتل واستولى على المدائن.

- فتوجه السيد : مُحَمَّد بن السيد : سليمان الحسينى إلى المدينة فغلب عليها ، فأمره أبو السرايا أن يقيم بها وأن يكون والياً عليها ، وكان أبو السرايا خرج فى أثر حسان ، فلما بلغه خبره فرجع من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة ، فنزل به ؛ وسار هرثمة فى طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم ، ووجه رؤوسهم إلى الحسن بن سهل ، ونازل هرثمة أبا السرايا ، وكانت بينهما وقعة قُتل فيها من أصحاب أبى السرايا جماعة ، فانحازوا إلى الكوفة ، ووثب من معه من الطالبيين على دور بنى العباس ومواليهم وأتباعهم ، فهدموا وخربوا ضياعهم ، وأخرجوهم من الكوفة ، وعملوا أعمالاً عظيمة.
- وكان هرثمة يخبر الناس أنه يريد الحج ، وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو أمير الموسم ، ووجه إلى مكة داود بن عيسى بن موسى العباسى ، وكان السيد : الحسين بن السيد : حسن الأفطس الحسينى ، وأقام بمكة ، فلما بلغ داود الخبر حج أصحاب بنو العباس ومواليهم ، وقال : لا أستحل القتال فى الحرم ، وقال : والله لئن دخلوها من هذا الفج خرجت من الفج الآخر .
- وكان مسرور الكبير قد حج فى مائتى فارس فتعبأ للحرب وقال لداود : أقم لى شخصك وأنا أكفيك ، فسمع ما قاله داود سابقاً من عدم المحاربة ، وتجهز داود إلى ناحية المشاش ، وافترقوا الجمع الذين كانوا معه ، وخاف مسرور أن يقاتلهم فخرج فى أثر داود راجعاً إلى العراق ، وبقى الناس بعرفة بغير إمام ، فصلى بهم رجل من عرض الناس بعد خطبة خطبها لهم ، ودخل السيد : الحسين بن السيد : الحسن الأفطس مكة المشرفة فطاف وسعى ودفع إلى عرفة وبات ليلاً ورجع وبات بمزدلفة ، وصلى بالناس الصبح ، وأقام بمنى أيام الحج ، وبقى بمكة المشرفة إلى أن انقضت السنة.
- وأما هرثمة فإنه نزل بقرية شاهى ، واستدعى المنصور المهدى العباسى ، وكاتب رؤساء أهل الكوفة .

- وأما على بن سعيد فإنه توجه من المدائن إلى واسط ، فأخذها وتوجه إلى البصرة ، فلم يقدر عليها ولم يأخذها فى هذه السنة .
- ودخلت سنة مائة هرب أبو السرايا من الكوفة ، وكان قد حصره هرثمة ، وجعل يلازم قتالهم ، حتى ضجروا وتركوا القتال ؛ فلما رأى ذلك أبو السرايا تهيأ للخروج من الكوفة ، فخرج فى ثمانمائة فارس ، ومعه السيد : مُحَّد بن السيد : مُحَّد بن السيد : زيد الحسينى ، ودخلها هرثمة فأمن أهلها ولم يتعرض لهم الشىء ؛ وكان هروبه فى سادس عشر محرم الحرام ، وأتى القادسية وسار منها إلى السوس من أعمال خوزستان فلقى مالاً قد حمل من الأهواز ، فأخذه وقسمه بين أصحابه .
- وأتى الحسن بن على المأمونى فأخرجه وأمره بالخروج من عمله ، وكره قتاله فأبى أبو السرايا إلا قتاله ، فقاتله ، فهزمه المأمونى فخرج وجرحه ، وتفرق أصحابه ، وسار هو ومُحَّد أبو الشوك نحو رأس عين ، فلما انتهوا إلى جلولاء ظفر بهم حماد الكندى ، فأخذهم وأتى بهم إلى الحسن بن سهل ، وهو بالنهروان ، فقتل أبا السرايا ، وبعث برأسه إلى المأمون ، وسير مع الرأس مُحَّد بن مُحَّد ، فمات سنة إحدى ومائتين .
- وأما هرثمة فإنه أقام بالكوفة يوماً واحداً وتوجه نحو البصرة فأخذها ، وكان بها السيد : زيد بن السيد : موسى عليه السلام ، وهو الذى يسمى زيد النار لكثرة ما أحرق بالبصرة من دور بنى العباس ، وأخذه هرثمة بالأمان وأسلمه إلى الحسن بن سهل ، فأرسله الحسن إلى المأمون بخراسان ، وبعث هرثمة إلى مكة ، والمدينة ، واليمن جيشاً ، وأمرهم بمحاربة من بها من العلويين ، وكان بين خروج أبى السرايا وقتله عشرة أشهر رحمه الله .
- انتهى ما نقله العلامة المؤرخ ابن الأثير فى تاريخه الكامل الكبير .

(٥٦) – قول صاحب التاريخ المظفرى : فى تاريخ ومناقب ابن طباطبا ﷺ .

- ونقل صاحب تاريخ المظفرى بن الملك المنصور صاحب حماة وجعله باسمه ، وابتدأ المصنف من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهو مختصر جداً ، رتبه على السنين ، فذكر فى وقائع سنة تسع وتسعين ومائة أنه ظهر بالكوفة السيد

: مُحَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : إسماعيل بن السيد : إبراهيم بن السيد : طباطبا الحسنى يدعو إلى السيد : الرضا من آل مُحَّد .

(٥٧) – ظهور السيد : على بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد ﷺ بالبصرة .

- وظهر بالبصرة السيد : على بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد عليه السلام الحسينى ، والسيد : زيد بن السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام الحسينى ، فغلب عليها .

(٥٨) – ظهور السيد : إبراهيم بن السيد : موسى بن السيد : جعفر ﷺ باليمن .

- وظهر باليمن السيد : إبراهيم بن السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام الحسينى فغلب عليها .

(٥٩) – ظهور السيد : الحسين بن السيد : الحسن الأفطس ﷺ بمكة .

- وظهر بمكة السيد : الحسين بن السيد : الحسن الأفطس الحسينى فغلب عليها ، ووقف الناس فى هذه السنة بعرفات بغير إمام لاختلاف الكلمة .
- ومات السيد : ابن طباطبا فجأة .

(٦٠) – فى ذكر أسر السيد : زيد بن السيد : موسى ﷺ .

- ودخلت سنة مائتين وافتتح البصرة عليه سعيد الحرشى ، وأسر السيد : زيد بن السيد : موسى عليه السلام ، وكان سمى زيد النار لكثرة ما أحرق بالبصرة ، ودخل هرثمة الكوفة ، وأسر أبا السرايا مدبر دعوة بن طباطبا والقائم بأمره ، ولما مات أقام مقامه مُحَّد بن مُحَّد ، وكان مُحَّد هذا غلاماً حدثاً ، فلما أسر أبا السرايا حمل ومعه مُحَّد إلى الحسن بن سهل فضرب عنق أبى السرايا ، واختفى أمر مُحَّد ، وانتهى ما نقله صاحب تاريخ المظفرى .

(٦١) – فى قول ابن عنبة : فى تاريخ ومناقب السيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم ﷺ .

- ونقل السيد النسابة : شهاب الدين بن عنبة فى تأليفه المسمى بعمدة الطالب أن السيد : أبا عبد الله مُحَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : إسماعيل بن السيد : طباطبا بن السيد : إسماعيل الديباج بن السيد : إبراهيم الغمر بن السيد : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط عليه السلام بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام

أحد أئمة الزيدية ظهر بالكوفة داعياً إلى السيد : الرضى من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، وبايعه أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى فى أيام المأمون العباسى فغلب على الكوفة ، ودعى له بالآفاق ، ولقب بأمير المؤمنين ، وعظم أمره فمات فجأة رحمه الله . انتهى كلام النسابة صاحب العمدة .

(٦٢) – فى قول الشيخ : ابن بابوية القمى فى تاريخ ومناقب السيد : زيد رضي الله عنه .

- وروى الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى فى (عيون أخبار الرضى عليه السلام) .
- قال : أخبرنا مُحَمَّد بن يحي الصولى قال : حدثنا مُحَمَّد بن زيد النحوى قال حدثنى ابن أبي عبدون عن أبيه .
- قال : لما حُمل السيد : زيد بن السيد : موسى بن السيد : جعفر إلى المأمون ، وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور بنى هاشم من ولد العباس ، وهب المأمون جرمه لأخيه السيد : على بن السيد : موسى الرضى عليه السلام ، وقال : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل فقد خرج قبله السيد : زيد بن على عليه السلام ، فقيل : ولولا مكانك منى لقتلته ، فليس ما أتاه صغيراً ، فقال السيد : الرضى عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا تقس زيداً إلى زيد بن على عليه السلام ، فإنه كان من علماء آل مُحَمَّد ، غضب لله عز وجل ، وقاتل فى أعدائه حتى قُتل فى سبيلة .
- وفى سنة ثمانين ومائتين ظهر باليمن الهادى إلى الحق السيد : يحيى بن الحسين الحسينى.

(٦٣)– في قول العلامة:العامرى في تاريخ ومناقب السيد:يحى بن السيد:الحسن رضي الله عنهم.

- نقل يحيى بن أبي بكر الفاضل المؤرخ شرف الدين العامرى فى تاريخه المسمى بـ (غربال الزمان) المشهور فى ألسنة الناس بالغربال.
- أن السيد الإمام الفاضل الكامل الصالح المصلح : يحيى بن السيد : الحسن بن السيد : القاسم بن السيد : إبراهيم بن السيد : طباطبا بن السيد : إسماعيل الديباج بن السيد : إبراهيم الشبه بن السيد : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط عليه السلام ، وهو يعرف بالهادى إلى الحق ، وكان مولده بالمدينة المنورة .
- ونشأ بالهزع وجبال الرس بقرب المدينة الشريفة بين أبيه وأعمامه .

- وظهرت نجابته فى العلم والعمل ، وهو ابن ثمانية عشر سنة ، وكان خروجه إلى اليمن فى خلافة المعتضد ، وله من العمر خمس وثلاثون سنة ، والذى استدعاه إلى اليمن أبو العتاهية ، ولما وصل إليه بايعه هو وأهل مملكته .
- وجاهد بين يديه القرامطة حتى استشهد ، فلما مات رأى الهادى من أهل اليمن فتوراً وثقل الحق عليهم فرجع إلى الحجاز ، فتغير الحال على أهل اليمن بعده ، فارتدوا إليه إلى جماعة من وجوههم وتشفعوا بوالده وأهله فردهم رداً جميلاً ووعدهم الخروج معهم .
- فخرج فى جماعة كثيفة من أهله وغيرهم ، وقدم سعده سنة أربع وثمانين وله باليمن حروب ووقائع عظيمة مع القرامطة ، وشجاعة وشهامة ظاهرة ، وكان أسدى الوصف ، أكحل العينين واسع الساعدين غليظهما ، واسع الصدر ، خفيف الساقين والعضد ، ومن المشهور فى قومه أنه كان فى مفازة ونساؤه على بعير فانقلب البعير بهم ، فاشتد خلقه وأمسك بذنبه فانفصل الذنب بالعروق .
- ومن مصنفاته : كتاب الأحكام فى الحلال والحرام ، جمع فيه فأوعى ، وكان ابتدأ تأليفه بالمدينة ، وصنف فى الشرائع والأديان ، واتسعت بركاته وعظمت فضائله ، وتوفى بصعدة بعد أن مهد البلاد وقوم أودها ، وذلك لعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وتسعين ومائتين لثلاث سنين من خلافة المقتدر العباسى ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ، رحمه الله تعالى .
- وكان ظهور شوكته باليمن سنة ثمانين ومائتين ، فكانت أيام دولته ثمانية عشر سنة ، ولما نعى إلى الناصر الأطروش القائم ببلاد الجبل والديلم بكى بكاءً شديداً .
- وقال : اليوم انهد ركن الإسلام ، وعهد بالإمامة إلى ابنه السيد : محمد المرتضى .
- وقام بعده السيد : المرتضى أخو السيد : أحمد الناصر ، ومن وقت الهادى إلى زماننا هذا ، وهو سنة إحدى وستين وثمانمائة لم تنقطع الإمامة من الشرفاء العلويين بجبال تهامة اليمن ، وأكثرهم من ذرية الهادى ، ولهم نزلات إلى تهامة اليمن وتغلب عليه .
- انتهى كلام صاحب الغربال .

(٦٤) – في قول العلامة:ابن عنبة في تاريخ السيد:يحيي بن السيد:الحسين عليه السلام .

- ونقل السيد النسابة شهاب الدين بن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) .
- أن السيد : الهادى يحيى بن السيد : أبى عبد الله الحسين بن السيد : القاسم الرنيني بن السيد : إبراهيم طباطبا كانت أمه السيدة : فاطمة بنت السيد : الحسن بن السيد : مُحَّد بن السيد : سليمان بن السيد : داود بن السيد : الحسن المثنى ، وكان إماماً من أئمة الزيدية .
- جليلاً فارساً ورعاً مصنفاً شاعراً كاملاً ، ظهر باليمن ، وتلقب الهادى إلى الحق ، وكان يتولى الجهاد بنفسه ، ويلبس جبة صوف ، وله تصانيف كبار فى الفقه قريبة من مذهب أبى حنيفة ، وكان ظهوره باليمن أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين ، وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وخُطب له بمكة سبع سنين ، وأولاده أئمة الزيدية وملوك اليمن .
- فقام بالأمر بعده ولده السيد : أبو القاسم مُحَّد المرتضى ، وهو أحد أئمة الزيدية .
- ثم قام بعده أخوه السيد : أحمد الناصر لدين الله ، وكان من أكابر أئمة الزيدية ، جم الفضائل كثير المحاسن ، وكان به نقرس فربما هاج به فمنعه من القتال ، واستمر به ذلك ، وتوفى سنة أربعة وعشرين وثلاثمائة ، وبقيت فى ولده الإمامة .
- ثم قام بعده ولده السيد : الحسن بن السيد : الناصر ، وتلقب بالمنتخب لدين الله ، وقاتله أخوه السيد : يحيى بن السيد : الناصر الملقب بالمنصور .
- وكان فى المنصور صفات حسنة وإنصاف وبصيرة ، وأرسل إلى بغداد رجلاً من أهله ينظر فى السيد : أبى عبد الله الداعى ، وكان إذ ذاك ببغداد فى أيام معز الدولة ، وله ربوية ، وقال للرسول : اختبر حاله ، يعنى حال الداعى ، فإنى رأيته أفضل منى وأولى بالإمامة ، فاكتب إلىَّ لأبايع له وأدعو إليه .
- ثم قام السيد : أبو مُحَّد القاسم بن السيد : الناصر ، وتلقب بالمختار ، وكان يصعد وهو من كبراء الزيدية .
- ثم قام بعده ابنه السيد : مُحَّد المختار ، وتلقب بالمنتصر .

- ثم قام بعده أخوه السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد المنتصر وتلقب بالمعتضد ، وهو آخر بنى يحيى الهادى ، وكان مدة ملكهم مائة وثلاثين سنة ، ضرب باسمهم الدينار والدرهم ، وخطب لهم على المنابر .
- انتهى كلام صاحب العمدة .

(٦٥) – ظهور السيد : عبدالله بن السيد : حمزة بن ﷺ باليمن .

- وظهر باليمن السيد الجليل الفاضل الجيل العالم المثيل الشريف العفيف : عبد الله بن السيد : حمزة بن السيد : سليمان بن السيد : حمزة بن السيد : على بن السيد : حمزة النفس الزكية بن السيد : الحسين الراضى بن السيد : عبد الرحمن بن السيد : يحيى بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسين بن السيد : زيد بن السيد : إبراهيم الغمر ، وادعى الإمامة ، وأظهر العدل ، واستولى على بعض بلاد اليمن وملكها وحكم فيها ، ثم من بعده أولاده كانوا بها ملوكاً وأئمة .
- واطلعت فى كتاب المستبصرات فى سنة أربع وعشرين وستمائة : وقف السيد : أحمد بن السيد : عبد الله بن السيد : حمزة الحسنى على خزانة سلاح فى نواحى صعدة ، وظهر لهم فى جملة ما ظهر أربعمائة زردية راودية غير السلاح والعدة ، ووقعوا بمطلب ذهب ، ولكن ما صح لهم منه شيء لأن عليه طلسم ، ولم يمكنهم الدخول عليه بوجه من الوجوه .

(٦٦) – في ذكر السادة الأشراف آل عبدالله بن السيد : حمزة ﷺ .

- وذكر فى المستبصرات : آل عبد الله بن حمزة اشتروا أراضى ما بين صعدة ونجران من أربابها بيعاً وشراء .
- وكان لقوم يقال لهم الأقشون ، وكانت تلك البلاد لبنى عبد المدان ، وكانوا لا يطيعون لملك العز ولا لسلاطين العرب .
- وآخر من تولى من بنى عبد المدان أخوان يقال لأحدهم : القاضى ، والثانى : القاصى .
- وفى عهدهم دخلت يد الأمير : مُحَّد بن عبد الله بن حمزة معهم .
- فمنعهم وصارت بينهم محصول البلاد مناصفة .

- وصاهر الأمير : مُحَّد بن حمزة الحسينى وأخاه : أحمد بن عبد الله القاضى بن صعيب بن عدنان بن عبد المدان .
- فتزوج الأمير : مُحَّد بن عبد الله أحد أخواته .
- وتزوج الثانية : أحمـــــــد بن عبـــــد الله .
- وكانت المصاهرة فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة .
- وسادت الحمزات الذين بالجوف إلى الآن من هذه الطائفة ، ومنهم الأمير : عماد الدين بن يحيى بن حمزة الحسينى بنى حصن على فرسخ ونصف من حصن غران ، واستولى بنو الهادى على بنى حمزة وأزالوهم عن ملك صعدة ، وأقاموا بنجران والجوف ، ويقال لهم الآن أشراف الجوف ، ومنهم بنو الناصر موجودون إلى وقتنا هذا ، أمراء وأعيان تلك الناحية .

(٦٧)–فى قول العلامة ابن عبة:في تاريخ ومناقب السيد:حمزة بن السيد:الحسين عليه السلام .

- ونقل السيد النسابة ابن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : حمزة بن السيد : الحسين بن السيد : عبد الرحمن بن السيد : يحيى بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسين بن السيد : القاسم بن السيد : إبراهيم بن السيد : إسماعيل بن السيد : إبراهيم بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام ظهر باليمن .
- ويقال لولده بنو حمزة ، منهم أئمة الزيدية .
- وكان السيد : حمزة يدعى بالنفس الزكـــــية .
- وابنه السيد : على بن حمزة يدعى بالمنتخب .
- وابنه السيد : سليمان بن السيد : حمزة يدعى التقى .
- وابنه الثالث – السيد : حمزة بن السيد : سليمان بن السيد : حمزة الثانى يدعى الجواد .
- وهو والد الإمام : عبد الله بن السيد : حمزة إمام الزيدية ، وكان عالماً ، وبقى الأمر فى يده تسعة عشر سنة ، وله عقب كثير .

- وكان السيد : عبد الرحمن بن السيد : يحيى بن السيد : عبد الله يلقب الفاضل ، وابنه السيد : الحسن يقال له الإمام الرضى ، وابنه السيد : حمزة النفس الزكية كما مر .
- انتهى ما نقله السيد النسابة فى العمدة .

(٦٨) – في ذكر بنى حمزة ﵇ .

- أقول : إن بنى حمزة صاروا أمراء واتبعوا طريق الدولة ، وسلكوا مسلك الأمراء والحكام ، وتركوا طلب العلم وخصال الأطهر وهم باقون إلى الآن فى تلك النواحى ، وربما أتاموا الأمر .
- وأمرواهم وتابعوهم لموافقة الإمام ، ومنهم السيد الشريف الأمير : مطهر الآن بصنعاء فى خدمة الوزير : حسن باشا المولى على كافة بلاد اليمن جبالها وتهامتها من قبل الملك المعظم والسلطان الأعظم : مُحَمَّد بن مراد بن سليم ملك الروم وسلطان ذلك الإقليم خلد الله سعادته ونصره على الفجار .

(٦٩) – في ذكر بنى الهادى ﵇ .

- وأما بنى الهـــادى فقد أدركت منهم السيد الشريف الطاهر العفيف العالم العامل الفاضل الكامل الإمام : شرف الدين بن شمس الدين بن المهدى .
- خرج فى الجبال واستولى عليها ، وأذعنت له أهل تلك الجهة بالإمامة ، ونزل بجيش كثيف إلى تهامة .
- وكان بينه وبين عساكر الروم عدة حروب .

(٧٠) – في ذكر عقب الإمام : شرف الدين بن شمس الدين بن المهدى ﵇ .

- وكان له جملة أولاد منهم الأمير الكبير (١) : مطهر ، والسيد (٢) : عز الدين ، والسيد (٣) : شمس الدين ، والسيد (٤) : على ، والسيد (٥) : عبد الله وغيرهم .
- أما السيد : شمس الدين فانتقل إلى رحمة الله تعالى .
- وكان صاحب جيش أيلة .
- وأما السيد : عز الدين فأسر فى بعض حروب الروم .
- وأخـــذوه مأســـوراً فمـــات فى أثناء الطـــــريق .

- وأما السيد : مطهر فإنه صار صاحب الكلمة بعد موت أبيه ، ولم يدع الإمامة .
- واجتمع له جميع حصون الجبال ، ونزلت عساكره إلى تهامة ، وكان فى مدة حياته مهاباً جليلاً عزيزاً مثيلاً ، له مع الأروام حروب عظيمة ووقائع جسيمة لا يسع هذا المختصر شرحها ، ولكل واحد منهم أولاد .
- فلما مات السيد : مطهر تفرقت مملكتهم ، ودخل الأروام وملكوا غالب بلاد الإمام وأسروا الأولاد وحصروا البلاد .
- ولم يبق منهم إلا السيد الجليل العزيز المثيل الأمير الكبير السيد : أحمد بن السيد : مُحَّد بن السيد : شمس الدين بن السيد : شرف الدين الإمام فى جبل يسمى حصن كوكبان ، وهو حصن منيع .
- والسيد من غاية عقله ونهاية فضله يظهر الطاعة للسلطان مراد ، ويهدى إليه بعض خراج البلاد ، وهو الآن موجود ، أبقاه الله تعالى إلى اليوم الموعود .
- ولقد سمعت من أوصاف هذا السيد الشريف ما لا يمكن وصفه بالتحقيق ، فكلا الطائفتين باليمن موجودين .
- كثر الله منهم الطيب الطاهر ، وجعلهم فى بركة جدهم سيد الأوائل والأواخر صلى الله عليه وآله ما دام الفلك دائر ، ولم أجد لهم كتاباً مبيناً وتاريخاً معيناً لأطلع على أخبارهم وأطوارهم وآثارهم فيغلب ما ذكرت وجدت .
- وذكرت ما عليه اطلعت ، ولعلى إن شاء الله أظفر بتاريخ فى أحوالهم كاف وللقلب شاف ، والله الموفق إلى الصواب . انتهى .
- ثم ظهر بالحجاز بعد الأربعين والثلاثمائة من بنى مُحَّد الثائر .

(٧١)–في ذكر من ظهر بالحجاز بعد الأربعين والثلاثمائة من بنى مُحَّد الثائر ﷺ.وهم :

- الطبقة الأولى : من بنى أبو مُحَّد جعفر الأمير الحسنى ، وغلب على مكة بالسيف حسن ولاة مكة أولهم .

(٧٢)– في قول العلامة ابن عنبة : في تاريخ ومناقب الأمير : أبا مُحَّد جعفر ﷺ .

- نقل السيد النسابة شهاب الدين أحمد بن عنبة الحسنى فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن الأمير : أبا مُحَّد جعفر أول من ملك مكة من بنى موسى

الجون ، وكـان مبـدأ تمكنهـا مـن الأشـراف بعـد الأربعـين والثلاثمائـة ، وكـان حـاكم مكـة أنكجـور التركـى مـن قبـل المغـربى الفـاطمى ، فقتلـه الأمـير الشـريف : أبـو مُحَمَّد جعفـر ، وقتـل مـن الطليحيـة والهذيليـة خلقـاً كثـيراً ، واسـتوفت لـه تلـك النواحى ، وبقيت فى يده نيفاً وعشرين سنة .

(٧٣) – قول القاضى ابن ظهير : في تاريخ ومناقب السيد : جعفر بن السيد: مُحَمَّد ﷺ.

- ونقل القاضى جار الله بن ظهير فى تاريخه عند ولاة مكة المشرفة قال : ثم ولى مكة فى زمن الإخشيدية بالتغلب السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : الحسن بن السيد : مُحَمَّد الثائر بن السيد : موسى الثانى بن السيد : عبد الله الصالح بن السيد : موسى الجون بن السيد : عبد الله المحض بن السيد : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام .
- كذا ذكره ابن حزم .
- ثم قال : وولده إلى اليوم ولاة بمكة المشرفة ، يعنى فى زمنه .

(٧٤) – في ذكر العلامة الفاسى : في ولاية السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد ﷺ .

- قـال العلامـة الفاسـى : ولعـل ولايـة السـيد : جعفـر المـذكور بعـد مـوت كـافور الإخشيدى .
- وقيل : بعد أخذ العبيديين مصر من الإخشيدية فى أيام كافور لعظم أمره .
- وقد رأيت فى بعض التواريخ ما يدل على أنه كان يدعى لكافور على المنابر بمكة المشرفة .
- وكان موت كافور فى سنة ستة وخمسين وثلثمائة فى جمادى الأول .
- وقيل : فى سنة سبع وخمسين .
- فتكون ولاية السيد : جعفر فى إحدى هاتين السنتين .
- أو فى سنة ثمان وخمسين ، ولا تخـرج ولايته عن هـذا .
- انتهى كلام القاضى جار الله .

(٧٥) – قول القاضى الفاسى : في ولاية السيد : عيسى بن السيد : جعفر ﷺ مكة .

- نقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) : أنه ولى مكة المشرفة بعد السيد : جعفر ابنه السيد : عيسى على ما ذكر شيخنا ابن خلدون ، وذكر أن فى أيامه حضر جيش العزيز المعز العبيدى الفاطمى مكة شرفها الله تعالى ، وضيقوا على أهلها كثيراً لما لم يخطبوا للعزيز بعد موت أبيه ، ودامت على مكة إلى سنة أربعة وثمانين وثلاثمائة .

(٧٦) – قول العلامة ابن حزم : في ولاية السيد : أبوالفتوح الحسن ﷺ مكة .

- وذكر ابن حزم فى الجمهرة ما يفهم أنه ولى مكة فى الجملة ، ثم ولى المشرفة بعده أخوه السيد : أبو الفتوح الحسن بن السيد : جعفر الحسنى على ما ذكره شيخنا بن خلدون .
- وذكر أنه ملك المدينة المنورة وأزال عنها إمرة بنى المهنا الحسينيين فى سنة ستين وثلاثمائة بأمر الحاكم بأمر الله العبيدى الفاطمى صاحب مصر.
- وولاية السيد : أبي الفتوح لمكة مشهورة ، وإنما عزوناها لابن خلدون لإفادته تاريخ ولايته بعد أخيه السيد : عيسى .
- وكذلك فى ملكه للمدينة ، ولم أر ذلك لغيره .
- ودامت ولاية السيد : أبي الفتوح على مكة إلى أن مات فى سنة ثلاثين وأربعمائة .
- إلا أن الحاكم العبيدى ولى السيد : ابن عمر أبي الفتوح مكة فى المدة التى خرج فيها السيد : أبو الفتوح عن طاعته ، ثم أعاد السيد : أبو الفتوح إلى إمرة مكة لما راجع طاعته .
- وكان سبب عصيانه : أن الوزير أبا القاسم المغربى لما قتل الحاكم أباه هرب من الحاكم واستجار ببعض آل الجراح ، فبعث الحاكم إليهم من حاربهم ، وكان الظفر لآل الجراح .
- فعند ذلك حسن لهم الوزير مبايعة السيد : أبي الفتوح بقلعة دار أبي الفتوح ذلك ، فاستجار بمفرج والد حسان من الحاكم ، فكتب مفرج إلى الحاكم فرده إلى مكة المشرفة ، وكان الحاكم قد ولى الحرمين لابن عمه ، وأنفذ له ولشيوخ بنى حسن أمولاً

، وكان عصيان السيد : أبي الفتوح في سنة إحدى وأربعمائة على ما ذكر صاحب المرآة وغيره .

- ورأيت في تاريخ لبعض شيوخنا أن ذلك في سنة اثنين وأربعمائة ، ورأيت في تاريخ النويري ما يشهد لذلك ، وإنما بنينا على ذلك لأن الذهبي ذكر في تاريخ الإسلام أن ذلك في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وذلك وهم .
- انتهى ما نقله القاضي الفاسي .
- ونقل السيد النسابة ابن عنبة في كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن الأمير : أبا الفتوح الحسن بن السيد : جعفر الحسني الشجاع الشاعر الفصيح ملك الحجاز بعد أخيه السيد : عيسى ، وكان السيد : أبو الفتوح قد توجه إلى الشام في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة ، ودعا إلى نفسه ، ويلقب بالراشد بالله ، ووز له أبو القاسم بن الحسن بن علي المغربي أخذ ما في الكعبة من آلة الذهب والفضة ، وسار به إلى الرملة وذلك في زمن الحاكم الإسماعيلي أحد العبيديين الذين غلبوا على مصر ، فلما بلغ ذلك الحاكم قامت عليه القيامة ، وفتح خزائن الأموال ، ووصل بني الجراح واستمال به خواطرهم وسوغهم بلاداً كثيرة ، فخذلوا السيد : أبا الفتوح ، وظهر له في ذلك ، وبلغه أن قوماً من بني عمه قد تغلبوا على مكة لما بعد عنها ، فخاف على نفسه ورضي من الغنيمة بالإياب ، وهرب وذلك في سنة اثنين وأربعمائة .
- ثم إن السيد : أبا الفتوح وصل الاعتذار إلى الحاكم وأحال بالذنب على الوزير ، فصفح الحاكم عنه ، وبقي حاكماً على الحجاز إلى أن مات في سنة ثلاثين وأربعمائة.
- ونقل العالم الفاضل في تاريخ الكامل عز الدين بن الأثير أن حسان بن المفرج الطابي قطع الطريق ونهب البلاد وأكثر الفساد ، وملك الرملة وقتل عساكر الحاكم العلوي خلقاً كثيراً ، وعظم ذلك على الحاكم ، وأرسل يعاتبه وسيف السيف العدل ، فأرسل حسان ووالده إلى الشريف السيد : أبي الفتوح السيد : الحسن بن السيد : جعفر الحسني وطلباه وخاطباه بأمير المؤمنين ، وبايعاه بالخلافة .

- ثم إن الحاكم أرسل إلى حسان وأبيه وضمن لهم الأقطاع الكثيرة والعطاء الجزيل واستمالهما ، فعدل أبو حسان عن السيد : أبي الفتوح ورده إلى مكة وعاد إلى طاعة الحاكم . انتهى قول ابن الأثير .

(٧٨) – قول القاضى : تقى الدين الفاسي في ولاية السيد : شكر ﷺ مكة المشرفة .

- ونقل القاضى : تقى الدين الفاسى فى تاريخه قال : وولى مكة المشرفة بعد السيد : أبي الفتوح ابنه السيد : شكر .
- ودامت ولايته بها إلى أزمان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .
- وذكر شيخنا ابن خلدون أنه حارب أهل المدينة وجمع بين الحرمين ، قال : وذكر البيهقى وغيره أن السيد : شكر ملك الحجاز ثلاثاً وعشرين سنة .
- وذكـر ابن حـزم فى الجمهـرة ما يقتضـى أن عقبه انـقرض .
- ولم يـولد للسيد : شكر ولد ، وصارت إمرة مكة بعده إلى عبد .
- وذكر صاحب المرآة عن مُحَمَّد بن هلال الصابى ما يقتضى أن للسيد : شكر بنتاً .
- انتهى كلام الفاسى .
- ونقل السيد النسابة ابن عنبة فى العمدة : والد السيد : أبو الفتوح السيد : الحسن بن السيد : جعفر شكر ، واسمه السيد : مُحَمَّد ، ويكنى : أبا عبد الله ، ويلقب تاج المعالى ، حكم بمكة بعد أبيه ، وكان أميراً جليلاً جواداً .
- ومن أخباره أنه سمع بفرس عند عرب بعض الناس موصوفة بالجودة لم يسمع مثلها ، قد أقسم صاحبها ألا أن يبيعها إلا بعشرين فرساً جواداً أو بعشرين غلاماً وبعشرين جارية وألفى دينار وكذا ثوباً غير ذلك ، فأرسل الأمير : تاج المعالى شكر لبعض غلمانه بثمن الفرس ووافق ، فوافق وصول غلام الأمير إلى منزل ذلك الرجل ، وقد طعن أهله وجماعته ، وبقى وحده لغرض ، فقام بما ينبغى من الضيافة ، فلما أصبحوا حكى له الغلام غرضه ، وعرض عليه المال وطلب الفرس ، فقال : إنك لم تذكر لى البارحة بما جئت له .

- وإنكم أمسيتم عندى وليس عندى غيرها فذبحتها لكم ، ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها ، فلما رأى غلام الملك ذلك ، قال له : دونك المال الذى جئت به وحملته لك ، ثم رجع الغلام إلى مكة .
- فلما سمع الأمير : شكر بوصوله خرج فرحاً للفرس فلم يراها ، فقال له : أين الفرس ؟ وسأله عن الخبر ، فقص له القصة ، وقال له : ما صنعت بالمال ، فأخبره أنه دفعه للرجل ، فقال له : قسماً لو أنك أتيت به لقتلتك ، وأما أنت الآن حر لوجه الله .
- ولم يلد الأمير : تاج المعالى إلا بنتاً يقال لها السيدة (١) : تاج الملك .
- وانقرض بانقراضه هذا البيت .
- ومات فى سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله ، وبقيت مكة المشرفة شاغرة بعد موته فملكها حمزة بن وهاس السليمانى ، وقامت الحروب بين بنى موسى الجون وبينه سبع سنوات .
- انتهى كلام السيد ابن عنبة النسابة .

(٧٩)- قول العلامة ابن الأثير : في تاريخ وفاة الشريف : شكر ﷺ .

- وبعد العمدة العلامة الفاضل الشيخ : عز الدين بن الأثير فى تاريخه الكامل عند ذكر الحوادث قال : وتوفى الشريف : شكر العلوى الحسنى أمير مكة المشرفة فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وله شعر حسن فمنه :

قوض خيامك من أرض تضام بها	وجانب الذل إن الذل يجتنب
وارحل إذا كان فى الأوطان منقصة	فالمنزل الرطب فى أوطأ خطب

- الطبقة الثانية : من بنى حسن : وهم ولاة مكة المشرفة يقال لهم بنو أبو الطيب ، وهم السليمانيون .
- استـــــطراد : نقل السيد النسابة المؤرخ ابن عنبة الحسنى فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن أبا الفاتك أولد عبد الرحمن ، فعاش مائة وعشرين سنة ، وعاش أبو جعفر عبد الرحمن بن مُحَّد بن الفاتك مائة وسبعاً وعشرين سنة ، وعاش عبد الرحمن مائة وعشرين سنة كما مر ، وهم قبائل لهم شدة

وبأس وخيـل وعبيـد ، وإنما يمنعـون الجـار ويحفظـون الـذمام ، كثـر الله مـن أمثـالهم ، وكان له واحد وعشرون ابناً .

- فمنهم السيد : أبو الطيب دواد بن السيد : عبد الرحمن الحسنى ، وبه عرف البيت ويقال لهم بنـــو أبي الطيـــب .
- وهم عدد كثير يسكنون المخلاف من اليمن .
- وقد انقسموا بطون وأفخاذ .
- فمنهم بنو وهاس ، وبنو علي ، وبنو مكثر ، وبنو شماخ ، وبنو حسان ، وبنو هضام ، وبنو قاسم ، وبنو يحيى .
- هؤلاء كلّهم أولاد أبي الطيب إلاّ بنو مكثر وشماخ فإنّهما أولاد أولاده .

(٨٠) – في ذكر عقب السيد : وهاس بن السيد : أبي الطيب ﷺ .

- وأعقب السيد : وهاس بن السيد : أبي الطيب من ستة رجال : السيد (١) : مُحَمَّد ، والسيد (٢) : حازم ، والسيد (٣) : مكثر ، والسيد (٥) : مختار ، والسيد (٦) : صالح ، والسيد (٧) : حمزة .
- هذا السيد : حمزة صاحب مكة بعد السيد : تاج المعالى شكر .
- وكانـــت الحرب بينه وبين بنى موسى ، وسيأتى الكلام عليه .

(٨١) – في ذكر عقب الســـيد : حمزة بن السيد : وهــاس ﷺ .

- وأعقب من السيد : حمزة أربعة رجال : السيد (١) : عمارة ، والسيد (٢) : مُحَمَّد ، والسيد (٣) : يحي ، والسيد (٤) : عيسى أمير المخلاف .
- فقتل السيد : يحي أخاه السيد : عيسى للإمارة ، وتأمّر بالمخلاف فهرب ابنه السيد : على بن السيد : عيسى . وهو بضم العين وفتح اللام على صيغة التصغير . وأقام بمكة المشرفة ، وكان عالماً فاضلاً شاعراً جواداً ممدوحاً .
- ورد العلامة الزمخشرى إلى مكة وجاور فسمى جار الله .
- وصنف له الكشاف ، ومدحه بقصائد كثيرة عظيمة موجودة في ديوانه .
- وللشريف : على بن السيد : عيسى بن السيد : حمزة بن السيد : وهاس في مدح الزمخشرى شعراً قال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي	تبـــوّأها دارا فـــــــداء زمخشر
ولما لا تتيه الأرض فـــخراً بسيد	إذا عدّ من أسد الشرى زمخ أشرا

- ومنه أيضاً أبيات منها :

حليق التقى علامة العصر من له	فضائل أدناهن مرو ومعرق
إلى حــــــرم الله العظيم مجاوراً	فلله مــا جئت جمال وأنيق

- رجعنا إلى ما كنا بصدده : ونقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام) .
- قال : وولى مكة المشرفة بعده الأمير : شكر بن السيد : أبي الطيب الحسنيون .
- ثم السيد : على بن السيد : مُحَّد الصليحى صاحب اليمن .
- ثم ابن السيد : هاشم مُحَّد بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله بـن السيـد : أبي هاشـم بـن السيـد : مُحَّد بـن السيـد : الحسيـن بـن السيـد : مُحَّد بـن السيـد : موسـى بـن السيـد : عبـد الله بـن السيـد : موسـى بـن السيـد : عبـد الله بـن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام لأن صاحب (المرآة) .
- قال فى أخبار سنة خمس وخمسين وأربعمائة : وفيها دخل الصليحى إلى مكة المشرفة ، واستعمل الجميل مع أهلها ، وظهر العدل لهم والإحسان ، وطابت قلوب الناس ورخصت الأسعار وكثرت له الأدعية ، ثم كسا الكعبة بالبياض ، ورد بنى شيبة عن قبيح أفعالهم ، ورد الحلى إلى البيت الذى كان بنو أبي الطيب أخذوه .
- ونقل عن مُحَّد الصبانى ضمناً ما ذكره ابن خلدون من دخول الصليحى إلى مكة .
- وما فعل من الجميل فيها ، وأقام إلى يوم عاشوراء .
- وقيـل : إلى ربيـع الأول ، وراسـله الحسـنيون : إن رأيـت منا مـن تختار ، وكـانوا قـد بعدوا من مكة ، فرتب السيد : مُحَّد بن السيد : أبي هاشم فى الإمارة ، وأمره على الجماعة ، وأصلح بين العشائر ، واستخدم له العساكر ، وأعطاه مالاً وخمسين فارساً وسلاحاً ، وتوجه إلى اليمن ، وأقام السيد : مُحَّد بن السيد : هاشم بمكة نائباً عنه ،

فقصد الحسنيون بنى سليمان مع السيد : حمزة بن السيد : وهاس فلم يكن له بهم طاقة فحاربهم ساعة ، وخرج من مكة فتبعوه فرجع فضرب واحداً منهم ضربة فقطع درعه وجسده وفرسه ، ووصل سيفه إلى الأرض فدهشوا من ضربته ، ورجعوا عنه ، ومضى إلى الينبع ، وكانت الحروب بينه وبين بنى سليمان إلى أن صفى له ، وعاد إلى مكة ، ودامت ولايته عليها إلى أن مات فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

- الطبقة الثالثة : من بنى الحسن ولاة مكة المشرفة : يقال لهم الهواشم .
- أولهم : السيد : أبو هاشم مُحَمَّد بن السيد : أبى هاشم جعفر الحسنى .

(٨٢) – فى ذكر ولاية : السيد : أبوهاشم مُحَمَّد ﷺ ولاية مكة المشرفة .

- كانت إمرته على مكة كما ذكر ابن خلدون ، والناقل عن ابن خلدون القاضى الفاسى فى تاريخه أنها ثلاثين سنة .
- وهو أول من قطع خطبة الخلفاء المصريين العبيديين ، وخطب للعباسيين ، ونال بذلك مالاً عظيماً من ألب أرسلان السلجوقى .
- وكان تارة يخطب للعبيديين ويقدم من يكون صلبه أعظم ، وأنه ملك المدينة الشريفة ، وكان صهر السيد : شكر ، زوج ابنته.
- انتهى كلام القاضى الفاسى .

(٨٣) – فى ذكر بنى الأمير : مُحَمَّد بن السيد : جعر ﷺ يقال لهم الهواشم والأمراء .

- ونقل السيد النسابة ابن عنبة الحسنى فى العمدة : أن السيد الشريف الأمير : مُحَمَّد بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله بن السيد : أبى هاشم يقال لهم الهواشم .
- ويقال لهم الأمراء ، وهم ببطن قر ، فولى مكة شرفها الله تعالى الأمير : تاج المعالى مُحَمَّد بن السيد : أبى الفضل جعفر أبى هاشم جد السيد : حمزة بن السيد : وهاس .
- قال الشيخ تاج الدين النسابة : قد كان أبوه وجده أميرين بمكة المشرفة قبله ، ولعلهم وليا قبل السيد : تاج المعالى شكر .
- هكذا قال رحمه الله تعـــــــــالى . آمين

وأقول : إن حرب بني سليمان وبني موسى كانا سجالاً ، فلعلهما ملكاها في أثناء الحرب.

- وقد نص الشيخ : أبو الحسن العمرى على أنهما كانا أميرين بمكة المشرفة .
- ولا أدرى فيه إلا ما ذكرت ، فإما أنهما كانا أميرين بينبع فلا بحث فيه ، وكذا كان السيد : عبد الله وأبوه السيد : أبو هاشم ، وجده السيد : الحسين أمراء ينبع ، والله أعلم.
- وكان السيد : مُحَّد بن السيد : أبي الفضل جعفر بن السيد : أبي هاشم الأصغر في أول ولايته يخطب للمصريين الخلفاء العلويين .
- فكوتب من جانب القائم العباسي في قطع خطبتهم ، فأجاب إلى ذلك ، وأقام الدعوة إلى العباسية ، وكسر الألواح التي كانت عليها ألقاب المصريين من حول الكعبة ، ومن الحجر وقبة زمزم ، وأرسلها إلى بغداد .
- وذكر الشيخ : أبو الحسن العمرى أنه كان يلقب مجد المعالى .
- انتهى ما نقله صاحب العمدة .

(٨٤) – قول القاضى : الفاسي في ولاية السيد : قاسم بن السيد :مُحَّد ﷺ ولاية مكة .

- ونقل القاضى الفاسى في تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) قال : وولى مكة المشرفة بعده ابنه السيد : قاسم بن السيد : مُحَّد مدة يسيرة .
- ثم جاء الأصمد بن ساريكين واستولى على مكة غفوة .
- وهرب منها السيد : قاسم ، وأقام الأصمد إلى شهر شوال سنة سبع وخمسمائة .
- ثم إن السيد : قاسماً جمع الجموع وكسر الأصمد بعسفان .
- فانهزم مولياً إلى الشام ، ودخل السيد : قاسم الأمير بن السيد : مُحَّد مجد المعالى الحسنى مكة المشرفة ، ودامت ولايته عليها حتى مات في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، هكذا ذكر وفاته ابن الأثير وغيره .
- ووجدت بخطى ما نقلته من تاريخ الإسلام للذهبي أنه توفى في سنة ثمان عشرة ، وقال شيخنا ابن خلدون في ترجمته : واستمرت ولايته ثلاثين سنة على الاضطراب ، والله أعلم بالصواب .

- انتهى كلام القاضى الفاسى .

(٨٤) – قول العلامة:ابن الأثير فى ولاية السيد : قاسم بن السيد:مُحَّد ﷺ ولاية مكة .

- ونقل العالم الفاضل ابن الأثير فى تاريخه الكامل أن الأمير : قاسم بن السيد : هاشم العلوى الحسنى أمير مكة المشرفة توفى فى شهر صفر سنة سبع عشر وخمسمائة .
- وتولى بعده السيد : أبو فليتة ، وكان أعدل منه وأحسن سيرة .
- فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس .
- انتهى كلام ابن الأثير .

(٨٥) – قول النسابة ابن عنبة : فى ولاية الأمير : فليتة ﷺ مكة المشرفة .

- ونقل السيد النسابة صاحب العمدة أن الأمير : فليتة بن السيد : قاسم ملك الحجاز بعد أبيه ، وله إخوة منهم السيد : مُحَّد بن السيد : قاسم أمير السراغمة هاشم بن الســــيد : فليتة .
- انتهى كلام صاحب العمدة .

(٨٦) – قول القاضى:الفاسى فى ولاية السيد : قاسم بن السيد :فليته ﷺ ولاية مكة .

- ونقل القاضى : تقى الدين الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) قال : وولى مكة بعد الأمير : قاسم ابنه السيد : فليتة ، ودامت ولايته إلى أن مات فى سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

(٨٧) – فى ذكر ولاية الأمير : هاشم بن السيد : فليته الحسنى ﷺ مكة المشرفة .

- ثم ولى بعده ابنه الأمير : هاشم بن السيد : فليتة الحسنى ، واستمرت ولايته إلى أن مات فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة ؛ ووجدت بخط بعض الفقهاء المكيين أن السيد : هاشماً توفى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .
- وذكر القاضى : شمس الدين بن خلكان فى تاريخه : أن الفقيه "عمارة" الشاعر اليمنى حج فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .
- وأن السيد : قاسم بن السيد : هاشم بن السيد : فليتة صاحب مكة أرسله رسولاً إلى الديار المصرية ، فدخلها في شهر رمضان سنة خمسين وخمسمائة ، وهذا يقتضى وفاة السيد : هاشم فى سنة تسع وأربعين كما مر ، والله أعلم .

(٨٨) – في ذكر ولاية السيد : قاسم بن السيد : هاشم ﷺ ولاية مكة المشرفة .

- ثم ولى مكة بعده ابنه السيد : قاسم بن السيد : هاشم ولم يختلف عليه اثنان ، وأساء السير بمكة وفارقها متخوفاً من أمير الحاج العراقي وقت الموسم سنة ست وخمسين وخمسمائة.
- انتهى كلام القاضي الفاسي .

(٨٩) – قول العلامة : ابن الأثير في تاريخ ومناقب الأمير : هاشم ﷺ أمير مكة .

- ونقل العلامة ابن الأثير في كتابه الكامل أن الأمير : هاشم بن السيد : فليتة بن السيد : القاسم العلوي الحسني أمير مكة كانت بينه وبين الأمير : نظر الخادم فتنة عظيمة نهب فيها أصحاب السيد : هاشم الحجاج وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، ولم يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمة وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وفي سنة أربعين حج بالناس قايماز الأرجواني صاحب نظر السابق .
- ونقل السيد النسابة : شهاب الدين بن عنبة في العمدة أن الأمير : تاج الدين هاشم بن الأمير : فليتة أخذ مكة سيفاً من إخوته وعمومته ، وكان أخواه السيد : يحيى ، والسيد : عبد الله قد نازعاه الملك فغلبهما .
- ثم ولى مكة المشرفة بعده ابنه الأمير : قاسم بن السيد : هاشم بن السيد : فليتة الحسني إلى أن طرده عمه السيد : عيسى بن السيد : فليتة ، وهو الأمير : قطب الدين عيسى ، استولى على مكة شرفها الله .
- انتهى ما نقله صاحب العمدة .
- ونقل القاضي الفاسي في تاريخه أن الأمير : قاسم لما فارق مكة المشرفة من خوف الأمير : العراقي استولى على مكة عمه السيد : عيسى بن السيد : فليتة .
- ثم إن قاسماً رجع واستولى على مكة في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وأقام بها أياماً يسيرة ، ثم قتل رحمه الله ، وقيل : أنه قتل سنة سبع وخمسين ، والله أعلم .
- نقل القاضي : شمس الدين بن خلكان في تاريخه المسمى بـ (وفيات الأعيان) في ترجمة الفقيه نجم الدين عمارة اليمني الشاعر : أنه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة في زمن

الأمير : قاسم بن السيد : هاشم بن السيد : فليتة صاحب مكة المشرفة ، فسيره رسولاً إلى الديار المصرية فدخلها سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر العبيدى الفاطمى ، والوزير الصالح ابن رزيك ، وأنشدهما قصيدة الميمية التى مطلعها هـــذا:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم	حمـــداً يقوم بما أولت من النعم

- وهى قصيدة عظيمة فى ذاتها موجودة فى تاريخ ابن خلكان .
- وأقام إلى شوال من السنة ، ثم فارق مصر فى هذا التاريخ ، وتوجه إلى مكة ومنها إلى اليمن فى صفر سنة إحدى وخمسين ، ثم حج من عامه ، فأعاد الأمير : قاسم صاحب مكة فى رسالة إلى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها . انتهى ما قاله ابن خلكان .
- أقول : والذى يظهر من قول القاضى : شمس الدين بن خلكان أن الأمير : قاسم بن السيد : هاشم الحسنى صاحب مكة المشرفة كان يوادد الخليفة : الفائز بنصر الله الفاطمى الحسينى ، ويخطب له بمكة المشرفة شرفها الله تعالى .
- ونقل العلامة : ابن الأثير فى تاريخه الكامل أن فى سنة ست وخمسين وخمسمائة كان أمير مكة المشرفة الأمير : قاسم بن السيد : هاشم بن السيد : فليتة بن السيد : قاسم بن السيد : أبى هاشم الحسنى لما سمع بقرب الحاج من مكة المشرفة صادر المجاورين وأعيان أهل مكة المشرفة .
- وأخذ كثيراً من أموالهم ، وهرب خوفاً من أمير الحاج : أرغش .
- وكان قد حج فى هذه السنة زين الدين على بن بكتكين ، صاحب جيش الموصل ، ومعه طائفة صالحة من العسكر .
- فلما وصل أمير الحاج إلى مكة رتب مكان السيد : قاسم بن السيد : فليتة عمه السيد : عيسى بن السيد : أبى هاشم ، فبقى كذلك إلى شهر رمضان .
- ثم إن السيد : قاسم بن السيد : فليتة جمع جموعاً كثيراً من العرب أطمعهم فى مال له فى مكة فاتبعوه ، فسار بهم إليها ، فلما سمع عمه السيد : عيسى فارقها ،

ودخلها السيد : قاسم فأقام بها أميراً أياماً ، ولم يكن له مال يوصله إلى العرب ، ثم إنه قتل قائداً كان معه حسن السيرة ، فتغيرت نيات أصحابه عليه ، وكاتبوا السيد : عيسى فقدم عليهم ، فهرب السيد : قاسم وصعد جبل أبي قبيس فسقط عن فرسه.

- فأخذه بعض أصحاب السيد : عيسى وقتلوه فعظم عليه قتله ، فأخذه وغسله ودفنه بالمعلى عند قبور آبائه وأجداده .
- واستقر الأمر للسيد : عيسى ، ودامت ولايته على مكة إلى أن مات سنة سبعين وخمسمائة .
- إلا أن أخاه السيد : مالك بن السيد : فليتة كان نازعه في الإمرة ، واستولى على مكة نصف يوم لأنه دخل مكة في يوم عاشوراء من سنة ست وستين وخمسمائة ، وجرى بين عسكره وبين عسكر أخيه فتنة إلى وقت الزوال .
- ثم خرج السيد : مالك واصطلحوا بعد ذلك .

(٩٠)- في ذكر ولاية السيد : داود بن السيد : عيسى ﷺ مكة المشرفة .

- وولى مكة بعد السيد : عيسى ابنه السيد : داود بن السيد : عيسى بن السيد : فليتة بعهد من أبيه ، ودامت ولايته إلى النصف من رجب سنة إحدى وسبعين ، فوليها بعده أخوه السيد : مكثر بن السيد : عيسى ، ثم عزل السيد : مكثر في موسم هذه السنة .
- وجرى بينه وبين "طاستكين" أمير الركب العراقي حرب شديد وكان الظفر فيها لطاستكين .

(٩١) – في ذكر ولاية الأمير : قاسم بن السيد : مهنا ﷺ ولاية مكة المشرفة .

- ثم ولى مكة الأمير : قاسم بن السيد : مهنا أمير المدينة ، وكان المستضيء العباسي قد عقد له بالولاية ، وأقامت مكة في ولايته ثلاثة أيام ، ثم إنه رأى من نفسه العجز فولى أمير الحج السيد : داود بن السيد : عيسى .
- وكان يتداول هو وأخـــوه الســـــيد : مكثر .
- ثم انفرد بها السيد : مكـــثر عشر سنين متوالية .
- آخرها سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وهو آخر أمراء مكة المعروفين بالهواشم .

- وكان سيف الدين طغيكر بن أيوب أخو السطان : صلاح الدين يوسف بن أيوب دخل مكة المشرفة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، ومنع من الأذان في الحرم بحي على خير العمل ، وضرب الدنانير والدراهم فيها باسم أخيه السلطان : صلاح الدين .
- انتهى ما نقله القاضي الفاسي .

(٩٢) – في ذكر ولاية السيد : مكثر بن السيد : عيسى ﷺ ولاية مكة المشرفة.

- ونقل السيد النسابة المؤرخ المحقق : شهاب الدين أحمد بن عنبة الحسني في كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) .
- أن السيد : مكثر بن السيد : عيسى ولي مكة المشرفة بعد أبيه ، ونازعه إخوته ، ثم استمر له الملك إلى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، فقام عليه ابن أخيه السيد : منصور بن السيد : داود بن السيد : عيسى ، واستولى على مكة المشرفة إلى أن غلب عليه الأمير : قتادة .
- قال الشيخ : تاج الدين (عفي عنه) : وجدت في تاريخ عبد الله بن حنظلة البغدادي أن قتادة أخذ مكة من السيد : مكثر سنة سبع وتسعين وخمسمائة .
- والله سبحانه وتعالى أعلم .
- انتهى ما نقله صاحب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .
- الطبقة الرابعة : من بني حسن ولاة مكة المشرفة : وهم باقون إلى زماننا هذا ، أبقاهم الله تعالى إلى آخر الزمان ، وكان سابقاً يقال لهم القتادات .

(٩٣) – في ذكر الشريف الأمير : أبو عزيز قتادة ﷺ في ولاية مكة المشرفة .

- نقل السيد الفاضل النسابة : شهاب الدين أحمد بن عنبة في عمدة الطالب أن الشريف الأمير : أبو عزيز قتادة بن السيد : إدريس بن السيد : مطاعن بن السيد : عبد الكريم بن السيد : عيسى بن السيد : الحسين بن السيد : سليمان بن السيد : علي بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله بن السيد : موسى بن السيد : عبد الله بن السيد : موسى بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن

الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام الحسنى ملك بلاد الحجاز بالسيف .

- وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، والإمـــــارة فى ولده إلى الآن .
- وكان جباراً فاتكاً حازماً شاعراً شجاعاً مقداماً .
- وكان الناصر العباسى وأبوه المستنصر استدعاه إلى العراق ووعده ومناه .
- فتوجه من مكة إلى أن وصل النجف الأشرف فخرج ساداتها وأشرافها ونقباؤها وأعيانها ليلاقوه .
- وكان من جملة من خرج من العامة رجل معه أسد مسلسل .
- فلما رآه السيد : قتادة تطير من ذلك وقال : لا أدخل بلدة يُذل فيها الأسود ، وزار جده أمير المؤمنين الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام .
- ورجع من فوره إلى الحجاز ، وكتب للناصر العباسى بهذه الأبيات شعراً يقــــول :

بلادى وإن جــارت علــى عزيزة	ولو أننى أعرى بها وأجــوع
ولى كـف ضرغام إذا ما بسطتها	بها أشترى يوم الوغى وأبيع
معـــودة لثـــم الملوك لظهرها	وفى بطنها للمجدبيـن ربيع
أأتركـــها تحـــت الرهان وأبتغى	لها مخرجا إنى إذا لرقيــــع؟
وما أنا إلاّ المسك فى غير أرضكم	أضوع وأما عندكم فأضيــع

- انتهى ما نقله صاحب العمدة .
- ونقل العلامة الفاضل ابن الأثير فى تاريخ الكامل أن فى سنة إحدى وستمائة كانت الحرب بين أمير مكة وأمير المدينة ، وهما الأمير الشريف : قتادة بن السيد : إدريس الحسنى ، والأمير : سالم بن السيد : قاسم الحسينى ، ومع كل منهما جمع كثير ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الحرب بذى الحليفة ، بالقرب من المدينة ، وكان الشريف : قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها ، فلقيه الأمير : سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وصلى عندها ركعتين ، ودعا وسار فلقيه ، فانهزم السيد : قتادة ، وتبعه السيد : سالم إلى مكة

فحصروه بها ، فأرسل الأمير الشريف : قتادة إلى من مع السيد : سالم من أمراء العرب ، فأفسدهم عليه ، فمالوا إليه ، فلما رأى السيد : سالم ذلك دخل المدينة وقوى أمر قتادة .

- وفى سنة ثمان عشر وستمائة توفى الشريف : قتادة رحمه الله سبحانه وتعالى ، وملك ابنه السيد : الحسن ، وقتل مزحج أقباش الناصرى من مماليك الناصر العباسى .
- وقيل : كان عمر الشريف : قتادة نحو تسعين سنة ، وكانت ولايته من حدود اليمن إلى مكة المشرفة ، وله قلعة بينبع ، واتسعت مملكته وعساكره ، وأكثر من المماليك ، وخافه العرب خوفاً عظيماً ، وكان فى أول أمره لما ملك مكة المشرفة فى حسن السيرة مع الناس ، وأزال عنها أموراً كثيرة ، وحمى البلاد وأحسن إلى الحجاج ، وبقى هكذا مدة .
- ثم إنه أساء السيرة وجدد المكوس ونهب الحاج ، وفعل أشياء كثيرة غير محمودة ، وملك ابنه السيد : الحسن ، وبقى ابنه السيد : راجح فى العرب على مكة يفسد وينازع أخاه فى الملك ، وكاتبه فأجابه إلى سؤاله ، ووصل إلى مكة ونزل هو وأصحابه بالزاهر مقابلاً لصاحبها الشريف : حسن ، فخرج إليه وقاتله أمير الحاج كما مر ، وعلق رأسه كما أمره السيد : راجح ، وأحاط الناس بالحجاج ، وأرسل إليهم عمامته أماناً لهم ، فلم ينهبوا وأمرهم بالحاج ورجعوا بلادهم سالمين ، وعظم الأمر على الحاج ، فوصلت رسل السيد : حسن إلى بغداد تعتذر فقبله .
- وفى سنة عشرين وستمائة سار ملك اليمن الملك المسعود بن الملك الكامل صاحب مصر إلى مكة المشرفة ، وصاحبها السيد : الحسن بن السيد : قتادة الحسينى فأخرجها واستولى عليها . انتهى ما نقله ابن الأثير .
- وهذا آخر ما نقله صاحب التاريخ كما فى هذا التاريخ فلم يذكــر بعدها وقعة أبداً .
- ونقل القاضى : شمس الدين بن خلكان أن الشيخ : عز الدين له كتب تاريخ (الكامل من أول الزمان إلى سنة ثمان عشر وستمائة) ، وتوفى رحمه الله سنة ثلاثين وستمائة ، فسبحان الباقى . انتهى ما نقله صاحب العمدة .

- ونقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) قال : ثم ولى مكة شرفها بعد مكث الحسنى الشريف : قتادة بن السيد : إدريس الحسينى الينبعى فى سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة .
- ودامت ولايته إلى أن مات فى سبعة أو ثمان عشرة وستمائة ، فتكون ولايته عشرون سنة أو نحوها للاختلاف فى مبتدئها ، وكانت ولايته ممتدة من الشام إلى ينبع ، ومن اليمن إلى جلى ، وكان يحارب صاحب المدينة الشريفة ، وتغلب كل منهما حيناً ، ووصل إلى مكة المشرفة أقباش الناصرى فتى الناصر العباسى ، وكان مولاه الناصر عقد له على الحرمين وإمارة الحج الأعظم لمكانته عنده ، قتل يوم مات السيد : قتادة بن السيد : إدريس رحمه الله بالمعلاة .
- انتهى ما نقله القاضى الفاسى .

(٩٤) – فى ذكر ولاية الأمير : حسين بن الشريف : قتادة ﷺ جدة المشرفة .

- ونقل السيد النسابة المؤرخ : ابن عنبة فى عمدة الطالب أن السيد الأمير : حسن بن السيد : قتادة ولى مكة المشرفة بعد أبيه .
- وفى أيامه وقعت فتنة عظيمة بين بنى حسن ، وقافلة الحاج العراقى .
- وقُتل فيها جماعة ، وانجلت القضية أنها من قبل حاكم القافلة فقتله السيد : حسن بن السيد : قتادة وأخذ رأسه وعلّقه فى ميزاب الكعبة .
- فسكنت الفتنة ، وأرسل الشريف : حسن إلى العراق رسولاً يعتذر إلى دار الخلافة .
- انتهى كلام صاحب العمدة .
- ونقل : يظهر أن هذه الفتنة هى التى ذكرها القاضى الفاسى عن أقباش الناصرى أنه قُتل يوم مات الشريف : قتادة ، ولهذا أرسل الشريف : حسن بن قتادة يعتذر إلى دار الخلافة ، والله أعلم بالصواب .
- وقد صرح الفاسى عند ذكر ولاية الشريف : حسن بما يدل على ذلك .
- انتهى ما ذكره .
- ونقل القاضى : الفاسى فى تاريخ مكة المشرفة المسمى بـ (شفاء الغرام) أن ولى مكة شرفها الله تعالى بعد الشريف : قتادة ابنه السيد : حسن ، وقتل أصحاب أقباش

الناصرى لاتهامهم له بأنهم مواطؤن السيد : راجح بن السيد : قتادة على توليه مكة عوض الشريف : حسن .

- ودامت ولاية الشريف : حسن إلى سنة عشرين وستمائة من غير منازع .

(٩٥) – فى ذكر الحروب الكائنة بين الملك المسعود والأمير حسن ﷺ .

- ثم سار من اليمن الملك : المسعود بن الملك : الكامل بن الملك : العادل بن أيوب صاحب اليمن فنازع الشريف : حسن بن السيد : قتادة .
- وتحاربا بالمسعى فانهزم الشريف : حسن ، وملك الملك : المسعود مكة المشرفة ، ونهبها عسكره إلى آخر النهار .
- وحج ثم عـــاد إلى اليـــــمن .
- واستعمل على مكة نور الدين عمر بن على بن رسول الذى ولى السلطنة باليمن .
- وقصده الشريف : حسن بن السيد : قتادة بجيش جاء به من الينبع ؛ واحتربا فكانت الهزيمة على الشريف : حسن بن السيد : قتادة .
- وعزله الملك : المسعود ، واستعمل على مكة الأمير : حسام الدين ياقوت بن عبد الله الملكى المسعودى ؛ وأقام بها إلى أن مات الملك : المسعود فى سنة ست وعشرين وستمائة .
- ثم قام مقامه ابنه الملك : الكامل ، ودامت ولايته إلى سنة تسع وعشرين وستمائة ، واستولى على اليمن نور الدين عمر الرسولى .
- وبويع بالسلطنة ، وتلقب بالملك المنصور ، فجهز جيشاً إلى مكة المشرفة ، وأمر على الجيش الشريف السيد : راجح بن السيد : قتادة الحسنى ، وكان بمكة من قبل الملك : الكامل صاحب مصر طغتكين ، فهرب إلى الينبع .
- ودخل الشريف : راجح إلى مكة بعسكر اليمن ، وعرف الملك : الكامل بهذا الخبر فجهز عسكراً من مصر إلى طغتكين .
- فوصل إلى مكة المشرفة ، وأخرج الشريف : راجح منها ، ومن معه من أهل اليمن ، واستولى عليها وقتل من أهل مكة ناساً كثيرة ، والقضية فى سنة تسع وعشرين وستمائة .

- ثم دخلها سنة ثلاثين وستمائة الشريف : راجح بن السيد : قتادة مع عسكر اليمن ، واستولى عليها من غير حرب .
- ثم وليها آخر السنة عسكر صاحب مصر المحروسة .
- ثم استولى عليها سنة إحدى وثلاثين وستمائة الشريف : راجح بن السيد : قتادة ومعه عسكر الملك : المنصور صاحب اليمن .
- ثم وصل إلى مكة عسكر الملك : الكامل صاحب مصر ومقدمتهم جفريل ، ومعه ألف فارس ، ودامت ولايته لها إلى سنة خمس وثلاثين وستمائة .
- ثم سار إليها بنفسه الملك : المنصور صاحب اليمن ، وكان دخوله إلى مكة في شهر رجب ، ومعه ألف فارس .
- ودامت ولايته إلى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ثم جهز إليها الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر ألف فارس مع الشريف : شيحة بن السيد : جماز الحسيني أمير المدينة الشريفة .
- فاستولى على مكة من غير قتال ، ثم أرسل الملك المنصور صاحب اليمن جيشاً كثيفاً فهرب الشريف : شيحة ومن معه بمجرد السماع ، ثم وصلت العساكر المصرية واستولوا عليها في سنة ثمانية وثلاثين وستمائة .
- ثم رجع إليها بنفسه الملك : منصور صاحب اليمن واستولى عليها في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، ودخلها في شهر رمضان ، وأمر عليها مملوكه الأمير : فخر الدين الشلاح .
- واستدعى الشريف : أبا سعد الحسن بن السيد : على بن السيد : قتادة الحسنى من الينبع وأحسن إليه .
- واشترى منه قلعة ينبع ، وأخربها حتى لا تبقى قراراً للمصريين ، وأمر الشريف : حسن بن السيد : على بأن يقيم في الوادى ، وأن يكون مساعداً لعسكره .
- واستمر "الشلاح" نائباً بمكة إلى سنة ست وأربعين وستمائة ، على ما ذكر بعض مؤرخى اليمن في عصرنا ، وفيها مات الملك : المنصور .

- ووجدت بخط الميورقى أن "الشلاح" عزل فى منتصف ربيع الأول سنة خمس وأربعين بابن المسيب ، وهذا يخالف ما وقع ، والله أعلم .
- واستولى على مكة المشرفة الشريف : أبو سعد الحسن بن السيد : على بن السيد : قتادة الحسنى فى شهر شوال المكرم سنة سبع وأربعين وستمائة .
- وقبض على ابن المسيب وحبسه ، ودامت ولايته إلى أن قتل فى شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة.
- انتهى ما نقله القاضى الفاسى .
- وبعد : لا شك ولا شبهة فى قول الميورقى أن ابن المسيب ولى مكة المشرفة ، وعزل الشلاح عنها لأن الشريف : حسن بن السيد : على الحسنى قبض عليه وهو أمير مكة بعد موت الملك : المنصور ، فلو كان الشلاح بها مقيماً على ما كان عليه لكان المشار إليه ، وهذا دليل قوى على عزل الشلاح ، وتولية ابن المسيب ، والله أعلم . انتهى .

(٩٦) – قول العلامة ابن عنبة : فى ولاية السيد : راجح بن السيد : قتادة ﷺ مكة .

- ونقل السيد الفاضل النسابة : شهاب الدين ابن عنبة فى تأليفه المسمى بـ (عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب) أن الأمير الشريف : راجح بن السيد : قتادة تولى مكة المشرفة بعد أخيه السيد : الحسن ، وكان الأقسيس الملك المسعود بن الملك الكامل قد تغلب على مكة شرفها الله تعالى وقتاً ، وطرد عنها الأمير الشريف : راجح بن السيد : قتادة .
- وكان الشريف : راجح شجاعاً بطلاً ، ثم شاركه فى حكومة مكة بعد أخيه الشريف : أبو سعد الحسن بن السيد : على بن السيد : قتادة ، ثم خلصت لأبى سعد من غير مشارك ؛ وكان شجاعاً بطلا فارساً مقداماً مشهوراً ، وكانت أمه أم ولد حبشية .
- فيحكى أن السيد : أبا سعد فى بعض حروبه للغزو وقد أتوه بجمع كثير هائل ؛ فلما ترائى الصفان جاءته أمه على هودج وأمرت من استدعاه لها ؛ فلما جاءها قالت له : إنّك قد وقفت موقفاً عظيماً ، إن ظفرت فيه أو قُتلت قال الناس : ظفر ابن

رسول الله أو قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن هربت قال الناس : هرب ابن السوداء ، فانظر أى الأمرين تحب أن يقال لك ، فقال : جزاك الله خيراً ، فلقد نصحت وأبلغت ، ثم ردّها ، فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله حتى ظفر وانتصر ؛ وانهزم العدو .

- انتهى ما نقله صاحب العمدة .

(٩٧) – فى ذكر ولاية السيد :الحسن بن السيد : على بن السيد : قتادة المقتول ﷺ .

- ونقل العلامة القاضى الفاسى صاحب تاريخ مكة فى تاريخه المسمى بشفاء الغرام فى أخبار بلد الله الحرام قال : ثم ولى مكة بعد السيد : الحسن بن السيد : على بن السيد : قتادة المقتول .
- أحد قتلة السيد : جماز بن السيد : حسن بن السيد : قتادة .
- ودامت ولايته إلى آخر يوم من ذى الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين وستمائة .
- ثم وليها عمه السيد : راجح بن السيد : قتادة الذى كان يليه مع عساكر اليمن سابقاً ، ودامت ولايته إلى شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وستمائة .
- ثم وليها بعده ابنه السيد : غانم بن السيد : راجح ، ودامت ولايته إلى شهر شوال من السنة المذكورة .
- ثم وليها بعده السيد : إدريس بن السيد : قتادة شريكاً للسيد : أبى نمى بن السيد : أبى سعد بن السيد : على بن السيد : قتادة بعد قتال قتل فيه ثلاثمائة نفر ، ودامت ولايتهما عليها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام من السنة المذكورة .
- ثم جهز إليها الملك : المظفر ابن الملك : المنصور صاحب اليمن على بن الحسين بن برطاش فى مائتى فارس ، وتقاتل مع السيد : إدريس والسيد : أبى نمى ، وكان الظفر له ، ودامت ولايته إلى المحرم افتتاح عام ثلاث وخمسين وستمائة.
- ثم رجع إليها السيد : إدريس ، والسيد : أبو نمى ؛ وقاتلوا ابن برطاش ، وسُفكت الدماء بالمسجد الحرام وفى الحجر ، وأسر ابن برطاش ، وفدا نفسه ، وخرج من مكة المشرفة بمن معه .

- ثم وليها الشريف : أبو نمى بمفرده فى سنة أربع وخمسين وستمائة ، وراح عمه السيد : إدريس إلى أخيه السيد : راجح .
- ثم جاء السيد : راجح والسيد : إدريس إلى مكة ، وأصلح السيد : راجح بين السيد : إدريس والسيد : أبي نمى ، فعاد شريكاً كما كان سابقاً .
- ثم ولى مكـة أولاد السيد : حسـن بـن السيد : قتادة ، ولزموا السيد : إدريس ، وأقاموا بها ستة أيام من سنة ست وخمسين وستمائة .
- ثم جاء السيد : أبو نمى وأخرجهم منها ، ولم يقتل منهم أحداً ، وأفلت السيد : إدريس ، ودامت ولايته إلى سنة سبع وستين وستمائة.
- ثم انفرد فيها السيد : أبو نمى قليلاً ، ثم اصطلح مع السيد : إدريس ، ودامت ولايتهما إلى سنة تسع وستين وستمائة.
- ثم انفرد السيد : إدريس أربعين يوماً ، وفيها قتل بخليـص .
- ثم ولى السيد : أبو نمى ، واستمر إلى سنة سبعين وستمائة .
- ثم وليها السيد : جماز بن السيد : شيحة الحسيني صاحب المدينة الشريفة ، والسيد : غانم بن السيد : إدريس صاحب ينبع ، ودامت لهما أربعين يوماً .
- ثم وليها السيد : أبو نمى ، وأخرج منها المذكورين ، ودامت ولايته إلى سنة سبع وثمانين وستمائة .
- ثم رجع إليها السيد : جماز بن السيد : شيحة الحسيني ، وأقام عليها والياً إلى آخر السنة .
- ثم استولى عليها السيد : أبو نمى إلى قبل وفاته بيومين ، وكانت وفاته يوم الأحد رابع صفر سنة إحدى وسبعمائة ، وكانت إمرته على مكة خمسين سنة شريكاً ومستقلاً ؛ وإمرته المستقلة تزيد على ثلاثين سنة .
- وذكر صاحب "بهجة الزمن" أن إمرته أزيد من خمسين سنة ، وفى ذلك نظر بيناه فى ترجمته . انتهى كلام الفاسى .
- ونقل السيد الحسيب النسيب الفاضل النسابة المؤرخ المحقق فى مؤلفه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد الشريف : نجم الدين مُحَّد أبا نمى بن السيد : أبي سعد

الحسيني ملك مكة المشرفة بعد أبيه السيد : الحسن بن السيد : علي بن السيد : قتادة ، وكان في غاية النجدة ونهاية الشجاعة ، شارك أباه في إمارة مكة صبياً .

- وسبب ذلك : أن السيد : راجح بن السيد : قتادة في بعض حروبه مع ابن أخيه السيد : أبي سعد استنجد أخواله من بني حسين فخرجوا لمدده في سبعمائة فارس ، ورئيسهم الأمير : عيسى الملقب بالحرون فارس فرسان بني حسين في زمانه ؛ وسمع بخروجهم الشريف : أبو سعد وابنه السيد : أبو نمي بينبع ، فأرسل إليه يطلبه ، فخرج إليه قاصداً مكة في أربعين فارساً ، فصادف القوم في أثناء الطريق سائرين ، فحمل عليهم وهزمهم ، فرجعوا إلى المدينة مغلوبين ؛ وكان عمر السيد : أبي نمي إذ ذاك سبعة عشر سنة ، فلما قدم مكة على أبيه أشركه في ملكها .
- وفي هذه يقول السيد النقيب : تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن السيد : مُحَمَّد معية الحسني ؛ وهو يومئذ لسان بني حسن بالعراق قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ، ويمدح السيد : أبا نمي ويحسن أفعاله :

ألم يبلغك شأن بني حسين	وفرّهم وما فعل الحرون؟
يصول بأربعين على مئـين	وكم من فئة ظلّت تهون

- ولم يزل حاكماً على الحجاز مع أبيه وبعده الى أن مات وقد أناف على التسعين ، وقد أخرج مراراً من مكة ، وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ، وكان من الشجاعة بحيث لم يُر مثله في عصره ، وكان له ثلاثون ذكراً منهم الأمير : أبو الغيث ، قتله أخوه السيد : حميضة ؛ ومنهم الأمير : عطيفة حكم بمكة شرّفها الله ، وكذا أخوه السيد : حميضة ، ثم قبض عليه وحمل إلى مصر فاعتقل بها ، ثم هرب من سجنها إلى العراق ، واتصل بخدمة الملك العظيم السلطان : مُحَمَّد خرابندة بن أرغون فأكرمه إكراماً عظيماً ؛ وبذل إليه الأموال والعساكر لأنّه أوعده أن يذهب إلى مكة المشرفة ، ويخطب له بها ، وأحس السلطان منه شجاعة عظيمة وهمّة عالية فعيّن له عشرة آلاف فارس وأمر عليهم الأمير : طالب الدلقندى الأفطسي ، وساروا إلى البصرة ومنها إلى القطيف ومنها إلى أطراف الشام ، وأرسل الشريف : حميضة إلى أمراء العرب من كلّ قوم فأجابوه ، وأهم ذلك أهل الشام فالتجأوا الى أمراء طيء وقومهم

وهم عرب كثيرون ليس فى العرب مثلهم كثرة ، وهؤلاء وأمراؤهم أهل فضل ، واتفق وفاة السلطان : مُحَمَّد أثناء ذلك ، وكانت بين السيد : طالب الأفطسى وبين الوزير : رشيد الدين الطبيب عداوة ، فكاتب ذلك العسكر بالخبر فاشتهروا ، وثارت العرب الذين جمعهم السيد : حميضة على نهب عسكر السلطان مع أعراب طئ فنهبوهم وقتلوا منهم جمعاً كثيراً ، وقاتل من أجلهم السيد : حميضة فى ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يُر مثله ولا سمع .

- ويحكى عن السيد : طالب الدلقندى أنّه قال : ما زلت أسمع وأرى فى التواريخ وغيرها بحملات أمير المؤمنين : على بن أبى طالب عليه السلام حتى رأيتها وشاهدتها فى السيد : حميضة معاينة ، وناهيك بذلك .
- ومنهم السيد : عز الدين الأصغر بن السيد : أبي نمى ملك سواكن ، ثم تقدم العراق وكان قد قدمه مرّة أخرى قبل أن يملك سواكن ، وتولّى نقابة الطاهرية بالعراق ؛ وكان كريماً جواداً وجيهاً ، وتوفى بالحلة ودفن بالمشهد الشريف الغروى بظهر النجف الأشرف .
- ومنهم السيد : شميلة بن السيد : أبي نمى ، كان شاعراً شجاعاً ، فمن قوله فى قصيدة مطلعها :

ليس التعلل بالآمال من شيمى	ولا القناعة بالإقلال من همّى
ولست بالرجل الراضـــى بمنز	حتى أطأ الفلك الدوار بالقدم

- ومنهم السيد : السيف بن السيد : أبي نمى ، وهو أصغر أولاده ، وآخر من بقى من أولاده ، أدرك أولاد أولاد أولاد أولاده .
- ومنهم السيد : عضد الدين أبو عبد الله الفارس البطل الشجاع الضرغام ، غضب عليه أبوه فأرسله إلى بعض بلاد اليمن .
- وأمر حاكمها أن يحصره في دار ولا يمكنه من الخروج ففعل ذلك وكان يكرمه ويزوره ويقوم بكلّ ما يحتاج إليه ولكنّه لا يمكنه من الخروج أبداً .
- وكان قد اتخذ له شباكاً من حديد يجلس خلفه وينظر إلى الطريق ، فقبض على الشباك ذات ليلة واجتذبه فقلعه وخرج من الدار ، فاحتال الحاكم حتى ردّه ثم أرسل

إلى أبيه بما كان منه ، وأخبره أنّه يخاف منه وطلب العفو من القبض عليه فاستدعاه وجهّزه إلى العراق وأطلق له أوقاف مكة ، فورد العراق وتوجه إلى السلطان : غازان بن أرغون خان فأجلّه إجلالاً عظيماً ؛ وأنعم عليه وأقطعه إقطاعاً كثيرة نفيسة بالحلة ، وأقام الشريف بها عظيم الجاه نافذ الأمر إلى أن مات رحمه الله .

- ومنهم السيد الشريف الأمير الكبير الجليل الحسيب النسيب : أبو عرادة رميثة بن السيد : أبى نمى ، واسمه : منجد ، الملقب بأسد الدين ، ملك مكة المشرفة ، وفى ولده الإمارة إلى الآن دون سائر أولاد السيد : أبى نمى .
- وسيجىء الكلام عند ذكر ملكه بعد أبيه إن شاء الله . انتهى ما نقله صاحب العمدة فى العمدة .
- ونقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) : أن بعد السيد : أبى نمى ولى مكة المشرفة ابناه السيد : حميضة ، والسيد : رميثة ، ودعى لهما يوم الجمعة ثانى صفر سنة إحدى وسبعمائة ثم قبض عليهما .
- ووليها السيد : أبو الغيث والسيد : عطيفة ، ثم عاد السيد : حميضة ، والسيد : رميثة إلى إمرة مكة فى سنة ثلاث وقيل : سنة أربع وسبعمائة ، بولاية من الملك : الناصر صاحب مصر ، واستمرا إلى سنة ثلاث عشر وسبعمائة .
- ثم وليها السيد : أبو الغيث بولاية من الملك : الناصر ، وجهز له عسكراً من مصر والشام ، ولم تطل ولايته بسوء تدبيره ، وقصر فى حق من جهز معه من العسكر ، وكتب لهم خطة باستغنائه عنهم ، ففارقوه ، فوصل السيد : حميضة وحارب السيد : أبا الغيث ، فغلب السيد : حميضة ، ولجأ السيد : أبو الغيث إلى هذيل بنخلة ، ثم التقى الأخوان فى ذى الحجة سنة أربع عشرة ، فأسره أبو الغيث وقتله ، واستمر إلى سنة خمس عشرة وسبعمائة .
- ثم ولى السيد : رميثة بولاية من الملك : الناصر ففارقها السيد : حميضة ، فقصدوه إلى الخلف والخليف ، فلم يظفروا به ، وانهزم إلى العراق ، وقصد السلطان : خرابندة.
- ودامت ولاية السيد : رميثة إلى أول سنة ثمان عشرة .

- ثم وليها السيد : حميضة بعد رجوعه من العراق ، ويقال : إنه قطع خطبة صاحب مصر وخطب لصاحب العراق السلطان : أبى سعيد بن خرابندة ، ولم تطل ولايته لأن صاحب مصر جهز عسكراً وأمرهم ألا يعودوا إلا بالسيد : حميضة ، فلم يظفروا به ، ودام مهججاً فى البرية إلى أن قتل سنة عشرين وسبعمائة .
- وولى مكة السيد : عطيفة ، ولما وصل إلى مكة كثر بها الأمن والعدل ، ورخصت الأسعار .
- ودامت ولاية السيد : عطيفة إلى أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .
- ثم انفرد السيد : رميثة بالإمرة إلى سنة أربع وثلاثين ، ثم شاركه السيد : عطيفه ، وكان تارة وتارة يشاركه السيد : عطيفة إلى سنة سبع وثلاثين .
- ثم انفرد السيد : رميثة بعد أن حضرا عند الملك : الناصر بمصر فعوق السيد : عطيفة ، وبعث السيد : رميثة ، وأقام فى الولاية إلى أن تركها لولديه السيد : ثقبة ، والسيد : عجلان فى سنة أربع وأربعين .
- فلما كانت سنة ست وأربعين وليها السيد : عجلان بن السيد : رميثة بمفرده بتولية من الملك : الصالح بن الملك : الناصر بعد وصوله إلى القاهرة ، ووصل منها إلى مكة فى جمادى الآخر سنة ستة وأربعين فى حياة أبيه ، ومات أبوه فى ذى القعدة من السنة .

(٩٨)– فى ذكر ولاية :السيد الأمير :أسد الدين رميثة بن السيد:أبى نمى مكة المشرفة.

- ونقل السيد الفاضل النسابة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) : أن السيد الأمير : أسد الدين رميثة بن السيد : أبى نمى ملك مكة المشرفة ، وطالت إمرته بها ، وكان له عدّة أولاد ، منهم الشريف : شهاب الدين أبو سليمان أحمد ، كان قد توجه فى زمن أبيه إلى العراق ، وذهب إلى السلطان : أبى سعيد بن السلطان خرابندة فأكرمه وأحسن مثواه ، فأقام عنده قليلاً .
- ثم توجه صحبة القافلة ، وحجّ فى تلك السنة الوزير : غياث الدين بن الرشيد وجماعة من وجوه العراق وأركان المملكة ، وكان الشريف : أحمد قد أعد سلاحاً ورجالاً ودراهم مسكوكة باسم السلطان : أبى سعيد ، فلما بلغوا إلى عرفات وزالت

الشمس وتهيأ الناس للوقوف لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقى ، وهو محمل السلطان : أبي سعيد . مع أعلامه على المحمل المصرى وأصعدوه الجبل ، وأوقفوه أرفع منه ولم تجر بذلك عادة منذ انقضاء الدولة العباسية .

- وأمر السيد : أحمد أن يتعامل بتلك الدراهم المسكوكة ، فتعومل بها فى الموسم خوفاً منه ، وعاد السيد : أحمد مصاحباً للقافلة العراقية فأعظمه السلطان : أبو سعيد إعظاماً عظيماً وأحلّه مقاماً كريماً وفوّض إليه أمر الأعراب بالعراق ؛ فأكثر فيهم الغارة والقتل ، وكثر أتباعه وعرض جاهه ، وأقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الأعوان إلى أن توفى السلطان : أبو سعيد فاستولى على الحلة وأخرج حاكمها الأمير : على بن الأمير : طالب الأفطسى ، وتغلب على البلد وأعماله ، وجبى الأموال ، وآل الأمر إلى ما لا خير فيه فى الآخر ، قتل السيد فيها ، والقصة طويلة ، وانقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حياة الشريف : رميثة .

(٩٩)- فى ذكر ولاية : السيد : عجلان بن السيد : رميثة ﵇ ولاية مكة .

- ونقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) أن السيد : عجلان بن السيد : رميثة شاركه أخوه السيد : ثقبة من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة إلى سنة خمسين ، ثم استقل بالأمر السيد : ثقبة ، وتوجه السيد : عجلان إلى مصر .
- ثم استولى السيد : عجلان إلى سنة اثنين وخمسين .

(١٠٠) – فى ذكر استقلال السيد : ثقبة ﵇ بولاية مكة المشرفة .

- ثم استقل السيد : ثقبة سنة ثلاثة وخمسين بعد قبضه على أخيه السيد : عجلان ، واستمر إلى أن قبض عليه فى موسم أربع وخمسين ، ووليها السيد : عجلان بمفرده إلى أن اصطلح مع أخيه السيد : ثقبة سنة سبع وخمسين .
- ثم انفرد السيد : ثقبة .
- ثم وليها السيد : عجلان إلى أن عزلا فى اثنين وستين وسبعمائة .
- ووليها السيد : سند بن السيد : رميثة ، والسيد : مُحَمَّد بن السيد : عطيفة بن السيد : رميثة ، ومعهم العساكر المصرية ، ووقعت بمكة فتن بين الأتراك وبنى حسن ، واعتقل السيد : عجلان بمصر .

- وشارك السيد : ثقبة أخاه السيد : سند إلى سنة اثنين وستين ، أطلق الأمير : طيغا الشريف : عجلان وولاه مكة ، وسأل الشريف : عجلان أن يكون أخوه السيد : ثقبة شريكاً معه ، فلما وصل إلى مكة وجد أخاه السيد : ثقبة مريضاً فلم يمكنه الدخول إلى أن مات أخوه السيد : ثقبة ، فدخل مكة ، وولى ابنه السيد : أحمد شريكاً معه ، واستمر إلى سنة أربع وسبعين وسبعمائة .
- ثم انفرد الشريف : أحمد بن السيد : عجلان بسؤال أبيه ، وشرط أن لا يقطع اسمه من الخطبة والدعاء على زمزم ، فوفى له ذلك ، واستمر الشريف : أحمد منفرداً إلى سنة ثمانين .
- ثم وليها بعده ابنه السيد : مُحَمَّد بن السيد : أحمد ، ولم يظهر لولاية السيد : مُحَمَّد أثر لصغر سنه .
- ومات السيد : أحمد بن السيد : عجلان فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .
- ثم استقل السيد : مُحَمَّد بن السيد : أحمد بن السيد : عجلان حتى قتل فى مستهل الحج من السنة ، وفاز بالشهادة رحمه الله .

(١٠١) – فى قول النسابة ابن عنبة فى تاريخ ومناقب السيد :عزالدين أباسريع ﷺ .

- ونقل السيد النسابة فى العمدة أن السيد : عز الدين أبا سريع عجلان بن السيد : رميثة الحسنى ملك الحجاز بعد أبيه ، ونازعه أخوه ، وكانت الحرب بينهما سجالاً حتى صفت له .
- وأعقب جماعة منهم الشريف : شهاب الدين أبو يليمان أحمد بن السيد : عجلان ، ملك مكة فى زمان أبيه .
- وسلم السيد : أبو عجلان له الأمر وأسباب الملك من السلاح والمال وغير ذلك ، واعتزل السيد : عجلان إلى أن مات .
- وكان الشريف : أحمد عادلاً وسائساً شديد الحكومة ، تهابه الأشراف والقواد ومن دونهم ، وكانت القوافل فى زمانه آمنة من السراق والقطاع ، ولم يكن لسارق عنده هوادة ، إن كان شريفاً نفاه ، وإن كان غيره قتله أو قطع أعضاءه ، وطال حكمه ، وعظم أمره ، واستشعر صاحب مصر منه الاستبداد فطلبه مراراً ، واعتذر فاحتالوا

عليه حتى سموه فلم يستتم قراءته حتى انتفخت أوداجه ودماغه ، ومات رحمه الله تعالى ، وفتكوا بابنه الذى قام بعده ، نهض عليه رجل فى سوق منى فضربه بسكين مسمومة وغاب بين الناس فلم يعرف .

- ومات السيد : مُحَّد بن السيد : أحمد بن السيد : عجلان رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان ، وحكم بمكة أيام الشريف السيد : على بن السيد : عجلان .
- ثم استقل بالأمر وملك الحجاز بإمرة السيد الشريف : بدر الدين السيد : حسن بن السيد : عجلان .
- نقل إلىَّ عنه أنه حسن السيرة ، وله شعر حسن ، أنقاه الله تعالى وكثر من أمثاله .
- انتهى كلام صاحب العمدة .
- وهذا آخر ما وجد فى العمدة عن السادة الأشراف لأنه كان فى زمن السيد : حسن بن السيد : عجلان ، لهذا انتهى كلامه .

(١٠٢) – فى ذكر ولاية السيد : عنان بن السيد : مغامس ﷺ ولاية مكة المشرفة .

- نقل القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بـ (شفاء الغرام) أن فى حجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بعد قتل السيد : مُحَّد بن السيد : أحمد بن السيد : عجلان ولى مكة المشرفة السيد : عنان بن السيد : مغامس بن السيد : رميثة بن السيد : أبى نمى الحسنى ، واستولى على جدة أيضاً ، واستولى على جدة كبيش ونهب الأموال والغلال ، وعاث العبيد فى الطرقات .
- وحصل من الخلاف والاختلاف ما لا مزيد عليه .
- وعزل عنان ، وولى السيد : على بن السيد : عجلان ، واستمرت الفتن والمحن بين الناس ، هما السيد : على بن السيد : عجلان ، وعنان إلى سنة أربع وتسعين .
- ثم انفرد بها السيد : على بن السيد : عجلان ، وهم بعض جماعته الفتك بعنان فى المسعى ففر إلى البوادى ، واستدعى السيد : على بن السيد : عجلان إلى القاهرة فتوجه ، وأبقى بمكة أخاه السيد : مُحَّد بن السيد : عجلان .
- ووصل عنان إلى مصر وتخلف بها .

- وعاد السيد : على بن السيد : عجلان إلى مكة المشرفة فى موسم أربع وتسعين وسبعمائة .
- وكان مغلوباً مع الأشراف ، ولما وصل مصر قبض على جماعة منهم .
- فخودع وأطلقهم فصاروا يشوشون عليه ، وبلغ حاله معهم إلى أن قل الأمان بمكة وجدة ، فقصد البحار ينبع ولحق أهل مكة من ذلك شدة فقتل رحمه الله .

(١٠٣) – فى ذكر ولاية السيد : مُحَمَّد بن السيد : عجلان ﷺ مع العبيد .

- وقام بأمر مكة أخوه السيد : مُحَمَّد بن السيد : عجلان مع العبيد إلى أن وصل أخوه السيد الشريف : حسن بن السيد : عجلان من الديار المصرية بولاية مكة المشرفة .
- وكان وصل مصر مغاضباً لأخيه فاعتقله السلطان سنة سبع وتسعين وسبعمائة .
- ثم رضى عنه وولاه مكة المشرفة بعد قتل أخيه .
- ودخل مكة المشرفة فى ربيع الثانى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .
- وضبط أحوال البلاد وحصر أرباب الفساد ، وأخذ بثأر أخيه من الأشراف فى حرب كانت بينهم وبينه .
- بوادى مر ، يقال له الزبادة ، فى خامس شوال من السنة .
- وكان المقتولون من الأشراف وجماعتهم نحو أربعين نفراً .
- ولم يقتل من جماعة السيد : حسن إلا واحدًا أو اثنان ، واستمر مفردا إلى سنة تسع وثمانمائة ، فوصل توقيع للسيد : أحمد بن السيد : حسن بن السيد : عجلان فى نصف الإمرة .
- وصار الشريف : حسن نائب السلطان بجميع بلاد الحجاز ، وذلك فى ربيع الأول سنة إحدى عشر وثمانمائة ، وصار يدعى له ولولديه فى الخطبة بمكة المشرفة ، وعلى زمزم ، ويدعى للشريف : حسن بمفرده فى الخطبة بالمدينة .
- وفى سنة اثنى عشرة شاع بين الناس عزل الشريف وابنيه ، ولم يظهر لذلك أثر لأن السلطان الملك : الناصر بن الملك : الظاهر برقوق أسرّ ذلك ، وندم على فعله ووصلت الخلع بالاستمرار ، وأخمد الله الفتنة ، ودخلت من الشريف : حسن بعد

دخول الحاج أمور حميدة ، وزاده الله توفيقاً لكف الأذى عن الحجيج وإزالة الضجيج ، ودام ذلك الحال إلى سنة ثمان عشرة وثمانمائة .

(١٠٤) – في ذكر ولاية السيد : رميثة بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عجلان ﷺ مكة .

- ثم ولي السيد : رميثة بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عجلان ولم يدخل مكة ولم يُدعى له في خطب باسمه ، وذلك مستهل الحجة ، وفي صفر أظهر أنه نائب السلطنة ، وفي رمضان عُزل ، ودخل السيد : حسن بن السيد : عجلان لابساً خلعة السلطان الملك : المؤيد دون أولاده وكان يوماً مشهوداً .
- وفارق مكة السيد : رميثة بعد حرب شديدة كانت بينه وبينهم بالمعلاة استظهر فيه عسكر السيد : حسن ، وكان السيد : حسن يكره القتال .
- ودخل السيد : حسن بجميع عسكره وختم حول بركتي المعلاة ، وأقام هناك حتى أصبح ، وأمن المعاندين له خمسة أيام ، وتوجهوا في أثنائها إلى جهة اليمن .
- وفي صفر سنة عشرين وثمانمائة أتى السيد : رميثة خاضعاً ، واجتمعا بالشرق ، فأكرمه عمه وتآلفا على الكرامة ولله الحمد .
- ثم في أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة فوضت إمرة مكة للسيد : حسن بن السيد : عجلان وابنه السيد : زين الدين بركات .
- في أول دولة الملك : المظفر أحمد بن الملك : المؤيد .
- وكتب عنه بذلك عهد شريف ، وجهز لهما تشريفتين ، ودامت ولاية السيد : حسن بن السيد : عجلان وابنه السيد : بركات إلى أوائل سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

(١٠٥) – في ذكر ولاية السيد : على بن عنان ﷺ ولاية مكة المشرفة .

- ثم ولي مكة على بن عنان ، وتوجه من مصر إليها بالعساكر ، فتنحى السيد : حسن بن السيد : عجلان وابنه وجماعتهم .
- واستمر ابن عنان إلى أول ذى الحجة من سنة ثمان وعشرين ، وفي هذا التاريخ دخل السيد : حسن بن السيد : عجلان إلى مكة بأمان من صاحب مصر المحروسة السلطان الملك : الأشرف برسباى مكرماً لابساً خلعة الولاية وخطب له .

- وتوجه بعد الحج إلى مصر ؛ فنال من السلطان إكراماً كثيراً ، وقرره ، واعتل بمصر المحروسة .
- ومات في سادس عشر جمادى الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ، واستدعى السلطان ولده السيد : بركات بن السيد : حسن إلى مصر ؛ فقدمها في شهر رمضان ، وفوض إليه إمرة مكة المشرفة في ذى القعدة الحرام ، ولبس الخلعة ، واستمر على مكة إلى أن عزل منها بأخيه السيد : على بن السيد : حسن ، وكان مقيماً بالقاهرة ، ووصل العلم بذلك إلى السيد : بركات ، فتوجه إلى صوب اليمن ، وأخلى مكة ، ودعا لصاحب مكة ولم يعين اسمه ، وقبض عليه وعلى أخيه السيد : إبراهيم سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وأظهر مرسوماً باسم السيد : أبي القاسم بن السيد : حسن ، وكان بالقاهرة ، وتوجه بالشريفين إلى مصر من النجد ، واستمر السيد : أبو القاسم إلى سنة خمسين ، وعزل في سلخ ربيع الأول ، ودخل السيد : بركات محرماً حادى عشر ربيع الثاني ، ودُعى له على زمزم ، واستمر على ذلك مدة فمرض ، وأرسل إلى مصر يطلب لولده السيد : محمد الولاية ، وتولى الشريف : بركات بأرض خالد بوادى مر في يوم الاثنين تاسع عشر شهر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى .
- ووصل يوم الثلاثاء قاصداً مصر ومعه مرسوم الولاية والخلعة للسيد الشريف : محمد بن السيد : بركات الحسنى ، وكان بأرض اليمن غائباً لبعض المصالح ، ووصل في شوال توقيع السلطان بالتعزية والاستقرار والاستعطاف والاستمرار له ، واستمر من غير منازع ولا مدافع إلى سنة ثمانين وثمانمائة لأنه كان في زمانه ، وانتهى تاريخه إلى هذه المدة المذكورة .

(١٠٦)–قول القاضى:جار الله بن ظهيرة في تاريخ السيد:محمد بن السيد:بركات ﷺ .

- نقل الفاضل الكامل القاضي : جار الله بن ظهيرة في تاريخه المسمى بـ (الجامع اللطيف) أن السيد : محمد بن السيد : بركات بن السيد : حسن بن السيد : عجلان الحسنى دانت له البلاد وطاعته العباد .

- وأظهـر العـدل والإحسـان والشـفقة والرأفـة والامتنـان والالتفـاف فى المهمـات ، فطالـت مدتـه وحمـدت سـيرته وطابـت سـريرته ، وكانـت ولايتـه ثـلاثاً وأربعـين سـنة ، وتـوفى رحمـه الله فى الحـادى والعشـرين مـن محـرم سـنة ثـلاث وتسـعمائة بوادى الأبيار ، وحمل إلى مكة المشرفة شرفها الله تعالى ، ودفن بها .
- ثم ولى مكة المشرفة ولده الشريف : بركات من قبل الملك : الناصر مُحَّد بن قايتباى صاحب مصر المحروسة ، واستمر إلى سنة ست وتسعمائة .
- فوليها السيد : هزاع بعد محاربة وقعت بينهما ، وحج السيد : هزاع وخرج بعد انقضاء الحاج إلى ينبع .
- وعاد الشريف : بركات واستمر إلى جماد سنة سبع ، فوصل السيد : هزاع واحتربا بطرف البرقاء ، وانهزم السيد : بركات ، ودخلها السيد : هزاع ، واستمرت الفتن والشرور بين السيد : هزاع وجازان ، والشريف : بركات ، ونهب عسكر جازان مكة ، وانتهكوا حرمة البيت الحرام ، وفعلوا أفعالاً قبيحة وأعمالاً شنيعة ، ووصلت العساكر المصرية من جهة السلطان الملك : الأشرف قانصوة الغورى فواجههم السيد : بركات ، فقبض عليه وحمل إلى القاهرة ، وأما جازان فإنه هرب من مكة ثم عـاد إليها وقُتـل فى عاشر رجب عام تسـع وتسعمائة .
- ثم وليها السيد : حميضة ، واستمر إلى أوائل صفر سنة عشر .
- ثم وليهـا السيـد : قايتبـاى بإشـارة مـن أخيـه السيـد : بركـات ، واستمر موافقاً لـه مستضاءً برأيه إلى أن توفى فى الحادى والعشرين من صفر سنة ثمان عشرة وتسعمائة بأرض حتان ، وحمل إلى مكة ودفن بها .

(١٠٨) – فى ذكر إستيلاء الشريف بركات ﷺ على مكة المشرفة .

- ثم استولى الشريف : بركات أعزه الله على مكة ، وأرسل ولده الشريف : أبا نمى إلى مصر فوصلها ، وقابل الملك : الأشرف السلطان : قانصوة الغورى ، فأكرمه وعظمه وأنعم إليه ، وأخلع عليه ، وفوض له إمرة مكة شريكاً لأبيه ، فوصل فى أواخر ذى القعدة ، وخطب له ولأبيه ، واستمر إلى سنة ثلاث وعشرين ، فاستولى السلطان : سليم على الديار المصرية والشامية .

- وجهز قاصداً إلى مكة المشرفة باستمرار الشريفين على ما هما عليه ، فتوجه السيد : أبو نمى إليه فلقيه بالقاهرة ، واجتمع به فأكرمه وأعزه واحترمه وأقره ، فعاد مقضى المرام إلى بلد الله الحرام ، واستمر شريكاً لأبيه إلى أن توفى السيد : بركات فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، وانفرد بالأمر والنهى والحكومة .
- ووصلت إليه أحكام السلطان : سليمان بن سليم بالاستقرار والاستمرار ، والاستقلال بالعز والإقبال ، فاطمأنت الخواطر وقرت النواظر ، واستمر منفرداً إلى سنة ست وأربعين وتسعمائة .
- فأرسل ابنه السيد : أحمد إلى الأبواب السلطانية والدولة العثمانية لخدمة السلطان : سليمان بن سليم بالديار الرومية ، فوصل إليها ، وحصل له غاية التعظيم ونهاية التكريم ، وتم له المقصود ، ورجع إلى الحدود وارثاً للجدود بإمرة مكة المشرفة شريكاً لوالده الشريف : أبى نمى ، واستمر إلى سنة خمسين وتسعمائة .
- انتهـــى كـــلام ابن ظهـــيرة .
- وهذا آخر ما وجدناه فى تاريخه إلى آخر سنة خمسين وتسعمائة .
- ونقلت من تاريخ سميته بـ (التحفة السنية فى الدولة الحسنية) كنت ألفته وخدمت به سيدنا ومولانا وسيد الناس المبرأ من جميع الأدناس مولانا سلطان الحرمين الشريفين ، من نحن تحت ظله ، أبقاه الله إلى آخر الزمان بجاه سيد ولد عدنان فى سنة أربع بعد الألف .
- ثم استمر مولانا السيد : أحمد بن السيد : أبى نمى شريكاً مع والده إلى أن طلبه الداعى الذى لا حيلة فى طلبه ، فأجابه ولباه فى شهر رجب سنة إحدى وستين وتسعمائة .
- ثم صار من بعده شريكاً لوالده السيد الشريف سلطان الحجاز المنيف من نحن فى خدمته .
- فسح الله فى مدته بلد الدنيا والدين السيد : الحسن بن السيد : أبى نمى ، لا زال الوجود بوجوده حى .

- واستمر مشاركاً لأبيه فى الخطبة والدعاء إلى أن دعا الداعى الذى لا مفر من اتباعه فلباه مجيباً لقضائه ، وذلك فى تاسع محرم الحرام سنة اثنين وتسعين وتسعمائة رحمه الله رحمة الأبرار بجاه جده المختار وآله الأخيار ، فاستقر بالأمر غاية الاستقلال ، واستولى من غير قيل .
- وقال سيدنا ومولانا وعظيمنا وأولانا السيد الشريف ، والحسيب الطاهر المنيف ، من سعت إلى أبوابه الملوك والسادات والأعيان من كل فج عميق ، ودانت لجنابه العلماء والفضلاء والصلحاء بهذا البيت العتيق ، من عمر البلاد وشيدها ، وأمن السبل وعمرها ، ملك الحجاز طولاً وعرضاً ، وصارت طاعته على العباد فرضاً ، المستغنى عن الإطناب فى الألقاب ، والمستعلى عليَّ بالأنساب والأحساب ، بلد سماء السعادة وشمس فلك السيادة .

(١٠٩) – فى ذكر سلسلة نسب السيد : حسن بن السيد : أبى نمى ﷺ .

- هو السيد الشريف والسلطان العظيم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم مولانا السيد الشريف : حسن بن السيد : أبى نمى بن السيد : بركات بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : بركات بن السيد : حسن بن السيد : عجلان بن السيد : رميثة بن السيد : أبى نمى بن السيد : حسن بن السيد : على بن السيد : قتادة بن السيد : إدريس بن السيد : مطاعن بن السيد : عبد الكريم بن السيد : عيسى بن السيد : حسين بن السيد : سليمان بن السيد : على بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : موسى بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن أمير المؤمنين وإمام المتقين ويعسوب الدين ووصى سيد المرسلين .
- إمام المشارق والمغارب (أبى الحسين) الإمام : على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه .
- ما زال الله سبحانه ينقى هذا الســـــيد الشريف المحافظ .
- وهذا البيت المنيف إلى آخر الزمان بجاه سيد ولد عدنان .

- **قد بلغ من السنين ما ينيف عن السبعين ، وله من البنين ما يزيد على الثلاثين ، وهو على رأس الملك ما يقارب الخمسـين ، ومعه من الأقارب ما يقارب المائتين ، والله أعلم . انتهــى .**

(١١٠) – الفصل الثانى فيمن ظهر من بنى الإمام : حسن عليه السلام بالجبل والديلم (١) وباقى بلاد العجم .

- نقل العلامة المحقق الفهامة ابن الأثير فى تاريخه المسمى بـ (الكامل) : أنه فى سنة ست وسبعين ومائة ظهر السيد : يحيى بن السيد : عبد الله بالديلم ، واشتدت شوكته وكثرت جموعه وأتاه الناس من الأمصار، فاغتم لذلك الرشيد ، وندب إليه الفضل بن يحيى فى خمسين ألفاً ، وولاه جرجان [٢] ، وطبرستان [٣] ، والرى [٤] وغيرهم ، وحمل معه الأموال.
- وكاتب الفضل السيد : يحى بن السيد : عبد الله ، ولطف به ، وحذره ووعده وأنذره ، وأشار عليه ، وبسط أمله .
- ونزل الفضل بالطالقان [٥] ، بمكان يقال له أشب .
- ووالى كتبه إلى السيد : يحى بالترغيب والترهيب ، وكاتب صاحب الديلم ، وبذل له ألف ألف درهم على أن يسهل له خروج السيد : يحى بن السيد : عبد الله ، فأجاب السيد : يحى على الصلح بأن يكتب له الرشيد أماناً بخطه يشهد عليه فيه

---

[١] - الديلم أو الديالمة ، هم إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية ، وقد جاء ذكرهم على ألسنة المؤرخين حتى حقبة بدايات انتشار الإسلام .
- ويذكر أنهم كانوا يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية .

[٢] - جرجان أو كركان (بالفارسية:گرگان) - وكانت قديماً تسمَى أستراباذ أو أستراباد - إحدى المدن الشهيرة في إيران .
- وتقع في شمالي إيران حالياً وكانت جرجان مركز منطقة استرآباد. وإليها ينتسب الشريف الجرجاني والميرداماد الحسيني الفيلسوف والمير فندرسكي واللغوي النحوي علي الفصيحي وكذلك الأمين الأسترابادي ، والمؤرخ حمزة السهمي صاحب كتاب تاريخ جرجان .
- و قد ذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ان المسلمين سيطروا على هذه المدينة في زمن سليمان بن عبد الملك.

[٣] - طبرِستان (بفتح الطاء والباء وكسر الراء) هو إقليم عرفه العرب والفرس والترك باسمه منذ القرون القديمة، وهو يَقع في شمال دولة إيران وفي جنوب غرب دولة تركمانستان اليوم ويَمتد في مُعظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة أعطته هيبة عند قدماء العرب كما يَصفه ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وتسمى هذه السلسلة الآن سلسلة جبال ألبروز وهيَ تمتد عبر أقاليم مازندران وكلستان وشمال سمنان .
- وكان يُسمي الفرس حاكم إقليم طبرستان بـ (الأصبهبذ) .

[٤] - الري (بالفارسية : شهر رى) هي مدينة تاريخية أضحت اليوم جزءً من الجنوب الشرقي لمدينة طهران في إيران. وهي عاصمة مقاطعة ري ، وقد تم استيعابها الآن في المنطقة الحضرية لطهران الكبرى باعتبارها المنطقة العشرين من البلدية ، طهرانفتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن ، ويقال أن زرادشت قد خرج منها .
- كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي صاحب تفسير مفاتيح الغيب، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي والفلكي عبد الرحمن الصوفي .

[٥] - الطالقان هي بلدة من أعمال قزوين ، تقع ضمن محافظة ألبرز في ايران.
- ذُكرت في كتاب البلدان : فمن مدينة سرخس إلى الطالقان أربع مراحل. والطالقان بين جبلين عظيمين، وبها لسعتها مسجداً جماعة يجمع فيهما يوم الجمعة ؛ وبها تعمل اللبود الطالقانية.
- ومن الطالقان إلى الفارياب أربع مراحل ، فالفارياب المدينة القديمة والمدينة الثانية يقال لها يهودان ينزلها عامل الفارياب.

القضاة ، والفقهاء ، وأجلة بنى هاشم ، ومشايخهم ، منهم : عبد الصمد بن على ، فأجابه الرشيد إلى ذلك ، وسُر به ، وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الأمان مع هدايا وتحف ، فقدم السيد : يحي بن السيد : عبد الله مع الفضل إلى بغداد ، فلقيه الرشيد بكل ما أحب ، وأمر له بمال كثير .

- ثم إن الرشيد حبسه ، فمات فى حبسه ، وتوجه إلى أذربيجان [(١)] ثم منها إلى ديار بكر [(٢)] ثم القيصرية [(٣)] ، وقُتل فى سنة أربعة عشرة وتسعمائة ، وقتل وسفك ، ثم توجه إلى عراق العرب وفتح بغداد وفعل بها ما لم يسمع بمثله فى الدهور من نبش القبور وغير ذلك من الأمور ، وقتل فى نواحى بغداد من الشعشعية ، ودخل إلى خورستان [(٤)] وطاف بها فى البلدان كحويزة وشوشتر ودزبول [(٥)] .
- وقتل الغلاة النصرية وأسر منهم وأباح وأولادهم ونساءهم ، ثم عاد إلى شيراز وشتى بها ، وأقام فيها نحو ثمانية أشهر .

---

(١) - أذربيجان (بالأذرية:Azərbaycan) أو رسميًا جمهورية أذربيجان (بالأذرية:Azərbaycan Respublikası أذربيجان ريسبوليكاسي) .
- هي واحدة من ست دول تركية مستقلة في منطقة القوقاز في أوراسيا. تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب.

(٢) - ديار بكر أو آمد (بالتركية: Diyarbakır، بالسريانية : ܐܡܝܕ آمد، بالكردية: Āmîd ئامەد، باليونانية: Ἄμιδα، بالأرمنية: Ամիդ) هي أكبر مدينة في جنوب شرق الأناضول ، تركيا، والعاصمة الإدارية لمحافظة دياربكر تقع على ضفاف نهر دجلة، على موقع مدينة آمد الأثرية. وضعها الحلفاء ضمن كردستان المقترحة في معاهدة سيفر التي رسمت حدود الشرق الأوسط بعد انهيار الدولة العثمانية، لكن أخضعت لتركيا بموجب معاهدة لوزان بين تركيا وبريطانيا وفرنسا. كانت ديار بكر نقطة محورية في الصراع بين الدولة التركية ومختلف الثَّورات الكردية.

(٣) - من أشهر مناطق الأناضول مدن قيصري، التي تعد عاصمة لإقليم الأناضول، وتتميز بكونها مدينة ذات تاريخ عريق وحضارات قديمة ، وسكان المدينة والمناطق المحيطة بها من المسلمين المحافظين والمتمسكين بالتقاليد الإسلامية ، وعاداتها وتقاليدها تتشابه كثيرا مع عادات وتقاليد كثير من الشعوب العربية خصوصا في بلاد الشام ، وهي بعكس سكان المدن الكبرى مثل أنقرة وإسطنبول التي يعد سكانها من المجتمعات المنفتحة جداً رغم أن غالبيتهم من المسلمين، ما يعني أن منطقة الأناضول بمدنها وقراها والتجمعات السكانية حولها تتمسك بالتقاليد الإسلامية، حيث من النادر ما تقدم الخمور في المطاعم في تلك المنطقة، وأهم سماتها ألا يختلط الرجال والنساء في الشوارع، كما لا توجد أشكال للملاهي أو الحياة الليلية الصاخبة هناك .

(٤) - محافظة خوزستان هي إحدى محافظات إيران الأحدى والثلاثين ومركزها مدينة الأحواز .
- تضم مدناً رئيسية أخرى مثل عبادان والخفاجية ودزفول ومسجد سليمان ، بهبهان والحويزة والمحمرة. يبلغ إجمالي عدد سكان خوزستان حوالي ٤,٢٧٤,٩٧٩ حسب إحصاء رسمي عام ٢٠٠٦مصرى .

(٥) - مدينة الحويزة أو الهويزه وهي تصغير الحوزة، وهو موضع حازة تقع من الشمال بناحية بني طرف، وجنوبا بالصحراء المنتهية بحدود البصرة والمحمرة، ومن الغرب بهور العظيم، وشرقا بحوض نهر كارون.
- أما شوشتر فهى : شُستُر (بالفارسية: شوشتر) هي مدينة إيرانية تقع شمال مدينة الأحواز في محافظة محافظة خوزستان وتبعد عنها حولي ٨١ كيلومتر، تستر توجد على هضبة ويمر منها أطول نهر في محافظة خوزستان وهو نهر كارون. ويقع قرب المدينة نظام تستر الهيدروليكي التأريخي وهو مدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي منذ عام ٢٠٠٩ ميلادى . السكان هم من أصول عربية ويتحدثون اللغة العربية وأيضاً اللغة الفارسية.

- وفى سنة أربع عشرة وصل إلى أصفهان ، ثم توجه منها إلى سروان وحاصر قلعة باكو ، وكانت بيد شيخ شاة بن شيروانشا وافتتحها ، ورجع إلى تبريز ومنها إلى السلطنة ، وعزم على التوجه إلى جانب خراسان بعد أن ملك العراقين وأذربيجان وبلاد شيروان وخزوستان ، فسمع صاحب خراسان بنيته وتوجهه فأرسل رسولاً يوبخه ويهدده ، وأرسل عكازاً ومسبحة وسجادة يذكره بالمشيخة ، فأرسل إليه الجواب مع الرسول ، وأرسل فى صحبته سوطاً ، يشير إلى أن خيلكم ليس بجديد ، وتحتاج إلى السوق ، والأمر كذلك لأن خيل العراقين مشهور ، وخيل الأزبك معلوم ، وكان ملك خراسان مُحَمَّد خان الشيبانى الشهير نشانى بيك ، فكان صاحب جنود غير معدود عسكر كثير غير محدود من الأزبك والأتراك والتراكمة وغيرهم .
- وتوجه السلطان الجليل الشاه : إسماعيل إلى جانب خراسان فوقع بينهما قتال عظيم ، قتل فيه خلق لا يحصى عدده ، وقتل شاهى بيك فى المعركة ، وكان بين الطرحاء بحيث لم يوجد إلا بعد فحص شديد ، فجيء به وهو مقتول فقطع رأسه وطلب صايقاً زمك جمجمته بالذهب الأحمر ، وجلس الشاه : إسماعيل للتهنئة وشرب فى الجمجمة ، ولهذا سب لأن العسكر طلبوا من الشاه على قاعدة ملوك الفرس بأن يشربوا الشراب ، فقال لهم : لا أشرب إلا فى جمجمة شاهى بيك ملك خراسان وما وراء النهر سمرقند وبخارى بعد أن يفتح الله لنا تلك البلاد ، ففتح الله له هذا الفتح العظيم الذى قتل فيه من الأزبك على ما قيل مائة ألف فارس ، والله أعلم .
- فجلس الشاه : إسماعيل مجلساً عاماً وأحضر الجمجمة ودارت الكؤوس على ما فى النفوس ، وفى ذلك يقول شاعر أهل البيت شعراً :

السيف والخنجر ريحانا	أف على النرجس والآس
شرابنا من دم أعدائنا	وكاسنا جمجمة الـــــراس

- والجمجمة إلى الآن موجودة فى خزائنهم لأن الفريقين عداوتهم عظيمة ، دينية ودنيوية ، وكانت الحرب فى سابع وعشرين شعبان فى سنة ست عشرة وتسعمائة ، فقويت حينئذ شوكته وعظمت سلطنته ، ودخل إلى هراة ، وشق بها وفعل ما فعل فى بغداد من نبش القبور وقتل علماء السنة ، ثم توجه إلى ناحية بلخ ووصل بعض عسكره إلى

سمرقند ، وخطبوا له على منابر سمرقند وبخارى خوفاً منه ، واستعمل على بلخ ذيو سلطان ، وعلى مروددة بيك ، وعلى هراة للابيك ، ثم أرسل الأميرياد : أحمد الشهير بنجم الأول إلى نواحي جيحون ، وصالح سلاطين ما وراء النهر وأعظمهم. وأجلهم إذ ذاك عبيد خان على أن يكون ما وراء النهر لهم ، وما دونه لشاه إسماعيل

- ثم رجع إلى العراق وشتى بقم ، فلما دخل النوروز طلب منه الأميرياد : أحمد أن يتوجه إلى ما وراء النهر وأن يفتح تلك الديار ، وأذن له وأمده بالمال والرجال ، واجتمع عليه ثمانون ألف فارس .
- وذلك في سنة ثمان عشر وتسعمائة .
- ومن لحق به السلطان : بابر والد السلطان همايوف جد أكبر الملعون صاحب الهند وقندهار .
- فتعاظم النجم الوزير المسمى بالأميرياد : أحمد على الوزراء والأمراء فتغيرت خواطرهم وألقوه إلى المهلكة ، فقُتل في المعركة رحمه الله ، ولم يساعده السلطان بابر لتكبره عليه .
- وتشتت العساكر وقتل غالبهم فهرب بقية السيف إلى خراسان ، وظنوا أنهم لم يعينوهم يقتل وحده ويسلموا ، ولم يعلموا أنهم من الهالكين معه ، ووصل سلاطين ما وراء النهر إلى خراسان .
- فبلغ الخبر إلى شاه : إسماعيل وهو في أصفهان ، فتوجه إلى خراسان بنفسه النفيسة ، فانهزموا الأزبك بمجرد السماع قبل الاجتماع ، وتركوا الملك فدخلها الشاه : إسماعيل من غير قتال .
- واستعمل على جميع ممالك خراسان ونيل خان ، وعاد إلى أصفهان ، وشتى بها ، فولد له مولود في هذا العام فسمى : طهماسب ، وفرح به غاية الفرح ، وكان مولده في يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة تسع عشرة وتسعمائة .
- ثم وصل إليه خبر وصول السلطان : سليم ملك الروم فتهيأ لقتاله واجتمعا بمحل يقال له جالدران من نواحي أذربيجان ، وذلك في سنة عشرين وتسعمائة ، فاصطفا

للقتال من أول الفجر إلى آخر النهار ، وكان بينهما شرط أن لا يرمى مدفع ، وإنما تكون الحرب بالسيوف .

- فلما اشتد القتال واضطرم النزال وصل الشاه : إسماعيل بنفسه إلى الدائرة التى فيها السلطان : سليم وعليها السلاسل ومن حولها المدافع ، فضرب بسيفه إلى أن قد السلاسل ودخل إلى الدائرة ، وقامت الثائرة فأطلق الوزراء المدافع ، وقتل من الجانبين خلق لا يحصى .
- وخرج الشاه : إسماعيل من ناحية أخرى ، وانجلت الحرب بخروج شاه : إسماعيل مع جمع قليل ، وقتل من أعيان دولته جمع كثير ، ولولا إطلاق المدافع لكان أمر الحرب صعباً ، وجيء بالسلسلة إلى دار المملكة العثمانية ، وعلقت على جانب السور من جانب البحر .
- حكى لى من أثق به فى سنة ثمان وستين وتسعمائة حال دخولى إلى اسطنبول أنه رآها معلقة فى ذلك الجانب .
- ودخل السلطان : سليم تبريز وأقام بها جمعة ، ورجع إلى ديار بكر ، وعاد الشاه : إسماعيل إلى تبريز وولى نيابة السلطنة لميرزا شاه : حسين الأصفهانى .
- وسماه بالنجم الثانى ، وولى الصدارة للسيد : عبد الله اللالا ، ثم عزله بعد مدة ، ونصب السيد : جمال الدين الإسترايدى الشريكى فى الصدارة ، وكان من أهل العلم والذكاء والفطنة ، وله قدرة على البحث ، متصلب فى التشيع .
- وفى سنة إحدى وعشرين وتسعمائة أرسل الشاه : إسماعيل ولده الشاه : طهماسب والياً على بلاد خراسان ، وجعل مدير أمره أمير خان الموصلى ، وصدره السيد : مُحَمَّد بن يوسف الرازى ، وكان عالماً فاضلاً مفنناً مدركاً متشيعاً ، وأرسل السيد : عبد الوهاب الكرمانى ، وقاضى أوغلى الأردبيلى وحلواجى أوغلى إلى بلاد الروم لعقد المصالحة .
- فاستمر المذكور فى الروم ولم يعود إلى بلاد العجم ، وشرع الوزير الكبير فى التدبير وإصلاح ذات البين .

- وهو المرزا شاه : حسن في سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، فاستدعى سلاطين الأقطار من جميع الأمصار إلى خدمة السلطان الأعظم الشاه : إسماعيل الحسنى ، فورد سلطان جيلان .
- وملك لاهجان السيد الحسيب النسيب : سيد خان أحمد ، وسلطان الرست سلطان : مظفر .
- وملك شيروان سلطان يثبخ ، وسلطان مازندران السيد : عبد الكريم ، وملك تالش ميرزا : مُحَمَّد .
- وملك شكى : حسن بيك .
- فحضر في خدمة الشاه : إسماعيل ، وكان عاماً مشهوداً فاستمال خاطرهم وبالغ في إكرامهم الوزير الكبير .
- وأقاموا بالعسكر أربعة أشهر يلاقون الباب العالى في كل صبيحة يوم ، وكان الوزير الكبير صاحب الرأى والتدبير ثاقب الذهن والضمير الأمير ميرزا شاه : حسين الشهير بالنجم الثانى يقوم بلوازم ضيافة الملوك الواردين إلى الباب العالى أتم حال وأسر منوال .
- وأكمل نظام ، في جميع الأيام ، وصفت له جميع الممالك كالعراقين وأذربيجان وفارس وهمدان وشيروان وجيلان وخراسان .
- وأمر السلطان العادل الشاه : إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوى الموسوى الحسنى الإمامى المذهب الإثنى عشرى العقيدة في جميع البلاد بالأذان بحى على خير العمل .
- وزيد فيه (مُحَمَّد وعلى خير البشر) ، وزوج إحدى بناته على سلطان شيروان ، والأخرى على سلطان الرست .
- وورد في هذا العام السيد الفاضل الكامل العالم العلامة الأوحد الفهامة خليفة المتأخرين ، وارث علوم الأولين والآخرين العقل الحادى عشر ، أفضل أولاد سيد البشر السيد : غياث الدين منصور الدستكى من شيراز .

- فأعز غاية الإعزاز وأكرم نهاية الإكرام وعظم على الخاص والعام ، وأجلسه الوزير الكبير المشير فوق السلاطين الواردين فى المجلس العالى .
- وتردد لخدمته طرفى النهار .
- ثم إن الملوك كلاً منهم توجه إلى بلاده بالإعزاز والإكرام مقضى المراد والمرام ، وأراد الشاه التوجه لعند الخيل إلى جانب شكى من أعمال شيروان فمنع ، وقيل له إن هذا أمر لم يتم لأحد ، ومن عزم على هذا فما رأى بعدها خيراً ، فلم يفد الكلام ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً .
- وتوجه إلى تلك الناحية فما رجع إلا وهو متعب المزاج ، واستمر مدة يجول إلى أردبيل فأدركه الأجل الذى لا مفر منه بوجه من الوجوه ، فتوفى رحمه الله يوم الاثنين تاسع عشر شهر رجب سنة ثلاثين وتسعمائة.
- وتصادف فى ذلك العام قران العلوتين ، المشترى وزحل فى برج الحوت الواقع فى ربيع الأول من السنة .
- ودفن عند آبائه وأجداده رحمه الله .
- وخلف أربعة أولاد : (١) : طهماسب ، و(٢) : القاص ، و(٣) : سام ، و(٤) : بهرام .
- ومن البنات خمس : إحداهن زوجة سلطان الرست .
- والثانية : عند عبد الله خان.
- والخامسة : كانت باسم المهدى عليه السلام واسمها : سلطانم .
- كان عليها المدار فى زمن أخيها الشاه : طهماسب .
- واستمرت على هذه الصفة إلى أن توفيت فى عام سبعين وتسعمائة .
- وقيل إن هذا الشعر له وهو من المشهور ، والله أعلم :

نحن أناس قد عز شأننا	حب على بن أبى طالب
يعيب الناس على حبه	فلعنة الله على العائب

- وكان له من العمر ثمان وثلاثين سنة .

- وكان فاتكاً سائساً وقوراً حازماً مهاباً شجاعاً مقداماً متصلباً فى التشيع ، إمامى المذهب لم يظهر وهو فى بلاد العجم بعد آل بويه الديالمة التشيع إلا فى زمن السلطان : خرابندة مدة يسيرة .
- خطب للأئمة الاثنا عشر فى زمنه على المنابر بجميع ممالكه .
- ثم ظهر هذا السيد الشجاع وأظهر هذا المذهب بحيث أن الجهال نسبوا المذاهب إليه لعدم علمهم بالتاريخ وقوة جهلهم وتعصبهم ، ولم يقم القيام هذا القيام كما قامه الشاه إسماعيل تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه .
- ونفت آل عثمان ملوك الروم عنه الشرف كما نفت عن الأشراف الفاطمية العبيدية خلفاء مصر ، وإنما ذلك حسداً وبغضاً وتعصباً .
- وولى مكانه ابنه الشاه : طهماسب بن الشاه : إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن سلطان خواجة على بن صدر الدين موسى بن الشيخ صفى الدين إسحاق الأردبيلى الموسوى الحسينى .
- وطهماسب بالطاء المهملة المفتوحة والهاء الساكنة ثم الميم والألف ثم السين المهملة ثم الباء المثلثة من تحت باصطلاح العجم فى لغتهم ، وهو اسم لبعض ملوك الفرس القدماء .
- وهو أكبر إخوته الأربعة ، ولد بأصفهان فى يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة تسع عشرة وتسعمائة ، ملك العراقين وفارس وأذربيجان وشيروان وجيلان ومازندران وجرجان وخراسان وقندهار وسيستان المسمى بجسنسان وخورسان وجرجان الثانية وطبرستان .
- وخطب له على منابر بلاد الدكن فى بلاد هندستان طوعاً ورغبة ، أطاعته ملوكها بطريق الإرادة ، وخطبت له كضام شاه صاحب ديار المرنة ، وعاد لشاه صاحب ديار الكزة ، وقطب شاه صاحب ديار التلنكة .
- وولاه والده بلاد خراسان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة ، وطلبه منها سنة ثمان وعشرين إلى المعسكر وأرسل أخاه : سام ميرزا عوضاً عنه .

- وكان هذا من والده بطريق الكرامة ، فإنه قربه منه وولاه بلاد فارس ، ولم يرسله إليها ، وإنما كانت باسمه ، واستعمل عليها نيابة السيد الفاضل قاضى جهان : السيفى الحسنى .
- واستمر فى المعسكر إلى أن قتل الوزير الكبير الظهير المشير ميرزا شاه : حسين ، قتله شاه ويردى القراش .
- ثم طلب قاضى جمان من بلاد فارس وبقى فى المعسكر بالقرب من وفاة الشاه : إسماعيل .
- ولما مات الشاه : إسماعيل اتفق جميع الأمراء على جلوس الشاه : طهماسب .
- وكان من أعظم الأمراء إذ ذاك فى طائفة قرلباش ديو سلطان الروملى ، وكبك سلطان لاشاجلو .
- ومن أعيان الناس السيد العالم الفاضل الكامل السيد : جمال بن الصدر ، والخواجة : جمال الدين محمود ، ونائب السلطنة ، فجلس الشاه : طهماسب عشية ذلك اليوم على التخت .
- وسلم عليه الأعيان والوزراء وأركان الدولة والأمراء ، وكان القاضى : جهان السيفى الحسينى من أعظم المدبرين فى هذا الباب.
- وأرسلوا الأحكام إلى الأطراف والأكناف وللأمراء والأشراف بالاستمرارات ، ودخل جميع العسكر فى الغد من ذلك المحل إلى جهة أخرى ، ثم بعد أيام قليلة وقع الخلاف بين نائب السلطنة الخواجة : جلال الدين بن محمود ، والقاضى : حمدان .
- وكان السلطان يميل إلى قاضى جهان ، واجتمعوا على عزله وقتله ، وبرز الأمر العالى بمكة ، فمسك ثم قتل وأحرق ونهبت أمواله ، وخلع على القاضى جمان السيفى خلعة الوزارة ، وصار نائب السلطنة ، وخلع على كبك سلطان بأن يكون أمير الأمراء ، ويليه ديو سلطان .
- واستمرت الصدان للسيد : جمال الدين كما كانت ، وكذلك استمرت باقى أرباب المناصب على مناصبهم ، وتوجهوا إلى تبريز ، وشنوا بها ، فحصلت منازعة بين نائب السلطنة وبين الصدر ، فأرسل نائب السلطنة وطلب السيد : قوام الدين الأصفهانى

من أصفهان وجعله شريكاً فى الصدارة ، وكان من أهل الفضل والعلم والرياسة ، فتلقوه بغاية التعظيم والتكريم ، ودخلوا به على الشاه : طهماسب فأخلع عليه ، وصار له شأن عظيم فى الدولة ، وأجلسه فى بعض المجالس القاضى جهان فوق السيد : جمال الدين الصدر فتأثر لذلك الصدر تأثيراً عظيماً أوصله إلى الهلاك ، ونعوذ بالله ، فمرض من ذلك ومات رحمه الله ، وكانت وفاته فى سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة .

- وانحصرت أمور السلطنة وتدبير المملكة فى يد القاضى : جهان وكبك سلطان ، وكان القاضى : جهان صاحب رأى وتدبير ، ووقعت بينه وبين الأمراء غاية المواصلة والمقاربة ، وباقى الأمراء يسوؤهم ذلك ، فأراد كبك سلطان دفعهم وهم كذلك ، واستمر كلاً منهم يُعمل الحيلة لصاحبه إلى أن وصلت الأخبار بوصول الأزبك إلى ديار خراسان وأنهم محاصرين هراة ، فدبروا بإرسال ديو سلطان وباقى الأمراء لمحاربتهم فجعلوه أميراً عليهم وجهزوه لذلك ، فوصل إلى الرى وصيف هناك ، واتصل به الأمراء فاجتمعوا جميعاً ، وبلغهم رجوع الأزبك من بلاد خراسان فقصدوا معسكر السلطان بأجمعهم ، وسولوا فى أنفسهم التغلب على الشاه : طهماسب وإبعاد قاضى : جهان وكبك سلطان .
- ووصلت الأخبار بما سولوه من الفساد ، فتهيأ كبك سلطان وقاضى : جهان باتفاق الشاه : طهماسب لمحاربتهم ، وبرزوا إلى محل يسمى جرندا فنصبوا أطاقهم فيه وعزلوا الطائفة الباغية من مناصبهم ووزعوها على غيرهم ، فأرسلت : سلطانم أخت الشاه التى هى باسم المهدى عليه السلام وسعت فى الصلح ، وأمرت أن لا يكون حرب بين الطائفتين .
- ووصل ديو سلطان وقبل الأرض بين يدى الشاه ، واتفق هو وكبك سلطان ، واختفى القاضى : جهان ، ورحلوا من ذلك المحل ، ووصلوا إلى البلاد ودخلوا تبريز وهم مصطلحون .
- ثم اتفقوا أن يتوجه كبك سلطان إلى ديار أذربيجان وأذنوا أن يظهر القاضى : جهان ، وأن يعزم إلى بلدة قزوين ويقيم بها فى داره من غير منصب ، وصار صاحب الحل

والعقد ديو سلطان ، وعلى سلطان ، وخواجة سلطان ، فمات على سلطان ، وكان صاحب بلاد فارس ، فتولى ابن أخيه : مراد سلطان وتوجه إلى شيراز ، وطلب طائفة دلفار وفيهم حمزة سلطان .

- فوصل حمزة سلطان إلى باب الشاه وعرض عليه بأن مراد لا يليق بالمنصب وأنه صغير ليس له تدبير ، وأهدى من التحف والهدايا شيئاً كثيراً ، فاستعمله الشاه : طهماسب على فارس وعزل مراد ، واستمر مراد معزولاً منكراً إلى أن وصل فى سنة أربعين السلطان : سليمان بن عثمان إلى تبريز فلحق به وتوجه معه إلى الروم ومات هناك .
- ثم إن كبك سلطان آل أمره إلى العصيان ، ووسوس له الشيطان فجمع جمعاً بأذربيجان ، وتوجه لحرب السلطان شاه : طهماسب ، فتحاربا وانهزم مخذولاً إلى كيلان ، فقصد صاحب كيلان فأمده ، فجاء ثانياً محارباً فبرز ديو سلطان فى خدمة السلطان شاه : طهماسب الحسينى لقتاله فانهزم إلى أذربيجان ، وتبعه ديو سلطان فبرز فرجع ديو سلطان وخرج بالشاه إلى الإيلاف ، واتفق خواجة سلطان ، وسلطانم أخت الشاه : طهماسب على قتل ديو سلطان .
- وأخبروا الشاه بذلك ، وكان معه فى غاية الغضب فأمر بقتله فى نواحى قزوين فقتل ، وخلع على خواجة سلطان خلعة النيابة ، فصار نائب السلطنة ، ووصلت الأخبار بوصول الأزبك إلى خراسان ، وسلطانهم : عبيد خان ، ومعه كجم خان أكبر سلاطين ما وراء النهر ، وجميع سلاطين تلك الناحية فى خدمتهم ، وأنهم افتتحوا هراة ، فتوجه العسكر المنصور فى خدمة الشاه : طهماسب خواجة سلطان أمير الأمراء ونائب السلطنة وصاحب الحل والعقد ، فاتفق الحرب فى نواحى جام ، وكان يوماً مشهوداً ، قتل فيه جمع لا يحصى عدده ، ووقع حرب عظيم وانكسر عسكر لباش أولاً ، ثم ردوا عليهم ثانياً ومالوا عليهم فانهزموا قاطبة .
- وهرب عبيد خان وجميع سلاطين ما وراء النهر ، ولم يبق إلا بقية السيف ، وكان سام ميرزا بن الشاه : إسماعيل أخا الشاه : طهماسب بهراة ، وكان معه حسين خان لالاه ، فوصل فى يوم الحرب ، وظهرت منه شجاعة لم ير ويسمع بمثلها ، وهو ابن عمة

الشـاه : طهماسـب ، فـأخلع عليـه خلعـاً فـاخرة وأعـاده إلى هـراة ، ورجـع الشـاه : طهماسب من محله لم يدخل هراة ، ووصل إلى المشهد المقدس الرضوى على ساكنها أفضل السلام ، وزار .

- وأشرك فى الصدارة السيد : نعمت الله الحلى مع السيد : قوام الدين الأصفهانى ، وكان خواجة سلطان فى غاية الاستقلال والاستيلاء ، ولم يكن لأحد معه كلام ، فلما وصلوا إلى دار السلطة بقزوين وصلت السادات والأشراف من الأطراف والأكناف لتهنئة الفتوحات وتقبيل الأرض .
- فوصـل السـيد الفاضـل الكامـل العالم الجامع المفنن المشـهور بالعقـل الحـادى عشـر السيد الحسيب النسيب السيد : غياث الدين منصور الدشتكى الشيرازى .
- فكان حاكم بغداد يومئذ إبراهيم خان الموصلى ، وكان له ابن أخ يسمى : ذو القفا ، فهجـم على عمـه وقتلـه واسـتولى على الـبلاد وأظهـر العصـيان والفسـاد ، وتحصـن ببغداد ، فتوجه الشاه : طهماسب بجميع العساكر المنصورة إلى عراق العرب وحاصر بغداد ، ووقع فيها حرب شديد مع ذلك العنيد ، وكان الزمان صيفاً والحر مشتداً ، وطالـت المحاصـرة ، وتعـب الشـاه مـن الحـر الغير المألوف فـالتمس السـلطان شـاه : طهماسب الحسينى من السيد الجليل الفاضل النبيل السيد : غياث الدين منصور .
- وكان فى العسكر أن يعمل عملاً يحصل به النجاة والخلاص ، والسيد الأيد مشـهور بالعلوم الغريبة وعلم الطلسمات فقبل .
- وأمـر بالكـف عـن القتـال والجـدال ، وعمـل عمـلاً لاحـظ فيـه السـاعات والأوقـات وصـور صـورة وأحضـرها فى زمـان عينـه بـين يـدى الشـاه : طهماسـب ، فـأمر بضـرب عنق تلك الصورة .
- وقـال : لابـد أن يقتـل ذو القفـا ، وكـان لـه ابـن عـم يسـمى علـى سلطان فقتلـه وأتـى برأسه إلى خدمة الشاه : طهماسب فى ساعته ، وفتحت أبواب بغداد وارتفع أرباب الفسـاد ، ودخـل الشـاه الـبلاد ، وعظـم السـيد : غيـاث الـدين منصـور بسـبب هـذا العمل جداً .
- واستعمل على بغداد مُحَمَّد خان بن شرف الدين أوغلى التلكوا ، ثم عاد إلى قزوين .

- وتوفى السيد : قوام الدين الصدر ، وتولى السيد : غياث الدين منصور شريكاً للسيد : نعمت الله الحلى فى الصدارة .
- ووصلت الأخبار بوصول عبيد خان الأزبك إلى بلاد خراسان ، وحاصر هراة نحو عشرة أشهر .
- فرأى من بها المصلحة فى الصلح ، وكان بها سام ميرزا ، وحسين خان ، فتعاهدوا أن يتأخر عبيد خان مسيرة يوم ، فظن عبيد خان أن سام ميرزا إذا توجه إلى أخيه يقع بينهم خلاف فيكون سبباً لضعفهم ، فتأخر كما عهد ، وخرج سام ميرزا ، وحسين خان إلى ناحية كرمان ، ودخل عبيد خان هراة وملكها ، ووصل هذا الخبر إلى الشاه : طهماسب فتوجه بعساكره إلى خراسان .
- فلما قرب من هراة وبلغ خبره عبيد خان فترك البلاد ورضى من الغنيمة بالإياد ، وأما سام ميرزا ، وحسين خان فتوجها إلى كرمان واحتوى على عقولهم الشيطان ووسوس لهم بالعصيان ، واتفق معهم حاكم كرمان فاجتمعوا وتوجهوا إلى شيراز ، فاجتمع أعيانها وحكامها وتحصنوا بحصنها الحصين ، وهو قلعة اصطخر ، وهى قلعة مشهورة من بين القلاع المحكمة ، وباقى الناس من العوام وغيرهم خرجوا لملاقاتهم ، ودخلها يوم الاثنين ثالث صفر فى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة .
- وأما الشاه : طهماسب دخل هراة وأقام بها خمسة أيام ، واستعمل عليها بهرا ميرزا ، وعاد من طريق طبسن إلى يزد وتوقف بها ، ووصلت رسل سام ميرزا الخواجة معين الدين الصاعدى ، والأغا كمال من جهة الاعتذار ، فاستمالهم خواجة سلطان نائب السلطنة واتفق بينهم الحال أن يصل سام ميرزا لخدمة الشاه .
- وشتى الشاه : طهماسب بمدينة أصفهان واطمأنت الخواطر مما كان ، فلما كان النيروز برز الشاه : طهماسب من أصفهان وتلاقى بأخيه : سام ميرزا فى يوم السبت غرة ذى القعدة الحرام من السنة المذكورة ، فلما أمسى الليل أخذ الشاه بيد أخيه وأدخله إلى داخل الحريم فاضطرب حسين خان وأخذ حذره من خواجة سلطان ، وخواجة سلطان تشاغل بإعداد السماط ليحضر سام ميرزا ويقبض على حسين خان ، ففهم حسين خان وهجم بعسكره على مخيم خواجة سلطان ، فهرب إلى وطاق

الشاه ، فتبعه شخص من العسكر وطعنه برمح فمات من ساعته ، وهرب حسين خان ، ولم يعلم بقتل خواجة سلطان ، وجلس ولد خواجة سلطان يسمى شاه : قبال ، فلما بلغ حسين خان قتل خواجة سلطان رجع إلى العسكر ، فهرب شاه : قبال بن خواجة سلطان وطائفته التكلو بأجمعهم إلى بغداد ، وحاكمها إذ ذاك محمد خان ، وهو منهم ، واستقل حسين خان .

- وتوجه الشاه : طهماسب إلى تبريز ومعه أخوه سام ميرزا ، وولد الشاه مولوداً بتبريز وهو ميرزا : محمد خرابندة ، وكان مولده ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين شهر جمادى الآخر في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ، واستعمل الشاه : طهماسب حسين خان على أصفهان ، وجعله لالا (أي مربي لابنه محمد خرابندة) ، واستعمل على شيراز حمزة سلطان ، واستعمل على همدان عبد الله خان ، وهو ابن عمته أخت الشاه : إسماعيل .
- وكان السيد : غياث الدين منصور صدر بالاستقلال ، والشاه : طهماسب مقيماً بتبريز ، فحصل بين الصدر وبين الشيخ : على بن عبد العال العاملي كلام لا خير فيه ، فترك الصدارة السيد : غياث الدين منصور ، وتوجه إلى شيراز .
- وكان الشيخ : على معظماً عند الشاه ، مقبول الكلمة نافذ الأمر في غاية العزة ، فطلب الشاه : طهماسب السيد : معز الدين محمد النقيب الأصفهاني عم السيد : قوام الدين الصدر ، وولاه الصدارة ، ووصل الخبر برجوع عبيد خان إلى محاصرة هراة ، فتوجه الشاه : طهماسب إلى دفعه ، فلما قرب منه وبلغه الخبر ترك المحاصرة وعاد هارباً إلى بلاده كجاري عادته ، وأما الشيخ : على فإنه توجه إلى زيارة المشاهد العظام ، مشهد الإمام : على والإمام : الحسين عليهما السلام ، فتوفي في نواحي بغداد سنة تسع وثلاثين وتسعمائة .
- وأما الشاه طهماسب فإنه وصل إلى خراسان ودخل هراة وأقام بها سنة كاملة وهو مشغول بأنواع الملاهي والمناهي ، وتوجه منها إلى المشهد الرضوى على ساكنه التحية والسلام ، فرأى له شخص مناماً وحكاه له في المشهد ، وكان ذلك سبب رجوعه عن جميع الملاهي والمناهي ، وأمر بإبطال الحانات وترك المهملات وشرب الخمور

وسماع الآلات والطنبور وجميع المناكير ، ما نهى الله عنه ، وأبطل المكوس ، وشدد فى ذلك غاية التشديد على من ارتكب شيئاً من ذلك .

- وحكى أن بعض أمرائه شرب فبلغه ، فطلبه فوجد منه رائحة ، فأمر بأن يذوب الرصاص ويرمى فى حلقه ، ففعل به كما أمر .
- وبالغ فى إبطال المنكرات غاية المبالغة إلى أن بلغ أنه نهى عن طلب علوم الحكمة والهيئة والفلسفة ، فلم تقرأ فى زمنه وتركت بالكلية ، ولم يقرأ إلا العلوم الشرعيه كالفقه والحديث والتفسير ، وترك فى جميع ممالكه وما هو تحت تصرفه جميع أنواع الملاهى من المزامير والطنابير وما شاكلها وماثلها .
- ثم عاد من المشهد إلى هراة واستعمل عليها سام : ميرزا ، ودخلت سنة أربعين وتسعمائة .
- وصل فيها خبر وصول السلطان : سليمان بن سليم خان ملك الروم إلى العجم .
- فعاد الشاه : طهماسب بن الشاه : إسماعيل من خراسان إلى العراق فتبعه السلطان : سليمان إلى أذربيجان .
- ودخل إلى تبريز بغير قتال ، وتقدم منها إلى سلطانية ، ومنها إلى أبهر ، وكان بينه وبين الشاه : طهماسب من المسافة ثمانية فراسخ .
- وأقام العسكران على هذا الحال قريباً من نصف شهر ، وهرب من كان يخاف من الشاه .
- فهرب غازى خان إلى عسكر السلطان : سليمان ، وظهر للشاه أن حسين خان قصده الهرب فأمر بقتله ، فضرب عنقه بين يدى الشاه فاستلب جميع أمواله .
- وأما السلطان : سليمان فإنه أبعد عن دياره فقلت الأقوات فى عساكره ، وهجم الشتاء واشتد البرد عليهم ، وليس هو من مألوفهم بالنسبة .
- فرجع إلى البلاد من طريق بغداد ، وبرز منها مُحَّد خان خائفاً يترقب المخالفة من العسكر والخذلان ، فملكها السلطان : سليمان ، واستولى على عراق العرب .

- وأما الشاه : طهماسب فإنه دخل تبريز فطلب أهله من أصفهان ، وحصل الاطمئنان برجوع السلطان : سليمان ، فخاف على نفسه صاحب جيلان مظفر سلطان لأنه كان موافقاً للسلطان : سليمان فهرب إلى شيروان .
- وكان فى حبسه القاضى : جهان فأطلق من الحبس ، ووصل إلى دار الأمان ، واجتمع بالشاه : طهماسب فى أحسن الأزمان ، وصار وكيلاً مطلق العنان ، وهو السيد الفاضل الكامل العاقل الوزير الكبير صاحب الرأى والتدبير ثاقب الذهن والضمير عين أعيان الأشراف وخلاصة آل عبد مناف القاضى : جهان السيفى الحسنى القزوينى .
- وكان الشاه : طهماسب له إليه ميل تام ، ويعزه غاية الإعزاز والإكرام من أول سلطنته ، فلم يمكن له الاستيلاء على الأمور كما هو المرام إلا فى هذه الأيام ، وكان يليق للوزارة من وجوه متعددة ، فصار السلطان المشار إليه الشاه : طهماسب الحسينى النسب ، والوزير القاضى : جهان الحسنى النسب ، واتفق الحال وانتظمت الأحوال ، فلم يكن بعد ذاك للتراكمة دخل فى الوزارة ، وإنما كانت لهم الإمارة ، واستمر القاضى : جهان مستقلاً فى الوكالة والنيابة والوزارة مطلقاً مفوضاً إلى أن مات .
- وأما مظفر سلطان فمسكه صاحب شيروان وأرسله إلى خدمة الشاه : طهماسب مقيداً فى قفص من حديد ، فلما وصل إلى الشاه وضعوه فى الميدان وأحرقوه فى القفص .
- ثم جاءت الأخبار برجوع السلطان : سليمان إلى بلاد العجم ، فخرج الشاه : طهماسب من تبريز ، ووصلها السلطان : سليمان فلم يمكنه الإقامة بها لغلبة القحط وعدم القوت والغلاء المفرط ، حتى صارت الكيلة بأشرفى ذهب ولم يوجد ، فخرج منها ، ودخلها الشاه : طهماسب فى أثره وتتبع أثره إلى أن وصل قلعة وان فأخذها الشاه ، ورجع من هناك إلى أردبيل ، وعاد إلى أوجان وأقام بها شهراً ، ثم توجه إلى خراسان من طريق الرى ، وزوج أخته التى كانت عند مظفر سليمان المقتول فى

الميدان على الشاه : نعمت الله الباقى اليزدى الحسينى ، وأخته الثانية على عبد الله خان حاكم شيروان .

- وكان مما وقع بخراسان فى هذه المدة أن سام ميرزا أظهر العصيان وخطب لنفسه على منابر خراسان ، وخرج من هراة لأخذ قندهار من صاحبها ، وهو يومئذ كامران ميرزا بن نابر من آل تيمور ، وأخوه همايفر شاه صاحب الهند ، فخرج الآخر لحربه ، واحتربا وكان الظفر لكامران ، وانهزم سام ، ولما خلت هراة استولى عليها سفيان خان ، ووصل من ما وراء النهر إليها عبيد خان وحاصرها ونقب فى مورها ، واتفق معه جماعة من أهل البلد فأطلعوه على الحصار فأخذها وقتل فيها قتلة شنيعة وأحرق قاضيها القاضى أمير : حسين الإسترباذى .
- وأما سام ميرزا فإنه توجه إلى بلاد سجستان ثم منها إلى طلس ، وأرسل يعتذر إلى أخيه الشاه : طهماسب بأن الذى وقع منه إنما كان من بعض الغواة وأنه سميع مطيع ، فقبل عذره ، ووصل إلى الخدمة وتوجه الشاه طهماسب إلى خراسان لاستخلاص البلاد من عبيد خان ، وسام ميرزا فى خدمته ، فلما وصل إلى نسا وأبيودد ، وهما قريتان من قرى خراسان وصلت إليه الأخبار بانهزام عبيد خان كجارى عادته ودأبه الذى يرى بأن الفرار أولى من القرار .
- وتوجه من هناك إلى مرو ، ومنها إلى هراة فدخلها عاشر شهر شوال فى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة ، واستعمل عليها ولده السلطان : مُحَمَّد خرابندة ، وأجلسه يوم الأربعاء أربع عشر شهره المذكور من السنة المذكورة ، وتوجه إلى قندهار لأخذ الثأر فوردت إليه الأخبار بحصول مولود له بقم ، وهو الشاه : إسماعيل ، وكان ورود الخبر فى العشرين من ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة ، فاستبشر بذلك وحصل له النصر ، وملك قندهار ، وترك بها بعض الأمراء ، واستفتح عام أربعين وأربع وتسعمائة ، وتوجه إلى المشهد المقدس الرضوى على ساكنه أفضل الصلوات وأزكى التحيات وزار ، وتوجه منها إلى سبزوار ، ثم عزم منها إلى الرى ، وقبض على السيد الجليل شاه : قوام الدين حسين النوربخشى الحسينى ، ورحل عنها ودخل قزوين وهى دار المملكة وبيت السلطنة .

- وإنما اختارها الشاه : طهماسب دون سائر ممالكه فجعلها دار إقامته ومحل سلطنته وهو لأمر ينبغى ذكره وإن كانت جملة معترضة لكن الكلام يجر الكلام ، وسبب ذلك : أن الشاه : طهماسب كان يخطب له فى سائر ممالك طبرستان من جيلان ومازندران ورست وديلمان ، وكانت ملوكها طائعة له فى الخطبة والسكة ، وقد سبق الكلام أن ملك جيلان السيد : ميرزا على له ضيع فى هذا البيت لأنه التجأ إليه الشاه : إسماعيل فى حال الشيبوبة ، وابتداء الدولة ، وكان سبباً لنجاته مع كثرة الأعداء والطلب فى أثره منهم ، فلما استولى الشاه : إسماعيل على جميع الملوك والمماليك رعى حقوق المحبة وحفظ شرط الصحبة ، فأنعم وأكرم على السيد : ميرزا على صاحب جيلان ، ووصل إليه السيد : ميرزا على مطيعاً سميعاً ، ثم من بعده ابنه السيد : خان أحمد صاحب جيلان كان كأبيه فى السمع والطاعة ، ثم السيد سلطان : حسن فى زمن الشاه : طهماسب ، ثم من بعده ابنه السيد : خان أحمد صاحب جيلان إلا أنه لم يحضر بابه ، وكان فى بعض الأوقات لم يتبع الطاعة فى جميع الأحكام فحصل فى الخواطر شيء ، وعزم الشاه : طهماسب على الاستيلاء ليملك الديار وهى حصينة منيعة شبيهة بجبال اليمن بل هى أصعب .
- وجميع من بها مقاتلة ، فاستشار الوزير المبشر السيد الأيد القاضى : جهان فقال له : إن أردت ذلك وعزمت عليه فاجعل دار مملكتك ومحل إقامتك قرميز ، فإذا فعلت ذلك ملكتها بعد عشرين سنة إن شاء الله تعالى ، فكان كما قال لأنها باب جيلان لا يمكن الصعود إليها من طريق آخر ، وسيجيء الكلام فى محله عند تاريخه إن شاء الله تعالى .
- رجعنا أن الشاه : طهماسب رجع من خراسان إلى قزوين ثم منها إلى تبريز وشتى بها ، فوصل إليه الخبر أن صاحب شيروان مات ، فتوجه إليها وملكها بعد حروب وقعت ، واستولى عليها استيلاءً تاماً ، واستعمل القاص ميرزا عليها ، ولم يكن فى هذه السنين خلف ولا خلاف .

- وفى سنة ست وأربعين وتسعمائة وصلت الأخبار بموت عبيد خان صاحب ما وراء النهر ، وبموته حصل لبلاد خراسان نهاية الأمر وغاية الأمان ، واستراح الشاه : طهماسب ، وأراح الله الناس بموته .
- وفى سنة سبع وأربعين وتسعمائة مات حاكم شيراز غازى خان ، فوليها الشاه : طهماسب إبراهيم خان ، ورجع من شيروان إلى تبريز ، وسافر إلى رسفول وحويزة وشوشز بلاد خوزستان ، وأخذها وقتل من بها من المشعشع ورجع .
- وفى سنة خمسين وتسعمائة وصل السلطان : همايون شاه بن بابر سلطان الهند منهزماً من شير شاه الأغاونى إلى هراة يوم السبت غرة ذى القعدة الحرام ، فاستقبله مُحَّد خان بغاية الإعزاز والاحترام ، وأقام بها أياماً ، فأضافه مُحَّد خان ، وأهدى له ما يزيد عن الوصف والبيان ، بل قيل لم تر العيون مثله ولا سمعتها الآذان ، فتعجب من ذلك تعجباً تاماً ، وأظهر ما كان يخطر ببالنا أن هذه الدولة بهذه الصفة ، وأن ملكاً من الملوك يخرج من ملكه ، ويخرج من جميع ما ملكه فيصل إلى بعض أمراء الملك وهو من أمراء الأطراف فيهدى ويضيف ذلك الملك ، حتى أن الملك لم يفقد شيئاً مما كان يملكه فى زمان ملكه ، وهذا أمر غاية الإنصاف ، وكان الأمر كذلك .
- ثم توجه منها قاصداً خدمة الشاه : طهماسب فقصد المشهد الرضوى وزاره ، ثم منه إلى قزوين ، فأمر الشاه : طهماسب باستقباله ، فاستقبله جميع أركان الدولة وأعيانها وأشرافها وغلمانها إلى أن وصل إلى باب الخيمة ، فاستقبله الشاه : طهماسب من باب الخيمة وأخذ بيده وأجلسه بجنبه ، وأقبل عليه بكليته وتوجه له غاية التوجه وأكرمه وأعزه وأنعم عليه وأمده بجنود مع ولده سلطان مراد ، فأقام فى أوطاقه ومخيمه خمسة أشهر .
- وكما جرت العادة بأن الإنسان لا يمكن أن يكون بلا حاسد ولا معاند فسعت الحساد على هلاكه ، ونفروا خواطر العساكر عليه وذكروهم بما فعل أبوه بأبى النجم الأول فى بلاد ما وراء النهر ، وقد سبق من ذلك شيئاً فى مظنته ، وبلغوا الشاه : طهماسب أن هذا عدو لك ، وكان أبوه عدواً لأبيك ، فلم يفد .

- وفى الحقيقة لم تنفعه إلا سلطانم أخت الشاه : طهماسب بنت الشاه : إسماعيل التى كانت باسم المهدى عليه السلام.
- لم تزل تمنع الشاه : طهماسب وتحذره من قول السفهاء ، فأثر ذلك تأثيراً عظيماً ، فجهزه الشاه : طهماسب وأرسل فى صحبته ولده سلطان : مراد ومعه من العساكر عشرين ألف فارس ، وكان فى خدمة السلطان : همايون من الأمراء العظام بينهم نيل المخاطب بخان خاتان ، فتوجهوا جميعاً وقصدوا قندهار ، وأخذوها بالسيف ، وملكها الشاه : طهماسب ، ومنها توجه إلى كابل وأخذها ، وسار منها إلى الهند فملك الهند بتمامه وكماله كما كان بيده سابقاً.
- وأما السلطان : مراد بن الشاه : طهماسب فإنه أقام بقندهار ولم يدخل الهند مع همايون ، وتوفى بها فى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة رحمه الله .
- وأما سلطان : همايون فإنه جعل دار مملكته دهلى بعد أن ملكها وأقام بها ، وأرسل ولده جلال الدين أكنز بن همايون شاه إلى بعض الحروب ، وكان المدبر له والقائم فى أمره بيرم خان المخاطب بخان خانان ، فتوفى همايون بدهلى سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، ودفن هناك .
- وكان سبب موته : أنه بنى قصراً وصعد إلى أعلى القصر فأذن المؤذن ، فقام همايون متكئاً على عصاته فأخذته سنة وزلقت العصاة فسقط على الدرجة وتدحرج عليها ، فأصاب دماغه فمات .
- وتولى ابنه جلال الدين بعد تدبير كبير من الأمير : خان خانان ، وله وقائع وأخبار وحكايات نعوذ بالله ، الأمر فيها إلى أن وسوس له الشيطان وسول له العصيان ، فترك الملة المحمدية ، وضل واتبع الكفر والطغيان ، وليس له بهذا المختصر نسبة أن يذكر فيه ، ولا محل .
- وأما القاص ميرزا حاكم شيروان من قبل أخيه الشاه : طهماسب فإنه أحس من الشاه انحراف خاطر فتوجه إلى بلاد الكرج ، ومنها إلى بلاد الروم ، ووصل إلى السلطان : سليمان فعظمه وأكرمه وأمده بجملة عساكر ، جعله مقدمة للعساكر ،

ثم إنه خرج بنفسه معه إلى بلاد العجم فوصل إلى تبريز ولم يمكنهم الإقامة بها كما جرت العادة من القحط وعدم الأقوات والغلاء ، فرجع إلى بلاده .

- وأما القاص ميرزا فإنه فارقه وأخذ بعض العساكر وتوجه بهم إلى أصفهان ، فلم يصل إليها إلا والأخبار واصلة إليه بأن الشاه فى أثره واصل ، فلم يمكنه بها الإقامة ، فرجع إلى الروم ، ودخل إلى عراق العرب ، وأراد دخول بغداد فلم يمكنوه من ذلك الدخول إليها وتوهمت الخواطر وتنفرت من بعضها بعضاً .
- فأعمل الحيلة فى الخلاص ، وتخلص من الأروام ورجع القهقرى فمسكه الشاه : طهماسب وأرسله إلى قلعة قهقهة ، وحبسه هناك ، وحسم مادة الفتنة والفساد ، ومات بالقلعة بعد خمسة أشهر ، ومات أيضاً بها أم ميرزا فى هذه الأثناء .
- ثم إن الشاه : طهماسب طلب ولده ميرزا : مُحَمَّد خرابندة من خراسان ، وأرسل إليها ولده : إسماعيل ميرزا واستعمله عليها ، فلما وصل إلى هراة ودخلها واطلع على أحوالها فلم يمكن أحد من الأمر الذى بها ، وصار مستقلاً برأيه لا يمنعه مانع ولا ينازعه منازع ، فأعطى نفسه مناها من أنواع المناهى والملاهى ، وهى مشهورة بهذا لما فيها من اللطفاء والظرفاء والمسمعين من جميع الآلات وأرباب الإنعام وأصحاب العيش ، وفيها ما تشتهيه الأنفس من أنواع الملذات .
- وأصناف أرباب الصناعات ، فلما سمع الشاه أخبار ولده اغتاظ غيظاً شديداً وأمر بقتل بعض الأمراء ، وطلب إسماعيل ميرزا ، واستعمل ولده الأكبر مُحَمَّد خرابندة ميرزا عليها كما كان سابقا ، ولما وصل إسماعيل ميرزا أرسله إلى قلعة قهقهة وحبسه بها مع ولدى القاضى : ميرزا .
- وتوفى حاكم هراة مُحَمَّد خان فى ثامن شوال سنة أربع وستين وتسعمائة ، وولى ولده قزاف خان موضعه ، وفى هذا العام ولى الشاه أولاد بهرام ميرزا ، أحدهما : بديع الزمان ميرزا ولاه حكومة سجستان واستعمله ، والآخر : وهو سلطان : حسين ميرزا ولاه حكومة قندهار واستعمله عليها ، والثالث : إبراهيم ميرزا ولاه حكومة المشهد المقدس الرضوى على ساكنه أفضل التحيات وأزكى التسليمات .

- وفى سنة ستة وستين وتسعمائة وقع الخلاف بين ولدى السلطان : سليمان صاحب الروم ، وهما السلطان : بايزيد ، والسلطان : سليم ، واقتتلا وتحاربا بقونية ، وكانت حرباً مشهودة ، قتل فيها من الجانبين قريب ثلاثين ألف رجل .
- وصلت إلى قونية سائراً إلى اسطنبول دار المملكة العثمانية فى سنة ثمان وستين وتسعمائة فوجدت فى ميدانها محل المعركة كثيراً من الجماجم والعظام باقية إلى ذلك التاريخ .
- وقد حال حولين كاملين ، وهذا دليل على عظم تلك المعركة وكثرة القتلى ، فهرب السلطان : بايزيد إلى بلاد العجم ، ووصل إلى خدمة الشاه : طهماسب فاستقبله الشاه بغاية الإعزاز والاحترام والإكرام التام ، وأمر بجميع الأمراء العظام والسادات الأشراف والعلماء الأعلام باستقباله .
- فاستقبله الخاص والعام ، وكان يوماً فى الأيام يعد ونزل جميع الأمراء والأعيان عن دوابهم وقبلوا له الأرض ما عدا الصدر ، وهو السيد الشريف الفاضل الكامل الشاه : تقى الدين مُحَمَّد بن الأصفهانى.
- ومشوا بين يديه إلى أن وصل إلى باب الخيمة وأجلسه إلى جانبه وأقبل عليه غاية الإقبال ، وأجله نهاية الإجلال ، وأنعم عليه عشرة آلاف تومان ، خمسة منها نقداً وخمسة أسباب من الخيل والبغال والثياب والبسط والأوانى .
- وأما الأطعمة فهى بغير حساب كالأرز والقمح والشعير والسمن والعسل والفواكه وأنواعها ما لم يحصه الكتاب ، وكان وصوله إلى باب الأبوب فى ثانى شهر محرم الحرام فى سنة سبع وستين وتسعمائة ، وكان معززاً مكرماً ، جلس معه مجالس عديدة فى مدة مديدة .
- ويختلى به واعتمد عليه إلى أن أرسل لأجله ، وطلب من صاحب كيلان السيد : أحمد خان الأشال ونتون المشهور فى الآفاق أنه فاق أهل زمانه فى علم الموسيقى ، وهو من الأئمة المشهورة الذين يضرب بهم الأمثال ، وامتنع من إرساله السيد : خان أحمد ، وسيجىء الكلام عليه فى محله إن شاء الله تعالى .

- وكان فى صحبة السلطان : بايزيد شخص يسمى محمد عرب . وكان الرجل إمامى المذهب ، فحصل بينه وبين الشاه : طهماسب نهاية الاتحاد ، وأحبه الشاه غاية المحبة العظيمة ، وأعزه عزة جليلة ، وكان يجلس معه فى الخلوات ، ويتذاكر معه فى بعض المهمات ، فقال للشاه : طهماسب فى بعض الأيام : إنك لا تعتمد على السلطان : بايزيد .
- فإن هؤلاء أروام ليس لهم عهد ولا ذمام ، وهو فى خاطره مكروه ، وإن أردت أن تتحقق ذلك ضع يدك على جسده إذا دخل عليك ، تجده لابساً درعاً تحت ثيابه ، فلما أحس السلطان : بايزيد أن وقع فى حقه عند الشاه ، وأفشى سره محمد عرب طلبه فى بعض الليالى وقتله .
- فبلغ الشاه : طهماسب ذلك فغضب غضباً شديداً وتحقق جميع ما قاله محمد عرب . فقبض على السلطان بايزيد وأولاده .
- وقتل من اتهم أنه سعى بمحمد عرب ، فكان قبضه يوم الجمعة ثانى عشرين رجب المرجب فى سنة سبع وستين وتسعمائة .
- وأسلم فى هذه السنة ملك الكرج : عيسى خان ، وهم طائفة كبيرة من طوائف النصارى .
- وبلغ السلطان : سليمان خبر قبض ولده بايزيد فأرسل إلى الشاه : طهماسب رسولاً، وأظهر المحبة والإخلاص .
- وأرسل أيضاً السلطان : سليم بن سليمان رسولاً وهدايا وتحف وتواضع غاية التواضع .
- وآل الأمر فى الآخر إلى أن يكتب عهداً بين الشاه : طهماسب وبين السلطان : سليمان ، وأن يكون ذلك العهد مستمراً فى أبنائهم من بعدهم ، وكان كذلك إلى أن مات السلطان : سليمان والشاه : طهماسب .
- وأما السلطان : بايزيد وأولاده فإنهم أسلمهم الشاه : طهماسب إلى رسول أبيه السلطان : سليمان ، وكان العهد مشروطاً بهذا الشرط أن يسلم أولاده إليه ، فسلمهم ، فلما استلم الرسول السلطان : بايزيد وأولاده الأربعة اختشى أنه لا يمكنه

وصولهم بالحياة إلى والدهم أبعد المسافة وكثرة المفسدين ، وكان معه حكم إذا رأى المصلحة فى قتلهم فعل فقتلهم كجارى عادة أمرائهم .

- وقتلوا فى سنة ثمان وستين وتسعمائة ، ووصل برؤوسهم الرسول إلى اسطنبول .
- وأما الشاه : طهماسب فإنه بعد ذلك وقع بينه وبين السلطان : سليمان كمال المحبة والمودة ، وصار فى كل عام يتهادوا بالتحف السنية إلى أن ماتا رحمهم الله .
- ثم إن الشاه : طهماسب استعد بحرب جيلان فأرسل إليها العساكر صحبة السيد الأمير وكيل السلطنة : معصوم سك فافتتحها ، ومسك السيد : خان أحمد صاحب جيلان ووصل به إلى قزوين دار السلطنة إلى خدمة الشاه : طهماسب .
- وكان ذلك فى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، فأمر بحبسه فى قلعة قهقهة عند أبيه : إسماعيل ميرزا ، ثم إنه أخرجه منها وحبسه فى قلعة اصطخر بشيراز من أعمال فارس ، واستمر بها إلى أن مات الشاه : طهماسب .
- ومسك معه حين لزم الأستاذ : زيتون الذى هو مشهور فى الآفاق ، فكانت صنعته العمل بالكمنجة .
- وكان فى صنعتها قد فاق الفارابى مؤلفها ، فعاتبه الشاه : طهماسب ، فقال للشاه : اسمعنى مجلساً واحداً ، فقال : لا أفعل هذا أبداً ، أتريد أن تكون شيطانى ؟ وأنا التائب لله تعالى .
- فأمر بقطع إبهامه وحبسه إلى أن مات ، واستمر الشاه : طهماسب مدة فارغ البال مزود الأحوال مصالحاً للسلطان : سليمان ملك الروم آمناً من شر الأزبك لعدم سلطان مستقل بينهم بعد موت عبيد خان إلى أن مات فى شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة .
- وتولى مكانه ابنه الشاه : إسماعيل المحبوس ، وكان سبب حبسه أنه فى زمن أبيه توجه إلى أرزودوم وظهرت منه شجاعة غريبة ، فتوهم والده منه وخاف الفتنة وحبسه ، وكان للشاه : طهماسب عدة أولاد الأكبر منهم كان سلطان : مُحَمَّد خرابندة لكنه كان بعينه نقص ، فلم يتوجه إليه ، ثم إن شاه : إسماعيل الذى تولى موضع أباه ، وكذلك سلطان : حيدر ، وسلطان سليمان ، وسلطان : مصطفى .

- فلما تولى شاه : إسماعيل سنها سنة عثمانية ، فأمر بقتل إخوانه ، فقتلوا بأجمعهم ما عدا السلطان : مُحَمَّد خرابندة الأكبر وذلك من عدم التفات الناس إليه ، وتوجههم عليه ، فبقى بشيراز ، وأمر شاه : إسماعيل بعد مدة بحبسه هو وأولاده فى قلعة اصطخر عند السيد خان : أحمد ملك جيلان .
- وسلك الشاه : إسماعيل مسلكاً فى الأنام لم يرض به الخاص والعام ، وكان شديد العداوة لوالده .
- فمن جملة ما أنكره الناس عليه عدم دفنه لوالده ، وكان فى صندوق مطروح فى الميدان .
- ثم إنه أظهر الأفعال الشنيعة وأبطل مذهب الشيعة ، وترك اتباع الشريعة ، فتنفرت منه الخواطر ، وتفرقت العساكر ، وقتل جمعاً من الأكابر ، وصار يستعمل من المغيرات ما غير عقله بالكلية ، وزاد عليه السواد وغير صورته وسيرته ، واتخذ شخصاً يسمى حلواجى أوغلى رفيقاً مصاحباً لا يفارقه ساعة واحدة ، ومع هذا كان مهاباً يهابه الروم والأزبك ، ولم يعترض له أحد فى أيام حياته بالدخول إلى بلاده ، بل كلاً منهم كان يخاف من استبداده ، فتمشى فى بعض ليالى شهر رمضان المعظم قدره بالأسواق ويقف على الدكاكين ويتنصت أخبار الناس ، ويستعمل من كل دكان فيه أصناف المكيفات ، ويأكل عليها من أنواع الحلويات إلى أن ذهب من الليل غالبه ، ثم رجع إلى البيت ودخل الحجرة وأغلق على نفسه الباب ، ورفيقه من وراء الباب ، ونام فزاد عليه العمل ، وقام وأراد الخروج فما قدر على فتح الباب ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، فقضى ومضى .
- فلما أصبح الصباح جاء والقوم لخدمتهم الخدام كجارى عادتهم فى جميع الأيام ، فطلع النهار وارتفع عنهم القرار فهجموا الدار ودفعوا الأستار وكسروا الباب ووجدوه مفروغ الحساب ، فتهيأوا لكفنه ودفنه ، وجاءت الرسل والبشائر والأشاير والأماير للسلطان : مُحَمَّد خرابندة وهو ينتظر فى كل آن مجيء شخص بأمر قتله من قبل السلطان ، فسبحان الحكيم المنان ، فلم يصدق وظن أنها مكيدة حتى تحقق

الخبر ، كان بالأمس أسيراً وأصبح اليوم أميراً ، واستولى على جميع الممالك واستعمل العمال فى المسالم ، وحيث ذكر سابقاً أن بصره كان به نقص .

- فلهذا ما استبد بالأمر ، وكان مغلوباً عليه ، غلبت عليه فى بدء أمره عليه زوجته ، وأم أولاده السيدة الشريفة الملكة العفيفة : يدكم بنت سلطان مارنزران .
- وكان له من الأولاد أربعة : (١) : حمزة ميرزا ، و(٢) : عباس ميرزا ، و(٣) : طهماسب ميرزا ، و(٤) : أبو تراب ميرزا ، وكان أكبرهم حمزة ميرزا .
- فلما تولى السلطان : مُحَّد خرابندة بن الشاه : طهماسب بن الشاه : إسماعيل توجهت لأخذ ممالكه من الجانبين العساكر .
- فوصل أمراء الأروام إلى بلاد شيروان ، ووصلوا أمراء الأزبك إلى بلاد خراسان ، والسلطان فى نفسه عاجز ، والأولاد ليس فيهم ناجز ، والمرأة كيفما كانت هى امرأة ، ووقع بينهم الخلف والخلاف ، وخرج السيف من الغلاف ، واستمرت الحروب ، وقتل من الجوانب خلق لا يحصى ، وعالم لا يستقصى ، وتسلط السكر على السلطان والأعداء من كل جانب فى الميدان ، وقتلوا زوجته قهراً ، جرى أمر العساكر وليس لها إذ ذاك ناصر .
- فلما كبر حمزة ميرزا ظهرت منه شجاعة غريبة وقتل كل من كان شريكاً فى قتل والدته ، فتفرق الأمراء ، وخان بعض الوزراء ، وأخرجوا طهماسب ميرزا ، وجعلوه عليهم سلطاناً ، واجتمعوا عليه ألوفاً وصفوا صفوفاً ، فقد مر عليهم حمزة ميرزا بجمع قليل فشتت شملهم وبدد جمعهم ، فظفر بأخيه فسلمه وحبسه ، فأعملوا الحيلة على حمزة ميرزا فقتل فى الحمام ، قتله الحجام ، كل ذلك والعدو يميناً وشمالاً جنوباً وغرباً ، يركض خيلهم فى بلادهم ، ويتحكموا على آبائهم وأولادهم ، فضعف أمر قرلباش ، واستولى على شيروان وأذربيجان عساكر الروم ، واستولى على خراسان عساكر الأزبك ، وقام بالأمر الشاه : عباس بن الشاه سلطان : مُحَّد بن الشاه : طهماسب بن الشاه : إسماعيل الصفوى الحسينى الموسوى .
- فأرسل رسولاً إلى السلطان : مراد بن سليمان خان ملك الروم ، وصالحه مصالحة تامة على أن كل ما بين له وأن يحفظ كل واحد منهم عهد صاحبه ولا يتعدى على

بلاده ، واستمر العهد إلى الآن مع السلطان : مُحَّد بن مراد بن سليم بن سليمان خان .

- وكان جلوس السلطان : مُحَّد خرابندة بن شاه طهماسب شهور سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، فتوفى فى شهور سنة اثنين بعد الألف ، ولم يكن له فى مدة حكومته أمر نفذ باسمه .
- وإنما كان تأمره فى يد زوجته ، ثم بعدها ابنه الأكبر ، وقتل فى عام خمس وتسعين وتسعمائة .
- وكان جلوس السلطان الثابت الأساس الشاه : عباس بعد قتل أخيه ، واستمر محكوماً عليه إلى أن قتل أمير الأمراء : مرشد قلى سلطان ، فاستقل بالأمر سنة سبع وتسعين وتسعمائة ، وملك بلاد طبرستان وجيلان ومازندران وما يليهما ، وهى بلاد كبيرة ذات حصون ومدائن وجبال شوامخ ، فاستحكمها ، وهرب واليها السيد خان : أحمد إلى بلاد الروم .
- فصارت له صافية مصفى ، ثم ملك سنة أربع بعد الألف بلاد خوزستان والأهواز وهى بلاد واسعة فيها مدائن عظيمة كشوشتر ودزبول وحريزة وغيرها إلى طبرسان فى جيش عظيم ، فحارب صعلوكاً السامانى سنة إحدى وثلاثمائة فى شعبان ، وهو تعليق أبى الغنايم الحسينى البصرى عن أبى القاسم بن خداع النسابة .
- قال : وإنما ذهب سمعه لأن رافع بن هرثمة ضرب الناصر الأطروش بالسياط حتى ذهب سمعه ، وأنشدنى الشريف أبو القاسم الحسينى المسن بالبصرة للناصر الأطروش يقـــول :

لهفــــــان جــم بلابل الصدر	بين الغـــياض فساحل البحر
ندعـــوا العباد لرشدهم وهم	ضربوا علـــى الآذان بالوقر
فخشيت أن ألقى الإله وما له	أبديت أبليت فى أعدائى عذر
فى فتنـــة باعــوا أنفســـهم	لله بالغـــالى مــن الأجـــر
ناطــــوا أمورهم برأى فـــتى	مقـــدام ذى مــرة شــــزر

- وفى سنة أربع وثلاثمائة قام مقام السيد : الناصر الكبير ابنه السيد : أبو الحسين بن السيد : أحمد بن السيد : الناصر بعهد من أبيه السيد : الحسن بن السيد : على الناصر للحق الأطروش الحسينى.
- نقل المؤرخ المحقق صاحب تاريخ حبيب السير أن السيد : أبا الحسين أحمد بعد أن جرى على السيد : الناصر ما جرى أرسل إلى كيلان يطلب السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسنى الداعى الصغير .
- فلما وصل إليه إلى آمل خلع أبو الحسين أحمد بن الناصر نفسه من الأمر حيث كان ولى عمد الناصر ، وأجلس الداعى الصغير على السرير وألبسه التاج والخاتم ، وفوض إليه أمر العالم فاستولى على البلاد ونفذ أمره فى العباد ، فسمع أبو القاسم جعفر بن الناصر الكبير جند الداعى الصغير ، فأنكر على أخيه وتوجه إلى الرى وبها حينئذ صعلوكاً فالتجأ إليه وأخذ منه عسكر ، وتوجه لمحاربة الداعى الصغير ، وقال : لا يخرج هذا الأمر من بيت الناصر.
- فلما قرب من مازندران انهزم الداعى من غير قتال إلى جهة كيلان ، وأخلى له مازندران ، فدخل آمل وأقام بها يأمر وينهى ، ولما وصل الداعى الحسن بن القاسم الحسنى إلى جيلان اجتمع عليه عساكر جيلان وديلمان ، فتوجه نحو مازندران لمحاربة الناصر واستخلاص البلاد ، وكانت الهزيمة على أبى القاسم جعفر بن الناصر الكبير ، ودخل الداعى الصغير إلى آمل وانهزم أبو القاسم إلى كيلان ، واصطلح الأصهد شهريار ملك الجبال مع الحسن بن القاسم الداعى ، ثم حصل بين صاحب الجيوش والداعى خلاف وبطل ما كان من الائتلاف ، فتوجه أبو الحسين أحمد صاحب الجيوش من آمل إلى جيلان .
- واجتمع بأبى القاسم جعفر بن الرضا واتفقا على حرب الداعى ، وتوجها نحو آمل ، وتوجه أيضاً عسكر من جانب خراسان إلى طبرستان ، فلم يطق الداعى على حرب الفئتين فاختار الفرار عن القرار ، وتوجه نحو رسمدار فأسره الأصهد شهريار وأرسله إلى الرى ، وكان بها إذ ذاك على بن وهسودان من قبل المقتدر بالله العباسى فحبسه

فى قلعة الموت ، وفى أثنائها قتل على بن وهسودان ، ونجا من القلعة الداعى ، وتوجه نحو جيلان ، وكان أبو الحسين وأبو القاسم بطبرستان .

- وكان أهل طبرستان يسموهم الناصران ، وكان الأصهد مرو سندان قد اتفق مع الناصران ، فلما سمعا بخلاص الداعى ووصوله إلى جيلان وتوجهوا نحو مازندران أخلى له آمل ، وتوجها إلى جرجان ، فأدركهما الداعى وثبت عليهما ، وقد سبق الكلام عليه عند ذكر الداعى فلا حاجة إلى الإعادة .
- ثم وقع فى خلال هذه الأحوال أن اتفق الناصران على حرب الداعى ، واحتربا فى بصلى آمل ، وانهزم الداعى إلى روبان ، ودخل أبو الحسين وأبو القاسم الناصران إلى آمل ، وأقاما بها مدة سلكا فيها مسلك العدل والإحسان ونشر الأمن والأمان .
- ثم إن أبا القاسم توجه إلى جيلان ، وأبا الحسين أقام بآمل إلى أن دعاه الداعى الذى لا مفر من لقائه فأجابه ولباه .
- وكان ذلك فى سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، ودفن بآمل عند أبيه ، وفى أثنائها لحق أبو القاسم بأخيه ، وذلك فى شهر رجب من السنة المذكورة .
- ثم قام بالأمر بعد أبيه أبو على بن مُحَمَّد أبى الحسين أحمد بن الرضى الناصر ، فلما قام واستقام وتم له المراد والمرام أظهر ماكان بن كالى الخلاف التام .
- وسبب ذلك أن ابنه ماكان بن كالى وهو من جبال عباه أمراء جيلان فى عهد أبى القاسم ، فأراد ماكان بن كالى الملك له من حيث أنه ابن بنته فأقامه ودعى له ، فاجتمع عليه خلق كثير .
- وتوجه إلى آمل ودخلها بغتة ، وظفر بأبى على مُحَمَّد بن أبى الحسين بن أحمد بن الناصر فأخذه وأسره وقيده وأرسله إلى جرجان ، وكان بها ابن أخيه على بن حسين بن كالى ، فلما وصل إليه فك قيوده وأطلقه وأعزه واحترمه ، وكان يختلى به فى الخلوات ، فانتهز أبو على الفرصة وضربه بعض الليالى بسكين فى جنبه فقتله .
- وقام بالأمر واستولى على جرجان ، وجمع الجموع وتوجه بهم نحو مازندران ، فغلب عليها وملكها ، وركب يوماً إلى الميدان للعب الصوجان فسقط عن فرسه فى الميدان

فكان من أمره ما كان ، فسبحان الحى الذى لا يموت وهو الباقى ، وكل من عليها فان .

- ثم ظهر بعد أخيه أبو جعفر الحسن بن أبى الحسين أحمد بن الحسن الناصر الملقب صاحب القلش .
- فلما سمع بخبره ماكان بن كالى توجه إلى روبان ، ولحق بالداعى الصغير ، وحركه إلى الميدان ، فاجتمعا وسار إلى آمل ، فتوجه أبو جعفر صاحب قلنوسة إلى جرجان وأخلى لهما مازندران .
- واجتمع بالأصميدان وأسفار بن شروية ، وكان أسفار حاكماً على سارى من قبل أبى جعفر ، فتوجه لحرب الداعى بظاهر آمل ، فانهزم الداعى وظفر أسفار ، وأسفر النصر على جماعته .
- ثم بعد ذلك خرج ماكان بن كالى على أبى جعفر بن أبى الحسين ، واجتمعا واحتربا فى طريق لارجان بموضع يسمى لارهروذ فقتل تحت تصرف أبو إبراهيم إسماعيل بن أبى القاسم بن جعفر بن الحسن الناصر الكبير .
- وكان مدبراً أمر ماكان بن كالى ، فلم يقم أياماً قليلة إلى أن مات بالسم رحمه الله تعالى .
- قيـــل : أن والدة أبى جعفر أمرت جارية من جواريه أن تطعمه السم فى الطعام ، وأعطتها شيئاً من الحطام ، ففعلت ما أمرتها ، وذلك لأخذ ثأر ولدها ، والله أعلم .
- ولم يقم لآل الناصر بعد ذلك فى طبرستان وجيلان وجرجان راية ، والله سبحانه وتعالى يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .
- انتهى كلام صاحب حبيب السير .
- ونقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل طرفاً من أخبار أبى الحسين أحمد بن الحسن الأطروش الملقب بالناصر : أن ليلى بن نعمان لما قتل بجرجان عاد إليها قراتكين فقدمها أبو الحسين وأقام بها فأنفذوا إليه السعيد بن نصر بن أحمد سيمجور الراوانى فى أربعة آلاف فارس .

- فنزل على فرسخين من جُرجان ، وحاصر أبا الحسين نحو شهر ، وكانت هذه الواقعة سنة عشر وثلاثمائة ، فخرج إليه أبو الحسين فى ثمانية آلاف من رجال الدَّيلم ، وصاحب جيشه سُرخاب بن شوذان ابن عمّ ماكان بن كالى الديلمى ، فتحاربا حرباً عظيمة ، وكان سيمجور قد جعل كميناً ، فأبطأوا ، فانهزم سيمجور .
- ووقع أصحاب أبي الحسين بالنهب والغارة ، فخرج الكمين فانهزم أبو الحسين ، وركب البحر ثمّ عاد إلى أسّتراباذ ، واجتمع عليه سرخاب وغيره ، ومات سرخاب ، ورجع ابن الثائر إلى سارى ، واستخلف ماكانَ على إستراباذ .
- انتهى كـــــــلام ابن الأثير رحمه الله ونفعنا ببركاته ، آمين .
- ثم ظهر بطبرستان الثائر فى الله .
- نقل السيد العميدى فى مشجرته المسماه بالكشاف أن السيد : أبا جعفر الشاعر مُحَمَّد بن السيد : الحسن بن السيد : على بن السيد : الحسن بن على بن السيد : عمر الأشرف بن السيد : على زين العابدين عليه السلام الملقب الثائر فى الله أحد أئمة الزيدية ، ويعرف بالأبيض غلب على طبرستان وأولد بها .
- وظهر من بعده من أولاده منهم السيد : أبو مُحَمَّد الحسين المشهور بأميوكا الملقب الداعى بالحق ، وهو السيد : أبو مُحَمَّد الحسن بن السيد : أبى الفضل جعفر بن السيد : أبى جعفر مُحَمَّد الثائر الأبيض الشاعر ، ومنهم السيد : أبو الحسين مُحَمَّد الملقب القائم بالحق ، وهو السيد : أبو الحسين مُحَمَّد بن السيد : أبى الفضل جعفر بن السيد : أبى جعفر الثائر الأبيض الشاعر الحسنى ، كانوا بجيلان وطبرستان .
- ونقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكبير عند ذكر ابن الداعى أبى عبد الله مُحَمَّد الملقب بالمهدى لدين الله بن الداعى الصغير الحسن بن القاسم الحسنى فى حوادث سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أنه وقع بينه وبين علوى يعرف بأميرك ، وهو أبو جعفر الثائر فى الله حرب ، قتل فيها خلق كثير من الجيل والديلم ، وأسر أميرك أبا عبد الله بن المهدى ، وحبسه فى قلعة ، ثم أطلقه فى شهر محرم الحرام سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وبايعه وتابعه وصار صاحب جيشه .
- ولم يـــذكر العــــلامة ابن الأثـــير غير هــذا .

- وقد ذكر فيما مضى من أمر الداعى وأميرك ما نقله السيد النسابة ابن عنبة فى العمدة فلا يحتاج إلى الإعادة .
- ونقل المؤرخ المحقق خدامر الهروى فى تاريخه المسمى (حبيب السير) أن أبا جعفر مُحَمَّد بن الحسين الحسينى الثائر فى الله استولى على ملك جيلان ونواحيها ، وضبط أقاصيها وأدانيها ، ووقع فى أثناء أيامه بين ملوك الجبال الأصيمد أبو الفضل مُحَمَّد بن شهريار بن زارا حاكم جبال مازندران فآلت الخصومة إلى القتال والجدال ، فاقتتلا وانهزم الأصيمد شهريار صاحب جبال مازاندران من أبي الفضل مُحَمَّد صاحب جبال رتمدار ، وتوجه نحو ركن الدولة حسن بن موبي الديلمى إلى الرى ، فاستعان به ، والتجأ أبو الفضل مُحَمَّد بن شهريار إلى أبي جعفر الثائر فى الله ، واستدعاه الثائر فى الله ، واستدعى حضوره ، فوافاه الثائر فى جنود غير معدود ، وأرسل ركن الدولة وزيره ابن العميد فى عسكر ضخم لمساعدة صاحب جبال مازندران .
- وسار كلاً منهما للقتال ، واقتتلا فى موضع يقال له فمسكا ، واقتتلا اقتتالاً شديداً ، وفاح نسيم النصر على عسكر أبي جعفر الثائر فى الله ، وانكسر ابن العميد كسراً شديداً ، وأقام الثائر فى الله مدة بآمل ، ثم حصل بينه وبين الأصيمد بن الفضل بعض انقباض ، فتوجه الثائر فى الله إلى جيلان وسكن فى قرية من أعمال سياة كلة تسمى ميلا ميال ، وعمر فيها مسجداً وبقعة ومدرسة ، ولم يزل يفيد الطلبة بالعلوم الدينية ، والناس يقصدونه لتحصيل العلوم وتكميل النفوس إلى أن دعاه داعى الحق ، فأجابه بأجله المحتوم فى اليوم المعلوم .
- انتهى ما قاله صاحب حبيـب السير .
- ونقل صاحب تاريخ حبيب السير أنه بعد انقضاء مدة الثائر فى الله وأولاده لم يكن يملك طبرستان أحد من السادة العلوية إلى ظهور السيد : قوام الدين فى شهور سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .
- ونقل صاحب تاريخ روضة الصفا أن السيد : قوام الدين ظهر بآمل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وكان سبب ظهوره أن السيد كان فى غاية الفضل والعقل وكان

زاهداً عابداً ، اعتقده الخاص والعام ، وأعزوه نهاية الإعزاز والإكرام ، واتبعوه فى جميع الأوامر والأحكام .

- فعند ذلك خطر ببال السيد الظهور ، وضبط تلك الثغور ، وظهر باقى ظهيره لأخصائه ومعتمديه ، فأجابوه إلى ذلك ، وكان الأمير أفراسان الجلاوى حاكماً على مازندران ، وكان يزذرا إلى السيد فى أوقات الخلوات .
- فجاء فى بعض الأيام على جارى عادته إلى خدمة السيد ، فخرج عليه جماعة فى الدهليز فقتلوه من حيث لم يعلم به أحد ، فلما سمعوا جماعتهم بقتله لم يثبت أحد منهم ، وتفرقوا وتشتتوا ، فاستولى السيد : قوام الدين على مازندران وملك آمل ، وسار إلى سارى ، وأناخ برحله هناك ، وجعلها دار إقامته ، وأظهر العدل فى الرعية ، ولم يزل فيها هو وبنوه من بعده إلى الألف ، وسنذكر أحوالهم إن شاء الله على التفصيل .
- ونقل السيد الحسيب النسيب : شمس الدين بن مُحَمَّد العميدى الحسينى النسابة فى مشجرته المسماة بالكشاف أن السيد : قوام الدين بن السيد : على بن السيد : قوام الدين بن السيد : حمزة بن السيد : هادى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : الحسن بن السيد : أحمد بن السيد : عبد الله العفيفى بن السيد : الحسين الأصغر بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام أول ملوك سارية .
- قال السيد العميدى النسابة : أدركت السيد : عبد الله ملك سارية سنة ست وستين وثمانمائة ، وهو السيد : عبد الله بن عبد الكريم ملك سارية بن مُحَمَّد ملك سارية بن مرتضى بن كمال الدين بن قوام الدين ملك سارية المذكور بن مرتضى بن كمال الدين بن قوام الدين ملك سارية المذكور المشار إليه .
- وهؤلاء ملوك مازندران ، وهكذا من بعدهم إلى أن دخلت سنة ألف ، فاستولى عليها سلطان العراق وارث الملك بالإسحاق الشاه : عباس بن السلطان : مُحَمَّد خرابندة بن الشاه : طهماسب بن الشاه : إسماعيل الموسوى الحسينى الصوفى ، وسيأتى ذكره وذكر آبائه إن شاء الله تعالى فى محله .

- ونقل السيد الشريف السيد : يحيى القزويني في تاريخه المسمى بلت التواريخ أن في شهر رمضان سنة إحدى عشر وتسعمائة قتل السلطان : حسن صاحب جيلان في فراشه ، قتله جماعة باتفاق كاريكا ميرزا علي ، وكانت سلطنة : الحسن سنة وستة أشهر ، فغضب أمراء دولته وقتلوا السلطان : كاريكا صاحب كيلان ، وكانت سلطته على جيلان ثمانية وعشرين سنة ، وكانت ولادته يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، وكان عمره أربع وستون سنة ، قتل يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وتولى بعده السلطان : أحمد بن حسن ، وكان في خدمة الشاه : إسماعيل بن حيدر الحسيني ، فأخلع عليه وأنعم إليه وأرسل معه جماعة من العسكر ، فلما وصل إلى البلاد وصل إلى خدمته جميع الأمراء الذين قتلوا عمه فأمر بقتلهم جميعاً ، واستولى على البلاد ، ودخل الأهجان ، وهي دار سلطتهم وتحت مملكتهم ، ووصل إلى خدمة الشاه : إسماعيل ثانياً في خمس وعشرين وتسعمائة ، ثم رجع إلى بلاده وأقام واستقام إلى أن توفي رحمه الله تعالى ، وكانت أيام سلطته تسع وعشرون سنة ، وتوفي سنة أربعين وتسعمائة ، وكان له من الأولاد ميرزا علي .
- وتولى السلطنة ميرزا : علي وجلس على سرير المملكة مدة يسيرة إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى .
- وتولى بعده ابنه السلطان : حسن ، فحصل في جيلان وباء عظيم ، فمات السلطان : حسن رحمه الله .
- وتولى بعده ابنه السلطان خان : أحمد ، وهو طفل ودبر أمره الوزراء والأمراء إلى أن صار شاباً ، واستمر في الملك وعظم شأنه ، وصارت دار مملكته يرحل إليها لما أظهر من الفضل والعدل والجود وللوفود .
- وكان يخطب للشاه : طهماسب كما كان آباؤه من قبله ، لكنه لم يطع الشاه في بعض الأمور ، فحصل عند الشاه : طهماسب تغير خاطر ، وجهز إلى بلاده العساكر ، فوقعت الحرب والجدال والضرب والقتال مدة من الزمان ، وكان في

الآخر أن أسر السيد الجليل السلطان خان ، وذلك فى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، وجىء به إلى خدمة الشاه : طهماسب .

- وفى صحبته الاستاذ زيتون ، فأمر الشاه بحبس السلطان خان : أحمد فى قلعة قهقهة عند ابنه الميرزا : إسماعيل .
- ثم أخرجه منها بعد مدة وحبسه بقلعة اصطخر بشيراز من أعمال فارس ، واستمر محبوساً به إلى أن مات الشاه : طهماسب رحمه الله تعالى فى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ، وتولى ابنه الشاه سلطان : مُحَّد خرابندة فأخرج السيد خان : أحمد من قلعة اصطخر ، وطلبه إلى العسكر وأقبل عليه وأنعم عليه وزوجه بأخته وأرسله إلى بلاده ، فوصل إلى كيلان معززاً مكرماً بعد أن فارقها أسيراً ذليلاً .
- واستمر بها إلى سنة ألف من الهجرة فى غاية الاستقامة والعز والإكرام وهو مطيع لهذا البيت (أعنى بيت الشاه : طهماسب) .
- فلما تولى الشاه : عباس بن السلطان : مُحَّد خرابندة ووقع بينه وبين العتامنة من جهة بلاد أذربيجان حرب ، وكذلك من جهة بلاد خراسان جاء عليه الأزبك وسلطانهم : عبد الله خان .
- فاضطر الشاه : عباس أن يضع أهله وعياله ونفائسه وماله فى محل حصين وركن متين ، فأرسل إلى السيد خان : أحمد صاحب جيلان بأن بيننا وبينكم الآن المحبة التى لا بعدها محبة .
- وأيضاً قد حصلت قرابة ، فالقصد أنى مرسل بأهلى وعيالى ومالى ونفائسى إلى بلادك ، وأنا متوجه إلى العدو ، فإن حصل النصر فهو لنا ولكم وفصل ونستلم الأهل والعيال .
- وإن كان أمر خلاف ذلك فعلى كل حال ناموسنا من ناموسكم يكونوا عندكم محفوظين ، فامتنع السلطان خان أحمد وتأبى ، فحصل عند الشاه : عباس سلطان العراق وممالك العجم تعب شديد ، وقال للسيد : أحمد سلطان جيلان : نحن أهلناك وأخرجناك من القلعة وصاهرناك وأرسلناك إلى بلادك معززاً مكرماً معظماً

مجللاً ، وكنا نظن أنك تقوم معنا وتحفظ ودنا وتعرف جميلنا فما أهلت إلا بامتناعك من وصول أهلنا .

- فأنت إذاً أكبر الأعداء لنا ، فنبدأك قبل الكل وننظر صنع الله ، وتوجه بعساكره إلى جيلان فلم يطق السيد خان : أحمد مقابلته ورأى القرار فى الفرار ، فهرب إلى شيروان ، والتجأ إلى السلطان :مراد بن سليمان خان ملك الروم ، فلم يعذه ، ومات السلطان وهو يعده ويمنيه ، وتولى السلطان : مُحَمَّد بن مراد وهو الآن فى خدمته وفى دولة دار مملكته مقيم باسكدار ، وله كل يوم ألف عثمانى .
- وأما الشاه : عباس فإنه دخل البلاد وملكها واستعمل عليها عماله ، واستولى على جميع ممالك طبرستان من جيلان ومازندران وغيرهم ، وذلت له العباد ، وصفت له البلاد ، وهى إلى الآن فى تصرفه ليس له هناك مدافع ولا له فيها منازع ، وجعلها باسم أحد أولاده ، وأقامه بها ، ورجع إلى دار مملكته ، واصطلح مع العثامنة ، وتم صلحهم ، وارتفعت الحرب من بينهم ، وهم الآن فى غاية ما يكون من الالتئام .
- انتهى والله أعلم بالصواب .
- وظهر بأردبيل من أعمال أذربيجان السيد الجليل شيخ : جنيد بن إبراهيم الوفى الصفوى المعروف بشيخ شاه بن سلطان خواجة على بن شيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفى الدين إسحاق الأردبيلى الموسوى الحسنى صاحب الحال والقال ، له زاوية وبقعة ومشيخة وإرادة ، توفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
- ثم ظهر منهم سلطان خواجة على ، وحج إلى بيت الله الحرام ، وزار المشاهد العظام ، وتوجه إلى بيت المقدس .
- وتوفى بذلك المقام ، وكان والده الشيخ : صدر الدين موسى صاحب كرامات ظاهرة وولاية باهرة ، واتفق فى زمنه وصول السلطان : أيتمر لنك إلى تلك النواحى بعد فتح بلاد الروم .
- وأسر منهم جماعة ، فزار الشيخ : صدر الدين واعتقد فيه ، وسأل منه الدعاء ، والتمس منه بأن يسأل له شيئاً ويتمناه عليه ، فسأله الشيخ إطلاق ما بيده من

الأسارى ، ففعل ما أمره ، وكان السلطان شاه : رخ ميرزا بن أيتمر يعتقد سلطان خواجة بن الشيخ : صدر الدين ، ويتردد إليه ويعظمه جداً .

- وكثر أتباعهم وأشياعهم ومريديهم ومعتقديهم فى أيام الشيخ : جنيد .
- فتوهم من السلطان جهان شاه بن قرا يوسف التركمانى صاحب أذربيجان والعراقين.
- فأمر الشيخ : جنيد بأن يقيم فى مملكته ، فتوجه بأشياعه وأتباعه إلى ديار بكر .
- وكان صاحبها الأمير : عثمان قرا جد أوزن حسن ، فعظمه وأكرمه وأجله واحترمه ، فأقام الشيخ : جنيد بديار بكر معززاً مبجلاً معظماً مكرما محترما .
- فزوج الأمير : قرا عثمان بنت ولده قرا : على على الشيخ : جنيد ، فولدت له الشيخ : حيدر ، فلما توفى قرا عثمان ، وتولى السلطان : أوزن حسن بن قرا على بن قرا عثمان ، وهو خال الشيخ : حيدر بن جنيد الصفوى الحسينى أيضاً .
- فجهز الشيخ : جنيد إلى محله ومكانه ووطنه وبقعة آبائه وأجداده أردبيل بغاية التعظيم والتبجيل ، وزج بنته على الشيخ : حيدر فأولدها السلطان الجليل شاه : إسماعيل فى ثانى عشر رجب سنة اثنين وتسعين وثمانمائة .
- ولما رجع الشيخ : جنيد إلى وطنه المألوف ومحله الموصوف ، وقد صاهر ملوك ديار بكر ، وزادت شوكته وعظمت مكانته أضمر له جهان شاه بما لا خير فيه ، فسمع الشيخ : جنيد بما أضمره جهان شاه .
- فجمع مريديه ومعتقديه ، فاجتمع عليه ما ينيف على ألفين فارس ، فتوجه بهم إلى الغزاة ، وقصد جهة كرجستان .
- فخرج عليه الأمير : خليل صاحب شيروان فاقتتلا قتالاً شديداً ، وانهزم أصحاب الشيخ : جنيد ، وأسر الشيخ فقتله الأمير : خليل ، واستشهد رحمه الله تعالى .
- فقام مقامه ابنه الشيخ : حيدر ، وهو صاحب التاج القرمزى الذى اشتهر به قرلباش ، فكان كل من دخل فى إرادته ألبسه ذلك التاج الذى هو محتوى على اثنى عشر تركاً يشير به إلى المذهب أنه اثنى عشرى .

- فكبر أتباعه وكثر أشياعه ، وفى زمنه وبركته وبركة آبائه ، واستولى السلطان : حسن أوزن على ممالك العراقين وأذربيجان وما وراء النهر وبلاد خراسان .
- وقتل منهم صاحب أدرينى نسو قبل شاه السلطان : أبو سعيد بن نمى صاحب ما وراء النهر ، وعظم شأنه وزاد سلطانه ، ونادى الشيخ : حيدر بالجهاد فى سبيل الله ، وخوطب بالسلطان : حيدر .
- وكان دائماً يمر على بلاد شيروان ومنها يتوجه إلى كرجستان ، فيغزو ويسبى ويقاتل الكفار ، فاجتمع له الأعوان والأنصار ، وكانت شيروان للسلطان : جقمق بن أوزن حسن ، فتوهم من الشيخ : حيدر ومروره على البلاد وقتاله الكفار وكثرة الأتباع والأنصار ، وقيل أن السلطان : حيدر خوطب بالسلطنة وفى ضميره أخذ المملكة فأرسل جيشاً كثيفاً قطع على الشيخ : حيدر الطريق ، والتقى الفريقان بالطريق ، وصار لا يعرف العدو والصديق ، واستشهد الشيخ : حيدر رحمه الله تعالى ، وأسر أولاده وهم فوق العشرة ، وفيهم السيد الجليل شاه : إسماعيل ، فأرسلهم يعقوب إلى متولى شيراز منصور بيك الأزبك كى يحبسهم فى قلعة اصطخر ، فحبسهم مدة حياة يعقوب .
- فلما توفى جقمق فى سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وتولى بايسنقر بعده ، وظهر رستم بيك لمخالفته أطلق الشاه : إسماعيل وإخوته لا لحب على بل ، وأرسل ابنه سلطان فى صحبة سلطان خواجة لقتال ميرزا باى سنقر فظفرا به فقتلاه ، فأذن للشاه : إسماعيل وإخوته بالوصول إلى محلهم المألوف ووطنهم المعروف ، فوصلوا إلى أردبيل ، فلما أقاموا واستقاموا ووصل إليهم أشياعهم وأتباعهم من كل فج عميق .
- ومن كان لهم صديق فتوهم منهم رستم بيك .
- وأرسل لقبضهم عسكر وأمرهم بقتالهم ، فقاتلهم سلطان : على خواجة ، وكان أكبر الإخوة ، فقتل واستشهد رحمه الله تعالى .
- وانفلت شاه : إسماعيل فمضى إلى كيلان وسلطانها يومئذ السيد الحسيب النسيب ميرزا : على كيا فأكرمه وأعزه وأجله واحترمه وأضافه فأقام فى جزر حريز وهو عندهم عزيز إلى أن فارقه أخوه : إبراهيم .

- وقد غير زيه وبدل كسوته ، واجتمع على الشاه : إسماعيل جماعة من قرلباش فصارت طائفة أراد الله سبحانه ظهورهم .
- فظهر شاه : إسماعيل من كيلان فى أواسط الحرم الحرام فى سنة خمس وتسعمائة طالباً للسلطة ، فوصل إلى أردبيل وطلب الهمة من آبائه وأجداده واستمدهم ، فأقبل عليه طوائف الصوفية ، وفرق المعتقدين لهم والمتمسكين عندهم ، فأظهر شعار الفرقة الإمامية الاثنى عشرية .
- فنهض الشاه : إسماعيل إلى جانب تبريز ، وصاحبها يومئذ الوند بن يعقوب ، فمر بها مروراً .
- ورحل إلى جانب سلطان حسين البازانى بإشارة منه ، وهو من طائفة قرا قونيلوا فلم تطب نفسه هناك ، ثم رحل منه إلى محل يسمى جعفر سعد .
- وكان فيه السعد ، فاجتمع عليه من محبينهم ومواليهم جمع فيه الحسين ، فتوجه إلى جانب شيروان .
- وفيها شيروان شاه فخرج لقتاله ، وكان يوماً لم ير مثله ، فقاتلا قتالاً شديداً كثيراً ، فهبت نسيم النصر على راية الملك الجليل شاه : إسماعيل .
- وأسر شيروان شاه ، فاقتص منه لوالده وأخذ ثأره وقتله بأنواع العذاب وطبخه فى قدر وأطعمه للكلاب ، واستولى على مملكة شيروان ، وأظهر العدل والإحسان ، وكان ذلك أول فتوحاته .
- ثم نهض إلى تبريز وقاتل سلطانها : الوند ، فانهزم منها وهرب إلى ديار بكر فى سنة ثمان وتسعمائة .
- وظفر شاه : إسماعيل بخرابنتة ، وملك بلاده ، ثم نهض منها إلى همدان وقاتل ملكها مراد ، فانهزم منه وهرب إلى شيراز ، وكان مراد والوند ابنى عم .
- واقتسما مملكة يعقوب واتفقا ، وتوجها إلى السلطان : سليم ملك بلاد الروم وحركاه لقتال إسماعيل ، وسيجىء الكلام فى ذلك .
- وأما الشاه : إسماعيل فإنه توجه إلى بلاد شيراز من همدان واستولى عليها ، وأقام بها أربعين يوماً تقريباً ، وكانت كل هذه الفتوحات فى خمس سنوات .

- وفى سنة عشرة وتسعمائة توجه من شيراز إلى أصفهان ، ومنها إلى الرى .
- وتوجه حسن كيا صاحب فيرزكوة ، واستولى على حصاره وأسره وحصره فى قفص من حديد .

(١٠٧) الفصل الثالث .

فى ذكر من ظهر بالمغرب من بنى الإمام : الحسن عليه السلام : (آمين)

- قد سبق الكلام فى ااسيد : إدريس بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن أنه كان مع الإمام : الحسين صاحب فخ ، وانهزم إلى الغرب ، واستولى على طنجة ونواحيها.

(١٠٨) – السيد : إدريس بن السيد : عبدالله المحض ﷺ هارباً لمصــر .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل أن السيد : إدريس أتى مصر وعلى بريدها واضح مولى ملح بن منصور .
- وكان شيعة للإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، فحمله على البريد إلى أرض الغرب ، فوقع بأرض طنجة بمدينة وليلة ، فاستجاب له من بها من البربر ، فضرب الهادى عنق واضح وصلبه .

(١٠٩) – القول فى كيفية قتل السيد : إدريس بن السيد : عبدالله المحض ﷺ .

- وقيـل : الرشـيد هـو الـذى قتلـه ، وأن الرشـيد دس إلى السـيد : إدريـس السـماج اليمامى مولى المهدى فأتاه وأظهر أنه من شيعته وغطنة ، وآثره على نفسه ، فمال السيد : إدريس وأنزله عنده .
- ثم إن السيد : إدريس شكا عليه مرضاً ، فوصف له شربة وجعل فيها سماً ، وأمره أن يشربه عند طلوع الفجر ، فأخذ منه وهرب السماج يريد مصر.
- ولما مـات السـيد : إدريـس خلـف مكانـه السـيد : إدريـس بـن السـيد : إدريـس ، وأعقب بها .
- وملكوها ونازعوا بنى أمية فى إمارة الأندلس ما سنذكره .
- انتهـــى كــــلام ابن الأثـــير فى تاريــــخه الكبـير .

(١١٠) – قول العلامة : ابن عنبه فى تاريخ ومناقب السيد : إدريس ﷺ .

- ونقل السيد النسابة شهاب الدين بن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : إدريس بن السيد : عبد الله المحض بن السيد : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على عليه السلام يكنى (أبا عبد الله) .

- شهد فخاً ، فلما قتل الإمام : الحسين صاحب فخ انهزم حتى دخل الغرب ، وكان سُمَّ هناك بعد أن ملك ، وكان قد هرب إلى فاس وطنجة ومعه مولاه راشد ، ودعاهم إلى الدين فأجابوه وملكوه .
- فاغتم الرشيد لذلك غماً شديداً حتى امتنع من النوم ، ودعا سليمان بن جرير الرقى متكلّم الزيدية وأعطاه سمّاً .
- فورد سليمان بن جرير إلى السيد : إدريس متوسماً بالمذهب .
- فسر به السيد : إدريس بن السيد : عبد الله ثم طلب منه غرة ، ووجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب ، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة وفاته وعاد ، وقد مضى السيد : إدريـــــس لسبيله رحمه الله .

(١١١) – في ذكر عقب السيد : إدريس بن السيد : عبدالله المحض رضي الله عنه .

- وكان السيد : إدريس بن السيد : إدريس لما مات أبوه حملاً في بطن أمه ، وأمه بربرية ، فوضعت المغاربة التاج على بطن أمه ، فولدته بعد أربعة أشهر .

(١١٢) – قول العلامة : أبو نصر البخارى في تاريخ ومناقب السيد : إدريس رضي الله عنه .

- قال الشيخ : أبو نصر البخارى : قد خفى على الناس أمر السيد : إدريس لبعده منهم ، ونسبوه إلى مولاه راشد .
- وقالوا إنّه احتال في ذلك لبقاء الملك .
- وليس الأمر كذلك ، فإن داود بن القاسم الجعفرى وهو أحد كبار العلماء ممن له معرفة بالنسب .
- وحكى أنّه كان حاضراً قصة السيد : إدريس بن السيد : عبد الله وسِمّه ، وولادة السيد : إدريس .
- قال : وكنت معه في المغرب فما رأيت أحسن وجهاً ولا أشجع منه .
- وقال الإمام : على الرضى بن السيد : موسى الكاظم عليه السلام : السيد : إدريس بن السيد : إدريس من شجعان أهل البيت ، والله ما نزل فينا مثله .

- وقـال السـيد : أبـو هاشـم داود بـن السـيد : القاسـم بـن السـيد : إسـحاق بـن السـيد : عبـد الله بـن السـيد : جعفـر الطيـار : أنشـدنى السـيد : إدريـس بـن السيد : إدريس لنفسه شعراً :

لو قـــال صـــــبرى بصبر الناس	كلّهم فى روعتى أو ظل فى جزعى
بأن الأحبـــة فاستبدلت بعدهم	همـــــاً مقيما وشملاً غير مجتمـــع
كأنى حـــين يجرى الهـم ذكرهم	عــلى ضميرى مجبول على الفزع
تأوى همومى إذا حركت ذكرهم	إلى جــــوارح جسـم دائم الجزع

- وأعقب من ثمانية رجال : السيد (١) : القاسم ، والسيد (٢) : عيسى ، والسيد (٣) : داود ، والسيد (٤) : عمر ، والسيد (٥) : يحي ، والسيد (٦) : عبد الله ، والسيد (٧) : حمزة [١] .
- ولكلّ منهم ممالك ببلاد الغرب هم بها ملوك إلى الآن .
- قال صاحب السفرة : بنى داود بن السيد : إدريس بفاس [٢] ، وسنبة ، وصدفة جماعة بها مقيمون .
- وقال صاحب الموضح النسابة : من بنى السيد : إدريس جماعة بالنهر الأعظم .
- ومن بنى السيد : حمزة بن السيد : إدريس بالسوس الأقصى .
- ومن بنى عمر بن إدريس بمدينة الزيتون .
- ومنهم بنى السيد : حمود القاسم الملقب بالمأمون ، والسيد : على الملقب بالناصر ؛ ملك الأندلس وقلع بنى حيزان عنها ، وسيجىء ذكرهم .
- وفى سنة سبع وأربعمائة ملك بنو إدريس بلاد الأندلس .

---

[١] ذكر أنه أعقب ثمانية ولم يذكر إلا سبعة فقط .

[٢] ـ مدينة فاس : (بالإنجليزية: Fez) هي رابع أكبر مدن المملكة المغربية بعدد سكان يزيد عن ١.٩ مليون نسمة وأكثر من المليونين مع حساب المناطق المجاورة (زواغة، بنسودة، عين الله (إحصائيات ٢٠١٠ م) ، تأسست مدينة فاس ١٨٢ هجري/ ٤ يناير ٨٠٨ (العمر ١٢٠٩ سنوات) ، على يد إدريس الثاني الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية بالمغرب ، حيث احتفلت المدينة سنة ٢٠٠٨ بعيد ميلادها ال١٢٠٠، وتنقسم فاس إلى ٣ أقسام ، فاس البالي وهي المدينة القديمة ، وفاس الجديد وقد بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي ، والمدينة الجديدة التي بناها الفرنسيون إبان فترة الاستعمار الفرنسي .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل أن السيد : على بن السيد : حمودة بن السيد : ميمون بن السيد : أحمد بن السيد : على بن السيد : عبد الله بن السيد : عمر بن السيد : إدريس بن السيد : إدريس بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام ولى الأندلس .
- وسبب ذلك : أن الفتى خيران العامرى لم يكن راضياً بولاية سليمان بن الحاكم الأموى لأنه كان من أصحاب المؤيد ، فلما ملك سليمان قرطبة هرب خيران فى جماعة كثيرة من أعيان العامريين إلى البربر وواقعهم ، واشتد القتال بينهم ، وجرح خيران عدة جراحات ، وتُرك على أنه ميت .
- فلما فارقوه قام ومشى ، فأخذه رجل من البربر إلى داره بقرطبة وعالجه فبرئ ، وأعطاه مالاً ، وخرج سراً منها إلى شرق الأندلس ، فكثر جمعه ، وقويت نفسه ، وقاتل من هناك من البربر ، وملك المدينة ، واجتمع عليه الأجناد ، وأزال البربر عن البلاد المجاورة له ، فغلظ أمره وعظم شأنه .
- وكان السيد : على بن السيد : حمود بمدينة سبتة ، وأخوه السيد : القاسم بن السيد : حمود بالجزيرة الخضراء مستولياً على المغاربة .
- وكان خيران يميل إلى دولة المؤيد ، ويخطب له على منابر بلاده التى استولى عليها لأنه كان يظن حياته حيث فقد من القصر ، فحدث للسيد : على بن السيد : حمود طمع فى ملك الأندلس لما رأى من الاختلاف ، فكتب إلى خيران أن المؤيد كان كتب له بولاية العهد والأخذ بثأره إن هو قُتل ، فدعا خيران للسيد : على بن السيد : حمود بولاية العهد ، وكان خيران يكاتب الناس ، ويأمرهم بالخروج على سليمان ، فوافقه جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيد ، وهو بمالقة ، وكاتبوا السيد : على بن حمود ، وهو بسبتة .
- ليعبر إليهم ليقوموا معه ويسيروا إلى قرطبة ، فعبر السيد : على بن حمود إلى مالقة فى سنة خمس وأربعمائة ، وسار خيران وابن أخيه إليه ، فاجتمعوا بالمنكب ، وهى ما بين المرية ومالقة ، وتجهزوا لقصد قرطبة ، واجتمع من وافقهم ، وساروا إلى قرطبة وبايعوا على طاعة المؤيد .

- فلما بلغوا غرناطة وافقهم أميرها ، وسار معهم إلى قرطبة ، فجمع سليمان إلى جنده والبربر وسار نحوهم ، والتقوا على عشرة فراسخ ، واقتتلوا ونشب القتال بينهم ، فانهزم سليمان والبربر .
- وقُتل منهم خلق كثير ، وأخذ سليمان أسيراً ، وحمل إلى السيد : على بن السيد : حمود هو وأخوه وأبوه الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناجز ، ودخل في المحرم سنة سبع وأربعمائة على السيد : على بن السيد : حمود خيران وغيرهم إلى القصر طمعاً فيه أن يجدوا المؤيد حياً ، فلم يجدوه ، ورأوا شخصاً مدفوناً فنبشوه ، وجمعوا له الناس ، وأحضروا بعض فتيانه الذين رباهم وعرضوه عليهم ، ففتش أسنانه لأنه كان له سن أسود يعرف بها ، فأجمعوا على أنه المؤيد خوفاً على أنفسهم من السيد : على بن السيد : حمود ، وأحضر سليمان وأبوه وأخوه بين يدى السيد : بن حمود فقال له السيد : بن حمود : يا شيخ قتلتم المؤيد ؟.
- فقال : والله ما قتلناه ، وإنه لحى ؛ فحينئذ أسرع في قتلهم ، فقتل سليمان وأباه وأخاه في سابع المحرم من السنة المذكورة ، واستولى السيد : على بن السيد : حمود على قرطبة ، ودعا الناس إلى بيعته ، فبويع ، فاجتمع له الملك ، ولقب بالمتوكل على الله .
- ثم إن خـــــيران أظهر الخلاف عليه لأشياء :
- منها : أنه كان طامعاً أن يجد المؤيد فلم يجده .
- ومنها : أنه نقل إليه أنه أرسل سأل عن بنى أمية ، فرأى عامر بن مُحَمَّد بن عبد الملك الناجز .
- وكان قد خرج من قرطبة مستخفياً ، فبايعه خيران وغيره ، ولقبوه المرتضى ، وأرسل خيران منذر بن يحيى التجيبى أمير سرقسطة والثغر الأعلى ، وراسل أهل شاطبة ، وبلنسية ، وطرطوشية ، فأجابوا كلهم إلى بيعته ، والخلاف على السيد : على بن السيد : حمود .

- واتفق أكثر الأندلس واجتمعوا بموضع يعرف بالرياحين في يوم الأضحى سنة ثمان وأربعمائة ، ومعهم الفقهاء والشيوخ ، وجعلوا الخلافة شورى ، فاتفقوا على بيعة عامر الأموى ، وساروا إلى صنهاجة والنزول على غرناطة .
- وأقبل المرتضى على أهل بلنسة ، وشاطبة ، وأظهر الجفاء لمنذر بن يحيى التجيبى ، ولخيران ، فلم يقبل عليهما ، فندما على ما كان منهما ، وسار حتى وصل إلى غرناطة ، فوصل إليها ، ونزل عليها ، وقاتلوها أياماً قتالاً شديداً ، فغلبهم أهل غرناطة ، وأميرهم زاوى بن زيرى الصنهاجى .
- وانهزم المرتضى وعسكره الهزيمة ، واتبعتهم صنهاجة يقتلون ويأسرون ، وقتل المرتضى في هذه الهزيمة وعمره أربعون سنة ، وسار أخوه هشام إلى التوبية فأقام بها إلى أن خوطب بالخلافة ، ولم يزل السيد : على بن السيد : حمود بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد خيران والعامريين مرة بعد أخرى .
- فلما كان في ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة تجهز السيد : على بن السيد : حمود للمسير إلى جيان لقتال من بها من عسكر خيران ، فلما كان الثامن والعشرين منه برزت العساكر إلى ظاهر قرطبة بالبنود والطبول ووقفوا ينتظرون خروجه ، فدخل الحمام ومعه غلمانه ، فقتلوه ، فدخلوا الحمام فرأوه مقتولاً ، رحمه الله ، فعاد العسكر إلى البلد .
- وكان لقبه : المتوكل على الله ، وقيل : الناجز لدين الله .
- وكان أسمر ، أعين أكحل ، خفيف الجسم ، طويل القامة ، حازماً ، عازماً ، عادلاً ، حسن السيرة .
- وكان قد عزم على رد الأموال لأهل قرطبة التى أخذها البربر، فلم تطل عليه المدة ، وكان يحب المدح ، ويجزل العطاء عليه .
- وكان عمره ثمانية وأربعون سنة ؛ وكانت ولايته سنة وسبعة أشهر .
- وله من الأولاد السيد (١) : يحيى ، والسيد (٢) : إدريس .
- وكان يكنى بـ (أبى الحسن) .

- فلما قتل رحمه الله بايع الناس أخاه السيد : القاسم بن السيد : حمود ، ولقب بـ (المأمون) ، ولما ولى واستقر ملكه كاتب العامريين واستمالهم ، وأقطع زهيراً جيان ، وجنينة ، وقلعة رباح ، وبياسة .
- وكاتب خيران واستعطفه ، فلجأ إليه واجتمع به ، ثم عاد عنه إلى المرية ، وبقى السيد : القاسم مالكاً لقرطبة وغيرها إلى سنة اثنى عشر وأربعمائة.
- وكان ورعاً ، ليناً ، يحب العافية ، فأمن الناس معه ، وكان يتشيع إلا أنه لا يظهر شيئاً من ذلك ، وسار من قرطبة إلى إشبيلية ، فخلف ابن أخيه فيها ، وهو السيد : يحيى بن السيد : على بن السيد : حمود ، فلما تمكن وبعد عمه دعا الناس إلى بيعته ، فأجابوه ، فكانت البيعة مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث عشر وأربعمائة ، ولقب بـ (المعتلى بالله) ، وبقى بقرطبة يدعى الخليفة ، فسار فى ذى القعدة الحرام من السنة المذكورة إلى مالقة .
- ووصل الخبر إلى عمه بمسيره ، فركب وجد السير ليلاً ونهاراً إلى أن وصل إلى قرطبة فدخلها ثانى عشر ذى القعدة الحرام ، وكان مدة مقامه بإشبيلية قد استقام العساكر من البربر فقوى بهم ، وبقى فى قرطبة شهوراً ، ثم اضطرب أمره بها ، وسار السيد : يحيى بن السيد : على إلى الجزيرة الخضراء ، فغلب عليها ، وبها أهل عمه وماله ، وغلب أخوه السيد : إدريس على طنجة .
- وهى كانت عدة السيد : القاسم التى يلجأ إليها إن رأى ما يخافه بالأندلس .
- فلما ملك ابنا أخيه بلاده طمع فيه الناس ، وتسلط البربر على أهل قرطبة وأخذوا أموالهم ، فاجتمع أهلها وبرزوا لقتالهم فى غرة جمادى الآخر من السنة ، والسيد : القاسم بالقصر يظهر التودد لأهل قرطبة ، وأنه معهم ، وبالظفر مع البربر ، فلما كان يوم الجمعة منتصف جمادى الآخر صلى بالناس ، فخرج واجتمعت البربر معه ، وقاتلوا أهل البلد ، وبقوا كذلك نيفاً وخمسين يوماً والقتال متصل ، فخاف أهل قرطبة ، وسألوا أن يفتحوا لهم الطريق ويؤمنوهم على أنفسهم وأموالهم ، فأبوا إلا أن القتال ، فصبروا صبراً جميلاً ، وقاتلوا قتالاً عظيماً ، وخرجوا من البلد يوم العاشر من شعبان ، فنصرهم الله على البربر .

- وأما السيد : القاسم بن السيد : حمود فإنه سار نحو إشبيلية ، وكتب إلى أهلها في إخلاء ألف دار ليسكنها البربر .
- فعظم ذلك عليهم ، فامتنعوا من ذلك ومنعوا أنفسهم ، فلما رأى السيد : القاسم ذلك سار في تلك البلاد إلى أن نزل شريش ، فزحف إليه السيد : يحيى بن السيد : علي .
- وحصره وأخذه أسيراً ، وحبسه ، فبقي في الحبس ستة عشر سنة ، فكانت ولايته بقرطبة ستة أعوام ، وقتل سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وله من العمر ثمانون سنة .
- وله من الأولاد السيد (١) : مُحَّد ، والسيد (٢) : حسن .
- وكان أكحل مصفى اللون طويل القامة خفيف العارضين رحمه الله .
- وأما السيد : يحيى بن السيد : علي كان بمالقة ، وقد خرجت قرطبة من يده ، واستولى عليها بنو أمية إلى سنة عشر وأربعمائة ، سعى بعضهم للسيد : يحيى بن السيد : علي فكتبوا له خطاباً ، وخاطبوه بالخلافة .
- فأجابهم ولم يدخل إليها ، وأرسل إليها عاملاً يدعى عبد الرحمن بن عطاف البصري ، فبقي فيها إلى سنة أربع عشرة ومائة ، فسار إليه مجاهد وخيران في خلق كثير ، فلما قاربوا قرطبة ثار أهلها بعبد الرحمن وأخرجوه من البلدة ، وقتلوا أصحابه ونجا منهم جماعة .
- وأقام خيران ومجاهد بها إلى نحو شهر ثم اختلفا ، وخاف كلاً منهما صاحبه ، فعاد خيران عن قرطبة إلى المرية ، وبقي بها إلى سنة ثمان عشر وتوفي ، وصارت المرية بعده لصاحبه زهير العامري ، فخالف بن ماكسن الصنهاجي البربري وأخاه علي طاعة السيد : يحيى بن السيد : علي ، واتفق البربر على طاعته ، وسلموا إليه الحصون والمدن التي كانت بأيديهم ، وعظم شأنه وبقي كذلك مدة .
- ثم سار إلى قرمونة فأقام بها محاصراً ، فأتاه الخبر يوماً أن خيلاً لأهل إشبيلية قد أخرجها أبو القاسم بن عباد القاضي إلى نواحي قرمونة ، فركب إليهم ولقيهم وقد كمنوا له ، فلم يكن بأسرع من أن قُتل رحمه الله ، وذلك في محرم الحرام سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

- وكان أسمر ، أكحل ، أعين ، طويل الظهر ، قصير الساقين ، وقوراً ، هيناً ، ليناً .
- ولد من الولد السيد (١) : إدريس ، والسيد (٢) : الحسن .
- وكان عمره مائتي وأربعين سنة ، رحمه الله .
- ولما قتل السيد : يحي بن السيد : على رجع أحمد بن موسى المعروف بابن بقية ، ونجا الخادم الصقلبي ، وهما مدبرا دولة العلويين ، فأتيا مالقة .
- وهى دار مملكتهم ، فخطبا للسيد : إدريس بن السيد : على ، وكان له سبتة وطنجة ، وطلبا أن يأتى مالقة ، وبايعاه بالخلافة ، وأن يجعل السيد : حسن بن السيد : يحيى المقتول مكانه بسبتة ، فأجابهما إلى ذلك ، فبايعاه .
- وسار السيد : حسن بن السيد : يحيى ونجا إلى سبتة وطنجة ، وتلقب السيد : إدريس بـ (المتأيد بالله) ، فبقى كذلك إلى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .
- فسير القاضى : أبو القاسم بن عباد أخاه : إسماعيل بن عباد فى عسكر ليتغلب على البلاد ، فأخذ أشبونة ، فأرسل صاحبها إلى السيد : إدريس ، وإلى باديس صاحب صنهاجة يستنجدهما ، فأتاه صاحب صنهاجة بنفسه ، وأرسل السيد : إدريس ابن بقية بعسكر ، فلم يجسروا على إسماعيل بن عباد ، فسار مجداً ليأخذ على صنهاجة الطريق ، فأدركهم وفارقهم عسكر السيد : إدريس قبل ذلك بساعة ، فأرسلت صنهاجة من يردهم فعادوا .
- وقاتلوا إسماعيل بن عباد ، فلم يلبث ساعة إلا وانهزم أصحابه وأسلموه ، فقتل وحمل رأسه إلى السيد : إدريس .
- وكان السيد : إدريس مريضاً ، فلما أيقن بالهلاك سار من مالقة إلى جبل ، فلما أتاه الرأس عاش بعده يومين ، ومات رحمه الله .
- وله من الولد السيد (١) : يحي ، والسيد (٢) : مُحَمَّد ، والسيد (٣) : حسن .
- وكان السيد : يحيى بن السيد : على المقتول قد حبس ابنى عمه السيد : مُحَمَّداً ، والسيد : الحسن ابنا السيد : القاسم بن السيد : حمود بالجزيرة .
- فلما مات السيد : إدريس أخرجهما الموكل بهما ، ودعا الناس إليهما ، وبايعهما السودان خاصة قبل الناس لميل أبيهما إليهم ، فملك الجزيرة ، ولم يتسم بالخلافة .

- وأما السيد : الحسن فإنه تنسك وترك الدنيا وحج .
- وكان ابن بقية قد أقام السيد : يحيى بن السيد : إدريس بعد موت والده بمالقة ، فسار إليها نجا الخادم من سبتة ، والسيد : الحسن بن السيد : يحيى ، فدخلها السيد : الحسن ، ونجا ، واستمالا ابن بقية ، فلما حضر قتله السيد : الحسن ، وقتل ابن عمه السيد : يحيى بن السيد : إدريس ، وبايعه الناس ، ولقب بـ (المنتصر بالله) ، ورجع نجا إلى سبتة ، وترك مع السيد : الحسن المنتصر نائباً له يعرف بالشطيفى ، فبقى السيد : حسن كذلك نحو سنتين ، ثم مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .
- وقيل : إن زوجته ابنة عمه السيد : إدريس سمته أسفاً على أخيها السيد : يحيى ، والله أعلم .
- وقيل : لما مات السيد : المنتصر اعتقل الشطيفى السيد : إدريس ، وسار نجا من سبتة إلى مالقة .
- وعزم على محو أمر العلويين ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، وأظهر جماعة البربر على ذلك ، فعظم عندهم ذلك ، فقتلوا الشطيفى وأخرجوا السيد : إدريس بن السيد : يحيى ، وبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالعلالى ، وكان كثير الصدقة يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار، ورد كل مطرود عن وطنه ، وأعاد عليهم أملاكهم .
- وكان متأدباً ، حسن المقالة ، له شعر جيد إلا أنه كان يصحب الأرداف ، وكل من طلب منه حصناً من بلاده أعطاه ، فأخذ صنهاجة عدة حصون ، وطلبوا وزيره ومدبر أمره صاحب أبيه موسى بن عفان ليقتلوه ، فسلمه إليهم فقتلوه ، وكان قد اعتقل بنى عمه السيد : مُحَمَّداً ، والسيد : الحسن ابنى السيد : إدريس بن السيد : على فى حصن أبرش .
- فلما رأى ثقته بأبرش اضطرب الرأى به واختلف عليه ، وبايع السيد : مُحَمَّد بن السيد : إدريس ، وثار السيد : إدريس بن السيد : يحيى من عنده من السودان ، وطلبوا السيد : مُحَمَّداً فجاء إليهم فسلم إليه السيد : إدريس الأمر ، وبايع له سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، فاعتقله السيد : مُحَمَّد ، وتلقب بـ (المهدى) ، وولى أخاه السيد : الحسن عهده ، ولقبه : (السامى) .

- وظهرت من السيد : المهدى شجاعة وجرأة ، فهابه البربر وخافوه ، وراسله الموكل بإخراج السيد : إدريس بن السيد : يحيى ، فأجابهم إلى إخراجه ، وأخرجه وبايع له ، وخطب لـه النـاس بسبتة وطنجـة بالخلافـة ، وبقـى إلى أن تـوفى سـنة ست وأربعين وأربعمائة ،
- ثم إن السيد : المهدى رأى من أخيه السيد : السامى ما أنكره ، فنفاه عنه ، فسار إلى العدوة وإلى جبال غمارة .
- ثم إن السيد : مُحَمَّد بن السيد : القاسم اجتمعوا عليه أهل الجزيرة وبايعوه بالخلافة ، وتسمى بـ (المهدى) أيضاً ، فبعد أيام رجعت البربر عنه ، فخاف السيد : المهدى فولى الجزيرة ابنه السيد : القاسم ، وتسمى بالخلافة ، وبقى السيد : مُحَمَّد بن السيد : إدريس بمالقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة .
- وكان السيد : إدريس بن السيد : يحيى المعروف بالعلالى عند بنى يفرن ساكناً ، فلما توفى السيد : مُحَمَّد بن السيد : إدريس قصد السيد : إدريس بن السيد : يحيى مالقة واستولى عليها ، ثم انتقلت بعده لصنهاجة ، وقد سبق ذكر موته أنه مات سنة ستة وأربعين وأربعمائة ، فسبـــحان من يغـــــير ولا يتغير .
- انتهاء ما نقله العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل الكبير .
- هذا ما وجدناه من أخبار بنى السيد : إدريس بن السيد : عبد الله الحسنى .
- ولم نجـــد غـــير ذلك لهـــم ، لا خبر ولا أثر ولا تاريخ مخصوص لهم .
- ولا شك أن من بنى السيد : إدريس الحسنى جماعة إلى أيامنا هذه موجودين بالغرب ، وهم ملوك بها ، غير أن أحوالهم لم تصل إلينا بالتفصيل .
- ولم نعلم أن بالمغرب من الفضلاء المشاهير أحد يكتب تاريخاً لملوكها وحكامها ، فلو كان شيئاً لوصل إلينا ، وكنا نطلع عليه ، فحيث لم نجد من ذلك شيئاً اختصرنا واقتصرنا على ما وجدنا .
- ونرجو من كرم الله تعالى أن يطلعنا بعد ذلك على المقصود ، وإذا نظرت إلى الصدر السابق وجدت فى كل قرية من الفضلاء والأدباء من ضبط حال ملوك تلك الناحية وحكام تلك الزاوية .

- ولأن الهمم قاصرة عن هذا وغيره والأدباء مفقودون خصوصاً ببلاد الغرب ، وقد كان فيها من الأدباء والفضلاء ما لا يحصى ولا يحصر .
- وأما فى زماننا هذا خالية عارية ، فلو كان شيئاً لظهر ، وإنما سُمع بالسماع أن بالغرب ملوك من بنى الإمام : الحسن ، ونتحقق وجودهم ، وهذا غاية ما بلغنا من أعلام تلك الناحية لا غير .
- انتهى والله أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيدنا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١٣) – الفصل الرابع

فى ذكر من ظهر من بنى السيد : حسين بالحجاز والعراق واليمن:

- ظهر فى سنة اثنين وعشرين ومائة السيد : زيد بن السيد : على بالكوفة ، وهو أول من ظهر من بنى السيد : الحسين عليه السلام .

(١١٤) – قول العلامة ابن عنبة فى تاريخ ومناقب السيد : زيد بن السيد : على ﷺ .

- نقل السيد النسابة : شهاب الدين أحمد بن عنبة الحسنى فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب فى نسب آل أبي طالب عليه السلام) أن السيد : أبا الحسين زيد بن السيد : على بن السيد : الحسين بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام مناقبه أجل من أن تحصى ، وفضله أكثر من أن يوصف ، يقال له حليف القرآن .
- ويروى أنه دخل على هشام بن عبد الملك المروانى فقال له : (ليس فى عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله ، فقال له هشام : (أنت زيد المؤمل للخلافة الراجى لها ، وما أنت والخلافة لا أم لك وأنت ابن أمة) .
- فقال السيد : زيد : (لا أعرف أحداً أعظم منزلة عند الله من نبى بعثه وهو ابن أمة ؛ وهو إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، وما يقصرك برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن على أمير المؤمنين عليه السلام .
- فوثب هشام ووثب الشاميون ، ودعا قهرمانه وقال : (لا يبيتن هذا فى عسكرى الليلة) .
- فخرج السيد : أبو الحسين زيد يقول :«لم يكره قوم قط حر حد السيف إلاّ ذلّوا» .
- فحملت كلمته إلى هشام فعرف أنّه يخرج عليه ؛ ثم قال هشام : «ألستم تزعمون أن أهل هذا قد بادوا ؟ ولعمرى ما انقرض من مثل هذا خلفهم ».
- وكان هشام بن عبد الملك قد بعث إلى مكة ، وأخذ السيد : زيداً ، والسيد : داود بن السيد : على العباسى ، والسيد : مُحَمَّد بن السيد : عمر العلوى لأنّه اتهمهم بأن لخالد القسرى عندهم مالاً مودعاً ، وكان خالد قد زعم ذلك ، فبعث بهم إلى يوسف بن عمر الثقفى بالكوفة فحلفهم أنّه ليس لخالد عندهم مال ، فحلفوا جميعاً فتركهم

يوسف ، فخرجت الشيعة خلف السيد : زيد بن السيد : على إلى القادسية فردوه وبايعوه ، فمن ثبت معه نسب إلى الزيدية ، ومن تفرّق عنه نسب إلى الرافضة .

- قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدى : إن السيد : زيداً بن السيد : على عليه السلام لمّا رجع إلى الكوفة وأقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونهم حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن ، والبصرة ، وواسط ، والموصل ، وخراسان ، والرى ، وجرجان ، والجزيرة ؛ وأقام بالعراق بضعة عشر شهراً كان منها شهرين بالبصرة والباقى بالكوفة .
- وخرج سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلما خفقت الراية على رأسه قال : «الحمد لله الذى أكمل لى دينى ، والله إنى كنت أستحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرد عليه الحوض غداً ولم آمر فى أمته بمعروف ولا أنهى عن منكر» .
- وكان أصحاب السيد : زيد لما خرج سألوه : «ما تقول فى أبى بكر وعمر؟ فقال : «ما أقول فيهما إلاّ الخير وما سمعت من أهلى فيهما إلاّ الخير» ، فقالوا : «لست بصاحبنا ، ذهب الإمام ـ يعنون محمّد الباقر عليه السلام ـ وتفرّقوا عنه ، فقال : «رفضونا القوم» فسمّوا بالرافضة .
- قال سعيد بن خيثم : تفرّق أصحاب السيد : زيد عنه حتى بقى فى ثلاثمائة رجل ، وقيل جاء يوسف بن عمر فى عشرة آلاف .
- قال : وصفّ أصحابه صفّاً بعد صفّ حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوى عنقه ، فجعلنا نضرب فلا نرى إلاّ النار تخرج من الحديد ، فجاء سهم فأصاب جبين السيد : زيد بن السيد : على عليه السلام ، يقال رماه مملوك ليوسف يسمى راشد ، لا أرشده الله ، فأصاب بين عينى السيد : زيد .
- قال : فأنزلناه ، وكان رأسه فى حجر مُحَمَّد بن مسلم الخياط ، فجاء السيد : يحيى بن السيد : زيد فأكبّ عليه فقال : «يا أبتاه أبشر فإنك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهما السلام ، فقال : «أجل ، ولكن يا بنى أى شيء تريد أن تصنع؟» .

- قال : «أقاتلهم ولو لم أجد إلاّ نفسى » ، فقال : «افعل يا بنى فإنّك والله على الحق ، وإنّهم على الباطل ، وإن قتلاك فى الجنة ، وإن قتلاهم فى النار» .
- ثم نزع السهم فكانت نفسه معه ، رحمة الله عليه .
- فجئنا به إلى ساقية تجرى فى بستان فحبسنا الماء من هاهنا وهاهنا ، وحفرنا له ودفناه وأجرينا الماء عليه ، وكان معنا غلام سندى يقال له حسن ، فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره ، وأخرجه يوسف من الغد فصلبه فى الكناسة ، فمكث أربع سنين مصلوباً ، ومضى هشام .
- فكتب الوليد بن يزيد المروانى إلى يوسف : «أما بعد : فإذا أتاك كتابى هذا فاعمد إلى عجل أهل العراق فحرقه ثم انسفه (فِي الْيَمِّ نَسْفاً)» ، فأنزله وحرقه ثم ذراه فى الهواء .
- وقال الناصر الكبير الطبرستانى : لما قُتل السيد : زيد بعثوا برأسه إلى المدينة ، ونُصب عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يوماً وليلة ، وكان قتله ـ على ما قال الواقدى ـ سنة إحدى وعشرين ومائة .
- وقال مُحَّد بن إسحاق : قُتل على رأس مائة وعشرين سنة وشهر وخمسة عشر يوماً .
- وقال الزبير بن بكـار : قُتل سنة اثنين وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنين وأربعين سنة.
- وقـال بعضهـــــــم : قتله كـان فى النصـف من شـهر صفر سـنة إحدى وعشـرين ومائة.
- وروى أنّه أنه حدث بعض الأكابر : لما مات السيد : زيد بن السيد : على عليه السلام وصلب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة قائماً مستنداً إلى خشبة وهو يقول : « (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) أيفعلون هذا بولدى؟» .
- وروى غير واحد أنّهم صلبوه مجرداً ، فنسجت العنكبوت على عورته من يومه ، ورثى السيد : زيد بمراثٍ كثيرة .
- وروى الشيخ : أبو نصر البخارى عن مُحَّد بن عمير أنّه قال : قال عبد الرحمن بن أبى سيابة : أعطانى السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد الصادق عليه السلام ألف دينار ، وأمرنى أن أفرقها على عيال من أصيب مع السيد : زيد بن السيد : على عليه

السلام لأنه لا يسأل المرء العبد من ثلاث يوم الحساب عما أنفقه فى مرضه ، وعما أنفقه فى قرى ضيفه ، وعما أنفقه فى إفطاره .

- ووقع بينه وبين السيد : عبد الله بن السيد : الحسن المحض كلام فى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له السيد : عبد الله : يا ابن السوداء ، فقال : ذاك لونها .
- فقال : يا ابن النوبية ، فقال : ذاك جنسها ، فقال : يا ابن الجنازة ، فقال : ذاك حرفتها ، فقال : يا ابن الفاجرة ، فقال : إن كنت صادقاً فغفر الله لها ، وإن كنت كاذباً غفر الله لك ، فقال السيد : عبد الله : أنا كاذب ، أنا كاذب .
- انتهى كلام صاحب العمدة .

(١١٥) – قول صاحب التاريخ المظفرى : فى تاريخ ومناقب السيد : زيد ﷺ.

- ونقل صاحب تاريخ المظفرى : لما دخلت سنة عشرين ومائة طلب هشام السيد : زيد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام إلى الرصافة ، فلما مثل بين يديه جلس حيث انتهى به المجلس ، وقال : ليس أحد يكبر عن تقوى الله ، ولا يصغر دون تقوى الله ، فقال هشام : اسكت لا أم لك ، أنت الذى تنازعك نفسك فى الخلافة وأنت ابن أمة ؟ فقال له السيد : زيد : مكان أمى لا يضع منى ، لأن الأمهات لا يقعدون بالرجال ، فقد كان إسحاق ابن حرة ، وإسماعيل بن أمة ، فاختص الله إسماعيل وابتعثه نبياً وجعله للعرب أباً ، وجعل سيدنا : مُحَمَّداً منه خير البشر صلى الله عليه وسلم ، أفتقول هذا وأنا ابن السيدة : فاطمة الزهراء ، والإمام : على بن أبي طالب عليه السلام ؟ .
- فقال له هشام : إن يوسف بن عمر الثقفى كتب يذكر أن خالد بن عبد الله القسرى ذكر أن له عندك وديعة ستمائة ألف درهم ، فقال السيد : زيد : ما لخالد عندى شيء ، فقال هشام : لابد أن أشخصك إلى يوسف بن عمر ليجمع بينك وبين خالد.

- فقال السيد : زيد : لا توجه بى إلى عبد ثقيف يتلاعب بى ، فقال هشام : لابد من ذلك ، فقال له السيد : زيد : اتق الله فىَّ يا هشام ، فقال له هشام : ومثلك يأمرنى بتقوى الله ؟.
- فقال زيد : نعم ، إنه ليس أحد دون أن يأمر ، ولا أحد فوق أن يسمعها .
- فأشخص هشام السيد : زيداً مع رسله إلى الكوفة إلى يوسف بن عمر ، وأحضر يوسف خالداً بن عبد الله القسرى مثقلاً بالحديد ، وقال له يوسف : هذا زيد الذى ذكرت أن لك عنده ستمائة ألف درهم ، فقال خالد : لا والله الذى لا إله إلا هو ما قلت هذا قط ، ولا أردتم إلا ظلمه وإعناته ، فقال يوسف للسيد : زيد : يا زيد إن أمير المؤمنين كتب إلىَّ أن أخرجك من الكوفة ساعة تقدم ، فقال السيد : زيد : أسرح ثلاث وأخرج ، قال : لا ، قال : فيومى هذا ، قال : ولا ساعة ، فأخرجه ، فتمثل السيد : زيد عليه السلام :

متحرق الجنبين يشكو الوجى	تنكـــبه أطـــــــرافه وجداد
شردة الخـــوف وأرزى بــــــه	كذاك من يكره جد الجـلاد
قد كـــان فى المـــوت له راحة	والموت حتم فى رقاب العباد
أن يحـــدث الله لـــه دولــــــة	يترك آثار العــدى كالـــرماد

- وجهز يوسف مع السيد : زيد من أوصله إلى العذيب ، وعادوا .
- وانكفأ السيد : زيد عائداً إلى الكوفة سراً ، وانضاف إليه جماعة قاتلوا يوسف بن عمر قتالاً شديداً ، فوقع فى جبين السيد : زيد سهم فيه نصل ، فأحضروا حجاماً واستكتموه أمره ، فاستخرج النصل ، فمات السيد : زيد من ساعته ، فدفنوه فى ساقية ماء ، وجعلوا عليه التراب والحشيش ، وأجروا الماء فوقه ، والحجام حاضر ، فمضى الحجام وأخبر يوسف بن عمر بذلك ، فنبشه يوسف وحز رأسه ، وبعث به إلى هشام ، فكتب هشام إليه أن اصلب السيد : زيداً عرياناً ، ففعل .

- ثم كتب إليه هشام ثانياً : أن أحرق السيد : زيداً ، فحرقه وذرى فى الماء نصفه ، وفى الـزرع نصـفه ، وقـال : يا أهـل الكوفـة والله لأدعـنكم تشـربونه فى مـائكم ، وتأكلونه فى طعامكم .
- قال أبو بكر بن عباس : بقى السيد : زيد مصلوباً عرياناً خمس سنين لم ير أحد له عورة ، ستراً من عند الله تعالى .
- وقيل أن الذى أحرق جثة السيد : زيد الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
- وكان قتل السيد : زيد فى سنة اثنين وعشرين ومائة ، وكان من العلم والورع بحال عظيم عالٍ .
- انتهى كلام صاحب تاريخ المظفرى .
- ونقل أبو الحسن النسابة العلوى العمرى الصوفى فى كتابه المسمى المجدى قال :
- وكان السيد : زيد أحد سادات بنى هاشم فضلاً وفهماً ، وخرج أيّام هشام الأحول بن عبد الملك ، فقُتل وصُلب ستّ سنين ، وقيل: أربع ثم حرق وذرى فى الفرات ، لعن الله ظالمه .
- وحكى لى الشريف النقيب : أبو الحسين بن كتيلة النسّابة أن السيد : زيداً عليه الســـــلام رأى كأنّـــــه يخطـــــب النـــــاس ، فكـــــان تأويلـــــه الصـــــلب . وروّينا أنّ مولانا السيد : أبا عبد الله بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد الصادق عليه السلام قال وقد بلغه قتل السيد : زيد رحمه الله تعالى : رحم الله عمى السيد : زيداً ، لو تم له الأمر لوفى .
- وقال الناشئ فى حقه :

جعفر عدّتى وزيد عمادى	ذا لدينى وذا ليوم معادى

- ونقل العلامة الفاضل فى تاريخه الكامل عز الدين أبو الحسن على بن عبد الكريم الجمزى المعروف بابن الأثير رحمه الله : كان ظهور السيد : زيد بن السيد : على فى سنة اثنين وعشرين ومائة .
- وقد اختلفوا فى سبب خلافه على هشام ، قيل : إن السيد : زيداً ، والسيد : داود بن السيد : على العباسى ، والسيد : مُحَّد بن السيد : عمر العلوى قدموا على خالد

بن عبد الله القسرى بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة ، فلما ولى يوسف بن عمر كتب إلى هشام بذلك ، وذكر له أن خالداً ابتاع من السيد : زيد أرضاً بالمدينة بعشرة آلاف دينار ، ثم رد الأرض عليه .

- فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسيرهم إليه ، ففعل ، فسألهم هشام عن ذلك فأقروا بالجائزة وأنكروا ما سوى ذلك وحلفوا ، فصدقهم وأمرهم بالمسير إلى العراق ليقابلوا خالداً ، فساروا على كره ، وقابلوا خالداً ، فصدقهم ، فعادوا نحو المدينة ، فلما وصلوا القادسية راسل أهل الكوفة السيد : زيداً فعاد إليهم .
- وقيل : بل ادعى خالد القسرى أنه أودع السيد : زيداً ، والسيد : داود بن السيد : على ونفراً من قريش مالاً ، فكتب يوسف بذلك إلى هشام ، فأحضرهم هشام من المدينة وسيرهم إلى يوسف فأجمع بينهم وبين خالد ، فقال يوسف للسيد : زيد : إن خالداً زعم أنه أودعك مالاً ، قال : كيف يودعنى وهو يشتم آبائى على منبره ؟ فقال لخالد : هذا السيد : زيد قد أنكر أنك قد أودعته شيئاً ، فنظر خالد إليه وإلى السيد : داود وقال ليوسف : أتريد أن تجمع فى إثمك فىَّ إثماً فى هذا ؟ كيف أودعه وأنا أشتمه وأشتم آباءه على المنبر ؟ فقالوا لخالد : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : شدد علىَّ العذاب فادعيت ذلك ، وأملت أن يأتى الله بالفرج قبل قدومكم ، فرجعوا وأقام السيد : زيد ، والسيد : داود بالكوفة .
- وقيل : إن زيد بن خالد القسرى هو الذى ادعى المال عند السيد : زيد .
- فلما أمرهم هشام بالمسير إلى العراق إلى يوسف استقالوه خوفاً من شر يوسف وظلمه فقال : أنا أكتب إليه بالكف عنكم ، فألزمهم بذلك ، فساروا على كره .
- فجمع يوسف بينهم وبين يزيد ، فقال يزيد : ليس لى عندهم قليل ولا كثير ، قال يوسف : أبى تهزأ أم بأمير المؤمنين ؟ فعذبه يومئذ عذاباً كاد أن يهلكه ، ثم أمر بالقرشيين فضربوا وترك ، ثم استحلفهم وأطلقهم ، فلحقوا بالمدينة ، وأقام السيد : زيد بالكوفة ، وكان السيد : زيد قال لهشام لما أمره بالمسير إلى يوسف : والله لا آمن أن تبعثنى إليه أن لا نجتمع أنا وأنت حيين أبداً ، قال : لا بد من المسير إليه ، فساروا إليه .

- وقيل : كان السبب في ذلك أن السيد : زيداً كان يخاصم ابن عمه السيد : جعفر بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام على وقوف الإمام : على عليه السلام ، وكان السيد : زيد يخاصم عن بنى الإمام : حسين ، والسيد : جعفر يخاصم عن بنى الإمام : حسن ، وكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما حرفاً .
- فلما مات السيد : جعفر نازعه السيد : عبد الله بن السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام ، فتنازعا يوماً بين يدى خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة ، فأغلظ السيد : عبد الله للسيد : زيد قال : يا بن السندية ، فضحك السيد : زيد وقال : كان من هذه الأمة ما لم يكن من الأحرار ، ولقد صبرت بعد وفاة سيدها إذ لم يصبر غيرها ، يعنى بها والدة السيد : عبد الله .
- وهى السيدة : فاطمة بنت الإمام : الحسين عليه السلام ، وأنها تزوجت بعد السيد : الحسن بن الإمام : الحسن عليه السلام .
- ثم ندم السيد : زيد واستحيا من السيدة : فاطمة ، وهى عمته ، فلم يدخل عليها زماناً ، فأرسلت إليه تقول : يا بن أخى إنى لأعلم أن أمك عندك كأم عبد الله عنده.
- وقالت للسيد : عبد الله : بئس ما قلت لأم زيد ، أما والله لنعم دخيلة القوم كانت.
- وقال خالد لهما : اغدوا علينا غداً فلست لعبد الملك إن لم أفصل بينكما ، فباتت المدينة تغلى كالمرجل .
- يقول قائل : قال السيد : زيد كذا ، ويقول قائل : قال السيد : عبد الله كذا .
- فلما كان الغد جلس خالد فى المسجد واجتمع الناس بين شامت ومهموم ، فدعا بهما خالد وهو يحب أن يتشاتما ، فذهب السيد : عبد الله يتكلم .
- فقال السيد : زيد : لا تعجل يا أبا مُحَمَّد ، أعتق زيد ما يملك إن خاصمك إلى خالد أبداً .
- ثم أقبل على خالد فقال : أجمعت ذرية رسول الله ، ﷺ ، لأمر ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عمر ؟ فقال خالد : ما لهذا السفيه أحد ؟ .

- فتكلم رجل من الأنصار من آل عمر وبن حزم القحطانى فقال : يا ابن أبي تراب وابن حسين السفيه ، أما ترى لولائك عليك حقاً ولا طاعـــة ؟ .
- فقال السيد : زيد : اسكت أيها القحطانى فإنا لا نجيب مثلك .
- قال : ولِمَ ترغب عنى ؟ فوالله إن أبي خير من أبيك ، وأمى خير من أمك .
- فتضاحك السيد : زيد وقال : يا معاشر قريش : هذا الذى قد ذهب ، أو ذهبت الأحساب ، فوالله ليذهب دين القوم ولا تذهب أحسابهم .
- فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر فقال : كذبت والله أيها القحطانى ، فوالله هو خير منك نفساً وأماً وأباً ومحتداً ، وتناوله بكلام كثير ، وأخذ كفاً من حصباء فضرب بها الأرض ثم قال : إنه والله ما لنا على هذا من طاقة .
- وشخص السيد : زيد إلى هشام ، فجعل هشام لا يأذن له ، فيرفع إليه القصص ، فكلما رفع إليه قصة يقول ويكتب فى أسفلها : ارجع إلى منزلك ، فيقول السيد : زيد : والله لا أرجع إلى خالد أبداً ، ثم أذن له بعد طول حبس وحلف له على شيء ، وقال : لا أصدقك .
- ثم قال هشام : لقد بلغنى أنك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وأنت ابن أمة ، فقال السيد : زيد : إن لك جواباً .
- قال : فتكلم ، قال : كان إسماعيل ابن أمة ، وأخاه ابن صريحة فاختاره الله عليه ، وأخرج منه خير البشر ﷺ ، وما على أحد إذ كان جده رسول الله ﷺ ، فقال له هشام : اخرج .
- ولا أكون إلا بحيث تكره ، فقال له سالم : يا أبا الحسين لا يظهرن هذا منك .
- فخرج من عنده وسار إلى الكوفة ، فقال له السيد : مُحَمَّد بن السيد : عمر العلوى : أذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولا ترجع إلى العراق ، فإنهم لا يوفون لك ؛ فلم يقبل ، فقال السيد : زيد : اخرج بنا على غير ذنب إلى الشام من الحجاز ثم إلى الجزيرة ثم إلى العراق إلى تيس ثقيف يلعب بنا ؛ وقال :

بكـــت تـــــخوفنى المنون كأننى	أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتـــها : إن المنـــــية منهل	لابـــد أن أسـقى بكأس المنهل

إن المنــــية لو تمثـــل مثـــلت	مثلـــى إذا نزلوا بضـــيق المنزل
فأفنى حياتك لا أبا لك واعلمى	أنى امــرؤ سأمــوت إن لم أقتل

- وقال : أستودعك الله ، وإنى أعطى الله عهداً إن دخلت يدى فى طاعة هؤلاء ما عشت ، وفارقه .
- وأقبل إلى الكوفة ، فأقام بها مستخفياً ، فأقام بها ينتقل بالمنازل ، وأقبلت الشيعة تختلف إليه تبايعه ، فبايعه جماعة منهم : سلمة بن كهيل ، ونصر بن خزيمة العبسى ، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصارى ، وناس من وجوه الناس ومن أعيان أهل الكوفة .
- وكانـت بيعتـه : إنا نـدعوكم إلى كتـاب الله وسـنة نبيـه مُحَمَّد ، ﷺ ، وجهـاد الظـالمين والدفع عن المستضعفين ، وقسم هذا الفئ بين أهله بالسواء ، ورد المظالم ، وإقبال المحروم ، ونصرنا أهل البيت ، أتبايعون على ذلك ؟ .
- فإذا قالوا : نعم ، وضع يده على أيديهم ويقول : عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ، ﷺ ، لتفين ببيعتى ، ولتقاتلن عدوى ، ولتنصحن لى فى السر والعلانية ، فإذا قال : نعم ، مسح يده على يده ثم قال : اللهم اشهد .
- فبايعه خمسة عشر ألفاً ، وقيل : أربعون ألفاً ، فأمر أصحابه بالاستعداد ، فأقبل من يفى له ويخرج معه فيستعد ويتهيأ ، فشاع أمره فى الناس .
- هذا على قول من زعم أنه أتى الكوفة من الشام واختفى عن أعين الناس يبايع بها .
- وأما على قول من قال أنه أتى إلى يوسف بن عمر لموافقة خالد بن عبد الله القسرى أو ابنه يزيد بن خالد فإن السيد : زيداً أقام بالكوفة ظاهراً ومعه السيد : داود بن السيد : على العباسى .
- وأقبلت الشيعة تختلف إلى السيد : زيد وتأمره بالخروج ويقولون : إنا نرجو أن تكون أنت المنصور ، وإن هذا الزمان الذى يهلك فيه بنو أمية ، فأقام بالكوفة ، وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه ، فيقال هو هاهنا ، ويبعث إليه ليسير فيقول : نعم ، واعتل بالوجع ، فمكث ما شاء الله .

- ثم أرسل إليه يوسف ثالثاً ليسير ، فاحتج بأنه يبتاع أشياء يريدها ، ثم أرسل إليه ليسير عن الكوفة ، فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طلحة بن عبد الله بملك بينهما بالمدينة ، فأرسل إليه ليوكل وكيلاً ويرحل عنها .
- فلما رأى جد يوسف فى أمره سار حتى أتى القادسية ، وقيل الثعلبة ، فتبعه أهل الكوفة وقالوا له : نحن أربعون ألفاً لم نتخلف عنك بواحد ، نضرب عنك بأسيافنا ، وليس هاهنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة ، بعض قبائلنا يكفيهم بإذن الله تعالى ، وحلفوا له بالأيمان المغلظة .
- فجعل يقول : إنى أخاف أن تخذولنى وتعملوا بى كفعلكم بأبى وجدى ، فيحلفون له ، فقال له السيد : داود بن السيد : على العباسى : يا ابن عم إن هؤلاء يغرونك من نفسك ، أليس أنهم قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جدك الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام حتى قتل ؟ .
- والإمام : الحسن عليه السلام من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه ؟
- أوليس قد أخرجوا جدك الإمام : الحسين عليه السلام وحلفوا له وخذلوه وأسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتل عليه السلام ، فلا ترجع معهم .
- فقالوا أهل الكوفة لسيد : زيد : إن هذا لا يريد أن تظهر أنت ، ويزعم أنه وأهل بيته أولى بهذا الأمر منك ، فقال السيد : زيد لسيد : داود : إن الإمام : علياً عليه السلام قاتله معاوية بذهبه وبكراهية ، وإن الإمام : الحسين عليه السلام قاتله يزيد والأمر مقبل عليهم ، فقال السيد : داود : إنى خائف إن رجعت معهم أن لا يكون أحد أشد عليك منهم ، وأنت أعلم .
- ومضى السيد : داود إلى المدينة ، ورجع السيد : زيد إلى الكوفة ، فلما رجع السيد : زيد أتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله ، ﷺ وحقه فأحسن ، ثم .
- قال له : أنشدك الله كم بايعك ؟ قال : أربعون ألفاً ، قال : فكم بايع جدك ؟ قال : ثمانون ألفاً ، قال : فكم حصل معه ؟ قال : ثلاثمائة ، قال : نشدتك الله أنت خير أم جدك ؟ قال : جدى ، قال : فهذا القرن خير أم ذلك القرن ؟ قال : ذلك القرن ، قال : أفتطمع أن يفى لك هؤلاء وقد غدر أولئك بجدك ؟ قال : قد بايعونى

ووجبت البيعة فى رقبتى ورقبتهم ، قال : أفتأذن لى أن أخرج من هذا البلد ؟ فلا آمن أن يحدث حدث فلا أملك نفسى .

- وقـــد تقـــدم ذكـــر مبايعة سلمة .
- وكتب السيد : عبد الله بن السيد : الحسن إلى السيد : زيد :
- أما بعد : فإن أهل الكوفة نفخ العلانية ، خور السريرة ، هرج فى الرخاء ، جزع فى اللقاء ، يقدمهم ألسنتهم ولا تشايعهم قلوبهم ، ولقد تواترت إلىَّ كتبهم بدعوتهم ، فصممت عن ندائهم ، وألبست قلبى غشاء عن ذكرهم إياساً منهم وإطراحاً لهم ، وما لهم مثل إلا ما قال الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام : إن أهملتم خضتم ، وإن حوربتم خرتم ، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن أجبتم إلى ميثاقة نكصتم .
- فلم يصغ السيد : زيد إلى شيء من ذلك أبداً ، فأقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج ، وتزوج بالكوفة بابنة يعقوب بن عبد الله السلمى ، وتزوج أيضاً ابنة عبد الله بن أبى العنبس الأزدى .
- وكان سبب تزوجه إياها : أن أمها أم عمرو بنت أبى الصلت كانت تتشيع ، فأتت السيد : زيداً تسلم عليه .
- وكانت جميلة حسناء قد دخلت فى السن ولم يظهر عليها ، فخطبها السيد : زيد إلى نفسها .
- فاعتذرت بالسن وقالت له : لى ابنة هى أجمل منى وأبيض وأحسن دلاً وشكلاً ، فضحك السيد : زيد ، ثم تزوجها .
- وكان يتنقل بالكوفة تارة عندها ، وتارة عند زوجته الأخرى ، وتارة فى بنى عبس ، وتارة فى بنى تغلب وغيرهم إلى أن ظهر .
- ولما أمر أصحابه بالاستعداد إلى الخروج وأخذ من كان يريد الوفاء بالبيعة له تجهز ، فانطلق سليمان بن سراقة البارقى إلى يوسف بن عمر فأخبره ، فبعث يوسف فى طلب السيد : زيد فلم يجده .

- وخاف السيد : زيد أن يوجد ، فتعجل قبل الأجل الذى بينه وبين أهل الكوفة ، وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت ، وعلى شرطته عبد الرحمن من القادة ، ومعه عبيد الله بن العباس الكندى فى ناس من أهل الشام ، ويوسف بن عمر بالجيرة .
- قـــال : فلما رأى أصحاب السيد : زيد بن السيد : على من يوسف بن عمر أنه قد بلغه أمره فاجتمع إليه جماعة من رؤوسهم وقالوا له : رحمك الله .
- ما قولك فى أبي بكر وعمر ؟ قال السيد : زيد : رحمهما الله وغفر لهما ، ما سمعت أحداً من أهل بيتى يقول فيهما إلا خيراً ،
- وإن أشد ما أقول فيما ذكرتم أنا كنا أحق بسلطان رسول الله ﷺ ، من الناس أجمعين ، فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفراً ، وقد ولوا فعدلوا فى الناس وعملوا بالكتاب والسنة ، قالوا : فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك ؟ فقال : إن هؤلاء ليسوا كأولئك ، هؤلاء ظالمون لى ولكم ولأنفسهم ، وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وإلى السنن أن تحيا وإلى البدع أن تُرفع وتُطفأ ، فإن أجبتمونا سعدتم ، وإن أبيتم فلست عليكم بوكيل ، ففارقوه ونكثوا البيعة قاتلهم الله أجمعين .
- وقالوا : سبق الإمام ، يعنى السيد : مُحَّداً الباقر عليه السلام ، وكان قد مات .
- وقالوا : السيد : جعفر الصـــــــادق عليه السلام إمـــامنا اليوم بعد أبيه .
- فسماهم السيد : زيد الرافضة ، وهم يزعمون أن المغيرة سماهم الرافضة حيث فارقوه.
- وكانت طائفة أتت السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد الصادق عليه السلام قبل خروج السيد : زيد ، فأخبره ببيعته ، فقال : بايعوه فهو والله أفضلنا وسيدنا ، فعادوا فكتموا ذلك .
- وكان السيد : زيد واعد أصحابه أول ليلة من شهر صفر الخير ، وبلغ ذلك يوسف فبعث إلى الحكم يأمره أن يجمع الناس فى المسجد الأعظم يحصرهم فيه ، فطلبوا السيد : زيداً فى دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصارى ، فخرج منها ليلاً ، ورفعوا الهراوى فيها النيران ونادوا : يا منصور .

- حتى طلع الفجر ، فلما أصبحوا بعث السيد : زيد القاسم التبعى ثم الحضرمى ، وآخر من أصحابه يناديان بشعارهم ، فلما كانا بصحراء عند قيس لقيهما جعفر بن العباس الكندى فحملا عليه وعلى أصحابه ، فقتل الذى كان مع القاسم التبعى ، وأرعب القاسم وأتى به الحكم .
- فضرب عنقه ، فكانا أول من قتل من أصحاب السيد : زيد ، وأغلق الحكم دروب السوق وأبواب المسجد على الناس ، وبعث الحكم إلى يوسف بالحيرة فأخبره الخبر ، فأرسل جعفر بن العباس ليأتيه بالخبر ، فسار فى خمسين فارساً حتى بلغ جبانة سالم ، فسأل ثم رجع إلى يوسف فأخبره ، فسار يوسف إلى تل قريب من الحيرة فنزل عليه ومعه أشراف الناس ، فبعث الريان بن سلمة الأراشى فى القين ومعهم ثلاثمائة من القيقانية رجالة معهم الشباب .
- وأصبح السيد : زيد وكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتى رجل وثمانية عشر رجلاً ، فقال السيد : زيد : سبحان الله أين الناس الذين بايعونا ؟ فقيل : إنهم فى المسجد الأعظم محصورون ، فقال : والله ما هذا بعذر لمن بايعنا .
- وسمع نصر بن خزيمة العبسى النداء فأقبل ، فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم ، وعمرو فى خيله من جهينة ، فحمل عليه نصر وأصحابه فقتل عمرو وانهزم من كان معه .
- وأقبل السيد : زيد على جبانة سالم حتى انتهى إلى جبانة الصيادين وبها خمسمائة من أهل الشام ، فحمل عليهم السيد : زيد فيمن معه فهزمهم ، وانتهى السيد : زيد إلى دار أنس بن عمرو الأزدى ، وكان فيمن بايعه وهو فى الدار ، فنودى فلم يجبهم ، وناداه السيد : زيد فلم يخرج إليهم ، فقال السيد : زيد : ما أخلفكم ؟ قد فعلتموها ، والله حسيبكم .
- ثم انتهى السيد : زيد إلى الكناسة فحمل على من بها من أهل الشام فهزمهم ، ثم سار السيد : زيد ، ويوسف ينظر إليه فى مائتى رجل ، فلو قصده السيد : زيد لقتله ، والريان يتبع أثر السيد : زيد فى الكوفة ، فأخذ السيد : زيد على مصلى خالد

حتى دخل الكوفة ، وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوهم ، فأسر أهل الشام منهم رجلاً ، فأمر به إلى يوسف فقتل .

- فلما رأى السيد : زيد خذلان الناس إياه قال : يا نصر أنا أخاف أن يكونوا قد فعلوها حسينية ، فامض بنا إلى المسجد ، فلقيهم عبيد الله بن العباس الكندى عند دار عمر بن سعيد ، فاقتتلوا ، وانهزم عبيد الله وأصحابه .
- وجاء السيد : زيد حتى انتهى إلى باب المسجد ، وجعل أصحابه يُدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون : يا أهل المسجد اخرجوا من الذل إلى العز ، اخرجوا إلى الدين والدنيا ، فإنكم لستم فى دين ولا دنيا .
- فرماهم أهل الشام بالحجارة من فوق المسجد ، فجعل أصحابه يقولون : ما شاء الله كان ، وانصرف الريان عند المساء إلى الحيرة ، وانصرف السيد : زيد فيمن معه ، وأخرج أهل الشام من دار الرزق .
- فخرج أهل الشام ومعهم ناس كثير مساء الأربعاء أسوأ شيء ظناً ، فلما كان الغد أرسل يوسف بن العباس بن سعد المزنى فى أهل الشام فانتهى إلى السيد : زيد فى دار الرزق ، فلقيه السيد : زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وحمل نابل بن فروة العبسى من أهل الشام على نصر بن خزيمة فضربه بالسيف فقطع فخذه ، وضربه نصر فقتله ، ولم يلبث نصر أن مات ، واشتد قتالهم ، فانهزم أصحاب العباس ، وقتل منهم نحو من سبعين رجلاً ، فلما كان العشاء عبأهم يوسف بن عمر ثم سرحهم ، فالتقوا هم وأصحاب السيد : زيد ، فحمل عليهم السيد : زيد فى أصحابه فكشفهم وتبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ، ثم حمل عليهم بالسبخة حتى أخرجهم إلى بنى سليم .
- وجعلت خيلهم لا تثبت لخيله ، فبعث العباس إلى يوسف يعلمه بذلك وقال له : ابعث إلىَّ الناشبة ، فبعثهم إليه .
- فجعلوا يرمون أصحاب السيد : زيد ، فقاتل معاوية بن إسحاق الأنصارى بين يدى السيد : زيد قتالاً شديداً ، فقتل وثبت .

- فقاتل السيد : زيد بن السيد : على عليه السلام ومن معه إلى الليل ، فرُمى السيد : زيد بسهم وأصاب جانب جبهته اليسرى فثبت فى دماغه ، فرجع أصحابه ، ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا للمساء والليل .
- ونزل السيد : زيد داراً من دور أرحب ، وأحضر أصحابه طبيباً ، فانتزع النصل ، فضج السيد : زيد ، فلما انتزع النصل مات رحمه الله تعالى .
- فقال أصحابه : أين ندفنه ؟ فقال بعضهم : نطرحه فى الماء .
- وقال بعضهم : بل نحتز رأسه ونلقيه فى القتلى .
- فقال ابنه السيد : يحيى : والله لا يأكل لحم أبى الكلاب .
- وقال بعضهم : ندفنه فى الحفرة التى يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ، ففعلوا .
- فلما فعلوا ذلك وأجروا عليه الماء ، وتفرق الناس ، وسار ابنه السيد : يحيى نحو كربلاء فنزل بنينوى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر .
- ثم إن يوسف بن عمر تتبع الجرحى فى البيوت ، فدله السندى مولى السيد : زيد يوم الجمعه على قبر السيد : زيد ، فاستخرجه من قبره وقطع رأسه ، وسيره يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك ، فصلب الرأس على مدينة دمشق .
- ثم أرسل إلى المدينة ، وبقى السيد : زيد مصلوباً إلى أن مات هشام ، وولى الوليد فأمر بانزاله وإحراقه .
- وقيل : كان خراش بن حوشب بن يزيد الشيبانى على شرطة السيد : زيد ، وهو الذى نبش السيد : زيداً وصلبه ؛ فقال السند شعراً :

بـــت ليـــلاً مسهدا	ساهر العـين مقصـدا
ولقـد قلـــت قـولةً	وأطلـــــت التبلــدا
لعــن الله حوشـــباً	وخراشـــــاً ومـــزيدا
وزيــــــداً فـــــإنه	كان أعـتى وأعـــتدا
ألف ألفٍ وألف ألف	من اللـــعن سرمـــدا
إنهم حاربـــوا الإلـــه	وآذوا محـــــــــــمدا
شركوا فى دم الحسين	وزيـــــدٍ تعـــــندا

ثم غالوه فوق جــذع	صريـــــعاً مجـــــردا
يا خراش بن حوشبٍ	أنت أشقى الورى غدا

- انتهى كلام العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل .

واطلعت على بيتين من قصيدة فأحببت أن أثبتهما لله در قائلهما من ناظم حسن ، يقول :

مصيبة زيد إنها لعظيمة	إذا ذكرت يوماً نسيت المصائبا
قتيلا نبيشاً فوق جذعة	بوجنته تلقى الضياء والقواضبا

- رحم الله قائلهما .
- نقل الشيخ الصدوق : ابن بابوية القمى فى كتاب (عيون أخبار الرضى عليه السلام) قال : حدثنا أحمد بن هارون فى مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أن مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن داود بن عبد الجبار ، وعن جابر بن يزيد الجعفى عن السيد : أبي جعفر مُحَمَّد بن السيد : على الباقر عن أبيه عن جده الإمام : على عليه السلام .
- قال : قال رسول الله ﷺ للإمام : حسين : (يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد ، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب) [1] .
- وروى عن ابن بابويه أيضاً قال : حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى قال : ثنا عبد العزيز بن يحي قال : ثنا الأشعث بن مُحَمَّد الضبى .

---

[1] - قال رسول الله ﷺ للحسين : (يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّا محجّلين ، يدخلون الجنة بغير حساب) .
- المصدر الكتاب : مقاتل الطالبيين – ص : (١٢٧) .
- المؤلف : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي ، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)
- المحقق : السيد أحمد صقر .
- النـاشر : دار المعرفة، بيروت .
- عدد الصفحات : ٦٦٣.

- قال : ثنا شعيب بن عمر عن أبيه عن جابر الجعفى قال : دخلت على السيد : أبى جعفر مُحَّد بن الإمام : على عليه السلام فدخل معروف بن خربوذ المكى قال له أبو جعفر عليه السلام أنشدنى من طريق ما عندك فأنشد شعراً :

لعمـــرك ما إن أبو مالك	بوان ولا بضعيـــف قواه
ولا بالذى قال فى قـــوله	يعادى الحكيم إذا ما نهاه
ولكنـــه سيد بارع كريـــم	الطبايـــع حلـــو ثناه
إذا سدته سدت مطـواعة	ومهـما وكلـت إليه كفاه

- قال : فوضع السيد : مُحَّد بن الإمام : على عليه السلام يده على كتفى السيد : زيد وقال : يا أبا الحسن هذه صفتك . انتهـــى .

(١١٦) – ظهور السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر ﷺ بمكة المشرفة .

- وفى سنة مائتين ظهر بمكة المشرفة السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليهم السلام المسمى بـ (الديباج) فى زمن المأمون العباسى .
- نقل الفاضل بن الأثير فى تاريخه الكامل أن سبب ظهور السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر عليه السلام بمكة المشرفة : لما ولى السيد : الحسين بن السيد : الحسن الأفطس مكة من قبل ابن طباطبا بلغه خبر موته فاغتم لذلك .
- وعلم أن أمره لا يتم إلا بشخص يقيمه .
- فاحتوى السيد : علياً بن السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر عليه السلام ، واستولى على عقله وألزمه أن يلزم أباه بذلك ، فاتفقا على ذلك ، ودخلا عليه ، وسوسا له حتى أطاعهما فى ذلك ، فبايعاه بالخلافة ، وجمعوا الناس ، فبايعوه طوعاً وكرهاً ، وسموه أمير المؤمنين ، فبقى شهوراً وليس له من الأمر شيء .
- وكان الديباج يظهر زهداً ، وكان شيخاً محباً للناس ، يروى العلم عن السيد : أبى جعفر عليه السلام ، وكان الناس يكنون عنه ، فسار ابنه السيد : على والسيد : الحسين الأفطس فى الناس بسيرة غير محمودة ، فاجتمع على السيد : مُحَّد بن السيد

: جعفر عليه السلام ، وقالوا : لنخلعنك ، أولنقتلنك ، إذا لم تمنع ابنك وابن عمك من هذه السيرة ، فهدد ابنه وابن عمه ونهاهم عن السيرة الذميمة ، فلم يلبث أياماً إذ قدم السيد : إسحاق بن السيد : موسى العباسى من اليمن فنزل المشاش ، واجتمع الطالبيون إلى السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر عليه السلام ، وأعلموه ذلك ، وحفروا خندقاً ، وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم ، فقاتلهم السيد : إسحاق ، ثم كره القتال ، فسار نحو العراق ، فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة ، ومعهم الجلودى وورقاء بن جميل ، فقالوا للسيد : إسحاق : ارجع معنا ونحن نكفيك القتال ، فرجع معهم ، فقاتل الطالبيين ، فهزموهم ، فأرسل السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر عليه السلام يطلب الأمان ، فأمنوه ، ودخل العباسيون مكة فى جمادى الآخرة ، وتفرق الطالبيون من مكة .

- وكان بدو أمره فى ربيع الأول وانتهى فى جمادى الآخر ، وكانت المدة أربعة أشهر .
- ثم توجه إلى بلاد جهينة ، فجمع جمعاً وأتى المدينة وحارب عدة دفعات ، فانهزم فى الأخيرة وفقئت عينه بنشابة ، وقتل من أصحابه خلق كثير ، وأتى بأمان من الجلودى ، ودخلها بعد الموسم فى العشرين من ذى الحجة الحرام وخطب الناس ، وقال : إننى بلغنى أن المأمون مات ، وكانت له عندى بيعة ، ثم صح عندى أن المأمون حى صحيح ، وأنا أستغفر الله من البيعة ، وقد خلعت نفسى من بيعتى كما خلعت خاتمى من إصبعى .
- ثم نزل وسار سنة إحدى ومائتين إلى العراق ، فسيره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو ، واجتمع بالمأمون ، فلما سار إلى العراق صحبه ، فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين ، وصلى عليه المأمون وانقضى أمره رحمه الله سبحانه وتعالى .
- نقل العلامة المتين والفضل المبين نزيل بيت الله الأمين القاضى : خالد بن جار الله بن أمين الظهيرى فى تاريخه المسمى : أن أبا السرايا لما بلغه أنه قد استولى على العراق ولى مكة السيد : الحسن الأفطس الحسينى فصار إلى أن وصل وادى شرف المعروف فى وقتنا هذا بالنوارية على مرحلة لطيفة ، فتوقف عن الدخول خشية من أميرها داود العباسى ، فلما بلغه خروج داود دخلها ليلة فطاف وسعى ، ثم مضى إلى عرفة

فوقف بها ليلاً ، ثم دفع فصلى بالناس الصبح ، ثم دفع إلى منى ، فلما انقضى الحج عاد إلى مكة المشرفة ، كان مستهل المحرم سنة مائتين نزع كسوة الكعبة التى كانت عليها من قبل العباسيين .

- ثم كساها كسوتين أنفذهما معه أبو السرايا من قز رقيق ، إحداهما صفراء ، والأخرى بيضاء ، ثم عمد الأفطس إلى خزانة الكعبة ففتحها وأخذ ما فيها من أموال ، فقسمها مع الكسوة القديمة ، وكان يأخذ من أموال الناس بزعم أنها ودائع بنى العباس ، ولم يزل كذلك إلى أن بلغه قتل أبى السرايا ، فلما بلغه ذلك جاء هو وأصحابه إلى السيد : مُحَمَّد بن السيد : جعفر الصادق عليه السلام الملقب بـ (الديباج) جمال الوجه ، وسأله المبايعة فامتنع ، فاستعان السيد : الأفطس بابنه ، ولم يزل حتى بايعوه بالخلافة ، وذلك فى ربيع الأول سنة مائتين ، وجمعوا عليه الناس على بيعته ، ولقبوه بأمير المؤمنين .
- وبقى شهوراً وليس له من اسم ، وإنما ذلك لسيد : على ابنه ، وللسيد : حسين الأفطس ، وهما على أقبح سيرة ، فلم يكن إلا مدة يسيرة إذ جاء عسكر المأمون وأوزما بن جميل ، وقد انضم غوغاء البلد إلى مُحَمَّد بن حسين وسواد البادية ، فالتقى الفريقان ، وانهزم مُحَمَّد بن حسين وطلب الأمان من الجلودى ، ثم خرج الجلودى بعد ثلاثة أيام من مكة المشرفة ، وتوجه مُحَمَّد إلى بلاد خراسان .
- وجمع منها جيشاً وقاتل والى المدينة هرثمة بن المسيب ، ودفع منه وفقئت عينه بنشابة ، ثم عاد إلى مكة وأخذ الأمان ، ودخل وصعد المنبر واعتذر واستغفر .
- ثم قدم وقعد فلم يلبث إلا أياماً قليلة ومات فجأة بجرجان ، فصلى عليه ونزل فى لحده ، وقال : هذا قطعة من سنين ، وكان موته فى شهر شعبان سنة ثلاث ومائتين .
- وفيها وهى سنة مائتين من الهجرة ظهر باليمن السيد : إبراهيم بن السيد : موسى الكاظم بن السيد : جعفر الصادق بن السيد : مُحَمَّد الباقر بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام فى زمن المأمون العباسى ، وتلقب (الناصر لدين الله) .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكبير المسمى بالكامل أن السيد : إبراهيم بن السيد : موسى عليه السلام ، كان أبو السرايا مدبر أمر ابن طباطبا ، أرسله إلى اليمن ، فلما وصل إلى مكة بلغه خبر أبي السرايا وما كان منه ، فسار إلى اليمن ، وكان إسحاق بن موسى بن عيسى عاملاً .
- فلما بلغه قرب السيد : إبراهيم من صنعاء، سار منها نحو مكة المشرفة فأتى بها المشاش ، واستولى السيد : إبراهيم على اليمن ، وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن ، وسبى ، وأخذ الأموال .
- ووجه السيد : إبراهيم بن السيد : موسى عليه السلام رجلاً من ولد السيد : عقيل بن أبي طالب فى جند ليحج بالناس .
- فسار العقيلى حتى أتى بيسان بن عامر ، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم قد حج فى جماعة من القواد منهم حمدوية بن على بن عيسى بن ماهان .
- وقد استعمله الحسن على اليمن فعلم العقيلى أنه لا يقوى بهم ، فأقام بيسان بن عامر ، فاختار قافلة من الشام الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها ، فأخذ أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها ، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين ، فاستشار المستعصم أصحابه ، فقال الجلودى : أنا أكفيك ذلك ، فانتخب مائة رجل وسار بهم إلى العقيلى فصبحهم فقاتلهم ، فانهزموا ، وأسر كثيراً منهم ، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك ، فرده إلى أهله .
- وفى سنة اثنين ومائتين حج بالناس السيد : إبراهيم بن السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام ، ودعا لأخيه السيد : على بن السيد : موسى الرضى عليه السلام بالموقف بعد المأمون ، فولاه العهد ، وظهر ومضى إلى اليمن ، وكان حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان قد غلب عليها .
- انتهى كلام ابن الأثير .

(١١٧) – فى ذكر السيد : إبراهيم بن السيد : موسى ﷺ .

- ونقل صاحب بحر الأنساب فى مشجرته أن السيد : إبراهيم بن السيد : موسى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَّد بن الإمام : الحسين عليه السلام كان سيداً أميراً

جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً يروى الحديث عن أبيه عليه السلام ، ومضى إلى اليمن وغلب بن على عليها فى أيام أبي السرايا ، ويقال أنه دعا إلى أخيه السيد : الرضا عليه السلام ، فبلغ المأمون ذلك فأرسل إليه عسكراً ، فتخاذل عسكره عنه وانكسر وانهزم وعاد إلى بغداد فشفع الرضا إلى المأمون فيه فشفعه فيه وتركه ، فتوفى فى بغداد وقبره فى مقابر قريش عند السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام ، وله تربة مفردة معروفة .

- ونقل السيد النسابة ابن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : إبراهيم المرتضى بن السيد : موسى الكاظم عليه السلام ظهر وهو الأصغر .
- وقال أبو نصر البخارى : إن السيد : إبراهيم الأكبر ظهر باليمن وهو جد أئمة الزيدية .
- ونقل السيد العميدى النسابة فى مشجرته المسمى بالكشاف أن السيد : إبراهيم المرتضى بن السيد : موسى الكاظم عليه السلام يسمى الجزار ، أى قصاب لأنه سفك دماً كثيراً باليمن .
- قال الشيخ : أبو الحسن العمرى : إنه الأصغر .
- قال الشيخ : أبو نصر البخارى : إنه الأكبر ، وإنه أحد أئمة الزيدية .
- وفى سنة مائتين ظهر بالبصرة السيد : زيد بن السيد : موسى بن السيد : جعفر بن السيد : مُحَمَّد بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام ، واستولى على الأهواز والبصرة ، وأحرق دور بنى العباس ، فسمى : زيد النار .
- ونقل السيد العميدى فى مشجرته المسمى بالكشاف لتحقيق أصول السادات والأشراف أن السيد : زيد بن السيد : موسى الكاظم عليه السلام عقد له السيد : مُحَمَّد بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : زيد الشهيد فى أيام أبي السرايا على الأهواز .
- فلما قتل السيد : مُحَمَّد استقل بالأمر ودعا لنفسه .
- وأضرم النار فى نخيل بنى العباس وأملاكهم ودورهم وأموالهم وجميع أسبابهم .

- فجهز إليه المأمون العباسى الحسن بن سهل ، فحاربه وظفر به وأرسله إلى المأمون ، فأرسل به المأمون إلى أخيه السيد : على الرضا عليه السلام ، ووهب له جرمه ، فأطلقه السيد : الرضا عليه السلام ، وحلف أن لا يكلمه أبداً .
- ثم إن المأمـــون سقاهـــم الســـم بعد أيام ، فمات رحمه الله .
- ونقل صاحب العمدة السيد : شهاب الدين أحمد بن عنبة أن السيد : زيد بن السيد : موسى الكاظم عقد له السيد : مُحَّد بن السيد : زيد الشهيد كما تقدم .
- وكان فى حياته أميراً على البصرة والأهواز ، فلما مات دعا لنفسه ، واستقل بالأمر وأخرب دوراً كثيرة وأحرقها وأطلق النار فى جميع ما كان لبنى العباس ، فسمى لذلك : زيد النار .
- وكان فى زمن العباسى المأمون ، فأرسل إليه جيشاً كثيفاً مع الحسن بن سهل فتحاربا ، وأسر السيد : زيد فجىء به مقيداً إلى مرو من بلاد خراسان ، فأطلقه المأمون وأرسله إلى أخيه السيد : على الرضا عليه السلام ، فأطلقه وحلف أن لا يكلمه أبداً بعد ذلك ، فعاش أياماً ، ثم مات مسموماً رحمه الله ، سمه المأمون . انتهى .
- نقل ابن بابويه فى عيون أخبار الرضى أن السيد : زيد بن السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام حُمل إلى المأمون أسيراً .
- وكان قد خرج بالبصرة وأحرق دور بنى هاشم من آل العباس .
- فوهب المأمون جرمه لأخيه السيد : على بن السيد : موسى الرضا عليه السلام .
- وقال : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله السيد : زيد بن السيد : على عليه السلام فقتل ، ولولا مكانك لصلبته ، فليس ما أتاه صغيراً .
- فقال السيد : الرضى عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا تقس زيداً إلى السيد : زيد بن على ، فإنه كان من علماء آل مُحَّد ﷺ ، غضب لله تعالى عز وجل ، فخرج مجاهداً أعداءه حتى قُتل فى سبيله .
- انتهــى والله أعلـــــــم .
- انتهى والله أعلم بالصواب .

- وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . آمين آمين .
- فائدة قياس الأثر : وهى هذه القــرعة تعــــــــولم.

أقس	قسموس	قسمو سار	زكريخ	أنوخ أجب
٣	٣	٣	٣	٣

- يا أبا نوخ وبين ما بصاحب هذا الأثر إن كان به من الأنس فطوبى ، وإن كان به من لحن فقصروه ، وإن كان به من الله فحلوه سواء بسواء بحق
- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ تمت .
- وغيرها فى ظهور الشارب الشيب ، إن ظهر فى الناصية كرم ، وفى القفا لؤم ، وفى الهامة وقار ، وفى الكروبن شرف ، وفى الصدغين شح ، وفى الشارب فحسن ، وهذه الأسماء النورانية ، نفعنا الله ببركاتها .
- الم الم المص الر الر الر المر الر كهيعص طه طسم طس الم الم الم الم يس ص حم حم حم عيسق حم حم حم حم ق ن .

(١١٨) – الفصل الخامس

فيمن ظهر وخرج من بنى الإمام : الحسين عليه السلام فى بلاد العجم بطبرستان وجرجان وخراسان وغيرهم من البلدان :

(١١٩) – ظهور السيد : يحيي بن السيد : زيد ﷺ بخرسان .

- ظهر السيد : يحي بن السيد : زيد فى سنة خمس وعشرين ومائة بخراسان.
- نقل العلامة المحقق الفهامة المدقق الكبير العالم عز الدين بن الأثير فى تاريخه المسمى بالكامل المحتوى على الأواخر والأوائل : إن السيد : يحيي بن السيد : زيد بعد أن قُتل السيد : زيد رحمه الله تعالى قيل أنه توجه إلى كربلاء فنزل نينوى فى دار بشر بن عبد الملك بن بشر .
- وقيل : أن أباه لما قُتل قال له رجل من بنى أسد : إن أهل خراسان لكم شيعة ، والرأى أن تخرج إليها ، قال : نتوارى حتى يسكن الطلب ، ثم نخرج ، فواراه عنده ، ثم خاف فأتى عبد الملك بن بشر بن مروان فقال له : إن قرابة السيد : زيد بك قريبة وحقه عليك واجب .
- قال : أجل ، ولقد كان العفو عنه أقرب للتقوى ، قال : لقد قُتل ، وهذا ابنه غلام حدث لا ذنب له ، فإن علم يوسف بن عمر قتله ، أفتجيره ؟ قال : نعم ، فأتاه به فأقام عنده ، فلما سكن الطلب سار فى نفر من الزيدية إلى خراسان ، فخطب يوسف بن عمر وقال : يا أهل العراق .
- إن السيد : يحي بن السيد : زيد ينتقل فى حجال نسائكم كما كان يفعل أبوه ، وتهددهم وذمهم ونزل .
- ولما سار إلى خراسان أتى بلخ وأقام بها عند الحريش بن عمر بن داود حتى هلك هشام ، وولى الوليد بن يزيد ، فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بمسير السيد : يحي بن السيد : زيد وبمنزله عند الحريش ، وقال له : خذه أشد الأخذ ، فأخذ نصر الحريش فطالبه بالسيد : يحي .

- فقال : لا علم لى به ، فأمر به فجُلد ستمائة سوط ، فقال الحريش : والله لو أنه تحت قدمى ما رفعتهما عنه ، فلما رأى ذلك قريش بن الحريش قال : لا تقتل أبي وأنا أدلك عليه ، فدله على السيد : يحي .
- فأخذه نصر وأمره أن يلحق بالوليد ، وأمر له بألفي درهم ، فسار إلى سرخس فأقام بها ، فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباده يأمره أن يسيره عنها ، فسيره عنها ، فسار حتى انتهى إلى بهيق ، وخاف أن يغتاله يوسف بن عمر فعاد إلى نيسابور ، وبها عمرو بن زرارة ، وكان مع السيد : يحي سبعون رجلاً ، فرأى السيد : يحي تجاراً ، فأخذ دوابهم وقالوا : علينا أثمانها ، فكتب عمرو بن زرارة إلى نصر يخبره ، فكتب نصر يأمر بمحاربته ، فقاتله عمرو ، وهو فى عشرة الآف ، والسيد : يحي فى سبعين رجلاً ، فهزمهم السيد : يحي وقتل عمراً فأصاب دواباً كثيرة ، وسار حتى مر بهراة .
- فلم يعرض بمن بها وسار عنها ، وسرح نصر بن سيار سالم بن أحوز فى طلب يحيى ، فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً ، فرمى السيد : يحي بسهم فى جبهته ، رماه رجل من عنزة يقال له عيسى ، فقتل أصحاب السيد : يحي عن آخرهم ، وأخذوا رأس السيد : يحي وسلبوه قميصه .
- فلما بلغ الوليد قتل السيد : يحي كتب إلى يوسف بن عمر : خذ عجل أهل العراق يعنى السيد : زيد ، وأحرقه بالنار ثم انسفه فى اليم نسفاً ، فأمر يوسف به فأحرق ، ثم رضه وحمله فى سفينة ثم ذراه في الفرات .
- وأما السيد : يحي فإنه لما قُتل صلب بالجوزجان ، فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم الخرسانى واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه وأمر بالنياحة عليه فى خراسان .
- وأخذ أبو مسلم ديوان بنى أمية ، وعرف منه أسماء من قتل السيد : يحي ، فمن كان حياً قتله ، ومن كان ميتاً خلفه فى أهله بسوء .
- وكانت أم السيد : يحي السيدة : ريطة بنت السيد : عبد الله بن السيد : مُحَّد بن السيد : أبي طالب بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين : على بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنيفة .

- مقبل السيد : زيد عليه السلام إلى أن قُتل السيد : يحي رحمه الله ، وكان من يومه أربعة أعوام وشهراً لم يجد فيها من يوم راحم ، ولم يزل طريداً شريداً وحيداً فريداً أسكنه الله الجنان . انتهى كلام ابن الأثير .

(١٢٠) – قول العلامة ابن عنبة:فى تاريخ ومناقب السيد :يحيي بن السيد : زيد ﷺ .

- ونقل السيد الفاضل النسابة المعروف بابن عنبة الحسنى فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) : أن السيد : يحيى بن السيد : زيد بن السيد : على بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام خرج بعد أن قُتل السيد : زيد حتى نزل بالمدائن ، فبعث يوسف بن عمر فى طلبه ، فخرج إلى الرى ، ثم منها إلى نيسابور ، فسألوه المقام بها ، فأقام يوماً واحداً ، وقال : بلدة لا ترتفع فيها راية للإمام : على بن أبى طالب عليه السلام لا أقعد فيها .
- ثم خرج إلى سرخس ، فأقام عند يزيد بن عمر التميمى ستة أشهر حتى مضى هشام لسبيله ، فكتب الوليد بن يزيد في طلبه إلى نصر بن سيار الليثى ، فأخذه ببلخ من دار الحريش بن أبى الحريش وقيّده وحبسه .
- فقال السيد : عبد الله بن السيد : معاوية بن السيد : عبد الله بن السيد : جعفر بن أبى طالب لمّا بلغه ذلك أنشد شعراً :

أليـــس بعين الله ما يفعلـــونه	عشية يحي موثقا بالسلاسل؟
كلاب عوت لا قدّس الله سرّها	فجـــئن بصيد لا يحل لآكل

- وكتب نصر بن سيار إلى يوسف بن عمر يخبره بذلك ، وكتب يوسف إلى الوليد يخبره ، فكتب الوليد بأن يحذره الفتنة ويخلى سبيله ، فخلّى سبيله وأعطاه ألفى درهم ونعلين ، فخرج حتى نزل الجوزجان ، فلحق به قوم من أهل جوزجان والطالقان قدرهم خمسمائة رجل فبعث إليه نصر بن سيار سالم بن أحور فى جمع كثيف ، فقاتلوا أشدّ القتال ثلاثة أيام حتى قُتل أصحاب السيد : يحي جميعهم ، وبقى السيد : يحي وحده فقُتل يوم الجمعة وقت العصر بقرية يقال لها أرغوى سنة خمس وعشرين ومائة

؛ واحتز رأسه سورة بن مُحَمَّد ، وأخذه العنزى ، وهذان أخذهما أبو مسلم المروزى فقطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما .

(١٢١) – فى ذكر مقتل السيد : يحيي بن السيد : زيد ﷺ .

- وقتل السيد : يحي وله من العمر ثمانية عشر سنة ، وبعث برأسه إلى الوليد الكلب بن يزيد الملعون لعنهما الله إلى المدينة ، فجعل فى حجر أمه السيدة : ريطة ، فنظرت إليه فقالت : « شردتموه عنى طويلاً ، وأهديتموه إلىَّ قتيلاً ؛ صلوات الله عليه وعلى آبائه بكرة وأصيلا » .
- وصلب السيد : يحي رحمه الله على مدينة الجوزجان .
- نقله العمــــــرى العلوى الصوفى النسابة فى المجدى .
- وفى سنة تسع عشرة ومائتين فى خلافة المعتصم العباسى ظهر السيد : أبو جعفر الصوفى الحسينى بالطالقان .

(١٢٢) – ظهور السيد : مُحَمَّد بن السيد : القاسم ﷺ بالطالقان .

- نقل العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكبير : إن السيد : مُحَمَّد بن السيد : القاسم الحسينى ظهر بالطالقان يدعو إلى السيد : الرضا من آل مُحَمَّد .
- وكان ابتداء أمره أنه كان ملازماً مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، حسن السيرة ، فأتاه إنسان من خراسان وكان مجاوراً ، فلما رآه أحبه وأعجبته طريقته ، فقال له : أنت أحق بالإمامة من كل أحد ، وحسن له ذلك وبايعه ، وصار الخراسانى يأتيه بالنفر بعد النفر من حجاج خراسان يبايعونه ، فعل ذلك مدة .
- فلما رأى كثرة من بايعه من أهل خراسان سار معهم إلى الجورجان واختفى هناك ، وجعل أبو مُحَمَّد يدعو الناس إليه ، فعظم أصحابه ، وحمله أبو مُحَمَّد على إظهار أمره ، فأظهر بالطالقان ، فاجتمع إليه بها ناس كثير ، وكان بينه وبين قواد لعبد الله بن طاهر عدة وقعات بناحية الطالقان ، فانهزم هو وأصحابه هارباً يريد بعض كور خراسان ، وكان أهلها كاتبوه .

- فلما صار بنسا وبها والد لبعض من معه ، ومضى الرجل الذى معه يبصر والده ، فسأله عن الخبر ، فأخبره فمضى الأب إلى عامل نسا فأخبره بأمر السيد : مُحَّد بن السيد : القاسم .
- فأعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته ، وجاء العامل إلى السيد : مُحَّد فأخذه واستوثق منه ، وبعث إلى عبد الله بن طاهر فسيره إلى المعتصم مقيد اليد منقضى شهر ربيع الأول ، فحبس عند مسرور الخادم .
- ونقل الزرندى المحدث بالمدينة الشريفة فى رسالته التى سماها بمعارج الأصول فى معرفة آل الرسول أن الإمام : أبي الحسن موسى بن السيد : جعفر عليه السلام ، وقبض عليه الرشيد بسعاية مُحَّد بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام ، وحبسه ببغداد ، فمات فى حبسه مسموماً مظلوماً رحمه الله ، وقبره ببغداد فى مقابر قريش .
- ونقل صاحب تاريخ المظفرى أن الشافعى كان يقول : قبر السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام الترياق المجرب .
- وروى ابن بابويه القمى فى عيون أخبار الرضا عليه السلام أن هارون الرشيد قتل فى ليلة بطوس ستين علوياً .
- قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين البزار قال : حدثنا أبو طاهر السامانى قال : حدثنا بشير بن مُحَّد بن بشير قال : حدثنى أبو الحسين أحمد بن سهل بن ماهان قال : حدثنى عبد الله البسار النيسابورى ، وكان مسناً قال : كان بينى وبين حميد بن قحطبة الطوسى معاملة فدخلت عليه فى بعض الأيام فسلمت وجلست ، وأوتى بطشت وإبريق ، فغسلنا أيدينا وأحضرت المائدة ، وذهب عنى أنى فى شهر رمضان المعظم وأنى صائم ، ثم ذكرت فى أثناء الطعام فأمسكت ، فقال لى : ما لك ؟ فقلت : هذا رمضان ولعل الأمير له عذر ، فقال : ما لى عذر ، ودمعت عيناه وبكى .
- فقلت له بعد فراغ الطعام : ما أبكى الأمير ؟ فقال لى : أمرى عجيب ، أنفذ إلىَّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس فى بعض الليالى ، فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة وسيف مسلول وخادم واقف على رأسه ، فقال لى : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال .

- فأطرق ساعة وأذن لى بالانصراف ، فما بلغت المنزل إلا والرسول معى يقول لى : أجب ، فقلت فى نفسى ما أرى حين دخلت عليه وهوعلى حاله ، فقال لى : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ، فقلت بالنفس والمال والولد والعيال ، فتبسم وأمر بالانصراف ، فلم أبلغ المنزل إلا والرسول معى يقول : أجب ، فدخلت عليه ثالثاً وهو على الحال الأول ، فقال لى : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والولد والعيال والدين والدنيا ، فعند ذلك ضحك وقال لى : أعرف منك ذلك ، خذ هذا السيف وامض مع الخادم فما يأمرك به افعله .
- فمضيت مع الخادم إلى أن دخل بيتاً وأنا معه ، مغلقاً ففتحه فإذا فيه بئر ، وفى البئر ثلاث بيوت مغلقة لها ثلاثة أبواب ، ففتح الباب الأول وأخرج منه عشرين رجلاً ما بين شيخ وشاب وكهل ، عليهم الشعور والذوائب ، مقيدون بالسلاسل والأغلال .
- فقال لى : إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء ، وكلهم كانوا من ولد الإمام : على ، والسيدة : فاطمة عليهما السلام ، فضربت أعناقهم ، وفتح الباب الآخر وكان فيه مثلهم فضربت أعناقهم ، وفتح الباب الثالث وكان فيه أيضاً مثلهم ، وكان فى آخرهم شيخ كبير عليه شعر ، فقال لى : تباً لك يا مشؤوم ، أى عذر لك يوم القيامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت من ولده ستين رجلاً قد ولدهم الإمام : على ، والسيدة : فاطمة عليهما السلام ؟ .
- فارتعدت فرائصى وارتعشت يدى ، فنظر إلَيَّ الخادم مغضباً وهددنى فضربت عنقه ، ورمى الخادم برؤوسهم وجثثهم فى ذلك البئر ، فإذا كان هذا فعلى وقد قتلت ستيناً من آل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فما ينفعنى صومى وصلاتى ، وأنا لا أنكر أنى مخلد فى النار ، ونعوذ بالله الواحد القهار .
- فانظر أيها المتأمل إلى هذا الاسم كيف رزق الشقاوة من الأول والثانى ، وكلاً منهم ذميم ليس بحميد .
- كان حميد بن قحطبة الشيبانى فى زمن المنصور قتل السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبد الله النفس الزكية ، وأخيه السيد : إبراهيم بن السيد : عبد الله قتيل باخمرى ، وهذا

حميد بن قحطبة الطوسى فى زمن الرشيد قتل هؤلاء العلويين رحمهم الله ، ولا شك أن قاتلهما من أهل النار ، عليهما لعنة الجبار . انتهى .

(١٢٤) – ظهور السيد : حسن بن السيد : زيد ﷺ بطبرستان .

- وفى سنة خمسين ومائتين ظهر السيد : حسن بن السيد : زيد الحسينى بطبرستان فى أيام المستعين العباسى ، وهو الداعى الكبير رحمه الله تعالى.
- نقل العلامة المحقق والفهامة المدقق ابن الأثير الفاضل فى تاريخه الكامل أن السيد : الحسن بن السيد : زيد كان سبب ظهوره : أن مُحَمَّد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بالسيد : يحيى بن السيد : عمر الحسينى ، وبعث برأسه إلى المستعين أقطعه من ضواحى السلطان بطبرستان قطائع منها قطيعة قرب الديلم ، وهما كلار ، وشالوس ، وكان بحذائهما أرض يحتطب منها أهل تلك الناحية ، وترعى فيها مواشيهم ، ليس لأحد فيها ملك ، وهى ذات غياض وأشجار، يجتاز ما اقتطع له ، واسمه جابر بن هارون النصرانى ، وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر خليفة مُحَمَّد بن عبد الله بن طاهر الكبير .
- وأجرى عليه الطعام ووكل به قوماً يحفظونه ، فلما كان ليلة عيد الفطر انشغل الناس بالعيد فهرب من الحبس ، ودلى إليه حبل من كوة كان يدخل منها الضوء ، فلما أصبحوا أتوه بالطعام فلم يجدوه ، فجعلوا لمن دل عليه مائة ألف درهم ، فلم يعرف له خبر .
- انتهى ما نقله ابن الأثير فى الكامل .
- ونقل السيد النسابة المؤرخ ابن عنبة فى كتابه المسمى عمدة الطالب أن السيد : أبا جعفر مُحَمَّد بن السيد : القاسم بن السيد : على بن السيد : عمر الأشرف بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام المعروف بالصوفى الصالح الخارج بالطالقان وحده .
- وإنما لقب بالصوفى لأنه كان يلبس الصوف ثياباً .
- ظهر بالطالقان فى أيام المعتصم ، وأقام أربعة أشهر ثم حاربه عبد الله بن طاهر ، وقبض عليه وأنفذه إلى بغداد فحبسه المعتصم أياماً ، وهرب من حبسه فظفر به

فأخذه وضرب عنقه صبراً ، وصلب بباب الشماسية وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم وزهّادهم.

- ونقل صاحب تاريخ المظفرى أن فى سنة تسع عشرة ومائتين ظهر السيد : مُحَمَّد بن السيد : القاسم الحسينى بالطالقان يدعو إلى السيد : الرضا من آل مُحَمَّد ، واجتمع له خلق كثير ، وجرت بينه وبين نواب المعتصم وقعات عظيمة ، وقُبض عليه فى آخرها ، وحُمل إلى المعتصم فحبسه ، ثم هرب من الحبس ولم يعلم له خبر .

(١٢٥) – ظهور السيد : مُحَمَّد بن السيد : جعفر ﷺ فى عهد المستعين العباسى .

- وفى سنة إحدى وخمسين ومائتين ظهر بالرى السيد : مُحَمَّد بن السيد : جعفر الحسينى فى أيام المستعين العباسى .
- نقل السيد الجليل المثيل النجيب النقيب العمرى النسابة الحسينى فى مشجرته المسماة بالكشاف لتحقيق أصول السادات والأشراف أن السيد : أبا جعفر مُحَمَّد بن السيد : الحسن بن السيد : على بن السيد : عمر الأشرف بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام الملقب بـ (الناصر لدين الله) ظهر بالرى فى أيام المستعين العباسى ، ودعا للسيد : حسن بن السيد : زيد بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إسماعيل بن السيد : القاسم بن السيد : الحسين بن السيد : زيد بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، فاحترب هو وقواد بنى طاهر فأُسر وحبس بنيسابور ، ومات فى الحبس رحمه الله .
- ونقل العالم النحرير عز الدين بن الأثير فى التاريخ الكبير عند ذكر حوادث سنة إحدى وخمسين ومائتين أن ورد كتاب الأمير مُحَمَّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى الخليفة المستعين ببغداد يخبره أن الطالبى الذى ظهر بالرى أعد له من العساكر المسيرة إليه كذا وكذا ، وأنه ظفر به وأن اسمه السيد : مُحَمَّد بن السيد : جعفر ، وقد أخذه أسيراً وأنه سار إلى الرى بعد أسره .
- انتهى ما نقله ابن الأثير .

(١٢٦) – ظهور السيد : الناصر لدين الله الحسيني ﷺ بطبرستان .

- وفي سنة إحدى وثلاثمائة ظهر بطبرستان السيد : الناصر لدين الله الحسيني المشهور بالناصر الكبير ، والمعروف بالأطروش في أيام المقتدر العباسي .
- نقل العالم الكبير عز الدين بن الأثير في تاريخه الكامل أن السيد : الناصر العلوي الأطروش استولى على طبرستان في سنة إحدى وثلاثمائة ، وكان سبب استيلائه وظهوره أن الأمير أحمد بن إسماعيل بن نوح الساماني استهل على طبرستان بعد عصيان مُحَّد بن هارون وهربه من ابن العباس عبد الله بن مُحَّد بن نوح فأحسن فيهم السيرة وعدل ، وأكرم من بها من العلويين ، وبالغ في الإحسان إليهم ، وراسل رؤساء الديلم وهاداهم واستمالهم .
- وكان السيد : الناصر الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل السيد : محمّد بن السيد : زيد الحسيني ، وأقام بينهم ثلاثة عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام ، ويقتصر منهم على العشر اليسير ، ويدافع عنهم ابن حسّان ملكهم ، فأسلم منهم خلق كثير ، واجتمعوا عليه ، وبنى في بلادهم مساجد .
- وكان للمسلمين بإزائهم ثغور مثل : قَزوين ، وسالوس ، وغيرهما ، وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم ، فهدمه السيد : الناصر حين أسلم الجيل والديلم .
- ثمّ إنّه جعل يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان ، فلا يجيبونه إلى ذلك لإحسان ابن نوح ، فاتّفق أنّ الأمير أحمد بن سليمان عزل ابنَ نوحٍ عن طبرستان وولّاها سلاماً ، فلم يحسن سياسة أهلها ، وهاج عليه الديلم ، فقاتلهم وهزمهم ، واستقال من ولايتها ، فعزله الأمير أحمد .
- وأعاد إليها ابن نوح ، فصلحت البلاد معه ، ثمّ إنّه مات بها ، واستعمل عليها أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم صُعلوك ، فغيّر رسوم ابن نوح .
- فانتهز السيد : الناصر الفرصة ، وهيّج الديلم ودعاهم إلى الخروج معه ، فأجابوه وخرجوا معه ، فقصدهم ابن صُعلوك ، فالتقوا بمكان يسمّى نَوْرُوز ، وهو على شاطئ البحر ، على مسافة يوم من سالوس ، فانهزم ابن صُعلوك ، وقُتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل ، وحصر السيد : الناصر الباقين ثمّ أمّنهم على أنفسهم ،

فخرجوا إليه ، فأمّنهم وعاد عنهم إلى آمل ، وانتهى إليهم السيد : الحسن بن السيد : القاسم الداعى فقتلهم عن آخرهم لأنّه لم يكن أمّنهم ، ولا عاهدهم ، واستولى السيد : الناصر على طبرستان .

- وخرج ابن صعلوك إلى الرَّى ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثمائة ، وكان السيد : الناصر قد أسلم على يده من الديلم الذين هم من وراء استندرى ، وهم يذهبون مذهب الشيعة .
- وكان السيد : الناصر زيدى المذهب ، وهو معتق ، شاعر ، ظريف ، علاّمة ، إمام فى الفِقه والدين، كثير المُجون ، حسن النادرة .
- وكان سبب صممه : أنّه ضُرب على رأسه بسيف في حرب السيد : محمّد بن السيد : زيد الحسينى .
- وفى سنة اثنين وثلاثمائة تنحى السيد : الحسن بن السيد : على الناصر الكبير الأطروش الحسينى عن آمل بعد غلبته عليها كما ذكر ، وصار إلى سالوس ، ووجه إليها ابن صعلوك فلقيهم السيد : الناصر للحق ولحقهم ، وهزمهم ، وعاد إلى آمل .
- وكان السيد : الناصر الكبير حسن السيرة والسريرة فى الباطن والظاهر ، وكان عادلاً ، لم يرَ الناس مثله فى عدله ، وحُسن سيرته ، وإقامته الحقّ .
- وقد ذكره ابن مِسكويه فى كتاب تجارب الأمم فقال : السيد : الحسن بن السيد : على الداعى ، وليس هو كذلك ، وإنّما الداعى السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسينى الداعى ، وهو ختَن هذا السيد : الحسن بن السيد : على الحسينى الناصر .
- وفى سنة أربع وثلاثمائة توفى السيد : الناصر الكبير الأطروش فى شعبان المكرم ، وله من العمر تسع وتسعون سنة رحمه الله تعالى .
- وله من الأولاد السيد (١) : أبو الحسن ، والسيد (٢) : أبو الحسين ، والسيد (٣) : أبو القاسم .
- واستمرت طبرستان بعده فى يد العلويين إلى أن قتل السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسينى الداعى فى سنة ستة عشر وثلاثمائة .
- انتهى ما نقله العلامة ابن الأثير .

- ونقل المؤرخ المحقق المفنن فى علم التاريخ خند أمير الهروى فى تاريخه المسمى بـ (حبيب السير) أن السيد : الناصر الكبير أبو مُحَمَّد الحسن بن السيد : على الحسينى ، وكان فى سلك أصحاب السيد : مُحَمَّد بن السيد : زيد الحسينى فى حرب مُحَمَّد بن هارون .
- فلما استشهد السيد : الداعى فى ذلك الحرب دعا الناس السيد : الناصر فى طلب دمه ، وكان السيد : الناصر للحق عنده شهرة وله كلمة تامة عند أهل كيلان وطبرستان بالعلم والفضل والزهد والعدل ، فأجابه إلى ذلك خلق كثير ، وأسلم على يده من المجوس جم غفير ببركة أنفاسه الطيبة ، فاجتمع عليه خلق كثير لا يحصى ، وبايعوه ، فسار نحو طبرستان وبلغ خبر اجتماعه ومسيره الأمير : أحمد بن إسماعيل السامانى صاحب بخارى وخراسان .
- فتوجه مسرعاً إلى مازندران بجيش كثيف ، وحصل الملتقى بين الفريقين بموضع يسمى فلاس على نصف فرسخ من آمل ، فاجتمعا واقتتلا اقتتالاً شديداً لم يُسمع بمثله ، وانهزم أصحاب السيد : الناصر ، واستولى على طبرستان الأمير : أحمد بن إسماعيل.
- ثم بعد مدة من الزمان وقع الخلاف بين مُحَمَّد بن هارون والأمير : أحمد بن إسماعيل ، وفارقه مُحَمَّد بن هارون ، ولحق بالسيد : الناصر الكبير ، وسعى فى استخلاص طبرستان فلحق ، وحرك السيد : الناصر لذلك .
- وكان الأصيمد شهريار وملك الجبال الأصيمد شيرون بن رستم قد اتفقا مع الأمير : أحمد بن إسماعيل ، فتقدما لقتال السيد : الناصر الكبير .
- وتقابلا فى منزل بسماتوكا ، وتقاتلا نحو أربعين يوماً ، ففاح نسيم الظفر من عسكر السيد : الناصر ، وانهزم الأصيمدان ، واستولى على طبرستان السيد : الناصر للحق ، وأقام بها أشهراً عدل فيها ومهد قواعدها وشيد معاقدها .
- ثم سار إلى كيلان وأقام بها أربعة عشر عاماً مستقلاً كمال الاستقلال ، فارغاً من الأشغال ، مشغولاً بإفادة العلوم الدينية والتصانيف والدرس والعبادة ، ففى أثناء ذلك استولى على طبرستان مُحَمَّد بن صعلوك من قبل الملوك الشامية .

- وأساء السيرة فيها ، فاجتمع أعيان كيلان وديلمان بالسيد : الناصر للحق والتمسوا حضوره إلى طبرستان لدفع ابن صعلوك ، فأجابهم ، فسار فى عسكر ضخم وجنود غير معدود .
- فتقابلا فتقاتلا فى موضع نوروز ، وتقدم السيد : أبو مُحَمَّد الحسن بن السيد : القاسم الحسينى الداعى الصغير ، فهبت ريح النصر على يديه ، والظفر أقبل إليه ، فانهزم ابن صعلوك ، وسار وملك من وادٍ غير مسلوك ، واستولى السيد : الناصر للحق الكبير على طبرستان ، ودخل آمل ، وفتح بها باب العدل ، ونشر فيها أعلام الفضل ، وأقام مدة ، وقدم إليه من جميع الأطراف الأعيان والأشراف ، وقدم السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسينى وجعله منظور نظره ، وأقامه مقام نفسه وأعزه معزة أولاده ، وخصه من بين أحفاده لما رأى من شجاعته وشهامته وكماله وجماله ، وفوض إليه أمر عسكره ، فصار أمير أمرائه وأرسله إلى الجيل والديلم فى جيش عرمرم ، فلما وصل إلى روبان وسوس له الشيطان ، وحسن فى معوله العصيان ، فأظهر الخلاف والعصيان ، وأمر أمراء الجيش الذين فى خدمته وهم الأصيمد : سره سندان ، والأصيمد : حسن فبر فيروز بمبايعته ومتابعته ، فبايعوه وتابعوه ، فعطف عنان عزيمته نحو آمل ، وتلقب بالداعى .
- ونزل فى مصلى العيد بآمل فاطلع السيد : الناصر على الضمائر ، وانهزم من قلة المساعد والناصر ، فتبعه السيد : الحسن بن السيد : القاسم ولحقه وأخذه أسيراً بعدما كان أميراً ، وقيده وأرسله إلى قلعة من قلاع طبرستان تسمى لاوجان وحبسه فيها ، ونهب أمواله وعزل عماله .
- واستولى على البلاد وحكم فى العباد ، وكان بسارى أمير من قبل السيد : الناصر الكبير يقال له ذليل بن نعمان سمع ما وقع للسيد : الناصر فركب من ساعته وتوجه نحو آمل ، ودخل إلى منزل السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسينى ، ولامه وكبر عليه وتكلم كلاماً كثيراً خلط فيه شدة ولينا ً، وأخذ خاتمه من إصبعه بالعنف ، وكتب رقعة وختمها بالخاتم وأرسلها إلى صاحب القلعة التى حُبس فيها السيد :

الناصر الكبير ، فلما وصل إليه العلامة أعزه وأكرمه وفك قيوده واحترمه ووجهه إلى آمل .

- ولما قرب إلى آمل السيد : الناصر استقبله السيد : الحسن بن السيد : القاسم الداعى إلى قرية تسمى سيلة على ثلاث فراسخ من آمل ، ولما التقيا ونظرا إلى بعضهما قال السيد : الناصر الكبير للداعى الصغير : قد عفونا عنك ما صدر منك ، ولكن توجه إلى كيلان ولا تتبع وساوس الشيطان .
- فتوجه السيد : الحسن بن السيد : القاسم الداعى إلى كيلان سامعاً مطيعاً للسيد : الناصر بما أمره به ، وكان بينه وبين السيد : الناصر أبا الحسين أحمد الملقب (أبا الجيوش) ألفة ومحبة .
- فاستعطف السيد : أبو الحسين والده السيد : الناصر الكبير ، والتمس منه حضور السيد : الحسن بن السيد : القاسم الداعى ، فطلبه من كيلان ، فحضر بين يديه ، وأقبل السيد : الناصر عليه وزوجه بابنته .
- وعقد له بها ، وكتب له منشور إيالة جرجان ، فتوجه نحو جرجان وسار نحوها واستولى عليها بالأمن والأمان .
- ثم إن السيد : الناصر الكبير طلب العزلة ، وجعل ولى عهده من بعده السيد : أبا الحسين أحمد ، وفوض إليه جميع الأمور كلها ، وعول عليه مصالح الجمهور ، وترك الدنيا وأقبل على الآخرة ، وتقيد على العبادة ، وانطوى أمره .
- وفى أثناء ذلك أظهروا العصيان تركمان الجوزجان ، فعجز السيد : الحسن بن السيد : القاسم الداعى مقاومتهم ، وأخلى لهم البلاد وأجلى عنها وترك العناد ، ولحق بجيلان ، وكان عند رجوعه إلى جيلان دعا داعى الحق السيد : الناصر للحق فأجاب ، فانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء ، وذلك فى عام أربعة وثلاثمائة ، ودفن بآمل .
- انتهى ما نقله صاحب السير .
- ونقل السيد الفاضل النسابة : أحمد بن عنبه الحسنى فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : مُحَمَّد أبو الحسن بن السيد : على بن السيد : الحسن بن السيد : على بن السيد : عمر بن السيد : على بن الإمام :

الحسين بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ (الناصر) إمام الزيدية صاحب المقالة ، إليه ينسب الناصرية من الزيدية ، ملك الديلم ، فلما غلب رافع على طبرستان أخذه فضربه ألف سوط فصار أصماً ، ولذا قيل له الأطروش .

- وأقام بأرض الديلم يدعوهم إلى الله تعالى أربعة عشر سنة ، ودخل طبرستان فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثمائة فملكها ثلاث سنين وثلاث شهور ، ويلقب (الناصر للحق) ، وأسلموا على يده وعظم أمره ؛ وتوفى بآمل سنة أربع وثلاثمائة ، وله من العمر تسع وتسعون سنة ، وقيل : خمس وتسعون .
- ونقل الفاضل النسابة الصوفى العمرى العلوى فى كتابه المسمى بالمجدى أن السيد : أبا الحسن بن السيد : على هو الناصر الكبير الأطروش صاحب الديلم ، الشاعر الفقيه المصنف ، له كتاب الألفاظ ، ورد بلاد الديلم سنة تسعين ومائتين أيام المكتفى ، فأقام بهويم ، ثم خرج وقد عرض كتاب الأمان على مُحَمَّد بن الحسن الفقيه الحسينى ، وعلى القاضى : أبي البخترى ، فقال مُحَمَّد : الأمان صحيح ، فحاجه الرشيد ، فقال مُحَمَّد ، وما نصنع بالأمان لو كان محارباً ، ثم ولى كاراماسا .
- وقال أبو البخترى : هذا أمان منقض من وجه كذا ، فمزقه الرشيد .
- انتهى كلام ابن الأثير .
- ونقل صاحب تاريخ المظفرى فى تاريخه أن السيد : يحيى بن السيد : عبد الله بن السيد : الحسن ظهر بالديلم واشتدت شوكته ، فندب إليه الرشيد الفضل بن يحيى البرمكى بجيش كثيف فقاتله ، ثم اصطلحا على أمان كتب له ، وشهد فيه على الرشيد مشايخ بنى هاشم والفقهاء .
- فقدم السيد : يحيى على الرشيد فأكرمه مدة ، ثم كبله بالحديد وسجنه ، فدخل بكار بن مصعب الزبيرى على الرشيد وقال له : قد خفت عليك يا أمير المؤمنين من السيد : يحيى وزوجته وجاريته ، فقال الرشيد : أتقول هذا فى وجه السيد : يحيى ؟ قال : نعم ، فأحضر السيد : يحيى مكبلاً بالحديد ، وكان بكار شديد العداوة والبغضة لأولاد الإمام : على عليه السلام ، فقال الرشيد متضاحكاً : يا يحيى تزعم

أنى سميتك ، فقال السيد : يحيى : وصحيح ذلك الثانى ، وأخرج لسانه فإذا هو أخضر مثل السلق ، وقال : يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة ورحماً ، وإنا أهل بيت واحد فأذكرك الله وقرابتنا من رسول الله ﷺ ، فعلام تعذبنى وتحبسنى ؟.

- فرق له الرشيد ، فقال بكار : يا أمير المؤمنين لا يغرك كلامه فهو مكر وخديعة وخبث ، فإنه أفسد علينا مدينتنا ، فقال له السيد : يحيى : ومن أنتم عافاكم الله ، المدينة مهاجرة عبد الله بن الزبير ، أم مهاجرة رسول الله ﷺ ؟ من أنت حتى تقول مدينتنا ؟ وإنما بأبائى وأباء هذا هاجر الناس إلى المدينة .
- قال السيد : يحيى : يا أمير المؤمنين إنما الناس نحن وأنتم ، فلئن خرجنا عليكم لأنكم أكلتم فأجعتمونا ، ولبستم وعريتمونا ، وركبتم ورجلتمونا ، فوجدنا بذلك مقالاً فيكم ، ووجدتم بخروجنا عليكم مقالاً فينا ، فتكاثر القول فيه ، وأمير المؤمنين يعود إلى فضله بالفضل على أهله ، فكم يجترئ هذا ونظراؤه على أهل بيتك ويسعى بهم عندك ، والله ما يسعى بنا إليك نصيحة ، وإنه ليأتينا ويسعى إلينا بك ، والله لقد قال لى هذا حين قتل أخى : مُحَمَّد بن عبد الله ، لعن الله قاتله ، وأنشدنى فيه مرثية قالها عشرين بيتاً ، وقال : أنا أول من يبايعك إن تحركت .
- فقال بكار : كذب علىَّ والله يا أمير المؤمنين ، وحلف اليمين الغموس على ذلك ، فقال السيد : يحيى : يا أمير المؤمنين أنا أستحلفه بما أريد ، فقال الرشيد : استحلفه ، فقال بكار : يستحلفنى آخر ، وأنا قد حلفت له بالله الذى لا إله إلا هو .
- فقال السيد : يحيى : يا أمير المؤمنين إن كان صادقاً ما يضــــره إن حلف .
- فقال الرشيد : إن لم تحلف كما يحلفك وإلا صدقته .
- فقال السيد : يحيى : قل أنا برىء من حول الله وقوته وقوتى إن كنت قلته ، فقال بكار ذلك ، فاضطرب ومات من ساعته .
- ثم سار السيد : يحيى ليمضى إلى الحبس فقال الرشيد : ما ترون علته ما هى ؟ فإنه إن مات قيل إنا سممناه ، فقال السيد : يحيى : كلا والله ما زلت لذلك عليلاً قبل الحبس وبعده ، فلم يمكث إلا قليلاً حتى مات ، هكذا رواه الطبرى .
- وروى غيره : أنه سم ومات .

- وروى ابن واضح أنه لما حبسه منعه الطعام والشراب حتى مات .
- ونقل السيد الفاضل النسابة فى عمدة الطالب أن السيد : يحي صاحب الديلم يقال له الأثبق ، وكان قد هرب إلى بلاد الديلم وظهر هناك ، واجتمع عليه الناس وبايعه أهلها ، وعظم أمره فقلق الرشيد لذلك وأهمّه ، وانزعج منه غاية الانزعاج ، فكتب إلى الفضل بن يحي البرمكى : إن السيد : يحي بن السيد : عبد الله قذاة فى عينى فأعطه ما شاء واكفنى شره ، فسار إليه الفضل فى جيش كثيف ، وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب ، فرغب السيد : يحي فى الأمان ، فكتب له الفضل أماناً مؤكداً ، وأخذ السيد : يحي وجاء به إلى الرشيد .
- ويقال : إنّ صاحب الديلم ابتاعه من الفضل بثمانمائة ألف درهم ، ومضى السيد : يحي إلى المدينة فأقام فيها إلى أن سعى به عبد الله بن مصعب الزبيرى إلى الرشيد ، وقال : إن السيد : يحي بن السيد : عبد الله أرادنى على البيعة له ، فجمع الرشيد بينهما بعد أن استقدم السيد : يحي من المدينة ، فلما اجتمعا قال الزبيرى للسيد : يحي : سعيتم علينا وأردتم نقض دولتنا ، فالتفت إليه السيد : يحي وقال : من أنتم ؟
- فغلب الرشيد الضحك حتى رفع رأسه إلى السقف لئلا يظهر منه ذلك ؟.
- ثم قال السيد : يحي : يا أمير المؤمنين أترى هذا المشنع عليَّ ؟ خرج والله مع أخي السيد : مُحَّد بن السيد : عبد الله على جدّك المنصور ، وهو القائل من أبياته شعراً :

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا	إن الخلافة فيكم يا بنى حسن

- وليس سعايته يا أمير المؤمنين حبّاً لك ولا مراعاة لدولتك ، ولكن والله بغضاً لنا جميعاً أهل البيت ، ولو وجد من ينتصر به علينا جميعاً لفعل ، وقد قال بإطلاق ، وأنا مستحلفه فإن حلف أنى قلت ذلك فدمى حلال لأمير المؤمنين ، فقال الرشيد : احلف له يا عبد الله .
- فلما ألح السيد : يحي عليه باليمين بكى وامتنع ، فقال له الفضل : لم تمتنع وقد زعمت آنفاً أنّه قال ذلك ؟ فقال : أحلف له ، فقال له السيد : يحيى قل :

«تقلّدت الحول والقوّة دون حول الله وقوّته إلى حولى وقوّتى إن لم يكن ما حكيته عنك صحيحاً حقّا» ، فحلف له .

- فقال السيد : يحيى : الله أكبر حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : (ما حلف أحد بهذه اليمين كاذباً إلاّ عجّل الله له العقوبة بعد ثلاث) .

والله ما كذبت وها أنا يا أمير المؤمنين بين يديك فوكل بى من يحفظنى ؛ فإن مضت ثلاثة أيام ولم يحدث على عبد الله بن مصعب حدث فدمى لأمير المؤمنين حلال ، فقال الرشيد للفضل : خذ بيد السيد : يحيى ليكن عندك حتى أنظر فى أمره .

- قال الفضل : فو الله ما صلّيت العصر من ذلك اليوم حتى سمعت الصائح من دار عبد الله بن مصعب ، فأمرت من يتعرّف خبره فعرفت أنّه قد أصابه جذام ، وأنّه قد تورّم واسود .
- فسرت إليه فما كدت أعرفه لأنّه صار كالزق العظيم ، ثم اسود حتى صار كالفحم ؛ فسرت إلى الرشيد فعرفته خبره ، فما انقضى كلامى حتى أتى خبره بوفاته ، فبادرت الخروج وأمرت بتعجيل أمره والفراغ منه ؛ وتوليت الصلاة عليه ودفنته .
- فلما دلوه فى حفرته لم يستقر فيها حتى انخسفت به وخرجت منها رائحة مفرطة فى النتن ، فرأيت أحمال شوك تمر فى الطريق فقلت : علىَّ بذلك الشوك ، فأتيت به وطرحته فى تلك الوهدة فما استقر حتى انخسفت الثانية ، فقلت : علىَّ بألواح الساج ، فطرحته على موضع قبره ثم طرحت التراب عليها ، ثم انصرفت إلى الرشيد فعرّفته الخبر فأمرنى بتخلية السيد : يحيى بن عبد الله .
- وأحضره وسأله : لم عدلت عن اليمين المتعارفة بين الناس؟ قال : إنّا روينا عن جدّنا أمير المؤمنين : على بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال : من حلف بيمين مجدّ الله فيها استحيا الله من تعجيل عقوبته ؛ وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوّته إلاّ عجّل الله تعالى له العقوبة قبل ثلاثة أيام .
- ويروى أن عبد الله بن مصعب لمّا حلف اليمين المذكورة لم يُتمّها حتى اضطرب وسقط لجنبه ، وأخذوا برحله وأخذوه من المجلس وهلك .

- ثم إن الرشيد صبر أياماً وطلب السيد : يحيى واعتل عليه ، فأحضر الأمان فأخذه الرشيد وسلّمه إلى أبي يوسف القاضى فقرأه وقال : هذا الأمان صحيح لا حيلة فيه ، فأخذه أبو البخترى من يده وقرأه ثم قال : هذا أمان فاسد من جهة كذا وكذا ، وأخذ يذكر شبهاً ، فقال الرشيد : فخرقه ، فأخذ السكين فخرقه ويده ترتعد حتى جعله سيوراً ، وأمر بالسيد : يحيى إلى السجن فمكث فيه أياماً ثم أحضره وأحضر الفقهاء والقضاة والمشايخ والشهود ليشهدوا على أنّه صحيح لا بأس فيه ، والسيد : يحيى ساكت لا يتكلّم ؛ فقال له بعضهم : ما لك لا تتكلّم ؟ فأومأ إلى فيه : أنّه لا يطيق الكلام ، فأخرج لسانه وقد اسود ؛ فقال الرشيد : هو ذا يوهمكم أنّه مسموم ، ثم أعاده إلى السجن فلم يعرف بعد ذلك خبره ؛ وكثرت بعده الأقاويل ، والله أعلم
- ففى رواية : أنّه قتله جوعاً وعطشاً ، وأنّه وجد على بركة عاضاً على حمئة ، وفى فمه طين .
- وفى رواية الشيخ الشرف العبيدلى النسابة : أنه بنى عليه الرشيد اسطوانة.
- وفى رواية : حبسه فى بيت وردم عليه الباب حتى مات .
- ويقال : إنّه ألقى فى بركة فيها سباع قد جوعت فلاذت به وهابت الدنو منه ، فبنى عليه فى ركن بالجص والحجر وهو حى .
- وفى غدر الرشيد بالسيد : يحيى يقول أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من قصيدة طويلة يعدّ فيها مساوئ بنى العباس :

يا جاهداً فى مســـــاوئهم يكتمـــــها	غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟
ذاق الزبيرى غبّ الحنث وانكشفت	عن ابن فاطمة الأقوال والتـــهم

- استطراد : الرشيد من السادة العلويين جم غفير وخلق كثير .
- نقل السيد النسابة ابن عنبة فى عمدة الطالب أن الإمام : موسى الكاظم بن السيد : جعفر الصادق بن السيد : مُحَّد الباقر بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين : على بن أبى طالب عليه السلام حبسه الرشيد عند الفضل بن يحيى البرمكى .

- ثم أخرجه من عنده فأسلمه إلى السندى بن شاهك ، ومضى إلى الشام ، فأمر يحيى بن خلد البرمكى بقتله ، فقيل أنه سمه ، وقيل بل إنه غم عليه فى بساط ولف عليه حتى مات رحمه الله تعالى ، ثم أخرج للناس وعمل محضراً أنه مات حتف أنفه ، وترك ثلاثة أيام على الطريق يأتى من يأتى ينظر فيه ، ثم يكتب فى المحضر .
- وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله من العمر خمس وخمسون سنة .
- ونقل ابن الأثير فى الكامل أن الرشيد حج سنة تسع وسبعين ومائة ، فدخل المدينة فى عودة أمن الحج ، وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى القبر وقف وقال : السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخار أعلى من حوله ، فدنا السيد : موسى بن السيد : جعفر عليه السلام وقال : السلام عليك يا أبت .
- فتغير وجه الرشيد وقال : هذا لفخرنا أبا الحسن ، ثم أخذه معه العراق ، فحبسه عند السندى بن شاهك .
- وكانت تتولى حبسه أخت السندى بن شاهك ، فحكت عنه أنه كان يصلى العتمة ثم يجلس فيحمد الله ويمجده إلى أن يزول نصف الليل ، ثم يقوم فيصلى حتى يصلى صلاة الصبح ، ثم يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ، ثم يصلى الظهر والعصر والمغرب والعتمة على مصلاه ، وهذا دأبه إلى أن مات .
- وكانت تقول : جاء قوم يعترضوا لهذا الرجل الصالح ، وبعث إلى الرشيد رسالة : ما مضى عليَّ يوم من البلاء إلا انقضى عليك يوم من الرخاء حتى يفضى جميعنا إلى يوم ليس فيه انقضاء ، وفيه يخسر المبطلون .
- ومات ببغداد فى حبس الرشيد سنة ثلاث وثمانين رحمه الله .
- وكان الغالب على أمر سليمان مُحَّد بن أوس البلخى وقد فرق مُحَّد هذا أولاده فى مدن طبرستان ، وهم أحداث سفه .
- فتأذى منهم الرعية ، واستنكروا منهم ومن أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ، ثم إن مُحَّد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لأهل طبرستان ، فساء بهم السيرة ، فساء ذلك أهل طبرستان ، ولما قدم جابر النصرانى يجتاز مقطعة مُحَّد بن عبد الله

الطاهرى فجاز فيه ما اتصل به من الأرض مواضع يقتطع ويرفق بها الناس ، ومما حاز كلار وسالوس ، فكان فى تلك الناحية يومئذ أخوان لهما بأس ونجدة بغيطانها ممن رامهما من الديلم ، مذكوران بإطعام الطعام وبالأفضال ، يقال لأحدهما مُحَّد ، والآخر جعفر .

- وهما ابنا رستم ، فأنكرا ما كان من حيازة الموات ، وكانا مطاعين فى تلك الناحية ، فاستنهضا من أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات ، فخافهما جابر فهرب منهما ، فلحق بسليمان ، فخاف الأخوان ومن معهما من أعمال طبرستان فراسلا وأخبرا أعيان الديلم يذكروهم العهد الذى بينهم ، يعتذرون مما فعل مُحَّد بن أوس بهم من السبى والقتل ، فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله الطاهرى وغيره ، ثم أرسلا ابنا رستم إلى رجل من الطالبيين يسمى السيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم الحسينى ، كان بطبرستان يدعونه إلى البيعة فامتنع منهم ، وقال : لكن أدلكم على رجل منها هو أقوم بهذا الأمر منى ، وهو ختنى ، فدلهم على السيد : الحسن بن السيد : زيد ، وهو بالرى ، فوجهوا إليه عن رسالة السيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم يطلبه إلى طبرستان ، فشخص إليها فأتاهم ، وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلار وسالوس والروبان على بيعته ، فبايعوه كلهم ، وطردوا عمال مُحَّد بن أوس عنهم ، فلحقوا بسليمان .
- وانضم إلى السيد : الحسن بن السيد : زيد أيضاً أصحاب جبال طبرستان كأصفهان وقوسان وليث بن ماة وجماعة من أهل السفح .
- ثم تقدم السيد : الحسن ومن معه إلى مدينة آمل وهى أقرب البلاد إليهم ، وأقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وخالف السيد : الحسن فى جماعة إلى آمل فدخلها ، فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بالحرب لم يكن له هم إلا النجاة بنفسه ، فهرب ولحق بسليمان فى سارية .
- ثم استولى السيد : الحسن على آمل ، وكثر جمعه وأتاه كل طالب نهب وفتنة ، وأقام بآمل أياماً ، ثم سار نحو سارية لحرب ابن سليمان ، فخرج إليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ، ونشبت الحرب بينهم ، فسار بعض قواد السيد : الحسن إلى سارية

فدخلها ومن معه ، فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه ، وترك أهله وعياله وثقله وكل ما بسارية .

- واستولى السيد : الحسن على ذلك كله جميعاً ، وأما الحرم والأولاد فجعلهم السيد : الحسن جميعاً فى مركب ، وسيرهم إلى سليمان بجرجان ، وأما المال فكان قد نهب وتفرق ، وقيل أن سليمان انهزم إلى طبرستان قصداً لأنه تأثم من قتاله لشدة تشيعه ، وقال فى ذلك شعراً :

نبئت خيل بن زيد أقبلت حيناً	تريدنا لتحســـــين الأمرينا
يا قوم إن كانت الأنباء صادقة	فالويل لى وجمع الطاهـــريينا
فالعذر عند رسول الله منبسط	إذا أهريقت دماء الفاطميينا

- قال : فلما التقوا انهزم سليمان ، فلما اجتمعت طبرستان للسيد : الحسن وجه إلى الرى جنداً مع رجل من أهله يقال له السيد : الحسن بن السيد : زيد أيضاً ، فملكها وطرد عنها عامل الظاهرية ، واستخلف بها رجلاً من العلويين يقال له السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر ، وانصرف عنها .
- وورد الخبر على المستعين ومدير أمره يومئذ وصفى ، وكاتب أحمد بن صالح شيراز فوجه إسماعيل بن فراشة إلى همدان فى جند وأمره بالمقام بها ليمنع خيل السيد : الحسن عنها ، وأما ما عداها فإلى مُحَّد بن طاهر وعليه الذب عنه .
- فلما استقر السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر الطالبى بالرى ظهر منه أمور كرهوها أهل الرى ، ووجه مُحَّد بن طاهر قائداً من عنده يقال له حجر بن ميكال في جمع من الجند إلى الرى ، ووهو أخو الشاه بن ميكال ، فالتقى هو والسيد : مُحَّد بن السيد : جعفر الطالبى خارج الرى واقتتلا ، وأسر السيد : مُحَّد بن السيد :جعفر ، وهزم جيشه ، ودخل ابن ميكال الرى ، وأقام بها فبلغ السيد : الحسن الخبر فوجه إليه عسكراً أضخماً عليه قائد يقال له واهن ، فلما صار إلى الرى خرج إليه مُحَّد بن ميكال ، فالتقوا فاقتتلوا فانهزم ابن ميكال ، والتجأ إلى الرى معتصماً بها فاتبعه واهن فلما صار بالقرب من الرى خرج ابن ميكال لقتاله ، فاقتتلوا ، فانهزم ابن ميكال ، والتجأ

إلى الرى معتصماً ، فاتبعه واهن وأصحابه حتى ظفروا به وقتلوه ، وصارت الرى إلى أصحاب السيد : الحسن بن السيد : زيد .

- وفى سنة إحدى وخمسين ومائتين رجع سليمان بن عبد الله بن طاهر إلى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح ، فتنحى السيد : الحسن بن السيد : زيد عن طبرستان ، ولحق بالديلم ، ودخلها سليمان .
- وقصد سارية ، وأتاه أهل آمل منيبين مظهرين الندم يسألون الصفح ، فلقيهم بما أرادوا ، ونهى أصحابه عن النهب والقتل والأذى ، وورد كتاب أسد بن خدام إلى سليمان بن عبد الله يخبره أنه لقى السيد : على بن السيد : عبد الله الطالبى المسمى بالمرعش فيمن معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل مدينة آمل .
- وفى سنة سبع وخمسين ومائتين استولى السيد : الحسن بن السيد :زيد على جرجان .
- وسبب ذلك : أن مُحَمَّد بن طاهر أمير خراسان لما بلغه مسير السيد : الحسن بن السيد : زيد لقصد جرجان أخرج أموالاً كثيرة ، وجهز عسكراً كبيراً لحفظ جرجان ، فلما قصدها السيد : الحسن بن السيد : زيد لم يقوموا لمحمد بن طاهر ، وانتقض عليه كثير من الأعمال التى كان يجىء خراجها إليه ، فلم يبق فى يده إلا بعض خراسان ، فكان سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان .
- وفى هذا العام فارق عبد العزيز ولف الرسى وأجلاها ، فأرسل السيد : الحسن بن السيد : زيد السيد : القاسم بن السيد : على بن السيد : القاسم المعروف بدليس إليها ، فملكها وأساء السيرة فى أهلها ، وقلع أبواب المدينة ، وكانت من حديد ، وأرسل بها إلى السيد : الحسن بن السيد : زيد بطبرستان .
- وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين كانت وقعة عظيمة بين موسى بن بغا ، وأصحاب السيد : الحسن بن السيد : زيد ، فانهزم أصحاب موسى .
- وفى سنة تسع وخمسين ومائتين غلب السيد : الحسن بن السيد : زيد على قومس ودخلها أصحابه وملكوها .
- وفى سنة إحدى وستين ومائتين رجع السيد : الحسن بن السيد : زيد إلى طبرستان ، وأحرق سالوس لممالأة أهلها يعقوب ، وأقطع ضياعهم الديلم .

- وفى سنة اثنين وستين ومائتين أرسل أبو طاهر جيشاً إلى جرجان وبها نائب السيد : الحسن بن السيد : زيد ، ومعه الديلم ، وكان على جيش أبي طاهر إسحاق السارى ، فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأجلوهم عنها .
- وفى سنة خمس وستين ومائتين اتفق حرب الجحشتانى مع السيد : الحسن بن السيد : زيد .
- وسبب ذلك : أن أبا طلحة لما انهزم من الجحشتانى استمد بالسيد : الحسن فأمده ، وحارب الجحشتانى وحاربه وعذبه ، فلما ظفر بأبي طلحة أراد الانتقام من السيد : الحسن ، فتوجه نحو جرجان ، فلم يقاومه السيد : الحسن بن السيد : زيد ، وهو لم يقم بجرجان .
- وفى سنة ستين ومائتين أغار الجحشتانى على السيد : الحسن بن السيد : زيد بجرجان ، وهو قار آمن ، فلحق بآمل ، فاستولى الجحشتانى على جرجان وأطراف طبرستان ، وكان بسارية الحسن بن مُحَمَّد العقيقى من قبل السيد : الحسن بن السيد : زيد ، فلما علم بانهزام السيد : الحسن بن السيد : زيد من جرجان دعا الحسن العقيقى لنفسه وبايعه قوم من أهلها ، فوافاه السيد : الحسن بن السيد : زيد وظفر به .
- ومات السيد : الحسن بن السيد : زيد ، وكان يدعى بـ (الداعى الكبير) سنة سبعين ومائتين ، وعهد إلى أخيه السيد : مُحَمَّد بن السيد : زيد رحمه الله .
- ونقل السيد النسابة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : الحسن بن السيد : زيد بن الإمام : الحسين السبط بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام ملك طبرستان ، ولقب بالداعى الكبير والداعى الأول .
- وأمه : بنت السيد : عبيد الله الأعرج بن السيد : الحسن الأصغر بن السيد : على زين العابدين بن الإمام : الحسين السبط بن الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام.
- فهو الحسنى الحسينى .
- كان ظهوره سنة خمسين ومائتين ، وتوفى سنة سبعين ومائتين ، ولم يعقب ، واستولى على الأمر بطبرستان بعد ختنه على أخته السيد : أبو الحسين بن السيد : أحمد بن

السيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : على بن السيد : عبد الرحمن الشجرى بن السيد : القاسم بن السيد : الحسن بن السيد : زيد بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام .

- وكان أخو الداعى السيد : مُحَّد بن السيد : زيد بجرجان ، فلما وصل إليه الخبر زحف من جرجان سنة إحدى وسبعين ومائتين إلى السيد : أبى الحسين فاقتتلا ، فقتل السيد : أبو الحسين ، وملك السيد : مُحَّد بن السيد : زيد طبرستان ، وأقام بها سبعة عشر عاماً وسبعة أشهر ، وتولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بن يشابور .
- ثم حارب مُحَّد بن هارون السرخسى صاحب إسماعيل بن مُحَّد السامانى ، فقتل رحمه الله ، وحمل رأسه وابنه زيد بن مُحَّد بن جعفر إلى بخارى ، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج السيد : مُحَّد بن السيد : جعفر الصادق عليه السلام .
- وكان أبو مسلم مُحَّد بن بحر الأصفهانى الكاتب المصنف المعتزلى يكتب له ويتولى أمره ، رحمه الله .
- ونقل العلوى العمرى الصوفى النسابة فى كتابه المسمى بالمجدى أن السيد : الحسن بن السيد : زيد الأمير الداعى صاحب العجائب بطبرستان دعا إلى نفسه ، وسفك الدماء وأباد العباد والبلاد ، وملك تلك الديار ، ثم ملك من بعده أخوه السيد : مُحَّد بن السيد : زيد ، وكان ذا جود وشجاعة ومروءة وشهامة . انتهى
- ونقل صاحب تاريخ حبيب السير عن السيد : ظهير الدين مؤرخ بلاد طبرستان أنه ذكر فى تاريخه أن الخلفاء من بنى العباس كانوا يولفر طبرستان تحت خراسان ، فمن استولى على خراسان كانت له طبرستان ، ولما كان بنو طاهر فى خراسان أرسلوا من قبلهم مُحَّد بن أوس عاملاً على طبرستان فأظهر فيها الظلم والفساد ، وتعدى على العباد والبلاد ، فاجتمع أعيان طبرستان ، وقدموا على السيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : على بن السيد : عبد الرحمن بن السيد : القاسم بن السيد : حسن بن السيد : زيد بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، ويلتمس منه خلاص عياله وأطفاله ، فالتمس السيد : مُحَّد من أخيه فقبل

التماسه ، وأرسل بهم إليه واعتذر من جهة المال بأن العسكر نهبته ، وأنه لم يظفر به ، ولما سمع الأصيمد الذى يحتال مازندران هذه الواقعة أرسل رسولاً إلى الداعى يطلب منه الصلح ، وأرسل ولديه سرخاب مبارز مع الرسول ليكونا فى خدمته ، فقبل الداعى ما سأل وأكرم ولديه ، وأنعم عليهما ، وكانت هذه الوقائع فى سنة اثنين وخمسين ومائتين .

- ثم توجه الداعى بالعز والجلال والإقبال والاستقلال إلى آمل ، وأرسل عماله إلى الأطراف من أعمال طبرستان وكيلان ، وما كان فى تصرفهم وأمرهم أن يعملوا بكتاب الله وسنة نبيه مُحَمَّد ﷺ .
- وأمر فى جميع بلاده بالحمد ببسم الله فى الصلوات ، وبالقنوت ، وبأذان حى على خير العمل ، وبترك المسح على الخفين ، فأطاعه العباد فى جميع البلاد ، وأقام فى سارى من بنى عمومته رجل يسمى بحسن العقيقى ، فلما سمع سليمان بن طاهر بوصول العقيقى إلى سارى فجمع العساكر وتوجه إلى محاربته ومبارزته ، فبرز له السيد : العقيقى وحاربه وهزمه ، فانهزم إلى جرجان ، والسيد فى أثره ، فلم يثبت بجرجان ، وتوجه إلى خراسان .
- وفى سنة ستين ومائة انطوى بساط الطاهر من خراسان ، وظهر بها الصفارية ، وكان أول ملوكهم يعقوب بن ليث الصفار ، فتحرك وجنوده ، وتوجه بجنود غير معدود مما لا يطاق عليه نحو طبرستان ، وأقبل على سبارى فعلم السيد : العقيقى أن لا طاقة له بمحاربته ومقابلته .
- فانضم إلى الداعى بآمل ، ويعقوب فى أثره ، فأخلى له الداعى وأجلى نحو سمدار ، ويعقوب فى أثرهم .
- فلما علم أنه لن يظفر بهم وأنه فى محل لم يمكن الوصول إليه لكثرة أشجاره وأنهاره وأمطاره ، فرجع إلى آمل وأحرق ونهب وقتل وخرب وطلب وعذب ، وأقام قريباً من أربعة أشهر فى طبرستان ، فماتت جماله ، وطاحت أثقاله ، وجاءت الأمطار والصواعق ، وأهلكت البغال والجمال والرجال ، فحصل الاختلال ، ولم ينتظم الحال ، فرجع من طريق قوس إلى خراسان .

- والـداعى بسـمدار ، فجمـع الجمـوع واقتفـى أثـره ، فظفـر فى طريقـه بجمـع الكفـار والفجار ، فغزاهم وقتـل منهم نحـو ألـف رجـل ، وظفـر بأموالهم وسبى مـن نسـائهم وأطفالهم ، وولى أخوه السيد : مُحَمَّد بن السيد : زيد جرجان ، وتوجه بنفسه النفيسة إلى آمل .
- وفى أثنـاء هـذا الحـال أظهـر الخـلاف والاختـلال السـيد : العقيقـى ، ودعـا لنفسـه ، وأخذ البيعة له ، فسمع السيد : مُحَمَّد بن السيد : زيد باستراباد فركب إليه بغتة ، ودخل سارى من غير حرب ولا ضرب ولا قتال ولا جدال ، ولزم السيد : الحسن العقيقى وقيـده ، وأرسـله إلى أخيـه الـداعى بآمـل ، فلمـا وصـل الـداعى أمـر بضـرب عنقه فقتل .
- ذكر السيد النسابة ابن عنبة فى العمدة أن السيد : الحسن بن السيد : مُحَمَّد الحسينى العقيقـى ينسـب إلى السـيد : الحسـين الأصـغر هـوانى حالـه السـيد : الـداعى الكبـير حسـن بـن السـيد : زيـد الحسـينى ، وكـان الـداعى ولاه سـارية فلـبس السـواد وخطـب للخراسانية فأمنه الداعى بعد ذلك .
- ثم أخذه فضـرب عنقـه صـبراً علـى بـاب جرجـان ، ودفنـه فى مقـابر اليهـود بسـارية ، واستمر بعد ذلك الداعى من وراء الجبال فارغ البال من القيل والقال إلى أن أتاه داعى الحق فأجاب ، وكان ذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعين ومائتين ، وكانـت مدة أيامه تقريباً من عشـرين سنة ، ومدحته المداح ، وقصدته الشعراء منهم أبو مقاتل الصريرى ، يقول من جملة قصيدة :
- الله فرد وبن زيد فرد .
- فلما سمع الداعى نزل عن سريره ورماه بتاجه ، ووضـع جبهته على التراب ، وأمر بإخراج الشاعر وقال له لم لا قلت : الله فرد وابن زيد عبد.
- وبقى مدة أبو مقاتل لا يقدر على الدخول والوصول إليه حتى كان يوم المهرجان ، فحضر مجلسه وأنشده قصيدة التى مطلعها هذا شعراً :

لا تقل بشرى ولكن بشريان	عزة الداعى ويوم المهرجان

- فأعرض عليه الداعى وقال له : كان أن يؤخر المصراع الأول ويفتح بالثانى لأن لا يكفه افتتاحه بلا النهى ، فقال أبو مقاتل : أيها السيد الفاضل أفضل الذكر لا إله إلا الله ، فقال الداعى : أحسنت أحسنت ، وأمر له بصلة ، وانقضى أمر الداعى .
- ثم أقام مقامه أخوه السيد : مُحَّد بن السيد : زيد الذى هو ابن عم بعض مؤرخى طبرستان ، إنه الداعى الصغير .
- وباعتقاد السيد : ظهير الدين المؤرخ أن الداعى الصغير هو السيد : الحسن بن السيد : القاسم بن السيد : حسن الحسينى الشجرى .
- وباتفاق مؤرخين طبرستان أنه بعد موت الداعى الكبير قام مقامه أخوه السيد : مُحَّد بن السيد : زيد ، وكان بجرجان .
- وكان له صهر يسمى : حسين فى سارى ، فشرع المخالفة ، وطلب لنفسه الملك ، وأخذ البيعة من بعض الأمراء والوزراء ، فتوجه إليه السيد : مُحَّد بن السيد : زيد فى جمع من جرجان إلى سارى ، فلما سمع بخبر وصوله هرب إلى جالوس ، فوصل السيد : مُحَّد بن السيد : زيد إلى سارى ، ثم سار منها ولم يتوقف بها ، جاز ما جاز ، فأدرك الحسين وأطفأ ثائرة الفتنة ، وذلك فى غرة شهر جمادى الأولى فى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، فلم يشعر الحسين إلا وأعلام السيد : مُحَّد بن السيد : زيد ظاهرة على جالوس ، فلا يمكنه الفرار ، فأسر هو وجميع أصحابه قهراً جهراً من غير قتال ولا قيل ولا قال .
- ورجع السيد : مُحَّد بن السيد : زيد إلى آمل ، ومعه الحسين أسيراً ، فأحضره وأظهر العدل ، وقال لكل من ظلمه وأخذ حقه : اطلبوا ما لكم ، فأحضر القضاة والشهود عليه ، وثبت بحضرتهما عليه ألف ألف درهم ، فلما رد المظالم أمر بحبسه وأرسله إلى باشام فى نواحى سارى ، فلم يظهر له بعد ذلك خبر .
- ثم استقر الأمر للسيد : مُحَّد بن السيد : زيد ، وأطاعه جميع حكام طبرستان وأمرائها ما على الأصيمد رستم الحاكم بجبال مازندران ، وكان رافع بن هرثمة له استيلاء على بلاد خراسان ، فكاتبه الأصيمد رستم وأطمعه بالاستيلاء على مازندران ، فجاء رافع بأعوانه إلى مازندران ، وتحارب هو والسيد : مُحَّد بن السيد : زيد كرة بعد

أخرى ، ثم انجلى آخر الأمر على المصالحة بأن يترك رافع جرجان ، وبايع رافع السيد : مُحَّد بعد استلام جرجان .

- وتوجه رافع لحرب عمر ، وابن ليث الصفار ، فانهزم من عمرو إلى نواحى خوارزم ، وكان أهل خوارزم يعلمون ظلم رافع ، فما ارتفع له رأس ولا ظهر له أثر ، فصفيت للسيد : مُحَّد بن السيد : زيد بعده الولاية ، ولم يكن لها بعد رافع من منازع ولا مدافع ، واحتوى على جميع طبرستان وجرجان .
- ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين توجه لحربه الأمير إسماعيل بن أحمد السامانى بإغواء المعتضد العباسى ، وأرسل إسماعيل على مقدمته مُحَّد بن هارون فى جمع كثيف لا نهاية لهم ، وكان مُحَّد بن هارون تبانى فى حركته ، وخرج السيد : مُحَّد بن السيد : زيد مستعجلاً للقائه ، وكان الحرب بينهما فى شهر شوال من السنة المذكورة على نصف فرسخ من إستراباد فاقتتلا قتالاً شديداً ، وباشر السيد : مُحَّد بن السيد : زيد بنفسه الحرب ، وولج فى الفلاة .
- فكان شخصاً مشهوراً من شجعان بخارى ، فالتقيا واحتربا ، فسقط السيد : مُحَّد بن السيد : زيد من على فرسه واستشهد . رحمه الله .
- وكانت أيام دولته تقريباً من ستة عشر سنة ، وانقضت دولة بنى زيد من طبرستان فى أواخر سنة سبع وثمانين ومائتين .
- ثم ظهر بالديلم السيد : الناصر الكبير الحسينى ، وسيأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى ، ونشأ فى زمانه السيد : الحسن بن السيد : القاسم الشجرى ، فولاه فى بعض الأماكن ، فاستحوذ عليه من لا خير فيه ، فخالف السيد : الناصر ، ثم رجع عن الخلافة وأطاعه ، ووصل إلى خدمته واستغفر من زلته ، فقربه وصاهره وكتب له منشق جرجان ، فتوجه إلى جرجان ، وأقام بها مدة ، ثم وقع بينه وبين التركمان حرب انهزم فيه إلى كيلان ، وكان بها مدة إلى أن قضى على السيد : الناصر الكبير فبايع أبا الحسين أحمد صاحب الجيوش السيد : بن الناصر الكبير الأطروش للسيد : أبى مُحَّد الحسن بن السيد : القاسم بن السيد : حسن بن السيد : على بن السيد : عبد الرحمن بن السيد : قاسم بن السيد : حسن بن السيد : زيد بن الإمام : الحسن بن

الإمام : على بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة ، وتلقب بـ (الداعى الصغير) ، وأقام مقام أبيه ، وذلك رغبة من أبي الحسين ، فقام بالأمر ، وكان مشهوراً مذكوراً فى طبرستان وكيلان وجرجان بالعلم والفضل والكمال والعدل والزهد والإفضال ، وذلك فى سنة أربع وثلاثمائة ، وأنكر السيد : أبو القاسم جعفر بن السيد : الناصر على أخيه السيد : أبي الحسين أحمد فى فعله وإخراج الإمامة من بنى الناصر ، فجمع الجموع ، وتوجه من بلده إلى مازندران لحرب السيد : الحسن .

- فانهزم السيد : الحسن بن السيد : القاسم منه ولحق بكيلان ، وجمع من الديلم وأطراف كيلان عسكراً عظيماً ، وتوجه بهم إلى مازندران ، فانهزم السيد : أبو القاسم ، وتوجه نحو كيلان .
- وتوجه الداعى الصغير إلى آمل ، واتفق الأصمد شهريار حاكم الجبال مع الداعى الصغير ، ووقع بينهما عهود ومواثيق على ذلك ، ووقع بين الداعى الصغير والسيد : أبي الحسين بن السيد : الناصر مخالفة ، فاتفق السيد : أبو الحسين ، والسيد : أبو القاسم ابنى السيد : الناصر على الداعى الصغير ، وكان بآمل ، فانهزم منها إلى سمدار ، وكان الأصمد شهريار بن جمسنيد له حكومة فى تلك البلاد والجبال فحالف أيضاً على الداعى ، ونقض العهود وأظهر العداوة ، فأسر الداعى الصغير وقيده وأرسله إلى مُحَّد عامل المقتدر العباسى وهو على بن وهسودان فحبسه فى قلعة الموت ، وصار محبوساً بها إلى أن قيض الله سبحانه وتعالى جماعة خرجوا على على بن وهسودان وقتلوه غدراً ، فنجا الداعى الصغير من الحبس ورجع إلى كيلان .
- وكان السيد : أبو الحسين ، والسيد : أبو القاسم ابنى السيد : الناصر بطبرستان سمعوا بوصوله ، فلما خلوا له البلاد وتوجهوا نحو جرجان فبادر الداعى متعاقباً لهم ، فأدركهم وكسبهم ليلاً على غفلة منهم ، وقتل جمع غفير ، ومن جملة القتلى الأصمد شهريار الناقض للعهد ، فتشتت شملهم وتبدد جمعهم .
- ورجع السيد : أبو القاسم من طريق دامغان إلى الجبال ، وتوقف السيد : أبو الحسين بحدود جرجان ، فأرسل الداعى رسولاً إلى السيد : أبي الحسين وكتاباً يذكر له فيه أنك والدى ومخدومى وولى نعمتى ولك علىَّ الحقوق ، وإنى لم أنساها أبداً ، وإنى

لـك سـامع ومطيـع ، فبمـا تأمـره وتنهـاه ، وأمـا أخـوك فإنـه آذاني وشـوش علـيَّ ، فبالضرورة يجب عليَّ دفعه لصلاح الجانبين وإصلاح ذات البين ، وإني أرى لك أن تحقن الدماء وترجع إلى محلك معززاً مكرماً ، فوافق واتصل بالداعي .

- وكان بجرجان أياماً ، ثم توقف السيد : أبو الحسين بجرجان .
- وتوجه الداعي إلى آمل ، وكان يجلس يوماً للبحث عن أمور الدين وتحصيل العلوم مع العلماء والفضلاء ، ويجلس يوماً لمصالح البلاد والعباد وقمع أهل الفساد ودفع أرباب العنـاد ، وفي أيام الجمعـات يتفقـد أحـوال المحبوسـين وينظـر إلـيهم ويطلـق مـن وجب إطلاقه ، وكـان الداعي أطلق للعلماء والعقلاء مزارعهم وبسـاتينهم فلا يأخذ منها شيئاً ، وكـانوا في أيام دولته فـارغين البـال منعمـين الحـال إلى أن ظهـر ثانيـاً ابنـا السيد : الناصر ، وأظهر الخلاف الذي اشتعل ما يرثة القتال ، واستقل كلاً منهما بالجدال ، فانهزم الداعي إلى روبان الجبال ، ودخل ابنا السيد : الناصر آمل ، والتفتا لجمع العساكر واستعطاف الخواطر وسلكا مسلك الإحسان ، وملكا الملك بالأمن والأمان .
- ورجع السيد : أبو القاسم إلى كيلان ، وأقام السيد : أبو الحسين بآمل ، وسنذكر حالهما عند ذكر مقالهما في فصل الحسنيين إن شاء الله تعالى .
- ثم ما كان من كاكي خرج على السيد : أبي جعفر مُحَّد بن السيد : الحسين بن السيد : الناصر ، وتوجه إلى رومان .
- واجتمـع مـع الـداعي هنـاك ، وكـان معـه خمسـمائة نفـر كلهـم أهـل حـرب وتجربـة وموصوفين .
- فلما سمع السيد : أبو جعفر مُحَّد فتوجه إلى جرجان ، واتفقوا مع الأصمد أصمدان ، وأسفار بن شيروية صاحب سارى ، وتحرك مستظهراً بهم ، وتوجه إلى آمل ، ووقع بين الفريقين حرب عظيم .
- وكانت الهزيمة على الداعي وأصحابه ، وتوجه الداعي مهزوماً نحو البلد ، فصادفه مـرداويج ، وكـان مرداويح بـن أخـت الأصـمد شـهريار المقتـول الكبـير علـى يـد ابنـا السيد : الناصر فتعرض للداعي ، وضربه ضربة منكرة ، فسقط من دابته ، وقد

استشـهد رحمه الله تعالى ، ونزل مرداويج واحتز رأسه ينتقم لخاله ، وقضى الداعى الصغير نحبه رحمه الله تعالى ، وذلك في شهور سنة عشر وثلاثمائة .

- انتهى كلام صاحب حبيب السير .
- ونقل العلامة ابن الأثير في تاريخه الكامل أن السيد : الحسن بن السيد : القاسم الحسينى كان بالرى .
- وقد استولى عليها وأخرج منها أصحاب السعيدى نصر بن أحمد ، واستولى على قزوين وزنجان وأبهر وقم ، وكان معه ماكان بن كاكى الديلمى ، فسار نحو طبرستان والتقوا هم وأسفار عند سارية ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم السيد : الحسن ، وماكان بن كاكى ، وكان انهزام معظم أصحاب السيد : الحسن على تعمد منهم .
- وسبب ذلك : أنه كان يأمر أصحابه بالاستقامة ، ومنعهم من ظلم الرعية وشرب الخمر ، فكانوا يبغضونه لذلك ، ثم اتفقوا على أن يستقدموا وهوسندار ، وهو أحد رؤساء الجبل ، وكان خال مرداويج بن وشكمة ليقدموه عليهم وينقضوا على السيد : الحسن الداعى .
- وينصبوا أبا الحسن الأطروش ويخطبوا له ، وكان وهوسندار مع أحمد الطويل بالدافعان بعد موت صعلوك ، فوقف أحمد على ذلك فكتب السيد : الحسن الداعى يعلمه ، فأخذ حذره .
- فلما قدم وهوسندار لقيه مع القواد وأخذهم إلى قصره بجرجان ليأكلوا طعاماً ، ولم يعلموا أنه علم واطلع على ما عزموا عليه ، وكان قد وافق خواص أصحابه على قتلهم ، وأمرهم بمنع أصحاب أولئك القواد من الدخول ، فلما وصلوا داره قابلهم على ما يريدون يفعلونه وبما قدموا عليه من المنكرات التى أحلت دماءهم .
- ثم أمر بقتلهم عن آخرهم ، وأخبر أصحاب الدين ببابه بقتلهم ، وأمرهم بالنهب فاشتغلوا بالنهب وتركوا أصحابهم ، وعظم قتلهم ونفروا عنه ، فلما كانت هذه الحادثة تخلوا عنه حتى قُتل رحمه الله .
- فقتله مرداويح ، واقتص لخاله ، وانقضى أمر الداعى ، واستولى بعده أسفار جميع ممالك طبرستان وجرجان وقزوين وزنجان وأبهر وقم والكنج ، ودعا لصاحب خراسان.

- نقل السيد النسابة ابن عنبة الحسيني في كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن السيد : أبا مُحَمَّد الحسن بن السيد : القاسم الحسيني ملك الديلم ، وهو الداعي الجليل ، كان أحد أئمة الزيدية .
- وقيل أن الداعي هذا شجري ، وأنه السيد : الحسن بن السيد : القاسم بن الإمام : الحســن بن الإمام : علي بن أبي طالب عليه السلام .
- وعليه أبو نصر البخاري ، والناصر الكبير الطبرستاني .
- والأول هو الذي صححه أبو الحسن العمري ؛ وكان النقيب تاج الدين بن معية يقوى القول الثاني ، ويقول : إن العجم أخبر بحاله والله أعلم .
- وأعقب السيد : الداعي أبو مُحَمَّد الحسن بن السيد : القاسم السيد : أبو عبد الله مُحَمَّد ، ولي نقابة النقباء ببغداد في زمن معز الدولة بن بويه الديلمي ، وحسنت سيرته ، وكان قد ورد من بلده إلى معز الدولة وهو إذ ذاك بالأهواز قبل دخوله بغداد ، وقصد تعلم العلم والفقه والكلام فبلغ طرفاً من ذلك ، فبايعه بعد دهر قوم من الديلم ، فبلغ معز الدولة الخبر فقبض عليه وقيده زماناً طويلاً ، وقبض على أولئك الديلم ومن كان دخل في البيعة فنفاهم وشردهم ، ثم أنفذ السيد : أبا عبد الله إلى فارس عند أخيه عماد الدولة .
- فكتب عماد الدولة إلى أبي طالب النوبندجاني فحبسه في قلعة أكوسان مدة سنة وشهرين ؛ وجعل معه من الديلم ثمانية أنفس يحفظونه ، فشفع فيه إبراهيم بن كاسك الديلمي فأطلق على أن يلبس القباء والدشتي ويخرج به إبراهيم إلى كرمان .
- ففعل وخرج إلى كرمان ، وكان مع ابراهيم إلى أن صار الحرب بين إبراهيم وأبي كرمان أبو علي بن إلياس فأفلت من الحرب ومضى إلى منوجان فبايعه الزيدية ، فعلم به ابن معدان صاحب تلك الناحية فقبض عليه وأنفذه إلى عمان فأقام بها ، فبايعه الزيدية سراً هناك ، فبلغ ذلك صاحب عمان فقبض عليه ونفاه إلى البصرة ، فقام بها مختفياً في أيام أبي يوسف الزيدي ، وبايعه من هناك من الجبل والديلم ، فبلغ ذلك الزيدي فطلبه وأسكنه داره وأقطعه بخمسة آلاف درهم ضياعاً ، فأقام بالبصرة ستة سنين .

- ثم استأذن للحج وخرج للأهواز ومنها إلى بغداد ومنها إلى الحج ، وعاد فأقام ببغداد ، ولزم أبا الحسن الكرخى وتفقه عليه ، وبلغ فى الفقه مبلغاً عظيماً ، ودرس الكلام قبل ذلك وبعده على أبى عبد الله الحسين بن على البصرى ، والفقه أيضاً ، فبرع فيهما حتى أصاب منزلة يصلح أن يعلم ويفقه ويدرس ، وكان يستفتى دائماً فى الحوادث بخط حسن جواباً بأجود عبارة إلا أنه إذا تكلم بانت العجمة فى كلامه للمنشأ والتربية بطبرستان .
- ولما كانت سنة ثمانى وأربعين وثلاثمائة راسله معز الدولة فى الدخول عليه فأبى ذلك واعتذر بانقطاعه إلى العلم ، فلم يرض ذلك منه وألح عليه فاشترط أن يدخل عليه بطيلسان ، فأذن له فلبس الطيلسان ، ودخل عليه فأكرمه وطرح له مخدة وسأله أن يتقلد النقابة على أهله فأبى .
- فما فارقه إلى أن أجاب ، وخرج من حضرته متقلداً لها ، فما توفرت على الطالبيين أموالهم وأرزاقهم وبساتينهم كما توفرت عليهم أيام نقابته ، وعلت حاله عند معز الدولة حتى أتاه يوماً وهو نائم فقال له الحجاب : الأمير نائم فاجلس فى زبيرتك حتى ينتبه وتدخل عليه ، فانتبه الأمير ولبس ثيابه ، وأراد الركوب فى الماء فوجد أبا عبد الله فلقيه ، فقال له : من أى وقت أنت هاهنا ؟ فأعلمه ، فشتم الحجاب ، وجرت عليهم منه من المكاره شيئاً .
- وأمر أن لا يحجب عنه أى وقت جاء وعلى أى حال كان ؛ فكان بعد ذلك يجيء والأمير نائم فلا يجسر الحجاب منعه ، فيدخل حتى يبلغ موضع منامه ، فإذا عرف ذلك رجع فجلس بعيداً حتى ينتبه فيكون أول داخل .
- ومرض معز الدولة فاستدعى السيد : أبا عبد الله وسأله أن يقرأ عليه ، فجاء ومعه جماعة من الطالبيين فقرأوا عليه ، والسيد : أبو عبد الله من بينهم يقرأ ويمسح يده على وجهه ، فلما فرغ من قراءته أخذ معز الدولة يده التى كان يمرها على وجهه ، وهى اليمنى فقبلها ، واستشفا بها ، وكان معز الدولة قد أقطعه أقطاعا من السواد بخمسة آلاف درهم فى كل سنة .

- وكان السيد : أبو عبد الله شبيه الخلقة بأمير المؤمنين : على بن أبي طالب عليه السلام ، وكان أسمر رقيق اللون كبير العينين أكحلهما جعد اللحية وافرها غليظ الحاجبين أصلع لطيف الأطراف أسيل الخــدين حســن الوجه .
- قال التنوخي : وأظن أنى سمعت منه أن مولده سنة أربع وثلاثمائة .
- وكانت الكتب من بلاد الديلم تأتيه دائماً يستنهضونه في اللحاق ليبايعوه ويطيعوه فيخاف أن يأخذ من معز الدولة الإذن فلا يأذن له أو يعلم غرضه فيحبسه ، فلما خرج معز الدولة لقتال ناصر الدولة بن حمدان ، واستخلف ابنه عز الدولة باختيار ببغداد ، فركب يوماً السيد : أبو عبد الله إلى عز الدولة فخوطب في مجلسه بسبب خلاف وقع بين قوم من الطالبيين خطاباً ظاهراً استقصاراً لفعله ، فاستعاض من ذلك وأزرى على المخاطب له وخرج مغضباً .
- وقد تحرك بذلك على ما كان يعمل الحيلة فيه من الخروج ، وعاد إلى منزله ورتب دواباً خارج بغداد من الجانب الشرقي ، وكان ينزل في باب الشعير على شاطئ دجلة من الجانب الغربي ، وأظهر أنه متشك ، وحجب الناس عنه ، فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة خرج السيد : أبو عبد الله مستخفياً ، واستصحب ابنه الأكبر ، وخلف عياله ومن بقى من ولده وزوجته وكل ما تحويه داره وتشتمل عليه ، وعليه جبة صوف بيضاء وفي صدره مصحف منشور قد علقه ، وسيف قد علق حمائله في عنقه حتى لحق بهوسم من بلاد الديلم ، وهذا زى الطالبيين هناك إذا ظهروا دعاة إلى الله تعالى .
- وأطاعته الديلم وبايعوه بالإمامة ، وبقى فيهم يدعو إلى سبيل ربه ، وسنة نبيه ، ويقيم الحدود بنفسه ، ويتقشف التقشف التام ، لا يأكل إلا خبز الأرز والسمك وما يجرى مجراهما بعد أن خرج من العيش الرغيد والنعمة العظيمة .
- وتلقب بـ (المهدى لدين الله القائم لحق الله) ، وكان قد عمل على تجهيز العساكر إلى طرسوس من ذلك الطريق ليستخلصها من الروم ، وأجابته الديلم على ذلك ، فعاجله بالإفساد رجل من العلويين يقال له : ميركا بن أبي الفضل الثائر ، وكان قد طمع في الأمر فأخذ السيد : أبا عبد الله وحبسه في قلعة .

- فغضب الديلم من ذلك حتى الحنبليين من الديلم ، وهم فرقة عظيمة نحو من خمسين ألفاً يعرفون بأصحاب أبي جعفر الثومى الحنبلى ، وتغضبوا للسيد : أبى عبد الله لما شاهدوا من فضله وإن كانوا لا يرون برأيه ، وسارت الجيوش لقتال ميركا ، فلما رأى أنه لا قبل له بهم أنزل السيد : أبا عبد الله من القلعة واعتذر إليه ، ولم يعرفه سبب ذلك ، وسأله أن يصاهره ويعاهده ، فأجابه السيد : أبو عبد الله المهدى إلى سؤاله ، فزوجه ميركا بأخته وأطلقه فعاد إلى هوسم ، ورجع أمره إلى ما كان عليه ، وأقام بهوسم شهوراً ثم اعتل ومات .
- ويقال : إن ميركا أنفذ إلى أخته سماً فسقته إياه ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
- ونقل العالم الفاضل عليه السلام : وكان مقيماً بكحور من نواحى طبرستان خوفاً من بنى العباس ، وكان متصفاً بالزهد والفضل والعبادة والعلم والحلم والسيادة ، ممتاز بين أرباب السعادة ، وهو معدن الإمامة ومحل الكرامة ، فشكوا حالهم عليه والتجأوا إليه وطلبوا منه أن يبايعوه .
- فامتنع من ذلك وقال لهم : إن هذا الأمر الذى طلبتموه منى فإنى لا أصلح له ، ولكن إن كنتم مصرين مجدين فى ذلك متوافقين موافين العهد والميثاق فأنا أطلب لكم شخصاً من آل مُحَّد يقوم بهذا الأمر كما تبغون ، ويكون أهلاً له ، وهو قريب لى ، وأنا ختنه ، ولا يتم هذا الأمر إلا بوجوده ، وأكدوا الأيمان ، وحلفوا على القرآن أنهم يمدوه بالمال ويعينوه بالرجال .
- فعند ذلك أرسل رسولاً بكتاب إلى الرى يطلب السيد : الحسن بن السيد : زيد ، وكان السيد : الحسن موصوفاً بالعلم الوافر والحلم المتكاثر والشجاعة والسخاء والكرامة .
- وهو من بيت الإمامة وصاحب الاستقامة المدعو بالداعى الكبير أحد أئمة الزيدية الكبار ، فبلغه الكتاب ، فأجاب بأحسن جواب ، وقدم إلى سعيد أباد فتوجه إلى أعيان طبرستان منهم عبد الله بن سعيد ، ومُحَّد بن عبد الكريم ، ورروساكلا ، ورروساكلا ريسان ، وابنى رستم وغيرهم .

- وكان قدومه إليها يوم الثلاثاء خامس عشرين شهر رمضان المعظم سنة خمسين ومائتين ، وبايعوه ، وتلقب بالداعى إلى الحق ، ونزل فى دار عبد الله بن سعيد ، وأرسل الدعاة إلى الأطراف والأكناف ، ووصل إليه من الأقطار والأمصار والرؤساء والأعيان والشيوخ والشبان ، ورحل إلى كجوز ، ودخلها يوم الخميس للسابع والعشرين من الشهر والسنة ، واجتمع بالسيد : مُحَّد بن السيد : إبراهيم ، وحضر يوم العيد فصلى بهم فى المصلى ، وخطب خطبة بلسان فصيح وأداء مليح ، ولحقت به الأشراف من جميع الأطراف ، فتوجه إلى آمل لحرب مُحَّد بن أوس ، وجعل على مقدمته مُحَّد بن الإخشيد ، فتجهز مُحَّد بن أوس ، وجعل على مقدمته مُحَّد بن رستم ، والتقى العسكران المقدمتان بالميدان .
- فحمل مُحَّد بن رستم على الصفوف حملة فانهزمت جمالة ، وقتل مُحَّد بن الإخشيد ، وأرسل رأسه إلى الداعى ، وانهزم مُحَّد بن أوس إلى مازندران .
- وكان سليمان بن طاهر بجرجان فجمع الرجال وأعد الأبطال ، وتوجه للقتال فتحارب مع الداعى بحدود مازندران ، وكانت بينهما ثلاثة معارك ، انهزم فى الأولى سليمان ، وفى الثانية الداعى .
- وفى الثالثة انكسر جيش سليمان كسراً فاحشاً ، وظفر الداعى ظفراً عظيماً ، وعطف عنانه نحو سارى فملكها ، ونهب الأموال وأسر العيال والأطفال ، فأرسل سليمان بن طاهر إلى أخى الداعى السيد : مُحَّد بن السيد : زيد يستعطفه .
- فى تاريخه المسمى بالكامل أن السيد : أبا عبد الله مُحَّد بن السيد : الحسن المعروف بابن الداعى هرب من بغداد ، وهو حسينى ، وسار نحو بلاد الديلم ، وترك أهله وعياله ببغداد ، فلما وصل إلى بلاد الديلم اجتمع على عشرة الاف رجل ، فهرب ابن الناصر العلوى من بين يديه ، وتلقب ابن الداعى بـ (المهدى لدين الله) .
- وعظم شأنه ، فأوقع بقائد كبير من قواد شميكر فهزمه ، وكان دخوله إلى الديلم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .
- وفى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فى شهر شعبان وقع حرب بين السيد : أبى عبد الله بن الداعى المهدى وبين علوى يعرف بأميرك ، وهو أبو جعفر الثائر فى الله ، فقتل

فيها خلق كثير من الديلم والجبل ، وأسر السيد : أبو عبد الله بن الداعى ، وسجن فى قلعة ثم أطلق فى محرم سنة تسع وخمسين ، وعاد إلى رياسته ، وصار أبو جعفر صاحب جيشه .

- انتهى ما نقله العلامة ابن الأثير فى التاريخ الكبير .
- ونقل السيد النسابة ابن عنبة فى كتابه المسمى بـ (عمدة الطالب) أن الشريفان الجليلان المشهوران بابنى الهارونى السيد : أبو الحسين أحمد الملقب بالسيد المؤيد ، والسيد : أبا طالب يحيى الملقب بالناطق بالحق ظهرا بالديلم .
- وهو السيد : أبو الحسين أحمد بن السيد : الحسين بن السيد : هارون بن السيد : مُحَّد البطحانى بن السيد:القاسم بن السيد:حسن بن السيد : زيد بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب عليه السلام ، وأخوه السيد : أبو طالب يحيى بن السيد : أحمد ، وهما من أكابر أئمة الزيدية ، ولهما مصنفات فى الفقه والكلام ، وهما من الفضل والعلم على جانب عظيم ، وقد بايعهما الديلم ، وظهر أمرهما هناك .
- انتهى ما نقلــه السيد النســــــــابة فى العمدة .
- أقول : هذا ما وجدته فى العمدة ، ولم أجد لهما ذكر فى تاريخ ابن الأثير ولا فى غيره من التواريخ .
- ولم أطلـــع علـــى تاريـــخ لهـــما أنهـــما كانا فى زمن أى الخلفاء العباسية .
- وكذلك فى أى السنين ، وفى أى مائة من المئين ، ولعلى أطلع عليه بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، ولقـــد أتيـــنا بما ظفرنا به ، كما قيل جهد المقل دموعه . انتهـــى .
- انتهى والله أعلم بالصواب .

انتهى ترجمة المخطوط على خير بعون اللّه وقدرته



الفهارس

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

إشراق النيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت عليهم السلام

المقدمة الأولى

الفصل الأول

رقم المسلسل	المـــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــادة	رقم الصفحة

الفصل الثالث

الفصل الرابع

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

الفصل الخامس

انتهى فهرس الموضوعات



فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١٣٥	عبيد الله بن زياد	٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٩٤
١٣٦	عتبة بن أبي سفيان	٤٣
١٣٧	العدل على بن مُحَمَّد بن محمود	١٢٧
١٣٨	عز الدين بن الأثير	٢٤، ١٥٨، ١٦٠، ٢٧١، ٢٧٩
١٣٩	على الرضى	١٤٠، ٢٣٥
١٤٠	على العابد	١٣٧، ١٣٩
١٤١	على بن أبي طالب	١٢، ١٣، ١٦، ٢١، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٦٤، ٧٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩
١٤٢	على بن وهسودان	٢٢١، ٣٠٠، ٣٠١
١٤٣	على مرودده بيك	١٩٦
١٤٤	عمر بن سلامة	١٣٧
١٤٥	عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٣٧
١٤٦	عمرو بن خليفة الجعفى	٦٤
١٤٧	العميدى	١٤٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٦٨
١٤٨	عيسى أمير المخلاف	١٦١
١٤٩	عيسى بن السيد فليتة	١٦٧
١٥٠	عيسى بن خضير	١١٩
١٥١	عيسى خان	٢١٦
١٥٢	غازى خان	٢١١
١٥٣	الغانمى	١٤٠
١٥٤	غياث الدين منصور الدستكى	١٩٩
١٥٥	غياث الدين منصور الدشتكى الشيرازى	٢٠٤

انتهى فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

انتهى فهرس الأماكن والبلدان

فهرس بعض الكتب المذكورة بداخل متن الكتاب

فهرس الكتب التي في المتن

انتهى فهرس بعض الكتب الموجودة بداخل متن الكتاب

إنتهـــــــى

ترجمة مخطوط إشراق النـيرين فى آل الحسن والحسين وآل البيت

□


ISBN 978-605-69742-4-3
9 786056 974243
مركز التاريخ العربي للنشر
www.arabhistorypublishing.com